بسم الله الرحمن الرحيم

المسلمون

جريدة المسلمين الدولية الاسبوعية AL-Muslimoon Weekly

هذه الجريدة تحتوى على آيات قرآنية كريمة، لذلك يجب احترام صفحاتها وعدم وضعها فى مكان غير لائق

السنة الثانية عشرة - العدد (622) الجمعة 24 شعبان 1417 - 3 يناير 1997 Volume 12 Issue No. (622) Friday 24th. Shaaban 1417 - 3rd. January 1997



«الملحق»

مواجهة مع مفتى أرتيريا:

لماذا أفتيت بتجنيد الفتيات الأرتيريات؟!

[الصفحة 3]

اجتياح أثيوبى لمدن وقرى صومالية

مقديشو-على محمد حلنى

□ أكد مختار حامد المتحدث باسم جماعة الاتحاد الإسلامى فى مقديشو أن حكومة اثيوبيا تواصل حشد قواتها فى المناطق الحدودية الصومالية لاجتياح مزيد من المدن والقرى الصومالية. وقال لـ«المسلمون» إن القتال الأخير الذى اندلع يوم 21 من ديسمبر الماضى اسفر عن مقتل 71 من القوات الاثيوبية وجرح 98 آخرين على الأقل، وبلغت الخسائر فى الجانب الصومالى 20 قتيلا، و30 جريحا. وأضاف أن القوات الاثيوبية نهبت ممتلكات المواطنين واخذت كل ما وصلت إليه إيديهم.

ونفى أن يكون هذا القتال حربا ضيقة بين الاتحاد الإسلامى والقوات الاثيوبية، فالأمر ابعد من ذلك - على حد قوله - فالوجود الإسلامى فى المنطقة مستهدف تماما وتريد اثيوبيا الظهور بمظهر المعتدى عليه، يساعدها فى ذلك الإعلام الأجنبى.

وشرح مختار حامد مراحل الخطة الاثيوبية لاجتياح الاراضى الصومالية بقوله إن أول هجوم للقوات الاثيوبية على الصومال بدأ فى التاسع من اغسطس الماضى حيث استولت على ثلاث مدن صومالية هى «لوق، وبلن حاو، ودولو»، واحرق الاثيوبيون آنذاك المساجد ودور الأيتام ومراكز دعوية كثيرة، وفى 21 و22 سبتمبر الماضى شنت هجومين متتالين على مدينة «دولو» حيث دمرت جسر المدينة المقام على نهر جوبا.

أما الهجوم الأخير فكان على مدينة «دولو» أيضا، وعلى قرى صومالية اخرى. وتوغل الاثيوبيون فى الاراضى الصومالية لمسافة 40كم، وحشدوا قواتهم على شريط طويل فى الحدود بين البلدين.

ولم يصدر أى رد فعل عن الجبهات الصومالية المجتمعة فى أديس أبابا، إلا ان حكومة حسين عيديد اصدرت بيانا شديد اللهجة تشجب فيه هذه الهجمات. ■

«البدون» فى مصر

نصف مليون .. يبحثون عن الجنسية!

القاهرة-محمود صادق

□ كشف تحقيق لـ«المسلمون» عن مفاجاة وجود نصف مليون من فئة «البدون» جنسية فى مصر. وكانت لندن شهدت منذ اسبوعين تجمعا لبعض الزوجات المصريات المتزوجات من أجانب يطالبن بمنح الجنسية المصرية لأبنائهن. وابلغتهن سميحة ستيت قنصل مصر العام فى انجلترا بان الحل لن ياتي إلا من خلال رفع دعوى قضائية بعدم شرعية بنود قانون الجنسية.

وعلمت «المسلمون» انه لاتوجد حاليا نية لدى المشرع المصرى لتعديل قانون الجنسية رقم 26 المعمول به منذ عام 1975م والذى على اساسه لايتم منح الجنسية لابناء المصرية المتزوجة من اجنبي. كما علمت ان مشروع القانون المقدم من العضو عبد الله العليمي نائب البرلمان المصرى لن يدرج على جدول اعمال البرلمان خلال دورته الحالية، على اساس ان ذلك من اعمال السيادة التى لايجوز مناقشتها داخل البرلمان دون «ضوء اخضر». وذكرت مصادر لـ«المسلمون» ان وزارة الداخلية المصرية سبق ان اعلنت اكثر من مرة ان هذا القانون لانقاش فيه لدواع «أمنية».. كما اشارت إلى تصريحات مسؤول كبير بان مصر تطبق قانون الجنسية على اساس «رابطة الدم» ولذلك تنسبها إلى الاب فقط.

واضافت أنه فى ضوء الاعتبارات الامنية والسياسية فمن المحتمل ادخال بعض التيسيرات لهذه الفئة وهى محدودة واهم هذه التيسيرات الحصول على حق الاقامة الدائمة اذا كان مقيما فى مصر لمدة 5 سنوات متصلة. واشارت الى ان معظم الابناء من هذه الزيجات يحصلون على جنسية آبائهم باستثناء حالات نادرة هى فى الاصل مخالفة للقانون والاعراف العامة، ولم تلتزم بما نص عليه القانون عند اتمام عقد الزواج وغالبية هذه الزيجات تكون فى المستويات التى لم تاخذ قسطا من التعليم والقاطنين فى الارياف المصرية.

وقال انه بالنسبة لابناء المصريات المتزوجات من فلسطينيين، فهناك قرار عربي وليس مصريا فقط بعدم منح هؤلاء الابناء جنسية البلد المولودين به، حتى نحتفظ لابناء فلسطين بجنسيتهم ولايظلون مبعثرين فى دول العالم وتتلاشى بالتالى الجنسية الفلسطينية.

جدير بالذكر ان الرئيس حسني مبارك رفض فى تصريحات سابقة «اكتوبر 1992م» فكرة ادخال تعديلات على قانون الجنسية المصرى، مؤكدا ان اعتبارات الامن القومى المصرى لاتسمح بمنح الجنسية لهؤلاء الابناء، خاصة ان هناك مابين 300-400 الف مصرى من امهات مصريات وآباء غير مصريين. وقال الرئيس المصرى فى تصريحاته ان منح الجنسية لابناء المصريات المتزوجات من اجانب سوف يترتب عليه اضرار فى المستقبل خصوصا على مؤسسات الدولة الهامة. ■

شباب «بدون» يعانون مشاكل الإقامة والتعليم

الشيخ ابن باز: إذا خلى القلب من التقوى انقادت الجوارح إلى المعاصى الملحق

أستاذات وطبيبات ومديرات .. ممتنعات عن الزواج لأعذار خاصة!! الصفحة 11

فى مؤتمر بأمريكا: فقه الواقع شبهة للتحقير من العلماء! الصفحة 7

الطالبان تأسر رئيس حكومة سابق وتقتل أبرز قيادات «مسعود»

كابل-صادق بلال

□ أسرت قوات الطالبان رئيس الحكومة الافغانية الأسبق عبد الصبور فريد، وقتلت ابرز قيادات احمد شاه مسعود وهو الجنرال غفور.

جاء ذلك نتيجة هجوم واسع النطاق على قوات مسعود، استولت خلاله على مدخل قاعدة «بجرام» الجوية، وعلى مدينة «قرة باغ» وقتلت 50 جنديا، وأسرت 400 آخرين.

نفت قوات مسعود استيلاء الطالبان على مطار بجرام، واكدوا نجاحهم فى صد الهجوم.

وذكر شهود عيان ان الجثث ملقاة على الطرقات ولا تجد من يدفنها. كما قامت قوات دوستم بقصف قوات الطالبان ونتج عن القصف إصابة ستة مدنيين.

ودعا رئيس المجلس الشعبى الافغانى الأمم المتحدة إلى إرسال قوات حفظ سلام إلى افغانستان للفصل بين القوى المتحاربة. واكد رئيس المجلس مير محمد عاصف أن الشعب الأفغاني يعانى من نتائج حروب بشعة ويكفى افغانستان دمارا وقتلا وأيتاما وأرامل وتشريدا.

وطالب بتدخل فورى للأمم المتحدة ومنظمة المؤتمر الإسلامى، مناشدا القوى الأفغانية انتهاج طريق الحوار ووقف اطلاق النار وتبادل الأسرى.

كما حث الأمم المتحدة على فرض حظر على توريد السلاح لأفغانستان، وسحب السلاح من كابل ونشر قوات دولية واجراء انتخابات بإشراف الأمم المتحدة ومنظمة المؤتمر الإسلامى. وحذر من استمرار القتال والفوضى فى افغانستان حتى لا تتحول إلى مركز للإرهاب والمخدرات ■

احمد شاه مسعود

أمر باعتقال الرئيس على عزت!!

سراييفو-نور الدين صالح

□ أصدرت محكمة صربية أمرا باعتقال الرئيس البوسنى على عزت بيكوفيتش حال دخوله أراضى صرب البوسنة!

وكانت السلطات الصربية فى مدينة «بنيالوكا» لم تتوقف عن إجراء محاكمة للرئيس البوسنى بتهمة الاجرام الحربى خلال فترة القتال فى البوسنة حسب ادعائهم!.. ويأتى ذلك رغم معارضة عالمية خوفا من بداية خلافات جديدة فى البوسنة.

وتبدأ «تمثيلية» المحاكمة فى 21 يناير الحالى وتستمر لمدة اسبوع. وقد تدخل المندوب الأوربى فى البوسنة «كارل بيلت» وعدد من الدبلوماسيين الدوليين لوقف ذلك، إلا أن السلطات الصربية لم تتنازل عن مخططها، لكنها ألغت أمر الاعتقال.

وردت «بيليانا بلافشتيش» رئيسة ما يسمى جمهورية صرب البوسنة على رسالة المندوب الأوربى بانه ليس من صلاحيتها الضغط على المحاكم الصربية لايقاف ومنع محاكمة اى رجل فى مناطقهم.

ويبلغ عدد اسماء الشهود ضد بيكوفيتش (265) بينهم «ياسوشى أكاشى» مبعوث الأمم المتحدة السابق ليوغسلافيا.

وذكر رئيس محكمة بنيالوكا فى اتهامه أن بيكوفيتش ليس لديه اى حصانة لمنع محاكمته، وهذا ما أكده وزير العدل فى جمهورية صرب البوسنة عندما ذكر أن دستور البوسنة والهرسك المتفق عليه فى «دايتون» لا يعطى حصانة لأحد من زعماء البوسنة والهرسك.

ويعتقد ارابتون أن القيادة الصربية فى البوسنة تريد نسف اتفاق السلام بمثل هذه الألعاب البشعة وانها تحاول عرقلة تشكيل مجلس الوزراء فى البوسنة والهرسك وعمل اللجنة الدولية الخاصة بمدينة برتشكو.

ويتخوف الدبلوماسيون فى المنطقة من قيام رجال الأمن فى جمهورية صرب البوسنة بمحاولة اعتقال الرئيس البوسنى اثناء حضوره إلى هذه المناطق خلال عقد جلسات مجلس رئاسة البوسنة والهرسك التى تجرى فيها فى بعض الأحيان. كما اعتبرت القيادة البوسنية ان ادعاء محكمة بنيالوكا استهتار بالمجتمع الدولى ومحاولة من صرب البوسنة لهدم الاعتراف بالرئيس بيكوفيتش كرئيس لسائر انحاء البوسنة والهرسك بشطريها الفيدرالى والصربى، وهذا ما يعيد التوتر من جديد إلى البلاد، ويؤكد بان الصرب لم يتنازلوا عن مخططاتهم الانفصالية. أما الرئيس البوسنى فقال، إن هذه التهمة موجهة له من «التشتنيك»، وهو الاسم الذى يطلق على عصابات الميليشيا الصربية - وليس من الشعب الصربى وانه «طالما يتهموننى ويريدون محاكمتى فهذا يعنى أنى دافعت بحق عن البوسنة والهرسك» - ورفض كراشيشنيك عضو مجلس رئاسة البوسنة والهرسك، عن القومية الصربية التعليق على قرار المحكمة. ■

على عزت بيكوفيتش

رئيس حكومة باكستان يدعو لأسلمة القوانين

اسلام آباد-«المسلمون»

□ دعا معراج خالد رئيس حكومة باكستان العلماء والمفكرين إلى الاجتهاد والعمل على أسلمة قوانين البلاد وفتح باب الاجتهاد لمواكبة متطلبات العصر.

وقال فى ندوة عقدت مؤخرا تحت اسم «القوانين الإسلامية ودور المراة فى العصر الحديث» إن فكرة إنشاء باكستان قامت على أساس قيام دولة إسلامية تحكم بالشريعة والقوانين.

واضاف معراج خالد إن تطبيق الشريعة يجب ان يخرج من حيز النظرية إلى التطبيق. أما البروفيسورة هادية شكيل فقد بينت أن المجتمع المسلم يحتاج إلى أراء العلماء واجتهاداتهم وآراء المفكرين والقضاة حول دور المراة المسلمة فى المجتمع والمجالات التى تستطيع الانطلاق فيها. ■

إدانة قضائية للجنة الأمريكية الإسرائيلية

واشنطن-رائد صالحة

□ رحبت الجمعيات الإسلامية والعربية فى الولايات المتحدة بقرار المحكمة العليا للاستئناف لمقاطعة «كولمبيا دى سى» والذى صدر بحق اللجنة الأمريكية الاسرائيلية للشؤون العامة لانتهاك الأخيرة قوانين التمويل الأمريكية.

وتضمن قرار المحكمة الذى جاء باغلبية ثمانية اصوات ضد صوتين أن تبرعات «ايباك» للمرشحين للدائرة العامة، ليست معفاة من متطلبات الحملة الفدرالية للتمويل كالتسجيل والكشف من قبل اللجان السياسية.

والمدعون فى هذه القضية هم: سفير أمريكى سابق، ادميرال متقاعد بالإضافة إلى مجموعة من رجال الدولة كانوا قد تقدموا بشكوى ضد AIPAC عام 1989م جاء فيها أن على الأخيرة أن تقوم بتسجيل نفسها كلجنة سياسية عامة.

ويذكر أن اللجنة الأمريكية الاسرائيلية للشؤون العامة تتزعم اللوبى اليهودى فى الولايات المتحدة، وهى تمتلك ميزانية سنوية ضخمة تقدر بـ 12 مليون دولار، وتعمل منذ سنين عديدة للمحافظة على «اسرائيل» كاكبر متسلم للمساعدات الأمريكية الخارجية. ■

إقصاء مفتى قيرغيزستان

قيرغيزستان-عبد الله حسن

□ امتدت الخلافات بين الهيئات الإسلامية باسيا الوسطى لتشمل جمهورية قيرغيزستان المعروفة باستقرار الأوضاع فيها. فقد طرح عدد من الشخصيات الدينية موضوع اقصاء المفتى القيرغيزى كميسامباي الحاج عبد الرحمانوف من منصبه.

ووجهت إليه تهمة «اغتصاب المنصب الدينى فى قيرغيزستان والقيام بعمليات مالية غير قانونية وتولى منصب المفتى فى عام 1993م بلا وجه حق» علما ان مجموعة المبادرة التى دعت إلى اقصاء المفتى تضم ممثلين فى كبرى المقاطعات القيرغيزية مثل «اوش وتشوى».

وأعلن «تشولبونكول عربايف» نائب وزير العدل فى قيرغيزستان أن ديوان الوزارة قرر ايقاف عمل الإدارة الإسلامية (دار الافتاء) مؤقتا لأنها لم تسجل نصف الأصول القانونية. واضاف نائب الوزير قوله «إن الحقوقيين اكتشفوا لدى دراسة وثائق التسجيل ان خمسة من مجموع عشرة تواقيع اللازمة تعتبر باطلة» وتشير الأوساط الإسلامية إلى ان انتخاب شخصية اخرى فى منصب المفتى كفيلة بحل الخلافات الناشئة فى أوساط الهيئات الإسلامية.

وكان للمفتى عبد الرحمانوف قد حذر وزارة العدل ولجنة الشؤون الدينية من «مغبة التدخل فى شؤون مسلمى قيرغيزستان، ويبدو ان تغيير القيادة الإسلامية فى هذه الجمهورية الواقعة باسيا الوسطى يجرى وفق السيناريو الذى ابعد فيه المفتى شمس الدين باباخانوف فى اوزبكستان عن منصبه بالحجج ذاتها، اى التلاعبات المالية وعدم الكفاءة. كلما جرت محاولات كثيرة لاقصاء المفتى الاكبر طلعت تاج الدين رئيس الإدارة الدينية لمسلمى روسيا بعقد مؤتمرات على مقر الإدارة الدينية فى «اوفا». لكن طلعت تاج الدين ما زال باقيا فى منصبه إلا انه فقد الكثير من نفوذه، ولم يقدم استقالته كما فعل المفتى باباخانوف فى اوزبكستان. ووقعت أحداث مماثلة فى بعض جمهوريات القوقاز. ففى جمهورية الشيشان تغير المفتى ثلاث أو اربع مرات منذ عام 1991م، وحكمت المحكمة الشرعية مؤخرا على المفتى السابق اليابيكوف بالجلد 80 مرة لتعاونه مع نظام الرئيس السابق دوكو زفجاييف. ■

بحث وضع مسلمى روسيا

موسكو-«المسلمون»

□ طالب رمضان عبداللطيفوف رئيس مجلس التنسيق للمنظمات الإسلامية فى روسيا بعقد مؤتمر لبحث وضع الإسلام فى روسيا، وإصدار صحيفة إسلامية توزع فى انحاء الجمهورية الروسية.

جاء ذلك فى رسالة بعثها إلى كل من الرئيس الروسى «بوريس يلتسين» ورئيس الوزراء «فيكتور تشرنوميردن»، وقال إنهما أيدا ذلك.

وقال عبد اللطيفوف إنه اتخذ القرار بتراس مجلس التنسيق للمنظمات الإسلامية فى روسيا الذى تم تشكيله بناء على مبادرة من حركة «مسلمو الفولجا» برئاسة الإمام «مقدس بيبارسوف» وحركة «نور» و«مسلمو تتارستان» بعد تردد. وكانت الحركات المذكورة قد وجهت الدعوة إليه منذ شهور.

وأشار إلى انه كان سيرفض الانضمام إلى جماعة نيابية إسلامية لو شكلت فى مجلس النواب الروسى (الدوما).

ويذكر أن رمضان عبداللطيفوف من مواطنى جمهورية داغستان، وتولى منصب نائب رئيس مجلس البرلمان الروسى (الاتحاد) فى دورته الماضية. وعضو فى البلرمان (الدوما) الحالى. ■

ضمان روسى لاتفاق المصالحة الطاجيكية

دوشنبه-جمال حسين

□ وقع رئيس جمهورية طاجيكستان إمام على رحمنوف وقائد المعارضة الطاجيكية الموحدة سعيد عبد الله نورى وممثل الأمين العام للأمم المتحدة فى طاجيكستان «جيرد ديتريخ ميرم» فى الاسبوع الماضى، على اتفاقية سلام وبروتوكول اختصاصات وصلاحيات اساسية للجنة الوفاق الوطنى فى طاجيكستان، وحضر مراسم التوقيع رئيس الوزراء الروسى «فيكتور تشيرنوميردن».

وتقضى الاتفاقية بتشكيل لجنة معنية بتحقيق الوفاق الوطنى يترأسها ممثل عن المعارضة ويوقف اطلاق النار لمدة عام ونصف العام وهى المدة التى يفترض أن يحل النزاع خلالها بشكل نهائى عن طريق المحادثات. كما انها تنص على العفو العام وتبادل جميع الأسرى.

جدير بالذكر انه يوجد حاليا 70 ألف روسى فى طاجيكستان.

وتدعم روسيا محاولة الاتفاق وتضمن سنة ونصف السنة لحكم رحمنوف وقد يكون لروسيا برنامج ما لتطبيع الوضع فى طاجيكستان، بعد أن أدركت أن بقاء الوضع الحالى فى الجمهورية المدمرة على ما هو عليه الآن يؤدى إلى تحول الأزمة إلى مرض مزمن يصعب علاجه.

من جهة أخرى نجحت المعارضة الطاجيكية فى توطيد علاقتها مع روسيا والدليل أن موسكو استقبلت زعماءها بحفاوة اكثر من مرة؛ لأنها عرفت اخيرا أن لهؤلاء نفوذا، ولأن الأزمة الطاجيكية ناجمة عن احتكار الحكم لجماعة محددة وإن دخل المؤسسة الحاكمة - من باب الشكليات - ابناء مناطق شتى. واكدت التجارب التاريخية ضرورة وجود قادة عدة مناطق واتجاهات فى الحكومة. ■

شيخ الأزهر يسحب موافقته على مسرحية «الجنة والنار»

القاهرة-عبد الرحمن سعد

□ سحب الدكتور محمد سيد طنطاوى شيخ الازهر موافقته على عرض رواية «زيارة للجنة والنار» للدكتور مصطفى محمود فى شكل مسرحية بعد ان ابدت هيئة الرقابة على المصنفات الفنية غير التابعة للازهر اعتراضها الشديد على تجسيد الغيبيات التى تتضمنها الرواية.

وطلب من مجمع البحوث الاسلامية ابداء رأيه فى المسألة، فانتهى المجمع الى عدم التصريح بعرضها للمشاهدين قبل الموافقة على الكيفية التى سيتم بها اخراج المسرحية، وما بها من مشاهد مثيرة للحساسية.

وكان شيخ الازهر - قبل سحب موافقته - اكد انه لم يجد فى المسرحية ما يتعارض مع اصل من اصول الدين الحنيف، ولا ما يمنع نشرها وعرضها للمسرح مشددا على انه وجد فيها ما يثلج صدر المؤمن من اعلاء لكلمة الله تعالى ومن تبشير لاهل طاعته، ومن خزى لاهل معصيته، ومن بيان واضح لانتحارهم، وسوء مآلهم.

ويعرض المسرحية على هيئة الرقابة على المصنفات الفنية ابدت تساؤلا حول كيفية تجسيد الجنة والنار على خشبة المسرح وهما من الامور الغيبية. وقالت الهيئة ان النص تجرأ على اصدار الحكم فى مسائل غيبية وإن هناك شخصيات سوف تدخل النار واخرى ستدخل الجنة برغم ان ذلك امر الهى لا يجرؤ احد ان يدعى التنبؤ به.

وذكر تقرير الرقابة ان تجسيد النار على المسرح سيتم باحدى طريقتين: الاولى بشكل رهيب ومخيف يصعب ان يراه الجمهور على خشبة المسرح لانه عنف مرفوض رقابيا اما الطريقة الاخرى فهى تبسيط النار، وتحويلها الى كوميديا وهو ما يحدث فعلا فى حوار وابليس وكارل ماركس بما يعتبر استهتارا واهانة لعقاب الله فى الآخرة.

وقال على ابو شادى رئيس هيئة الرقابة انه كان حريصا على نقل هذه الرؤية الى شيخ الازهر الذى وافق على المسرحية، وانه وجه اليه خطابا رسميا ليعلن فيه موقفه بشكل محدد وواضح، مما اضطر شيخ الازهر الى عرض الامر على مجمع البحوث الإسلامية. ■

الأسعار: السعودية 5 ريالات، الكويت 400 فلس، الإمارات 5 دراهم، عُمان 400 بيسة، قطر 4 ريالات، العراق 500 فلس، البحرين 400 فلس، الأردن 300 فلس، الجمهورية اليمنية 40 ريالا، سورية 4 ليرات، لبنان 1000 ليرة، مصر جنيه واحد، تونس 250 مليما، المغرب 5 دراهم، الجزائر 5 دنانير، السودان 50 جنيها، موريتانيا 100 اوقية.

Belgium 70BFr, Canada 1.5C.D. Canaryislands 140Ps, Cyprus 70Cents, Denmark14Dkr, Finland 8FM, France 10FFr, Britain £1, Italy 2900Lr. Germany 4DM, Greece 400DR, Indonesia 2000Rp, Japan 250Yen, Luxemburg 35LFr, Malta 45C. Norway 7Kr, Netherlands 4.75DFL, Philippines 25Peso, Singapore 3ss, Spain 240SpPs, Sweden 18Kr, Switzerland 3SF, U.S.A. 1.5 $, Turkey 35000TL, Austria 25Sch Pakistan 25 Rubly

السنة الثانية عشرة ـ العدد (622) الجمعة 24 شعبان 1417 ـ 3 يناير 1997

هل تحدث مواجهة مسلحة بين الشيشان؟!

جماعة جيش دوداييف: لا نعترف بالانتخابات القادمة

ماذا يحدث للشيشان بعد الانتخابات؟..هل يتحولون إلى جمهورية مستقلة أم ينتظرون ثلاثة أعوام أخرى ليقرروا مصيرهم؟!

المراقبون يضعون عدة احتمالات للوضع المستقبلي، لكنهم يتفقون على احتمال واحد وهو أن جبهة «ياندرباييف ـ مشهدوف» التي تشكل القيادة الحالية، ستمسك أيضا بزمام السلطة بعد الانتخابات، وأن هذه الجبهة سيكون بيدها تحديد المصير القادم.. ويتفقون أيضا على أن رجال الخندق الواحد الشيشاني سيتحولون إلى الصراع الانتخابي، ولكن هل يحمل هذا التحول مؤشرات مواجهة مسلحة بينهم؟

تقرير: جمال حسين ـ موسكو

شيشاني يدلي بصوته في استفتاء سابق ويظهر بالقرب منه أحد المساجد

رجال الخندق الواحد.. في صراع انتخابي!

□ لن تنتهي الأزمة في الشيشان ما لم يحسم الأمر بالنسبة لوضعها القانوني والذي أرجئ الفصل فيه حتى عام 2001م. وحل هذه المسألة موكول بجزء كبير منه إلى القيادة الشيشانية التي سنعرفها بعد 27 يناير وهو الموعد المحدد للانتخابات العامة في الشيشان (برلمانية ورئاسية)، وكانت احدى المقدمات لضمان حصول هذه الانتخابات قرار الرئيس الروسي «بوريس يلتسين» بسحب آخر لوائين روسيين واللذين يضمان ثمانية آلاف شخص، حيث كان من الصعب إجراء انتخابات حرة تحت الحراب الروسية، وهذا هو المطلب الأساسي الذي طالما دعا إليه الرئيس الراحل جوهر دوداييف كشرط موضوعي لتطبيق الوضع في الشيشان.

واحد من هؤلاء

يجب على كل مرشح أن يجمع عشرة آلاف توقيع مؤيد لترشيحه لتصادق عليها اللجنة المركزية للانتخابات وكان قد تحدد 27 ديسمبر الماضي كآخر موعد لذلك علما أن هذه اللجنة بدأت أعمالها منذ نهاية اكتوبر الماضي، وسجلت للآن 11 طلبا للترشيح أبرز من قدمها أربعة أشخاص، ويلاحظ أن هؤلاء جميعا ينتمون إلى فريق دوداييف وهم: الرئيس الشيشاني الحالي سليم خان ياندرباييف. أصلان مشهدوف رئيس الحكومة، والقائد الميداني شامل بساييف، ومولادي أودوغوف نائب رئيس الحكومة.

يقول مشهدوف إنه «لامعنى لاجراء الانتخابات لوكان فيها مرشح واحد فقط، واعتبر أن شدة المنافسة تعمق هذه التجربة الديمقراطية واعتقد أن هذا السبب هو الذي دفع شخصيات من فريق واحد ومحاربين في خندق واحد ليخوضوا الصراع الانتخابي».

لم ينصف المراقبون ياندرباييف، إذ اعتبروا وجوده فخريا ومؤقتا في القيادة الشيشانية، وأنه ظهر للأضواء وعرفه الشعب الشيشاني بعد رحيل دوداييف وأنه لم يخطط للمعارك التي جرت طوال السنتين الماضيتين.

وهذا الانطباع موجود أيضا عند القيادة الروسية وترديده وسائل اعلامها، وتنقل المراسلون هذا الانطباع إلى وسائل الاعلام في العالم كافة.

زار سليم خان ياندرباييف بيت جنرال الطيران المتقاعد جوهر دوداييف في استونيا في يونية 1991م، وكان الاتحاد السوفييتي يعيش أيامه أو أشهره الأخيرة، وطرح ياندرباييف على دوداييف فكرة تأسيس حزب المؤتمر الوطني الشعبي الشيشاني الذي يدعو إلى استقلال الشيشان وفصلها من قوام الاتحاد السوفييتي، أسوة بالجمهوريات الـ14 التي كانت حتى هذا التاريخ داخل اطار الدولة السوفيتية (عدا دول البلطيق).. ولكن زعماءها انتظروا مبادرة رؤساء روسيا وروسيا البيضاء (بيلوروسيا) وأوكرانيا الذين كانوا يعدون معاهدة «بيلوفيجسكيا» التي مهدت لتفكيك الاتحاد السوفييتي، لاعلان استقلالهم. ويبدو أن الجنرال الشيشاني الوحيد في تاريخ الاتحاد السوفيتي (دوداييف) قد راقت له هذه الفكرة، ومن هذا التاريخ بدأت وحدة «دوداييف ـ ياندرباييف» التي لم تنفصم حتى نبأ استشهاد دوداييف ليلة 22/21 ابريل الماضي. واتفق الاثنان بعد هذا اللقاء أن ينتقل دوداييف ليعيش في الشيشان، وفي سبتمبر 1991م عقد المؤتمر التأسيسي للحزب الذي انتخب دوداييف أمينه العام وأعلن وقتها استقلال الشيشان وإجراء انتخابات واستفتاء لدستور الشيشان الجديد قبل أن ينهار الاتحاد السوفييتي نهائيا بعد استقالة «ميخائيل جورباتشوف» في 25 ديسمبر من نفس العام. ولهذا السبب قال دوداييف مرة بأن جمهورية الشيشان نالت الاستقلال قبل روسيا.

سليم خان ياندرباييف كان منظر ومفكر هذه الحركة ومؤسسها، ولدينا معلومات موثقة عن تلك الفترة العصيبة نعرضها في مناسبة أخرى كي لا نبتعد عن موضوع هذا التحقيق.

كان الرئيس الراحل جوهر دوداييف يدير كل الأمور ويتزعم المقاومة الشيشانية عسكريا وسياسيا، وكان ياندرباييف يقوم بواجباته الكاملة كنائبه قبل بداية الحرب وخلالها لغاية مقتله. بمعنى أن مواقفه لن تحيد كثيرا ـ في حالة فوزه ـ عن مواقف الشخص الذي أخذ على عاتقه اعلان استقلال الشيشان.

العقيد المستقيل

واصلان مشهدوف رئيس الأركان الشيشانية، والعقيد المستقيل من الجيش السوفييتي يرتبط اسمه أيضا بالمعارك الباسلة للمقاومة الشيشانية منذ 11 ديسمبر 1994م، عندما أقدمت روسيا على غزوها للشيشان ولغاية أغسطس الماضي عندما فتح الشيشان جروزني تحت قيادة مشهدوف العسكرية.

ويبرز مشهدوف دائما ضمن السياسيين العشرة الأوائل في روسيا في استطلاعات الرأي العام الروسي، بعد أن فرض احترامه على القيادة الروسية وامتلك جاذبية وقدرة فائقة من خلال المفاوضات التي بدأها مع الطرف الروسي في يوليو 1995م ولغاية توقيعه وثيقة المبادئ مع «فيكتور تشيرنوميردن» في نوفمبر الماضي التي اعتمدت على إعلان «خساف يورت» الذي عرف باتفاق «مشهدوف ـ ليبيد».

تعارض موسكو وجود مشهدوف رئيسا للشيشان فله أكثر من واقعة معروفة خلال الحرب الشيشانية رغم أن شعبيته كبيرة ويتمتع بحضور سواء في القيادة الحالية أو الشارع الشيشاني.

وكما الحال مع مشهدوف فإن موسكو تنظر بإعجاب إلى «أودوغوف» الذي تتوقع أن يسحب ترشيحه قبل 27 يناير لصالح الشخص الذي يتفق عليه مؤتمر الشعب الشيشاني من بين الثلاثة المذكورين أعلاه.

ومن بين المرشحين خارج «فريق دوداييف» يبرز فقط اسلام بيكوف رئيس مؤتمر شعوب القفقاس، وهو سياسي شيشاني سعى قبل بداية الحرب إلى التوصل إلى حل سياسي للأزمة الشيشانية، وحافظ على توازن في علاقته مع الثوار الشيشان وموسكو، ودخل كوسيط في محاولات كثيرة فاشلة لاجراء حوار مباشر بين دوداييف ويلتسين، ورغم أنه معروف ويدعو إلى أن يكون رئيس الشيشان المستقبلي غير «متورط بشكل مباشر في الأعمال الحربية في الشيشان ـ على حد تعبيره ـ إلا أن الشعب الشيشاني سيختار رئيسه من بين المحاربين الذين تصدوا للغزاة لمعرفتنا بخصائص هذا الشعب وطبيعته.

خيارات الشيشان

مستقبل الشيشان ستحدده القيادة الجديدة أو كما ذكرنا مرهون بموقفها، وأمام الشيشان خياران هما الاستقلال إلى أقصى درجة ضمن روسيا الاتحادية، والاستقلال الكامل.

ويمكن أن يعتمد قادة الشيشان الخيار الأول ادراكا منهم باستحالة وقوف دولتهم على قدميها كدولة مستقلة لأسباب مالية، وعدم وجود ضمان تلقيهم مساعدات مالية خارجية تحت ظروف حصار روسي شامل متوقع بعد اعلانهم الاستقلال حتى لو يقره استفتاء شعبي كما نصت الاتفاقيات الأخيرة بين روسيا والشيشان.

ولا تحتاج القيادة الشيشانية القادمة إلى موسكو لمواجهة جماعات أخرى من المقاتلين الشيشان، لأن معارضيهم مثل سلام حاجييف وعمو افتراخانوف وصنيعة موسكو دوكو زفجاييف يتلاشون كالدخان في الظروف الطبيعية والسلام. وغريم دوداييف القديم وعمدة جروزني السابق بسلان غانتيميروف يقبع في أحد سجون موسكو، بتهمة اختلاس 49 مليار روبل خصصت لإعمار الشيشان بعد أن عمل في حكومة زفجاييف، ولا يستطيع في المستقبل المنظور التأثير على أي قيادة ستظهر في الشيشان.

كما أن مقتل روسلان لابازانوف في معركة محلية مهد الطريق لتشتت جماعته المكونة من 500 شخص، مما يستبعد حدوث مواجهة مسلحة شيشانية ـ شيشانية في الوقت الحاضر. ولا نعتقد أن سلمان رعدوييف يمكن أن يوجه سلاحه إلى صدور من خاض برفقتهم معارك فدائية في الماضي القريب جدا. ولكن له اسلوبه الخاص وجماعته المستقلة التي يسميها «جيش دوداييف». التي كانت تنسف الجهود السلمية بعد احتجازها 22 من الشرطة الروسية الخاصة لأيام ثم اطلاق سراحهم، بمعنى انه يمكن أن يجد ممثلو الشيشان لغة مشتركة معه، رغم أنه أعلن عدم اعترافه بنتائج الانتخابات المقبلة لأن في اعتقاده أن دوداييف ما يزال على قيد الحياة وأنه سيظهر قبل الانتخابات بأيام.

فريق ياندرباييف ـ مشهدوف

وتجدر الإشارة إلى أن القيادة الحالية في الشيشان (ياندرباييف ـ مشهدوف) التي أراها بتشكيلتها نفسها في المستقبل، انتزعت إلى جانب الانتصار العسكري والسياسي على روسيا، أكبر قدر من التنازلات من موسكو، وأثبتت قدرتها على تولي زمام السلطة، واستخدم فريق (ياندرباييف ـ مشهدوف) كل امكانياتهم ليتعاملوا مع موسكو كشركاء، وليسوا تابعين في القضايا التي تخص تطبيق الوضع بين الطرفين.

جمهورية مستقلة

والخيار الثاني إعلان قيام جمهورية «ايتشكيريا» كدولة مستقلة. (هكذا يصف المواطنون الشيشان جمهوريتهم). وما يدفع الشيشان إلى اعتماد هذا الخيار عوامل كثيرة، تاريخية وثقافية وسياسية واقتصادية وغيرها. كما أن السلطة الروسية ضعيفة ويشك في أنها قادرة على معاودة العمل العسكري وفرض حراسة فعالة على حدود جمهورية ايتشكيريا المستقبلية، ولا تستطيع في الوقت نفسه قطع العلاقات معها لأن لروسيا مصالح متعددة في القفقاس.

وفي الحالة الراهنة يحاول القادة الشيشان إعادة إنشاء أجهزة الحكم في جمهوريتهم، ويمكن تفسير خطواتهم الأخيرة المتمثلة في إنشاء وزارة داخلية بنصاب جديد، مع دائرة أمن خاصة وتطبيق الشريعة الإسلامية، وإلغاء قانون العقوبات الروسي على أراضي الجمهورية، وإنشاء أجهزة الإدارة في مراكز المناطق، والخضاع المطار وجميع وسائل النقل لسيطرتهم، بأنها مؤشر لوضع اليد على كل شيء على أراضيهم لغرض إعادة إحياء جمهورية «ايتشكيريا» المستقلة. وغالب الظن أن فريق (ياندرباييف ـ مشهدوف) سيتجه لنيل الاستقلال الكامل.

اتهامات روسية ببيع الشيشان

من الواضح أن هدف الشيشان نيل الاستقلال بشروط نافعة إلى أقصى حد ممكن. ومن معطيات الانتصار الشيشاني انهم أثبتوا تكاتفاً أكثر من الروس، وفي أحيان كثيرة أكثر ذكاء ومهارة في استخدام فن التكتيك. وموسكو افتقرت إلى التنسيق بين هيئات الحكم فيها، بعكس الشيشان.. مثلا يؤيد «تشيرنوميردن» مساعي «ليبيد» في إحلال السلام بينما يتهمه وزير الداخلية «كوليكوف» والبرلمان بأنه باع الشيشان..الخ.. وهكذا كانت موسكو غارقة في النعرات والخلافات الداخلية، كما أن اسلوب وزير الدفاع الروسي السابق «غراتشوف» في حرب الابادة اثبت فشله الذريع أيضا.

ومن ثوابت المرحلة الراهنة، أن الحل العسكري غير كفيل بترسيخ سيادة روسيا على الشيشان، وأن الشيشان ستتمكن من الانفصال عن روسيا، أما روسيا فهي تسعى على الأقل لاخضاعها لسيطرتها الاقتصادية. ■

أسئلة استراتيجية أمام روسيا

□ على الصعيد الاستراتيجي ثمة أسئلة تهم روسيا وهي: هل يمكن عمل شيء يبقى الشيشان في اطار روسيا؟ وهل يمكن ربطها بروسيا ـ في حالة خروجها ـ مع محاربة كل غريب يحاول ملء الفراغ؟ وماذا ستفعل روسيا لو أدى استقلال الشيشان إلى فقدان روسيا للقفقاس كبداية لانهيارها وتفككها؟

وعليه فإن روسيا ربما ستقدم على الخطوات التالية بعد أن يغير أهل القمة تكتيكهم الحالي بمواجهة المسائل الاستراتيجية التي ذكرتها في السطور السابقة.

وتؤكد روسيا أن الوثائق التي وقعها «تشيرنوميردن» وقبله «ليبيد» مع الشيشان لا تعدو كونها مجرد اعلان سياسي. ويمكن ببساطة اتهام قادة الشيشان بعدم الالتزام بهذه الوثائق. ومن جديد ستفرض روسيا «زفجاييف» أو غيره، وممثلين عن القوزاق في الحكومة الشيشانية المقبلة، وقطع الاعتمادات الحالية ـ إن وجدت ـ عن جمهورية الشيشان المستقلة وربما القيام بعمل عسكري محدود ضد بعض التشكيلات الشيشانية على غرار المواجهة التي كانت تحصل بين جماعة رعدوييف وقوات الشرطة الروسية الخاصة. ■

نائب رئيس الحكومة الائتلافية الشيشانية: ستبنى مؤسسات الدولة على الشريعة

[illegible]

شعار المرشحين الرئيسي: إقامة دولة إسلامية

جروزني ـ عبدالله حسن

□ تبدو العاصمة الشيشانية «جروزني» في هذه الأيام كئيبة، فيسود وسط المدينة الأنقاض، ولا يخلو أي مبنى فيها من آثار القصف واطلاق النار. علما أن غالبية المباني العالية تبدو بلا سقوف ونوافذ. ولا تزال «جروزني» كالسابق بدون تدفئة، بينما ينقطع سيل الماء وتيار الكهرباء باستمرار. ولهذا يحتاط جميع السكان الباقين في المدينة للأمر بشراء الشموع ومصابيح الكيروسين. كما أن مجاري الصرف الصحي عاطلة عن العمل. وتقفر الشوارع من الأهالي حالما يحل الظلام، ولا يشاهد فيها سوى بعض الرجال المسلحين. ومع ذلك فإن الحياة مستمرة والأسواق مزدحمة بالزبائن.. والأسعار فيها ـ كما يشير القادمون من «جروزني» ـ أرخص مما في موسكو. وتباع إلى جانب المواد الغذائية ووسط بائعي اللحم المشوي ومواد البليارد شتى أصناف الأسلحة (مثلا أن المدفع الرشاش من طراز كالاشنيكوف يباع بألفي دولار)، التي يشتريها الآن رجال الأعمال والوسطاء لنقلها إلى جمهوريات القوقاز الأخرى حيث يحظر بيع السلاح بدون رخصة.

من جانب آخر يجري تعمير المساجد المهدمة ويحظر بيع المسكرات، ولا يدخن أحد السجاير في المحلات العامة. بينما بدأ الدعاة في تدريس أصول الدين الإسلامي في المدارس. وواضح أن مستقبل جمهورية الشيشان سيرتبط بتطبيق أحكام الشريعة واعتمادها في جميع القوانين في كافة ميادين الحياة. ولعل من أشد دعاة تيار إقامة النظام الإسلامي في أوساط رجال المقاومة الشيشانية هو الرئيس الحالي «سليم خان يندربييف» الذي تولى هذا المنصب بعد مصرع «جوهر دوداييف» رمز الحركة من أجل الاستقلال. ولهذا فإن «بوريس بيريزوفسكي» ـ نائب سكرتير مجلس الأمن القومي الروسي ـ يعتبره من «أخطر» المتنافسين في انتخابات الرئاسة القادمة بالنسبة إلى القيادة الروسية. لأنه لن يتراجع أبداً عن فكرة الاستقلال، ولن يقبل بأية حلول وسط في هذه القضية. علما أن أنصار «يندربييف» يطرحون ضمن الشعارات الانتخابية موضوع الاستقلال والدولة الإسلامية قبل غيرها من الشعارات.

وفي هذه الأجواء تجري الحملة الانتخابية الرئاسية والبرلمانية في جمهورية الشيشان. وبموجب قانون الانتخابات يتعين على جميع المرشحين التخلي عن مناصبهم الرسمية (باستثناء الرئيس سليم خانوف). وقد تم تسجيل خمسة مرشحين، قدموا الكشوف بتواقيع ما لا يقل عن 10 آلاف شخص من أنصارهم، إلى منصب رئاسة الجمهورية وهم: سليم خان يندربييف، واصلان مسخادوف، وموفلدي اودوجوف، وشامل باساييف، واصلان سوسلاييكوف ـ رئيس كونفدرالية شعوب القوقاز رئيس البرلمان الشيشاني الأسبق. ويشير المراقبون إلى أن البرامج الانتخابية للمرشحين جميعاً (وعددهم 16 مرشحاً) لا تختلف من حيث المحتوى. فهي تنص على اعلان الاستقلال الكامل والاعتراف الدولي والتعاون مع الجارة روسيا وضمان تشغيل خط أنابيب النفط المار عبر الأراضي الشيشانية والذي سينقل به نفط بحر «قزوين» إلى أوروبا الغربية. ويؤكد جميع المرشحين على أن الشعب معهم. ويؤكد أنصار كل مرشح على مزايا وخصال زعيمهم. فمثلا أنصار «شامل باسايف» يشيرون إلى دوره في مكافحة الجريمة والفساد، لاسيما وأن هذه المشكلة تعتبر في مقدمة مهام السلطة الجديدة في «جروزني». و«باساييف» لا يحب الفخامة والأبهة ويعيش حياة متواضعة بعكس بقية القادة الشيشان الآخرين. ولهذا فهو يتمتع بشعبية في أوساط الفقراء بصورة خاصة. لكن «باساييف» معروف بمواقفه المتشددة، ويخشى الكثيرون أن يفسد الأمر في حالة فوزه وقد تعود البلاد إلى حالة الحرب مع روسيا. ولهذا يفضل آخرون «اصلان مسخادوف» ـ رئيس الحكومة الائتلافية الذي تخلى عن منصبه قبل أيام. ويؤكد أنصاره على أن فوز «مسخادوف» يعني صيانة السلام في الأرض الشيشانية المعذبة. لكن خصومه يستغلون تصريحات بعض المسؤولين الروس حول تفضيلهم التعامل مع «مسخادوف» لاتهامه بأنه «رجل موسكو». ويحظى «مسخادوف» ـ الذي كان رئيسا للأركان ـ بدعم غالبية القادة الميدانيين الشيشان.

ولم يستطع المرشحون الرئيسيون الخمسة التوصل إلى اتفاق بشأن تقديم مرشح واحد عنهم جميعا إلى يوم الاقتراع في 27 يناير 1997م. وقد استغلت وسائل الاعلام الروسية ذلك للاعلان عن وجود انقسام في صفوف القيادة الشيشانية. وفي الواقع لم يوضح أي أحد منهم سبب اصرارهم جميعا على المشاركة في الانتخابات وعدم الاتفاق على مرشح واحد عن حركة المقاومة. ويؤكد المسؤولون أن حضور المراقبين الدوليين الانتخابات ضروري من أجل اكسابها شرعية دولية. كما انهم يؤكدون على أن أي أحد لن يجرؤ على تزييف الانتخابات. «إذ سيلقى من يفعل ذلك الموت حتما على أيدي الآخرين». ويشار بهذا الصدد إلى خصوصية أسلوب تفكير الشيشان الذين مازالت الصلات العشائرية «التيبات» قوية لديهم. ويقف وراء كل مرشح عدد كبير من أقاربه وأبناء عشيرته المسلحين جميعا.

وقد أعلن «مولدي اودوجوف» ـ نائب رئيس الحكومة الائتلافية ـ بأن جميع المرشحين سيحترمون ارادة الشعب وسيؤيدون الشخص الفائز بمنصب الرئاسة في الانتخابات ويصبحون من أعضاء فريقه. وقد اقسم الجميع على المصحف الشريف في اجتماعهم الأخير بحضور المفتي الشيشاني أحمد قاديروف على التمسك بهذا الموقف حتى النهاية.

لكن من الصعب توقع ما ستكون عليه نهاية الحملة الانتخابية ونتائج الاقتراع لأن الظروف في جمهورية الشيشان تتغير باستمرار ومازالت السلطة في جروزني ضعيفة إذ يعوزها المال والعناصر الادارية الكفوءة. وهناك العوامل الخارجية، إذ تحاول بعض القوى الأجنبية دعم هذا الطرف أو ذاك خدمة لمصالحها. ويترقب جميع الشيشان في داخل الجمهورية وخارجها حلول يوم 27 يناير بخوف وأمل، إذ سيتوقف على نتائجها لحد كبير مستقبل الجمهورية حتى تتشكل سلطة شرعية منتخبة من قبل الشعب. ■

اجتماع لبعض الشيشان اثناء أزمة الرهائن الذين احتجزتهم جماعة «جيش دوداييف»

فى مواجهة لـ «المسلمون» مع مفتى أرتيريا:

أفتيت بتجنيد الفتيات.. وهذه مبرراتى!



اسمرا ـ عبدالعليم حسن محمد

□ قال مفتى ارتيريا الشيخ الأمين عثمان إن المؤسسات الإسلامية ليس لها إقبال تجاه ارتيريا، رغم أن الحكومة تفتح أبوابها لكل الهيئات الخيرية والدينية.

ودعا كل الجهات الإسلامية الخيرية إلى التواجد والمشاركة لإزالة الآثار التى خلفتها الحروب.

وتناول ما أثير حول الفتوى التى اصدرها بإباحة أداء الفتيات للخدمة الوطنية في الجيش الارتيري..

جاء ذلك فى حوار مع «المسلمون» فيما يلى نصه:

● **تعانى ارتيريا من ظروف اقتصادية واجتماعية.. فماذا فعلت دار الإفتاء الارتيرية فى مجالات بناء وترميم المساجد والمعاهد ورعاية الأيتام والمعوقين ومجال الدعوة وتوضيح أمور الدين للناس؟**

ـ تنحصر مهمة دار الافتاء الارتيرية فى مواضيع رعاية الشؤون الدينية كالمساجد والمعاهد والخلاوى القرآنية والافتاء وغيرها فيما يخص المساجد لا توجد لدينا الميزانية الكافية لبناء المساجد التى تتطلب أموالا هائلة، وكما تعلمون فإن المساجد المدمرة تحتاج إلى صيانة، وبعض الأقاليم والجهات النائية تحتاج إلى بناء مساجد، وعندنا الآن الكثير من القرى التى هيأت لها الحكومة المدارس والمستوصفات ولكنها لا تجد المساجد، ودار الافتاء تقف حائرة فى هذا الأمر، ولا تستطيع أن تعمل لهم شيئا.. نفس الشيء بالنسبة للمعاهد الدينية، فليست لنا القوة والاستطاعة المالية، نأمل فى شيء ولكن لا نستطيع أن نعمل كل شيء والناس فى كثير من الأحيان يعتمدون على أنفسهم، وذلك ببناء مساجدهم الوقتية وفيما يخص المواضيع الإنسانية التى ذكرتها فى الوقت الحاضر لا توجد لدينا الميزانية الكافية للقيام بها واستيعابها.

أما مجال الدعوة فهو أهم مجال عندنا لأن الناس أصبحت فى جهل تام بأمور دينها فلذلك نرسل الدعاة فى الأقاليم فى كل اقليم نرسل داعية أو داعيين فيبصرون الناس بدينهم الصحيح ويقومون بنصحهم وإرشادهم إلى ما يجب عليه نحو دينهم لكننا لا نزال نحتاج إلى زيادة فى عدد الدعاة ووضعنا ميزانية لأجل زيادة الدعاة فى العام القادم.

● **لماذا رفضتم الميزانية التى قدمتها لكم الحكومة الارتيرية ضمن برنامجها الداعم للهيئات والمؤسسات الدينية فى البلاد؟**

ـ الحكومة الارتيرية تعطينا ميزانية كل سنة، ونحن نقدر احتياجاتنا الضرورية لإدارة للكتب وما أشبه ذلك، ليس هناك رفض، الحكومة تعطينا ونحن نصرف ما أعطتنا فى الوجوه التى طلبناها.

● **ما أوجه تعاملكم مع الهيئات الحكومية وغير الحكومية والمؤسسات الدينية فى ارتيريا؟**

ـ مع المؤسسات «المسيحية» عندنا تشاور وتناسق فى كثير من الأعمال العامة، ففى بعض الأحيان نتفق فى إصدار بيانات دينية مشتركة بين الأديان بما يفيد الوطن والبلد، ويحافظ على صحة الناس، كذلك نحن فى تعاون وانسجام تام مع المؤسسات الحكومية.

● **ما هى الصعوبات والمعوقات التى تواجهكم؟**

ـ لا توجد عندنا صعوبات إلا فى مشاريع المساجد التى لم نستطع بناءها، لأن ذلك يحتاج أموالا طائلة لا تستطيعها الحكومة.

● **يلاحظ الزائر لارتيريا وجود الهيئات الغربية بكثافة، فما هو السبب فى عدم وجود الهيئات الإسلامية رغم إتاحة الحكومة الارتيرية المجال للكل؟**

ـ يؤسفنا أن المؤسسات الإسلامية والهيئات الإسلامية حتى الآن ليس لهم إقبال تجاهنا بالرغم من أن الحكومة تفتح أبوابها لكل الهيئات الخيرية والدينية، وللأسف لم نجد الهيئات الإسلامية تواجداً كافيا ما عدا هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية بالملكة العربية السعودية التى فتحت مكتبها قريبا، وبدأت شيئا فشيئا تبنى بعض المساجد وتقوم ببعض النشاطات، وتكفل الأيتام، وتتكفل برواتب بعض المدرسين، أما الهيئات الأخرى فلا أثر لها، لذلك ندعو كل الجهات الإسلامية الخيرية أن تتواجد وتعمل وتشارك فى إزالة هذه الآثار التى خلفتها الحروب بكفالة الأيتام ورعاية المعوقين وبناء المساجد والمستشفيات، كما يتواجد غيرها من الهيئات الدينية.

● **أصدرتم فتوى تبيح اداء الفتيات الخدمة الوطنية فى الجيش الارتيرى على ماذا تستند فتواكم من أدلة شرعية؟**

ـ سؤال مهم جدا ويتحدث فيه كثير من الناس وينتقد الكثيرون وهذا شيء طبيعى نحن لا نستبعد أى انتقاد لهذه الفتوى، الاختلاف نشأ فى الأمة منذ القدم أما استنادى على الفتوى استنادى قبل كل شيء إلى قوله تعالى: **«وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة»** وقوله صلى الله عليه وسلم: «المؤمن القوى خير من المؤمن الضعيف وفى كل خير».

ثم على عمل الصحابيات رضى الله عنهن اللائى كن يشاركن فى الجهاد بمقدار إمكاناتهن من تطبيب وإمداد بل ومقاتلة أحيانا والشواهد كثيرة ذكرت منها مثالا أو مثالين.

ثم لننظر فى الأمر بعين الواقع المعاش أن التجنيد الذى نتحدث عنه إنما هو عبارة عن فترة قصيرة يقضيها الفتى أو الفتاة فى التدريب على استعمال الأسلحة المتاحة فهل هذا علم أم جهل؟ أليس العلم خيرا من الجهل؟ أليست الفتاة الآن تذهب إلى المدرسة والجامعات لتتعلم؟ أهو علم نافع أم ضار..؟ فهل تمنع من ذلك أيضا؟ هل الإسلام يفضل الجهل على العلم؟

ولننظر أيضا بعين واقع آخر هو إذا كانت الفتاة المواطنة «المسيحية» تتعلم كل شيء من العلم المفيدة ووقفت الفتاة المسلمة متفرجة فماذا ستكون النهاية؟ هل هذا ما يريده المتسائلون...؟ ألا يجب على الفتاة المسلمة أن تدافع عن نفسها إذا اضطرت إلى ذلك اضطرارا كما جرى فى فترة الكفاح المسلح..؟

وكل ما فى الأمر هو أنه يجب الالتزام بالآداب والأخلاق وعدم الاختلاط، وفيما سمعت أنه مكفول للفتيات، وهناك فصل بين الجنسين فى المعسكر، فإذا كان بهذه الطريقة نعم لا نرى فيه شيئا والذى يريد أن يعارض فليعارض.

● **تعانى المنطقة من الكثير من المجموعات والجهات وبعض الحكومات التى تتخذ من الإسلام شعارا لها وتقوم بعمليات الاغتيال والتفجير والتخريب.. فبماذا تردون عليهم؟**

ـ لا يصح الاغتيال، ولا يصح إرهاب الآمنين، هذا حرام والدين منه براء، عليهم أن يلتزموا بالدين إذا كانوا فعلا مسلمين متمسكين بالدين، الدين لا يأمر بالتخريب، إنما يأمر بالتعمير، لا يأمر بقتل الأبرياء، إنما يأمر بصيانة دم الأبرياء ورعايتهم نقول لهم اتقوا الله وارجعوا لدينكم الصحيح، فما يحصل فى كثير من البلدان، فى أفغانستان والصومال وغيره، ليس من الإسلام فى شيء، هم فقط يتقاتلون من أجل السلطة والمال، هذا حرام، نوجه إليهم نصيحة مخلصة بأن يخافوا الله وأن يتعانقوا ويتصالحوا ويعودوا إلى أنفسهم ويتركوا هذه الأمور الشنيعة، لأن الاستعمار خرج من بلادهم ففى ماذا يتحاربون؟

نلوم التجار.. فمن منعهم من استيراد الكتب الإسلامية!

● **كثر الجدل والنقاش حول عدم إقرار اللغة العربية لغة رسمية فى الدستور الارتيري.. ألا ترون أن ذلك يؤدى إلى إضعافها إذا لم تقر فى الدستور؟**

ـ حتى الآن لم يصدر شيء، والموجود المسودة فقط، والمسودة تقول: أن جميع اللغات متساوية، ومنها اللغة العربية، ولا شك أن لغة التعامل فى الوقت الحاضر هى اللغات العربى والتقرنية، ولسائر اللغات كذلك مجالها، وبإمكانها أن تطور نفسه، ولا نريد أن تكون فى هذه الأمور حساسيات واختلافات، نريد أن تتم الأمور كلها بالاتفاق والتعاون، واللغة العربية مازالت قوية وإذا وجدت من يساندها سوف تقوى أكثر.

الجمعيات الخيرية الإسلامية لاتقبل علينا
اللغة العربية ثابتة فى الدستور ولم تحذف

ما هو موجود أن اللغة العربية تتساوى مع غيرها من اللغات ولم تحذف أبدا، فهى موجودة وثابتة فى الدستور، من قال أنها محذوفة أو ضعيفة؟.. يتعامل بها سائر الناس وتدرس فى المدارس الحكومية حتى للمرحلة الثانوية، كما أن هناك مدارس تدرس باللغة العربية المحضة كما تدرس فى المدارس التى تعطى مناهجها باللغات واللهجات الأخرى.

● **يلاحظ عدم توفر المصاحف والكتب الدينية فما السبب فى ذلك؟**

ـ السبب هو عدم توفر المكتبات العربية والإسلامية ولذلك نحن ندعو كل من له إمكانيات مادية أن يقوم بهذه المهمة لا توجد لدينا مطابع ولا دور للنشر مثلا، عندنا بضائع كثيرة فى الأسواق مستوردة لا نقوم بتصنيعها، إنما يستوردها التجار، ففى مثل هذا الموضوع تلقى باللوم على التجار من منعهم من استيراد الكتب، عربية، إسلامية، مصاحف، فالنقص هنا من التجار الذين لم يعطوا هذا الجانب أى اهتمام يذكر.

أما المصاحف.. حقيقة تأتينا مصاحف كثيرة من الجهات الإسلامية مثل رابطة العالم الإسلامى، وهيئة الإغاثة الإسلامية، ومركز الدعوة والإرشاد، ودار الافتاء فى المملكة العربية السعودية وأيضا من قبل صاحب السمو الملكى الأمير عبد العزيز بن فهد بن عبد العزيز الذى يتبرع لنا بالمصاحف ونحن نوزعها فى الأقاليم الارتيرية جزاهم الله خيرا ونرجوه المزيد.

● **يشتكى المعتمرون الارتيريون من فرض رسوم إضافية كتأمين مبلغ 2000 «بر» على كل فرد.. فأى جهة ألزمتهم بهذا المبلغ هل هى سفارة المملكة العربية السعودية، أم الحكومة الارتيرية، أم الأوقاف الارتيرية؟**

ـ لا هؤلاء، ولا هؤلاء، ولا هؤلاء، إنما هنالك سبب دعا لذلك. الجهات المعنية فى المملكة العربية السعودية أصدرت تعميما بأن يأتى المعتمرون عن طريق التفويج ومعناه أن تذهب جماعة، وبعد عودتها من المناسك، تذهب جماعة أخرى على دفعات، ولهم الحق فى ذلك لأن الكثيرين من المعتمرين والحجاج يذهبون إلى السعودية وبعد أداء المناسك لا يعودون لبلادهم، فطلبوا منا أن نتعاون معهم، لذلك تعاقدت لجنة الحج والعمرة فى أرتيريا مع إحدى الشركات الارتيرية بأن تقوم بمهمة التفويج، والشركة طلبت من المعتمر هذا المبلغ كضمان يستلمه عندما يعود فى مواعيده، وإذا لم يعد، يعتبر تكاليف لترحيله من المملكة، إذا انتهت مدة تذكرة عودته، ويأخذ الباقى.

● **كم تبلغ نسبة حجاج ارتيريا ضمن النسب المقررة للحجاج فى العالم الإسلامى؟**

ـ كما تعلم فإن من كل مليون مسلم ألف حاج، ونحن لو افترضنا أن سكان ارتيريا 4مليون، وقلنا أن عدد المسلمين 2 مليون، فإن نسبتنا تبلغ 2000 حاج، لكن إلى الآن لم يحج منا هذا العدد، وكانت أكبر نسب حجاج عندنا قبل ثلاث سنوات، وبلغت 1400 حاج وفى السنة الماضية كانوا أقل من ألف حاج، كذلك هذا العام لم تستوف النسبة المقررة لنا، وذلك لضعف إمكانياتنا الاقتصادية، والحج هو لمن استطاع إليه سبيلا.

● **بالنسبة لرؤية الهلال وكذلك الفتاوى التى ترد إليكم من المواطنين.. هل هناك مجلس قضاء أرتيرى أعلى أو تحيلون الأمر لما تتصدره هيئات الافتاء فى الدول الإسلامية؟**

ـ موضوع المواسم الدينية من مهمة دار الافتاء الارتيرية ولذا نقوم بإصدار البيانات فى الصحف والإذاعة والتلفزيون لتحرى رؤية الهلال، وأن يتقدم من يراه إلى أقرب مركز أوقاف فى الوطن، ويدلى بشهادته.. هذا هو النظام المتبع عندنا، وإذا لم يثبت عندنا، نترقب الرؤية من الخارج، خاصة من المملكة العربية السعودية ومصر، فإذا ثبت هناك فإننا نثبته، ولا يوجد عندنا أى خلاف.. كما نقوم بالرد على الفتاوى التى تأتينا من المواطنين■

الشيخ الأمين عثمان.. تواجهنا مصاعب فى بناء المساجد

فى النور — الشيخ زين العابدين الركابى —

الاستقبال اللائق:
التطهر والتدبر

□□ خير ما يُستقبل به رمضان: أمران:

1 ـ التوبة النصوح، وهى توبة مشروعة ومندوب إليها فى كل حين:

أ ـ **«وتوبوا إلى الله جميعاً أيها المؤمنون لعلكم تفلحون»**.

ب ـ **«يأيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحا عسى ربكم أن يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجرى من تحتها الأنهار»**.

جـ ـ **«وهو الذى يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما تفعلون»**.

د ـ **«أفلا يتوبون إلى الله ويستغفرونه والله غفور رحيم»**.

ولئن كانت التوبة مشروعة ومطلوبة فى كل حين، فإنها فى رمضان أرجى وأشد إلحاحا.

لماذا؟

لأن رمضان كله، شهر التطهر والمتاب والكف عن المعاصى والآثام بمقتضى الصوم:

● «إذا كان يوم صوم أحدكم، فلا يرفث ولا يصخب، فإن سابه أحد أو قاتله، فليقل: إنى صائم».

● «من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة فى أن يدع طعامه وشرابه».

هكذا قال النبى صلى الله عليه وسلم.

ثم ان تبييت النية على الصيام، إنما هو عقد للعزم على التطهر من الآثام والذنوب، من حيث ان ارادة الصوم تقوية للارادة بعامة، ومما لا ريب فيه أن قوة الارادة هى ركيزة التفوق على أهواء الاثم.

2 ـ **وشهر رمضان هو شهر القرآن: «شهر رمضان الذى انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان»..**

ولئن كانت تلاوة القرآن مشروعة ومندوبا إليها فى كل حين:

أ ـ «الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته أولئك يؤمنون به».

ب ـ **«إن الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلاة وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور»**.

جـ ـ **«اتل ما أوحى إليك من الكتاب وأقم الصلاة»**.

لئن كانت هذه التلاوة مشروعة ومندوبا إليها فى كل حين، فهى فى شهر القرآن أولى وأرجى.. ففى الحديث المتفق عليه، عن ابن عباس رضى الله عنهما، قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس، وكان أجود ما يكون فى رمضان حين يلقاه جبريل، وكان جبريل يلقاه فى كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن، فرسول الله صلى الله عليه وسلم، حين يلقاه جبريل أجود بالخير من الريح المرسلة».

وتلاوة القرآن، ينبغى أن تقترن بتدبر: **«كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولوا الألباب»**.

ومما يعين على التدبر:

● إعمال الفكر فى أثناء التلاوة.

● الاطلاع على معانى مفردات القرآن فى الكتب المختصة بذلك.

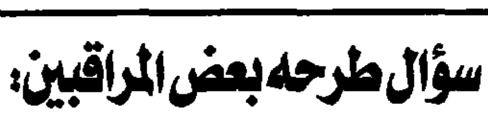
● التأمل فى آيات الكون وحقائق العلم التى أشار إليها القرآن■

أوزبكستان تفضل العلاقات الثنائية على رابطة «الكمنولث»

طشقند ـ جمال حسين

□ أكد أتكور سلطانوف رئيس حكومة أوزبكستان أنه لا داعى الآن لتوثيق التعاون فى إطار رابطة دول الكمنولث، فليس لها نشاط الآن كسابق عهدها. ورأى أنه من الأفضل إقامة اعلاقات على أساس ثنائى، وتترك المسائل الشاملة لتحل فى إطار الرابطة.

وقال رئيس وزراء أوزبكستان أتكور سلطانوف فى مؤتمر صحفى عقده فى طوكيو خلال زيارة رسمية قام بها مؤخرا لليابان إن رابطة دول الكمنولوث أدت دورها بعد تفكك الاتحاد السوفيتى، وأن التعاون مع جمهوريات الاتحاد السوفيتى السابق فى اطار الرابطة الكمنولوث لها اصلاح اقتصادياتها بأقل كلفة «مؤلمة».. واختيار طريق التنمية. أما الآن فإن اوزبكستان ترى أولا ضرورة المحافظة على حريتها الاقتصادية والسياسية■



سؤال طرحه بعض المراقبين:

هل تتكرر أحداث يوغسلافيا.. في أندونيسيا؟

كتب ـ فراج إسماعيل

□ أسئلة كثيرة طفت على السطح ورددها بعض المراقبين لشؤون جنوب شرق آسيا، بعد المظاهرات الأخيرة التي اندلعت في جزيرة جاوا المأهولة بالسكان، وما نقلته وكالات انباء من قيام متظاهرين مسلمين بتحطيم ممتلكات تابعة للأقلية الصينية والتي تتميز بوضعها المميز في النشاط الاقتصادي.

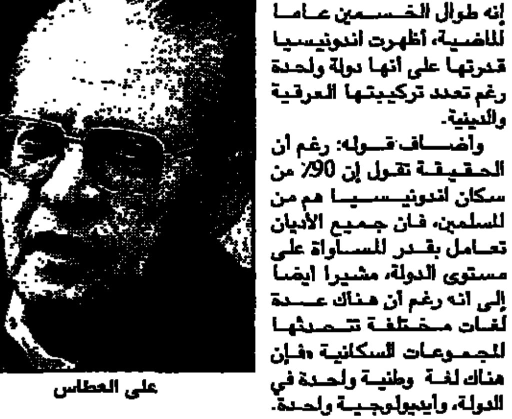
ربط البعض في تعليقاته بين مشكلة تيمور الشرقية وبحثها عن الاستقلال، وبين الأحداث التي جرت في جاوا وغير ذلك، وحاول الايحاء بان مشكلة يوغسلافيا قد تتكرر بشكل أو بآخر في اندونيسيا.

والواقع أن جزر الأرخبيل التي تتكون منها هذه الدولة الاسلامية الكبيرة، تتميز بالتعدد الكبير والاتساع، إذ يزيد عدد الجزر عن 13 الفا و700 جزيرة، منها حوالي 930 جزيرة مأهولة بالسكان. أما التقسيم العرقي للسكان فليس بالحدة أو الدرجة التي تهدد بتكرار ما حدث في البلقان، فنسبة الجاويين 40٪ والاندونيسيين 12٪ والمادوريسين 5٪ بالاضافة إلى عناصر أخرى مثل الصينيين، لكن هذا التقسيم العرقي يغلب على سكانه المسلمين إذ يكونون 90٪ من عدد السكان، وهذا ما ينفي كلية حصول تطورات مثل تلك التي يحاول أن يتوقعها البعض.

وقد سئل وزير الخارجية الاندونيسي علي العطاس عن ذلك فكانت إجابته إنه طوال الخمسين عاما الماضية، أظهرت اندونيسيا قدرتها على أنها دولة لوحدة رغم تعدد تركيبتها العرقية والدينية.

وأضاف قوله: رغم أن الحقيقة تقول إن 90٪ من سكان اندونيسيا هم من المسلمين، فان جميع الأديان تعامل بقدر المساواة على مستوى الدولة، مشيرا ايضا إلى انه رغم أن هناك عدة لغات مختلفة تتحدثها المجموعات السكانية «فإن هناك لغة وطنية واحدة في الدولة، وايديولوجية واحدة. لذلك فلا يمكن أن يحدث في اندونسيا ما حدث في يوغسلافيا».

ووجود الايديولوجية الواحدة أمر مهم للغاية في تركيبة السكان، فهو يعني وجود البوتقة الواحدة التي يذوبون فيها، وتتلاقى فيها جهودهم لخدمة وطنهم الموحد. أما تعدد اللغات فلم يطغ على لغة الدولة الواحدة، مثلما حصل في مناطق كثيرة، وكان من أحد أسباب إنقسامها ووقوعها في دائرة التوتر. واللغات السائدة في أندونيسيا هي الأندونيسية التي تشكل اللغة الوطنية الواحدة، ثم البهاسا، وبعض اللغات واللهجات الأخرى.



علي العطاس

وإذ كانت الاسباب الدينية والعرقية هي التي فجرت مشكلة البلقان، ويوغسلافيا تحديدا، فإن أندونيسيا منذ استقلالها حافظت على توازن جيد في هذا المجال، لا يسلب طائفة دينية أو عرقية حقوقها، بل يجعلها في كفة متوازنة مع العدد الأكبر من السكان وهم المسلمون.

اما ما يثار حول مشكلة تيمور الشرقية، والمطالبة المستمرة من بعض الجهات الانفصالية فيها بالاستقلال، فإن العطاس يحرص على الاشارة إلى أن الأغلبية في تيمور الشرقية بعد الحوادث الدموية التي جرت أثناء الحرب الأهلية في المنطقة في فترة الاحتلال البرتغالي لها، جعلت الأغلبية بعد انتهاء هذا الاحتلال يختارون الانضمام لاندونيسيا.

ويوضح نقطة هامة تغيب عن بال الكثيرين وهي أن تيمور تتكون من جزئين، تيمور الشرقية وتيمور الغربية، أي أن تيمور الشرقية جزء من جزيرة. وفي تيمور الغربية يتكلم معظم التيموريين لغة واحدة ولهم انتماء واحد، وكذلك الأمر في تيمور الشرقية، ولذلك فليس من الغريب أن يختاروا الانضمام الى اندونيسيا على أساس انهم جزء منها.

وفي خضم هذه التوازنات والأحداث، تجد لاندونيسيا في السنوات الأخيرة دورا متميزا في عالمها الاسلامي باعتبارها الأكبر سكانيا كما يوضح علي العطاس ردا على سؤال حول هذه الناحية في اللقاء الذي أجرته معه منذ فترة محطة تليفزيون «سي. إن. إن» الأمريكية، إذ يقول إن بلاده أظهرت دورا فعالا جدا في المنظمات الدولية مثل الأمم المتحدة ومنظمة المؤتمر الاسلامي ومنظمة دول عدم الانحياز وغيرها، وتساهم في إيجاد حل لمشاكل الدول والمناطق الاسلامية مثل النزاع الصومالي، ولدينا في اندونيسيا اهتمام كبير بحل معاناة الناس في الصومال وأفغانستان وبقية المناطق الاسلامية.

وحول مطالب راموس هاروتا بشأن تيمور الشرقية وهو زعيم حزب «فرتيلين» الانفصالي وفاز بجائزة نوبل للسلام لهذا العام مع قس من تيمور الشرقية أيضا، ومن المطالب الافراج عن الزعماء الإنفصاليين، ووضع جدول زمني لحل المشكلة والانسحاب من تيمور الشرقية، قال علي العطاس: أريد أولا أن أسأل باسم من يتكلم هاروتا ومن يمثل. إن هاروتا متحدث فعال ولكنه يتحدث باسم أقلية صغيرة جدا في تيمور الشرقية. معظم سكان تيمور الشرقية اختاروا منذ 20 عاما مضت الانضمام إلى اندونيسيا■

ملامح لعمل منظمة المؤتمر الإسلامى فى الفترة القادمة

جدة ـ «المسلمون»

□ يبدأ اليوم الدكتور عز الدين العراقى الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامى الجديد مهام عمله أمينا عاما للمنظمة لمدة أربعة سنوات بعد انتخابه بالاجماع من قبل وزراء خارجية الدول الإسلامية الأعضاء بالمنظمة خلال اجتماعهم الأخير فى العاصمة الاندونيسية جاكرتا.. والأمين العام سيدخل بالمنظمة إلى القرن الحادى والعشرين.

وسوف يعقد الأمين العام الجديد عددا من الاجتماعات مع الأمناء المساعدين وكبار المسئولين بالمنظمة لبحث ووضع ملامح مسيرة عمل المنظمة خلال الفترة القادمة والتى تشهد تحديات كبيرة للعمل الإسلامى.. كما سيقوم د. عز الدين العراقى بعدد من الزيارات للدول الإسلامية فى اطار التنسيق ودعم وتعزيز التعاون فيما بين الأمانة العامة للمنظمة والدول الإسلامية الأعضاء.

ومن جانب آخر سيعقد اجتماع فى جدة خلال شهرى فبراير أو مارس القادمين على مستوى الممثلين الدائمين للدول الإسلامية لدى منظمة المؤتمر الإسلامى، وذلك لاختيار الأمناء المساعدين الأربعة من بين الثمانية الذين رشحتهم دولهم لشغل منصب الأمين العام المساعد اعتبارا من أول يوليو 1997م.. كما سيتم بحث إنشاء منصب أمين عام مساعد بالمنظمة لمنطقة الجمهوريات المستقلة وآسيا الوسطى، بعد انضمام عدد منها لعضوية المنظمة ولأهمية هذه المنطقة، ولربط أبناء تلك الدول بأمتهم الإسلامية والاهتمام بهم وبقضايا هم وذلك بناء على توصية المؤتمر الوزارى لوزراء خارجية الدول الإسلامية الذى انعقد بجاكرتا مؤخرا■

ربع مليون قطعة سلاح في أيدي المستوطنين

القاهرة ـ «المسلمون»

□ كشف السفير محمد صبيح مندوب فلسطين في الجامعة العربية، وأمين سر المجلس الوطني الفلسطيني النقاب عن ان المستوطنين اليهود يمتلكون حاليا ما لايقل عن ربع مليون قطعة سلاح، ويتحركون بها في كل مكان ويوجهونها الى صدور المواطنين الفلسطينيين بدون اي رقابة تذكر من السلطات الصهيونية بل على العكس تشجعهم هذه السلطات على التدجيج بالسلاح، واساءة استخدامه بدعوى حماية لانفسهم، الامر الذي يهدد ارواح الشعب الفلسطيني.

واكد السفير الفلسطيني بالقاهرة أن السلطة الفلسطينية قررت حديثا تشكيل لجان شعبية من الاهالي، تهدف الى الدفاع عن الاراضي الفلسطينية المحتلة ضد الحملة الاستيطانية الواسعة التي أعلنتها وتدعمها حكومة الليكود اليمينية المتطرفة حديثا والتي تشمل اجزاء شاسعة من القدس والخليل والضفة الغربية نفسها.

واشار الى ان الدلائل كلها تؤكد ان الحكومة الصهيونية مستمرة في سياساتها التوسعية العدوانية في الاراضي الفلسطينية المحتلة جميعا مضيفا ان الجهود الصهيونية الراهنة ترمي الى تهويد كل شيء حتى البشر، بعد الارضي، وفي مقدمتها القدس الشريف والمسجد الاقصى■



هل بعد هذه وقاحة.. مستوطنون يهود يرقصون داخل بيت لاحد الفلسطينيين فى حى القصبة بالقدس بعد استيلائهم عليه!

[رويتر]

المؤتمر الدولى لمسلمى أمريكا اللاتينية:

القدس عاصمة موحدة لفلسطين

سان باولو ـ «المسلمون»

□ استنكر المؤتمر الدولى العاشر لمسلمى امريكا اللاتينية ما يتعرض له الشعب الفلسطينى من سلب للحقوق ومضايقات وحصار على أيدى قوات الاحتلال الصهيونى. وطالب بالحفاظ على القدس عاصمة موحدة لفلسطين.

كما أدان ما يحصل من إرهاب وقتل للنفوس البريئة واهدار للاموال، وحدوث مثل هذه الأعمال فى دول العالم الإسلامى. انعقد المؤتمر فى مدينة «سان باولو» فى البرازيل، ونظمه مركز الدعوة لإسلامية لأمريكا اللاتينية بالتعاون مع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ومعهد العلوم الإسلامية والعربية بأمريكا، مكتب هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية بأمريكا اللاتينية.

وصرح أحمد الصيفى مدير عام مركز الدعوة الإسلامية ومكتب هيئة الاغاثة الإسلامية العالمية بأمريكا اللاتينية، بأنه شارك فى المؤتمر العديد من سفراء الدول الإسلامية العربية، وأساتذة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وعدد من رؤساء الجمعيات والمؤسسات والمراكز الإسلامية فى أمريكا اللاتينية، وبعض أبناء الجالية المسلمة فى البرازيل.

وأوضح بأن موضوع المؤتمر والذى يعقد للعام العاشر على التوالى كان عن الأسرة للسلمة لما له من أهمية كبيرة خاصة للمسلمين الذين يعيشون فى مجتمعات غير إسلامية، وخطورة ما يتعرض له أبناء المسلمين من ذوبان فى تلك المجتمعات، لذا لابد أن نؤكد دائما، ونولى الاهتمام بالأسرة المسلمة ودعم العلاقة والتمسك بها، من أجل استمرار الروابط الأسرية والاجتماعية التى نتميز بها، ويحسدنا عليها غيرنا.. وضرورة الاهتمام بالأبناء منذ الصغر وتعليميهم الدين الإسلامى واللغة العربية لغة القرآن الكريم وبث القيم والأخلاقيات والسلوكيات الإسلامية وتعليمهم أركان الإسلام.

وقال إن المؤتمر أوصى بضرورة إنشاء مدارس حسب نظام التعليم فى البلاد التى بها أقليات إسلامية تدرس فيه ما لا يخالف الإسلام من مناهج المدارس البرازيلية مع إضافة مناهج الدراسات الإسلامية واللغة العربية إليها.

وأكد المؤتمر على أن الحاجة قائمة لإنشاء صندوق لمساعدات للمسلمين المحتاجين مع وضع ضوابط لتحقيق أهدافه وأوصى الزوجين باستحضار الحقوق الشرعية المطلوبة منهما وقيام كل منهما بواجبه تجاه الآخر مما يضفى على الأسرة روح المحبة والمودة والسكن.

كما حث الجمعيات والمؤسسات الإسلامية على زيادة التواصل ونبذ الفرقة والاختلاف، واقترح انشاء لجنة للإصلاح بين الجمعيات والمؤسسات الإسلامية وذلك لتكون قدوة للأسرة والجالية المسلمة.

ودعا إلى إنشاء رابطة للتجار المسلمين فى البرازيل لكى يساهموا فى تلبية احتياجات الجالية المسلمة مثل إقامة أسواق إسلامية متخصصة ومدارس ونحو ذلك.

وأوصى بضرورة الاهتمام والعناية والمتابعة لأفراد وأسر المسلمين الجدد، والتواصل معهم بالزيارات والمتابعة، واستحضار مشاكلهم وإيجاد الحلول لها.. كما أوصى بالعناية بهم لتهيئة دراستهم فى الجامعات الإسلامية فى مختلف الدول الإسلامية، كى يعودوا إلى أوساط الأقليات الإسلامية يحملون مشعل الدعوة والعلم والثقافة الإسلامية.

وطالب بإقامة دورة شرعية للدعاة العاملين فى أمريكا اللاتينية لمدة فصل دراسي على أن يكون مقرها فى جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض■

المسلمون
السنة الثانية عشرة - العدد (622) الجمعة 24 شعبان 1417 - 3 يناير 1997

هل يؤخذ بالحساب فى إثبات الشهر؟

□ اكد الشيخ عبد الله بن منيع - عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية - أن الأخذ بالحساب فى إثبات الهلال طرح للنصوص الصريحة الثابتة. مشيرا إلى أن هناك قرارا حكيما من هيئة كبار العلماء فى المملكة العربية السعودية بوجوب الاقتصار فى اثبات شهر رمضان دخولا وخروجا على الرؤية. وعلى هذا القول جماهير علماء المسلمين وفقهائهم قديما وحديثا. وذكر الشيخ بن منيع أن هناك فرقا بين ولادة الهلال وبين إمكانية رؤيته وأوضح ان إثبات الهلال يجب أن يكون بالرؤية وأن الرؤية يجب أن تكون منفكة عما يكذبها.

وكان هناك سؤال يقول: بمناسبة قرب شهر رمضان المبارك هل يجوز إثبات الشهر بالحساب؟ وإذا كان لا يجوز إلا بالرؤية، فهل يجوز قبول شهادة من يدعى الرؤية وعلماء الفلك مجموعون على أن الهلال لم يولد وقت دعوى الرؤية؟

فاجاب: قال تعالى: «فمن شهد منكم الشهر فليصمه» وقال تعالى: «يسالونك عن الأهلة قل هى مواقيت للناس والحج» وقال صلى الله عليه وسلم: «صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته فإن غم عليكم فأكملوا شعبان ثلاثين يوما» وقال صلى الله عليه وسلم: «إنا أمة أمية لا نكتب ولا نحسب الشهر هكذا وهكذا وهكذا وعقد الابهام فى الثالثة، والشهر هكذا وهكذا وهكذا يعنى تمام الثلاثين. هذه النصوص صريحة فى أن الشهر لا يثبت إلا بالرؤية والأخذ بالحساب فى الإثبات طرح لهذه النصوص الصريحة الثابتة، وقد صدر قرار حكيم من هيئة كبار العلماء فى المملكة العربية السعودية بوجوب الاقتصار فى إثبات شهر رمضان دخولا وخروجا على الرؤية، وعلى هذا القول جماهير علماء المسلمين وفقهائهم قديما وحديثا.

ولكن يجب أن يعطى طريق إثبات الرؤية ما يستحق النظر والتثبت فعلماء الفلك فى جميع انحاء المعمورة من مسلمين وغيرهم لا يختلف بعضهم على بعض فى توقيت ولادة الهلال، وولادة الهلال تعنى انفصال الشمس عن القمر بتقدمها عليه بغض النظر عن إمكانية رؤية الهلال بعد الانفصال واتفاقهم على توقيت الولادة كاتفاق الناس على أن الواحد مع الواحد اثنان، وأن الخمسة مضروبة فى الأربعة عشرون. والمجادل فى ذلك يلزمه التحقيق قبل الجدال حتى لا يكون جداله مثار استغراب. اقول: فإذا قال علماء الفلك بان الهلال لا يولد قبل غروب الشمس وجاء من يدعى الرؤية قبل الولادة فدعواه الرؤية دعوى يكذبها الحس والعقل وكل دعوى كانت كذلك فيجب ردها على صاحبها مهما كان هذا المدعى حيث إنها دعوى باطلة.

وقال: وقبل أن أدخل فى الحديث عن مجموعة حالات للهلال ورؤيته فتوقيت ولادته قضية علمية لا تقبل الجدال ولا الاختلاف إلا عند منكرى القضايا العلمية المعروفة لدى العلماء بالضرورة أما إمكان الرؤية بعد الولادة فهذا مما اختلف فيه علماء الفلك هل يرى الهلال بعد الولادة مباشرة أم يكون لرؤيته تقدير معتبر، وما ذلك التقدير المعتبر هذا محل نظر بينهم، وفيه اختلاف كثير.

وخلص الشيخ ابن منيع إلى رأيه أن إثبات الهلال يجب أن يكون بالرؤية وأن الرؤية يجب أن تكون منفكة عما يكذبها وافصل هذا فى الحالات الآتية:

أولا: قال علماء الفلك بأن الهلال مولود بعد الظهر وقبل غروب الشمس ولكن لم يتقدم للجهة المختصة بإثبات الهلال من يشهد برؤيته، فى هذه الحالة أرى عدم اعتبار قول علماء الفلك بولادة الهلال ادخالا للشهر وأن العبرة بالرؤية الشرعية وحيث لم تثبت فلا اعتبار للحساب.

ثانيا: قال علماء الفلك بان الهلال لا يولد إلا بعد غروب الشمس بساعة مثلا وجاء من شهد برؤية الهلال بعد غروب الشمس أرى رد شهادته ولو كانوا جميعا حيث إن هذه الشهادة لم تنفك عما يكذبها فهى دعوة باطلة.

ثالثا: قال علماء الفلك بان الهلال قد ولد قبل غروب الشمس وجاء من يشهد برؤية الهلال أرى إعتبار شهادته بعد التحقق من صحتها وقد اتفق الحساب والرؤية على دخول الشهر.

وقال ابن منيع : هذه ثلاث حالات يتضح فيها رأيى وأرجو من المجلس الأعلى للقضاء أن يعيد النظر فى مسلكه وأن يبعد بلادنا عن الانتقادات المتكررة فى إثبات دخول الشهر واخراجه وما يقع لأولئك من أدلة على عدم التثبت وذلك بكسوف الشمس ليلة إثباته فى حالات وقعت■

فتاوى

يجيب عن أسئلة هذا العدد الشيخ: **عبدالله بن منيع** عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية

إعداد: **محمد حسن نوفل**

الكبير الذى لا يستطيع الصوم

□ رجل كبير هرم لا يستطيع الصوم فما كفارته؟

- الرجل الكبير الذى لا يستطيع الصوم وهو متمتع بحواسه الفكرية بمعنى أن حاسة فكره وعقله سليمة فهذا إن كان لا يستطيع الصوم فإن له حق الفطر وأن يطعم عن كل يوم مسكينا مدا من بر أو نصف صاع من غيره كتمر ونحوه. ففى البخارى قال ابن عامر رضى الله عنهما نزلت رخصة للشيخ الكبير والمرأة لا يستطيعان الصيام فيطعمان مكان كل يوم مسكينا■

نية الصوم لا يتلفظ بها

□ هل للصوم نية كأن يقول نويت صيام شهر رمضان إن شاء الله؟

- لا شك أن النية شرط لكل عبادة، إلا أن النية محلها القلب والتلفظ بها بدعة. حيث لم ينقل ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا عن أحد من أصحابه ولا عن أحد معتبر من السلف الصالح. والدليل على اشتراط النية فى العبادات قوله صلى الله عليه وسلم: «إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى» والصوم كغيره من العبادات يشترط لأدائه النية. فإن كان الصوم واجبا كصيام رمضان أو قضاء واجب أو صوم كنذر وكفارة فيجب أن ينوى صيامه من الليل لما روى الخمسة عن حفصة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من لم يجمع الصيام قبل الفجر فلا صيام له» وعن عائشة رضى الله عنها مرفوعا: «من لم يبيت الصيام قبل طلوع الفجر فلا صيام له».. رواه الدارقطنى، أما إن كان الصوم تطوعا فلا بأس بانعقاد النية به فى النهار قبل الزوال وبعده إن لم يتناول من مفطرات الصوم شيئا بعد طلوع الفجر لما روى مسلم عن عائشة رضى الله عنها قالت: «دخل على النبى صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال: «هل عندكم شىء؟ قلنا لا قال إنى إذن صائم»■

أفطر ولم يقض حتى رمضان الآخر

□ افطرت ثلاثة أيام فى شهر رمضان ولكنى لم أقضها حتى دخل شهر رمضان الثانى. فهل يجوز أن أقضيها بعد ذلك؟ وهل على كفارة؟

- من افطر فى رمضان معذورا بفطره كان يكون مريضا أو مسافرا فيلزمه قضاء ما افطره قبل حلول شهر رمضان التالى فإن اخر قضاء صيام ما عليه من صوم بلا عذر اثم وتعين عليه قضاء ما عليه بعد انقضاء رمضان التالى وعليه عن كل يوم اخر صيامه اطعام مسكين مد بر أو نصف صاع من غير■

فضل صلاة الليل

□ سائل يسأل عن فضل صلاة الليل والسور التى تقرأ فيها وكذلك الدعاء؟

- لا شك أن من أفضل أنواع العبادة صلاة التهجد قال تعالى: «ومن الليل فتهجد به نافلة لك» وقال تعالى: «يايها المزمل قم الليل إلا قليلا نصفه او انقص منه قليلا» والخطاب الموجه لرسول الله صلى الله عليه وسلم موجه إلى امته إلا أن ثبت تخصيصه بذلك وقد ذكر الله سبحانه وتعالى أن من أسباب استحقاق المؤمن دخول الجنة والتمتع بما فيها مما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر. الصلاة فى الليل قال تعالى: «كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وبالاسحار هم يستغفرون» وكان صلى الله عليه وسلم يحافظ على صلاة الليل وما فيها من طول قيام وركوع وسجود حتى تفطرت قدماه وكان غالب صلاته فى الليل ثمان ركعات ثم الوتر بواحدة أو بثلاثة أو بخمس او بسبع او بتسع كل ذلك ورد عنه صلى الله عليه وسلم. وأما السور التى تقرأ فى صلاة الليل فليس فيها تعيين ولا تحديد قال تعالى: «فاقرأوا ما تيسر منه» وأما الدعاء فكذلك ليس فيه تعيين ولا تحديد بل يدعو بما يفتح الله به عليه. والله المستعان■

الرضاع المحرم

□ د. ع م - خميس مشيط: هل يجوز الزواج من ابنة عم أمى؟. علما بأن الوالدة (أمى) قد رضعت من زوج عمها مع أحد الأولاد. وتزوج عمها امرأة أخرى وأنجبت له عددا من البنات.

- أم السائل تعتبر بنتا لعمها من الرضاع فإذا كان هذا الرضاع ناشرا للحرمية بحيث بلغ خمس رضعات فاكثر وكان فى الحولين فإن جميع أولاد عمها من ذكور وإناث يعتبرون إخوة لها من الرضاعة ويعتبرون كذلك الذكور منهم أخوال السائل والإناث خالاته وعليه فلا يجوز له التزوج من بنات عم أمه التى هى أختهن من الرضاعة. والله المستعان■

عقوبة المفطر بلا عذر

□ أفطرت يوما فى رمضان دون عذر شرعى. ولكنى ندمت وتأسفت بعد ذلك. فما الكفارة؟

- من أكبر الكبائر الافطار فى نهار رمضان عمدا بلا عذر. فلقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «من افطر يوما فى رمضان عامدا بلا عذر لم يقضه صيام الدهر وان صامه» أو كما قال صلى الله عليه وسلم.

ونظرا إلى أن السائل قد ندم لفطره يوما فى رمضان بلا عذر فالندم مظهر من مظاهر التوبة والانابة وعليه كذلك المزيد من الاستغفار والندم على ذلك وقضاء ذلك اليوم، وان كان قد حال على ذلك رمضان اخر أو اكثر فعلى السائل مع القضاء اطعام مسكين عن تاخير صيام ذلك اليوم حتى جاء رمضان اخر■

التنكيس فى قراءة السور فى الصلاة

□ ما حكم التنكيس فى قراءة السور فى الصلاة. كأن يقرأ «قل أعوذ برب الناس» ثم يقرأ بعدها «قل هو الله أحد» وهل يجوز تكرار السورة فى الركعتين؟

- الأتم والأكمل أن يأخذ المسلم فى تلاوته كتاب الله تعالى سواء أكان ذلك فى الصلاة أو فى غيرها بترتيب السور حسبما جاء فى المصحف العثمانى ولكن لو خالف ذلك بأن قرأ فى الصلاة فى الركعة الأولى بسورة الناس ثم قرأ فى الركعة الثانية بسورة الفلق او الاخلاص فلا باس بذلك لقوله تعالى: «فاقرأوا ما تيسر من القرآن» ولا بأس بتكرار السورة فى الركعتين لكن الأتم والأكمل أن يقرأ فى كل ركعة ما لم يقرأه فى الركعة التى قبلها ليكون له مزيد من التلاوة وتذكرها■

كان عاصيا ويريد التوبة

□ الشيخ زويد - مصر: رجل كان عاص ويريد التوبة - كيف يتوب؟

وكيف يتخلص من النفاق الاعتقادى؟

- باب التوبة مفتوح حتى طلوع الشمس من مغربها والله سبحانه وتعالى يوجه عباده ويرغبهم فى التوبة النصوح قال تعالى: «ياأيها الذين امنوا توبوا إلى الله توبة نصوحا» وقد ورد فى الأثر أن التائب من الذنب كمن لا ذنب له.

وللتوبة شروط ثلاثة فيما يتعلق بحق الله تعالى احدها الاقلاع عن الذنب. الثانى العزم على عدم العودة إليه. الثالث الندم على فعله. وإذا كان الذنب يتعلق بحق العباد فيشترط مع هذه الشروط الثلاثة شرط رابع وهو رد المظلمة إلى صاحبها أو طلب سماحه وصفحه. والله المستعان■

ماذا أقول إذا رأيت الهلال؟

□ س. م - الجيزة - مصر: هل هناك دعاء مأثور يقوله الشخص إذا رأى هلال شهر رمضان؟.

- نعم هناك دعاء مأثور عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن رأى الهلال فمن رأى الهلال استحب له أن يقول: «اللهم أهله علينا بالأمن والإيمان والسلام والإسلام ربى وربك الله هلال خير ورشد»■

قراءة القرآن فى المقابر على الأموات

□ ما حكم قراءة القرآن فى المقابر على المقبورين فيها وما معنى حديث: اقرأوا على موتاكم يس؟

- قال تعالى وان ليس للإنسان إلا ما سعى، وقد استنبط الإمام الشافعى من هذه الآية أن ثواب القراءة لا يصل إلى الميت.

ولم ينقل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قرأ قرآنا على الموتى وإنما كان صلى الله عليه وسلم يزورهم ويدعو لهم ويتذكر بزيارتهم الأخرة، ونقل عنه صلى الله عليه وسلم توجيه أصحابه بذلك وتنبيههم إلى زيارة القبور والدعاء لهم وذكر أنها تذكر الآخرة، وهكذا كان عمل أصحابه صلى الله عليه وسلم وعمل التابعين ومن تبعهم بإحسان ومن ذلك ائمة الإسلام ومحققوهم.

ولم يرد عنه صلى الله عليه وسلم فى قول أو فعل أنه كان يقرأ على الموتى سورة الفاتحة أو سورة يس او غيرهما من آيات القرآن وسوره، وقد قال صلى الله عليه وسلم : «عليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدى». وقال: «من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد» واما الاستدلال على قراءة يس على الموتى بحديث: «اقرأوا على موتاكم يس» فهو استدلال مردود بما يلى:

أولا: ان الحديث غير صالح للاستدلال به فقد اعله ابن القطان بالوقف والاضطراب والجهالة.

وقال عنه الدارقطنى: حديث مضطرب الإسناد ومجهول المتن ولا يصح.

ثانيا: من قال باعتبار هذا الحديث جمع بينه وبين النصوص الواردة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والاقتصار فى زيارة القبور على السلام عليهم والدعاء لهم فقط. وعند الدفن الدعاء للمدفون بالثبات عند السؤال فإنه الآن يسأل فقال فى الجمع إن الحديث خاص بقراءة يس عند احتضار الميت. قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: والقراءة على الميت بعد موته بدعة بخلاف القراءة على المحتضر فإنها تستحب بيس. وقد جاء النقل الصحيح عن أبى حنيفة ومالك بكراهة القرآن عند القبور. وقال أبو داود فى مسائله عن الإمام أحمد: سمعت أحمد سئل عن القراءة عند القبر فقال: لا. وقد تقدم النقل عن الإمام الشافعى: ان قراءة القرآن على الميت لا يصل ثوابها إليه. والله أعلم■

أمره الساحر بالسجود لغير الله

محمد الجبه - القاهرة - مصر: ما حكم من ذهب لساحر للاستشفاء، وسجد لصنم بأمر من الساحر، وتكرر ذلك منه بالرغم من إقامته بشعائر الدين؟

- ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله: «من اتى ساحرا فصدقه فقد كفر بما انزل على محمد» فالسائل يسأل عن رجل اتى ساحرا وسجد لصنم بامر الساحر. لا شك ان هذا كفر مخرج صاحبه من ملة الإسلام. فالسجود للصنم شرك بالله والاتيان للساحر وتصديقه فيما يقول كفر بما أنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا يقابل ذلك الشرك والكفر الالتزام بالشعائر الدينية من صلاة وصوم وغيرهما فقد قال تعالى: «لئن اشركت ليحبطن عملك» وقال تعالى فى شأن الكفار والمشركين: «وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا» فعلى السائل أن يدخل فى الإسلام جديدا وان يستغفر الله ويتوب إليه ويأخذ على نفسه العزم الجازم بعدم العودة إلى ما فعله فى السابق مع الساحر وغير الساحر قال تعالى فى شأن عباد الله الصالحين: «والذين لا يدعون مع الله الها آخر» إلى أن قال: «ومن يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا إلا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما» والله أعلم■

هذه الآية لا تدل على ترك وجوب الأمر بالمعروف

□ ما معنى قوله تعالى: «يا أيها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم» هل يؤخذ منها سقوط وجوب الأمر بالمعروف والدعوة إلى الله؟

- لقد اثير هذا السؤال امام خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم أبى بكر الصديق رضى الله عنه فذكر أن الناس يغلطون فى فهم المراد من هذه الآية الكريمة، فهى لا تدل على ترك وجوب الأمر بالمعروف والدعوة إلى الله فقد أمر الله سبحانه وتعالى بذلك فقال: «ولتكن منكم امة يدعون إلى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون» وقال تعالى موجها خطابه وأمره إلى رسوله صلى الله عليه وسلم ثم إلى الأمة بعده: «ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة» وقال تعالى: «ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحا وقال إننى من المسلمين» وقال صلى الله عليه وسلم: «غير المنكر بيدك فإن لم تستطع فبلسانك فإن لم تستطع فبقلبك وذلك أضعف الإيمان» وقال صلى الله عليه وسلم فى شأن فضل الدعوة والاستجابة إليها: «فوالله لأن يهدى الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم». وأما معنى الآية فيقربه قوله تعالى: «إنك لا تهدى من احببت ولكن الله يهدى من يشاء». فعلى المسلم أن يقوم بواجب الدعوة والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر على سبيل البلاغ وعلى الله الحساب فمن اهتدى فللمتسبب فى الهداية أجر عظيم ومن تجبر وتكبر واصر على كفره وعناده أو على معصيته وخطيئته فلا ضرر على الأمر بالمعروف مادام مهتديا والحساب عند الله تعالى: فمن أحسن فلنفسه ومن أساء فعليها■

الزاد

تأملات قرآنية

هذا من فضل ربى ليبلونى أأشكر أم أكفر

□□ خلق الله سبحانه وتعالى هذا الإنسان وأوجده وكرمه وعلمه كيف يحمده ويشكره وقد تفضل عليه بجميع أنواع النعم والمكرمات.

يقول تعالى «هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا. إنا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا. إنا هديناه السبيل إما شاكراً وإما كفوراً».

والخالق سبحانه وتعالى كرم بنى آدم وفضلهم على كثير ممن خلق. وهذا التكريم وتلك المنة والفضل تحتاج من المخلوق إلى شكر دائم لاسيما وأن تنوع النعم فى المخلوق: مشاهدة ومحسوسة فنعمة العلم، ونعمة التواضع، ونعمة المال، ونعمة الجاه.

ولذلك قيل من علامات السعادة والفلاح أنّ العبد كلما زيد فى علمه زيد فى تواضعه ورحمته، وكلما زيد فى عمله زيد فى خوفه وحذره، وكلما زيد فى عمره نقص من حرصه، وكلما زيد فى ماله زيد فى سخائه وبذله وكلما زيد فى قدره وجاهه زيد فى قربه من الناس وقضاء حوائجهم والتواضع لهم. ومن علامات الشقاوة أنه كلما زيد فى علمه زيد فى كبره وتيهه، وكلما زيد فى عمله زيد فى فخره واحتقاره للناس وحسن ظنّه بنفسه، وكلما زيد فى عمره زيد فى حرصه، وكلما زيد فى ماله زيد فى بخله وإمساكه.

وهذه الأمور ابتلاء وامتحان من الله يختبر بها عباده فيسعد بها أقوام ويشقى بها أقوام فيظهر بها شكر الشاكر وكفر الكافر. ولذلك ما نقص مال من صدقة: بل تزيده بل تزيده، وفى الأثر: اللهم اعط كل منفق خلفا واعط كل ممسك تلفا.

فلابد من البذل والسخاء فى طاعة الله وفى عبادته قولاً وعملا وسلوكا قولاً بذكر الله، وبالإعانة عليه، وعملاً بسد الحوائج للناس إذا كان قادراً أو بالإعانة على ذلك وغير ذلك مما يندرج تحت العمل الصالح الذى ينال أجره من الله. وسلوكاً بأن يكون ذا قدوة حسنة وأسوة يحتذى بها. فله الحمد فى السراء والضراء. وله الحمد فى الأولى والأخرة وله الحمد فى كل حين ولذلك علمنا فى كل صلاة أن نقول «الحمد لله رب العالمين».

فالنعم ابتلاء من الله وامتحان منه كما أنّ المحن بلوى منه سبحانه وتعالى قال تعالى: «فأمّا الإنسان إذا ما ابتلاه ربّه فأكرمه ونعّمه فيقول ربىّ أكرمن، وأمّا إذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه فيقول ربى أهانن، كلا» أى: ليس كل من وسّع عليه ربّه وأكرمه يكون إكراما فقد يكون استدراجا.

اللهم اجعلها لنا خالصة يوم القيامة■

عبدالعزيز السبر

العقيدة

إن الحكم إلا لله

□□ حين تنتكس الأمة، وتشرد عن أحكام الشريعة الربانية المشتملة على كل خير وصلاح، وترضى بالتحاكم إلى القوانين الوضعية التى أفرزتها زبالات أذهان المعاندين لله ورسله، فالمعيشة الضنك، والعذاب النكر، والفساد العام، والهزائم الساحقة، والذل والعار، كما قال صلى الله عليه وسلم: «كيف أنتم إذا وقعت فيكم خمس» وذكر منها: «ولا حكم امراؤهم بغير ما انزل الله إلا سلط عليهم عدوهم، فاستنقذوا بعض ما فى أيديهم».

إن وعد الله سبحانه للأمة بالنصر والغلبة على الأعداء، مشروط بنصرة دينه، وإقامة شرعه، وتطبيق حدوده «ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوى عزيز». ولقد اشتد غضب الرب عز وجل وسخطه على القوم الذين عرفوا شريعة الله، ثم طرحوها وراءهم ظهرياً، واستبدلوا بها قوانين وضعية قاصرة، وحرموا شعوبهم موعود الله عز وجل لمن أقام دينه، وحكم شريعته فى كل صغيرة وكبيرة، من النصر والتمكين، والأمن والاستقرار، والشرف والسؤدد، وبركة العيش، وسعة الأرزاق، فقال صلى الله عليه وسلم: «أربعة يبغضهم الله عز وجل البياع الحلاف، والفقير المختال، والشيخ الزانى، والإمام الجائر» فمن أشد جوراً، وأبعد ظلماً ممن حكم بالقوانين الوضعية، ورغب عن حكم الشريعة الربانية العادلة؟■

خالد على العنبرى

السـنة

تدوين السنة (2-3)

□□ قد صحّ عن الصحابيّ الجليل عبدالله بن عمّرو بن العاص قولُه: «كنتُ أكتب كلّ شيء سمعتُه من رسول الله صلى الله عليه وسلم أريد حفظه؛ فنهتنى قريش! وقالت: تكتب كلّ شيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم، ورسول الله صلى الله عليه وسلم بشرٌ؛ يتكلم فى الغضب والرضا!!؟ فأمسكتُ عن الكتاب، فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم: فأومأ بإصبعه إلى فيه، وقال: «اكتب: فوالذى نفسى بيده ما خرج منه إلا حق».

ولعله من أجل ذا قال الصحابى البحر الحبر - وعاء السنة: «ما من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم أحد أكثر حديثا عنه منى إلا ما كان من عبدالله بن عمرو: فإنه كان يكتب ولا أكتب».

وقد صح فى السنة - من طرق متعددة - قوله صلى الله عليه وسلم مخاطباً أصحابه ومن بعدهم: «قيدوا العلم بالكتاب». وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال: لما فتح الله على رسوله الله صلى الله عليه وسلم مكة: قام الرسول صلى الله عليه وسلم وخطب فى الناس، فقام رجل من أهل اليمن يقال له: أبو شاه، فقال: يا رسول الله: اكتبوا لى، فقال صلى الله عليه وسلم: «اكتبوا لأبى شاه». قال الإمام عبدالله بن الإمام أحمد بن حنبل معلقاً على هذا الحديث: «ليس يروى فى كتابة الحديث شيء أصح من هذا الحديث: لأن النبى صلى الله عليه وسلم أمرهم..».

فهذه النصوص وغيرها معها تدل دلالة أكيدة على أن التدوين والكتابة قد ابتدأ فى العصر الأول، بل فى وجود النبى صلى الله عليه وسلم وحياته، وهذا ولله الحمد ضمانة بينة تشير بوضوح إلى حفظ السنة، ولزومها، وعدم ضياع شيء منها ولو كان يسيراً... وقد قال الإمام ابن قيم الجوزية رحمه الله تعالى: «قد صح عن النبى صلى الله عليه وسلم النهى عن الكتابة، والإذن فيها، والإذن متأخر، فيكون ناسخا لحديث النهى، فإن النبى صلى الله عليه وسلم قال فى غزاة الفتح: «اكتبوا لأبى شاه»: يعنى خطبته التى سأل أبو شاه كتابتها، وأذن لعبدالله بن عمرو فى الكتابة، وحديثه متأخر عن النهى: لأنه لم يزل يكتب، ومات وعنده كتابته: وهى الصحيفة التى كان يسميها «الصادقة»، ولو كان النهى عن الكتابة متأخراً لمحاها عبدالله: لأمر النبى صلى الله عليه وسلم بمحو ما كتب عنه غير القرآن، فلما لم يمحها، وأثبتها: دل على أن الإذن فى الكتابة متأخر عن النهى عنها، وهذا واضح، والحمد لله».

ثم قال الإمام ابن القيم رحمه الله: «وقد وقع الاتفاق على جواز الكتابة وإبقائها، ولولا الكتابة ما كان بأيدينا اليوم من السنة إلا أقل القليل». فتدوين السنة وكتابتها استمر ضياؤه، وانتشرت أنواره؛ بدءاً من عصر النبى صلى الله عليه وسلم، وبإقراره، بل بأمره.. ومروراً بعصر الصحابة رضى الله تعالى عنهم الذين أخذوا هذا الأمر أخذاً جاداً قوياً؛ فعملوا به، والتزموه وثبتوه.

والنصوص عن الصحابة - أمناء الشريعة - فى تدوين السنة، وحرصهم عليها كثيرة وكثيرة جداً، سنقف إن شاء الله على بعض منها فى الأسبوع القادم■

والله الموفق.

على بن حسن الحلبى الأثرى

قناة وصل

□ م. م. ن (القاهرة - مصر)، منى محمود (الجيزة - مصر)، عبدالله صالح (الرياض - السعودية)، س. م. ع (المدينة المنورة - السعودية)، عزيزة محمود (مصر - دمياط)، م. م. م (القاهرة - مصر)، حجازى محمد (القاهرة - مصر)، م. ع. ل (دولة البحرين): رسائلكم وصلت وسنعرضها على أحد المشايخ للإجابة عنها.

● م. س (الرباط - المغرب): «ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب».

فتاواكم:

□ نرجو من القراء الكرام إرسال اسئلتهم على ص. ب: 13443 جدة - 21493 - جريدة «المسلمون» قسم الفتاوى او الاتصال مباشرة بالرقم 6691888 تحويلة 411 «محرر الفتاوى».

الـ«بدون» فى مصر:

شباب حائر يبحث عن هوية!

200 ألف فى سن الرشد و300 ألف آخرين فى الطريق

دعوى قضائية بإثبات نسب أبناء المصريات المتزوجات من أجانب

نحن لانستطيع ان نقدم وعودا براقة، ولانعد من يقرأ هذا التحقيق بـ«السراب» الذى يختفى بمجرد ان يطوى الصحيفة ويفرك يديه فرحا بما قرأ.. «المسلمون» تعودت ان تقدم لقرائها الصدق وان تلهث للحصول على المعلومة الصحيحة، من اجل ذلك نؤكد لكل من بلغ الى علمه أن هناك تعديلا سوف يحدث فى قانون الجنسية المصرى، ان ذلك لايعدو مجرد محاولات فردية، ربما لاترى النور فى القريب العاجل.

ونحن نعتذر مسبقا لكل أم مصرية تزوجت من خارج الوطن وكانت تحلم بملء «خانة» الجنسية فى دفتر وليدها، نعتذر لان ذلك مازال فى علم الغيب ولن نستطيع تحقيق حلمها قريبا. اما الاسباب والحيثيات التى نقدمها لنؤكد صدق حروفنا فنعرضها فى التحقيق التالى، وتعالوا نقرأ القصة «القضية» التى ينظرها القضاء المصرى وتتناقلها «ادراج» مكاتب البرلمان ايضا.

تحقيق: **محمود صادق** ـ القاهرة

مجموعة من الشباب يبحثون عن حل لمشكلتهم

اللقطاء أسعد حالا فى قانون الجنسية الحالى .. وأبناء مجهولى الجنسية أيضا!

□ تقول الاحصائيات والارقام المعلنة حديثا ان هناك حوالى 40 الف امرأة مصرية تزوجن خلال ربع القرن الاخير من غير مصريين وهن يقمن فى مصر إقامة مستقرة مع ابنائهن من هؤلاء الازواج.

وتشير البيانات الى ان هناك ما بين 150ـ 200 الف شاب وفتاة دخلوا سن المراهقة وسوق العمل واصبحوا يعانون من المشاكل الكثيرة نتيجة لفقدان «الهوية» او بمعنى آخر فهم حاليا يمثلون ظاهرة «البدون» جنسية رغم انهم يعيشون على ارض مصر ولم يغادروها منذ الميلاد ولايعرفون وطنا سواها.

وتذكر التقارير انه فى الاطار العام هناك حوالى نصف مليون «500 الف» من ابناء المصريات المتزوجات من اجانب مازالوا دون سن المراهقة وتحاول امهاتهم البحث لهم عن «جنسية» ووطن يمنحهم الحق فى الحياة وفى الشعور بالانتماء، ولنا ان نتخيل حجم المشكلة بعد ربع قرن آخر اذا علمنا ان هناك 4000 مصرية يتزوجن من اجانب كل عام ثم تنجب كل واحدة منهن ثلاثة اطفال فى المتوسط اى انه سيكون هناك 300 الف شاب آخرون يبحثون عن هوية وجنسية ينتمون اليها.

وتعود جذور هذه القضية الى عام 1975م عندما اصدرت الحكومة المصرية وبعد مناقشة مطولة فى البرلمان، قانونا يحمل رقم 26 الذى أشتهر باسم قانون الجنسية.. ونص القانون فى مادته الثانية على انه: يكون مصريا من ولد لأب مصرى، او من ولد فى مصر لام مصرية واب مجهول الجنسية، او من ولد فى مصر من ام مصرية ولم تثبت نسبته الى ابيه قانونا -ابن غير شرعى- ومن ولد فى مصر من ابوين مجهولين «لقيط».

وبناء على ذلك يكون القانون قد حجب الجنسية عن ابناء المصريات المتزوجات من اجانب فى الوقت الذى نص على منح الجنسية لابناء المصريين مجهولى النسب وغير معروفى الاب.. ومن مفارقات القانون انه يمنح الجنسية للاجنبية المتزوجة من مصرى ويمنح الابناء الجنسية بينما يحجبها عن ابناء المصريات.

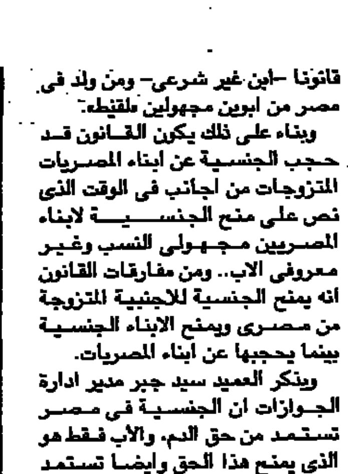
ويذكر العميد سيد جبر مدير ادارة الجوازات ان الجنسية فى مصر تستمد من حق الدم، والأب فقط هو الذى يمنح هذا الحق وايضا تستمد الجنسية بناء على حق الاقليم وذلك مثل حالة اللقطاء الذين يأخذون الجنسية لانهم ولدوا بمصر. اما الطريقة الثالثة للحصول على الجنسية فمن خلال اعطاء الجنسية بناء على حق الدم المستمد من الام شريطة ان يقترن ذلك بحق الاقليم، اى الميلاد بمصر، ويستفيد من هذا الحق الابناء غير الشرعيين بصفة اساسية ثم ابناء المصريات الذين ولدوا لآباء مجهولى الجنسية وهذه حالات نادرة جدا.

ويعلق على ذلك الشاب هانى 25 عاما والذى يبحث عن عمل مستقر منذ 3 سنوات ولايجد عملا بسبب فقدانه الهوية، قائلا: انى يعتبر اللقطاء مجهولو الاب والام افضل حالا منا نحن غير معينى الجنسية، وذلك لان هؤلاء اللقطاء يطبق عليهم مبدأ السيطرة الاقليمية التى تمنح الجنسية لكل من ولد على ارض البلد، فهل هذا صحيح وما ذنبى وامثالى الذين ولدوا من اب هارب؟

ويؤكد ذلك المعنى العميد جبر حسين فيشير الى ان اللقيط يمنح اسما ثلاثيا بشرط عدم تضمنه ايا من الاسماء التى ترتبط باسماء الله الحسنى مثل عبدالله وعبدالرحمن، كما يمنح ايضا ديانة الدولة التى ولد على ارضها ويودع بعد ذلك بأحد مراكز رعاية الطفولة والامومة ثم يحول الى مؤسسات رعاية الاحداث.

الآن.. الآن.. وليس أمس

● ولكن لماذا برزت هذه المشكلة على سطح الاحداث الآن فى مصر!..





د. شوقى الفنجرى

قانون الجنسية صدر منذ 21 عاما فلماذا كثر منتقدوه بعد كل هذه السنوات؟

ـ يجيب عادل صادق المحامى عن الاستفسار قائلا: لان من ولد بعد صدور القانون قد بلغ سن المراهقة هذه الايام، وهى السن التى تظهر معها المشاكل فقبل ذلك كانت الام لاتشعر باية عقبات فى طريقها، اما اليوم فقد اصبح الطفل شابا يريد ان يتعلم ويعمل ويتزوج ويؤسس حياة جديدة، وعند ذلك يكتشف انه بلاهوية وان «العلم» الذى كان يحييه فى مدرسته صباح كل يوم اصبح لايرفرف فى سمائه، وفى الحقيقة فقد برزت هذه المشكلة على السطح منذ منتصف الثمانينات وكان السبب وراء ظهورها مطالبة الحكومة لأبناء الام المصرية المتزوجة من أجنبى بسداد نفقات التعليم بالعملات الحرة، مما يشكل عبئا على كاهل الام وابنها الاجنبى وجعل استمرار التعليم الجامعى مستحيلا لمعظم هؤلاء الابناء.

وبعد ذلك اثيرت المشكلة بشكل اكبر «اعلاميا» خلال فترة انعقاد مؤتمر السكان العالمى بالقاهرة فى عام 1994م، وقتها طلب الرئيس حسنى مبارك من رئيس الوزراء ايجاد حلول عاجلة لمايعانيه الابناء من توفير مصاريف الدراسة واجراءات الاقامة وتصاريح العمل، ووقتها تم تشكيل لجنة لدراسة الامكانيات اللازمة وايجاد الحلول المطلوبة، ولكن هذه اللجنة لم تفكر أبدا أو تطرح بديلا للقانون الحالى وانما درست امكانية تقديم «تسهيلات» لابناء المصريات من اجانب.





د. فتحى سرور

● ولكن كيف كان حال ابناء المصريات المتزوجات من أجنبى قبل عام 1975م وقبل القانون 26؟

ـ يذكر المستشار فتحى ابوالعلا القاضى السابق.. ان هؤلاء الأبناء كانوا اسعد حالا وأوفر حظا حيث إن تشريع عام 1929م كان يقضى بثبوت الجنسية المصرية فور الميلاد للابن المولود لأم مصرية مجهول الاب سواء كان الميلاد داخل ارض مصر او خارجها، وتنص المادة السادسة على انه «يعتبر مصريا من ولد فى القطر المصرى او فى الخارج من ام مصرية ما دامت نسبته لابيه لم تتسب قانونا».

اما التشريع الصادر عام 1950م فكان الابن من أم مصرية يمنح الجنسية فورا بمجرد طلبه ذلك ودون حاجة للاقامة الدائمة بالبلاد حتى وان كان الزواج تم خارج القطر وكذلك ولادة الطفل.

● وماهى الشروط التى يذكر القانون المصرى وجوب توافرها للحصول على الجنسية؟

ـ يجوز منح الجنسية المصرية للشخص اذا توافرت فيه عدة شروط:

1- الاقامة فى مصر لمدة 10سنوات متتالية.

2- ان يكون طالب الجنسية بالغا سن الرشد 21سنة.

3- ان يكون طالب الجنسية ملما باللغة العربية.

4- ان تكون لديه وسيلة كسب مشروعة.



اركان فؤاد

5- ان يكون حسن السير والسلوك.

6- الا يكون مصابا بعاهة تجعله عالة فى المجتمع.

اما بالنسبة للمصرية التى تتزوج من اجنبى فان القانون يضع شرطين اساسيين لتسهيل منح الاقامة سواء للزوج او لاولادها، ويحددهما العميد سيد جبر فى:

1- أن يتم عقد الزواج داخل مصر، وان يتم توثيقه فى الشهر العقارى.

2- ان يتم عقد الزواج داخل القنصلية المصرية «فى حالة الزواج خارج مصر» على ان يوثق بمعرفة القنصلية المصرية اوالسفارة المصرية بالخارج.

ويشير الى ان القانون يمنح الاجنبى زوج المصرية اقامة داخل البلاد لمدة عام ويمكنه بعد ذلك الحصول على اقامة لمدة ثلاث سنوات، اما الابناء فيمنحون اقامة لمدة ثلاث سنوات مع التجديد.. ويشترط للبنات تقديم شهادة الميلاد للحصول على الاقامة بكفالة الام، والاولاد يتم منحهم الاقامة بشهادة الميلاد حتى سن 21 عاما وبعدها يلزم تقديم مايثبت انه لايزال يدرس او يعمل.

تهديد بالطرد

الكلمات الاخيرة لمدير الجوازات هى التى تثير حفيظة الامهات المصريات «تقديم ما يثبت انه لايزال يدرس او يعمل» وتقول امال حلمى: منذ عام بلغ عمر ابنى 21 سنة وكان قد انهى دراسته الجامعية التى كلفتنى الكثير مما لا اقدر عليه، وعندما ذهب لتجديد تصريح الاقامة فوجئ بالرفض من المسؤولين حيث إن اقامته اصبحت غير ذات مبرر، كما انه لم يزل يبحث عن عمل! وهذا اضطرنى الى الحصول على مايفيد بوجود وظيفة يشغلها «بالنقود طبعا» دون اى التزام من صاحب الشركة سوى هذه الورقة التى من خلالها استطعت تجديد تصريح الاقامة والى ان نجد حلا آخر لهذه المشكلة فمن غير المعقول ان يصبح ابنى مهددا بالطرد ولااستطيع عمل شيء له!

البعض الآخر من الأمهات كان اوعى للمشكلة ولذلك فقد كان حريصا على ألا يقعن فيها وان يبحثن لطفلهن عن جنسية بلد ما قبل اتمام اجراءات الزواج.. تقول علية مصطفى 35 عاما: المشكلة الكبرى فى القانون المصرى انه يعامل ابناء المصرية المتزوجة من اجنبى معاملة الاجانب ولايعطيهم الجنسية المصرية، ومطلوب منى ان احصل لابنى من زوجى الفرنسى على تصريح اقامة كل سنة وأن اقوم بقيد اسمه فى قسم الشرطة التابع له مسكنى مثل اى اجنبى، ثم ان القانون لايعطيه الجنسية المصرية مهما كانت سنوات اقامته فى مصر وبالتالى عليه ان يدفع مصاريف الدراسة الضخمة التى يدفعها اى اجنبى.

ولهذا حرصت على أن يتم زواجى فى فرنسا حتى استفيد مما يتيحه القانون الفرنسى الذى يمنحنى الجنسية ويعطيها لاولادى الى جانب بعض المزايا الاخرى التى تخضع لها العلاقة الزوجية.

اما إحسان زكى فتقول انها كانت تدعو الله منذ تزوجت من زوجها الالمانى الجنسية ان يكون اولادها اناثا وذلك بعكس ماتتمناه معظم الامهات المصريات، اما السبب فى ذلك فيرجع لعلمها ان القانون المصرى يسمح لأبناء الام المصرية من الاناث باكتساب الجنسية المصرية فى حالة زواجهن من المصريين والحمد لله استجاب لدعائى ومعى الآن ياسمين ودعاء، ولن ازوجهما الا لمصريين.

أب مصرى.. وأم مصرية

واذا كان المدافعون عن قانون الجنسية المصرى بوضعه الحالى يؤكدون انه الصواب ويستندون الى ان مصر دولة مصدرة للسكان ولذلك لاينبغى لن تمنح الجنسية الا لكل من ولد لاب مصرى، اما الآخرون فلهم اباؤهم الذين يمنحونهم الجنسية، فان هناك على الطرف الآخر من يطالب بعكس ذلك وفى مقدمتهم 21 امرأة مصرية متزوجات من اجانب رفعن دعاوى قضائية أمام المحاكم العادية تمهيدا للطعن فى عدم دستورية مواد قانون الجنسية التى تمنع نقل الجنسية المصرية من الأم الى الابناء.

ويقول الدكتور محمد شوقى الفنجرى وكيل مجلس الدولة الاسبق: اذا كان الاتجاه حاليا لحل المشكلة من خلال منح ابناء الام المصرية من اب اجنبى والمقيمين معها فى مصر بعض الحقوق كحق الاقامة الدائمة والتعليم المجانى دون منحهم الجنسية المصرية، فان هذا الحل لايواجه الأبعاد الحقيقية لمشكلة الابناء بل يتعارض مع مصلحة الدولة ذاتها، اذ ان منح اى قدر من المزايا لابناء الام المصرية المقيمين معها بمصر من شأنه ايجاد فئة داخل الجماعة المصرية لاتنتمى لهذه الجماعة من الناحية السياسية والقانونية رغم انها جزء لايتجزأ من هذه الجماعة من الناحية الاجتماعية والعضوية.

لذلك يتطلب الامر تعديل الاساس الذى تقوم عليه الجنسية المصرية الوارد بالفقرة الاولى من المادة الثانية من تشريع الجنسية المعمول به حاليا وهو رقم 26 لسنة 1975م بحيث يصبح نصها «يعد مصريا من ولد لاب او ام مصرية».

وتفس المطالبة بتعديل القانون المصرى ينادى بها الدكتور محمد سليم العوا المستشار القانونى والاستاذ غير المتفرغ بجامعة الزقازيق يقول: لقد انتهيت بعد تأمل طويل الى ان نصوص الشريعة وقواعد الفقه ونصوص الدستور المصرى ومواثيق حقوق الانسان تقود الى ترجيح وجوب المساواة بين المولود لام مصرية والمولود لاب مصرى، فى حق المواطنة بمجرد الميلاد.

ويذكر الدكتور فؤاد رياض رئيس قسم القانون الدولى العام بجامعة القاهرة، أن ميلاد الابن لأم وطنية يشكل رابطة من اهم الروابط التى تربط هذا الابن بمجتمع دولة الام وهى رابطة لاتقل بحال من الاحوال عن الرابطة التى تربط الابن بمجتمع دولة الاب.. واذا كانت جنسية الاب تنتقل للابن على اساس ان الاب يكفل تنشئة المولود نشأة وطنية وانه قادر على غرس الشعور بالولاء فى نفس الابن وهو الشعور الذى يشكل الاساس الروحى للجنسية، فان هذا الاساس يتوافر بشكل اعمق بالنسبة للرابطة التى تربط المولود بالام.. فالام هى التى تتولى تنشئة الطفل فى سنواته الأولى التى يؤكد علم النفس ان الطفل يتشكل فيها من الناحية الوجدانية وتتحدد فيها مشاعره وانتماءاته.. ومن ثم يتعين فى رأينا تمتع الابن المولود لام وطنية بجنسيتها دون قيد او شرط اسوة بالابن المولود لاب وطنى.

مجرد مشروع

أمام البرلمان المصرى برئاسة الدكتور فتحى سرور العديد من مشاريع القوانين البديلة وذلك منذ بداية الثمانينات ولكن كما اكد مصدر مسؤول ستظل هذه الاوراق مجرد «اقتراح بمشروع» وليس من المنتظر ان ترقى الى مرتبة «القانون».

ومشروع القانون الجديد اضاف فقرة الى القانون السابق تصلح الاحوال وتزيل الخوف من قلق العباد قال كاتبها وهو يحدد من لهم حق الحصول على الجنسية المصرية «من ولد من أم مصرية ومن أب ينتمى لجنسية اجنبية، وبعد وفاة الاب او طلاق الام او هجرها، يمنح الابن الجنسية المصرية شريطة أن يظل مقيما فى مصر مدة خمس سنوات متصلة يحصل بعدها على الجنسية ويشرط ايضا ان يتخلى عن جنسية ابيه خلال سنة من حصوله عليها».

اذن فمشروع القانون الجديد يحدد 4 حالات فقط لكسب الجنسية المصرية:

الاولى: من ولد لاب مصرى، سواء كان مولودا فى مصر او الخارج اخذا بحق الدم، والعبرة هنا بالابوة الشرعية وحدها.

الثانية: من ولد فى مصر من ام ولم تثبت نسبته الى ابيه قانونا.

الثالثة: من ولد فى مصر مجهول الابوين «اللقيط».

الرابعة: من ولد من أم مصرية واب اجنبى شريطة ان يظل مقيما 5 سنوات فى مصر «التعديل المقترح».■

5 دبابيس

● لوزارة الداخلية المصرية الحق المطلق فى منح أو منع الجنسية المصرية دون ابداء الاسباب.

● طالب البعض بمنع زواج المصريات من أجانب، وعلى هذا أجاب مسؤول بالداخلية المصرية أن هناك قيودا تفرض للحد من هذه الظاهرة، منها ضرورة موافقة وزارة العدل المصرية على الزيجات وكذلك سفارة البلد المنتسب اليها الزوج.

● فى 7 مايو 1995م قرر المجلس الاعلى للجامعات معاملة الطلاب أبناء المصريات المتزوجات من لجانب بنفس معاملة الطلاب المصريين وذلك فيمايتعلق بالرسوم الجامعية، القرار اتخذ فى العام الماضى على ان يبدأ تطبيقه فى العام الدراسى 1996.

● ابناء المصريات المتزوجات من فلسطينيين رفضت القنصلية المصرية فى طرابلس منحهم تأشيرة دخول مصر رغم انهم يحملون وثائق سفر مصرية.

● لندن العاصمة البريطانية احدث محطة شهدت تجمعا للمصريات المتزوجات من لجانب كان ذلك يوم السبت 14 ديسمبر 1996م، وفى التظاهرة ابلغت سميحة ستيت قنصل مصر العام فى انجلترا النساء المحتشدات بان الحل لن يأتى إلا من خلال رفع دعوى قضائية ضد الحكومة بعدم شرعية بنود قانون الجنسية. ■

جمعية خيرية

□ صدق أو لاتصدق فى مقر جمعية للامهات المصريات المتزوجات من اجانب، وهذا يدل على حجم المشكلة ومأساة ابناء تلك الام وترعى الجمعية ويمضى شؤونها الدكتور عصام [illegible] استاذ القانون فى كلية الحقوق بنى سويف.

ومن امثلة المصريات اللواتى تزوجن من اجانب ولم يحصل اولادهن على الجنسية المصرية:

1- رضوى عاشور الاديبة المتزوجة من الشاعر الفلسطينى [illegible] البرغوثى.

2- نجوى ابراهيم الممثلة ومذيعة التليفزيون المصرى سابقا وابناها حكم وناصر من الزوج مروان كنفانى لاعب الكرة الفلسطينى الجنسية.

3- نادية مصطفى المطربة وابناها مريم وفيروز من الزوج اركان فؤاد المطرب السورى الجنسية.

4- اسعاد يونس الممثلة ومقدمة البرامج باذاعة الشرق الاوسط المصرية الابن عمر من الزوج علاء الخواجة رجل الاعمال الاردنى الجنسية.

وهناك ايضا المئات من المصريات المتزوجات من فلسطينيين او سوريين اثناء سنوات الوحدة حيث كانت الجنسية واحدة ولكن بعد فشل الوحدة لم يجد الابناء من يوافق على منحهم الجنسية.

ومن مشاهير المصريين الحائرين وبدون جنسية المخرج السينمائى محمد خان الذى يمثل مصر دائما فى العديد من المهرجانات العالمية ورغم ذلك فهو محروم من حق الحصول على الجنسية المصرية ويجدد اقامته كل 3 سنوات مما دفعه الى تقديم طلب لرئاسة الجمهورية ويقول ان ذلك حدث منذ 4 سنوات وحتى الآن لم يأت الرد، وهناك ايضا فنان الكاريكاتير رؤوف عياد وفى كل مرة تطلب منه مصلحة الجنسية والجوازات اثبات نسب جده لابيه ■

الأم فى التشريعات العربية

1- تشريعات تغفل تماما دور الام فى نقل الجنسية ومثالها (قطر).

2- تشريعات تعلق دخول ابناء الأم الوطنية فى جنسية الدولة على سلطة الدولة التقديرية فى جميع الاحوال «الكويت».

3- تشريعات لا تعتد بدور الأم إلا فى حالة الولد غير الشرعى وبشروط معقدة «قانون الجنسية اللبنانى».

4- تشريعات لا تعتد بدور الأم فى نقل الجنسية إلا فى حالة الميلاد باقليم الدولة وبدون اى اعتبار لجنسية الام فى حالة ميلاد الابناء خارج اقليم الدولة «سورية - الاردن».

5- تشريعات فرقت بين دور الام فى حالة الميلاد باقليم الدولة وبين دورها فى حالة الميلاد خارجه، إذ هى تعترف فى الحالة الاولى بدور الأم فى نقل الجنسية الاصلية التى تثبت فور الميلاد، وفى الحالة الثانية الجنسية اللاحقة والمتوقفة على السلطة التقديرية ومثالها «مصر- العراق».

6- تشريعات وصلت الى وضع افضل بالنسبة لأبناء الأم الوطنية، حيث تسوى بين الميلاد باقليم الدولة وبين الميلاد خارجه فتعتد بدور الأم فى نقل الجنسية فى الحالتين اذا توافرت العديد من الشروط التى تختلف اختلافا بينا من دولة لاخرى «السعودية ـ الامارات ـ البحرين ـ عمان».

7- وهى فئة تشريعات دول المغرب العربى «التشريع المغربى والجزائرى والتونسى» سمحت للام بنقل جنسيتها للابن حتى فى حالة وجود اب له جنسية اجنبية محددة.■

السنة الثانية عشرة ـ العدد (622) الجمعة 24 شعبان 1417 ـ 3 يناير 1997

صندوق للأسهم الدولية فى الخليج.. يبيع الوهم للمستثمرين!

لا يخدعكم الإسم الإسلامي.. فشبهة الربا متوفرة وهذا دليلي

الدوحة ـ حسن علي دبا

□ «تلبية لحاجة المستثمر المسلم تطرح مجموعة.... للاستثمار للاكتتاب الأسهم الدولية فى صندوق إسلامي محدود...» هذا هو شعار الإعلان الذى نشر فى الدوحة مؤخرا وأعلن وجود رقابة شرعية على أعماله..

لكن زيارة واحدة قام بها اثنان من القائمين على أمر الصندوق إلى الأستاذ الدكتور على السالوسي ـ أستاذ الفقه والأصول بكلية الشريعة والقانون والدراسات الإسلامية والعضو التنفيذي لهيئة الرقابة الشرعية بمصرف قطر الإسلامي والخبير بمجمع الفقه الإسلامي بجدة ـ كشفت حكاية الصندوق الذى اتخذ اسم عالم اجتماع إسلامي شهير اسما للصندوق وأراد بيع الوهم ـ باسم الإسلام ـ للمستثمر المسلم، وقد جعل الحد الأدنى للاستثمار 15 ألف دولار أمريكي.

حول هذه الزيارة وما دار فيها وكيفية اكتشاف الدكتور السالوسي لحقيقة الصندوق كان هذا الحوار الذى بدأه قائلا:

ـ صاحب الصندوق شركة بريطانية اسسها ثلاثة من الانجليز غير المسلمين اتخذوا اسم علم من أعلام المسلمين ليكون اسما للصندوق.. وعندما سألتهم عن ضمان هذه الأموال التى تجمع من المسلمين قالوا: توضع جميع الأموال فى بنك «كريدت سويس» وهو بنك من ا لفئة الأولى الممتازة (AAA).

وهل يضمن البنك هذه الأموال لأصحابها حاملي الأسهم؟

ـ أجاب د. السالوسي ردا على هذا السؤال: هذه الأموال داخلة فى الصندوق، والشركة البريطانية هى التى تودع هذه الأموال، وعندما تشتري أسهما تودعها أمانة فى البنك وتسحب منها.. وأضاف:

وعندما رددت عليه بأن هذا عقد ثنائي بين البنك والشركة وأصحاب الأموال ليسوا طرفا فيه، وسألته من يضمن لأصحاب الأموال أموالهم وأسهمهم؟ قال زائري من ممثلي الصندوق: الشركة البريطانية.. ورددت عليه بقولي ـ والكلام للدكتور السالوسي: فى بريطانيا يمكن إنشاء شركة بمائة جنيه استرليني فقط فكيف لمثل هذه الشركة أن تكون ضامنة لمئات الملايين؟ وهي لا تخضع لرقابة حكومية تضع لها الضوابط والقيود التى تخضع لها أعمالها؟ أو بعبارة أكثر صراحة: هذه الشركة إذا أعلنت إفلاسها أو توقفت عن جمع أموال للمسلمين وعن إرجاع ما جمعته: إلى من يلجأ أصحاب الأموال لأخذ مستحقاتهم؟.. فلم يستطع رد الجواب!.

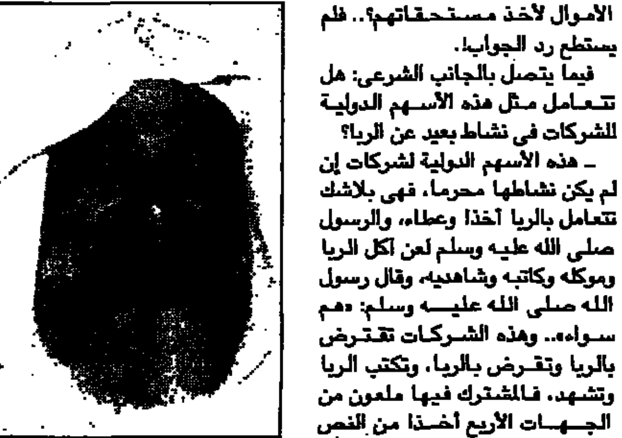
فيما يتصل بالجانب الشرعي: هل تتعامل مثل هذه الأسهم الدولية للشركات فى نشاط بعيد عن الربا؟

ـ هذه الأسهم الدولية لشركات إن لم يكن نشاطها محرما، فهى بلاشك تتعامل بالربا أخذا وعطاء، والرسول صلى الله عليه وسلم لعن آكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «هم سواء».. وهذه الشركات تقترض بالربا وتقرض بالربا، وتكتب الربا وتشهد، فالمشترك فيها ملعون من الجهات الأربع أخذا من النص مباشرة، وليس اجتهادا فلا اجتهاد مع النص..

ولما ردوا عليّ بأن نسبة الربا قليلة ويمكن التخلص منها، قلت لهم: الرسول صلى الله عليه وسلم، بين أن درهم ربا شر من الزنا، والدرهم أقل وحدة نقدية فى عصر النبوة، والتخلص لا يمنع وقوع سخط الله عز وجل إلا مع التوبة وعدم الرجوع إلى جريمة الربا، أما مع الاستمرار فلا توبة، ثم تبعد لعنة الاقتراض بالربا؟. نعم هذا الحل مفيد جدا للانجليز الذين يستحلون الربا، والزنا، كما هو معلوم، فأصحاب الشركة غير مسلمين، يطهرون أموال المسلمين من الربا، ويأخذونها هم لأنفسهم!.



إحدى صالات البورصة



د. على السالوسي

قالوا إن لديهم هيئة رقابة شرعية أفتت بحل هذا التعامل والفتوى مكتوبة وموقعة من ثلاثة من العلماء المسلمين؟!.

ـ لو قالوا بذلك بالفعل.. أما العلماء الثلاثة فكل واحد منهم أخ صديق حبيب بيننا مودة يحرص كل منا على الا يؤثر فيها الاختلاف، وقد اتصلت بأحدهم وقلت له: اتق الله: كيف تفتي بحل هذه الأسهم الربوية؟ فقبل هذا مني لأنه يعلم هدفي ومنزلته عندي، والاختلاف بيننا ليس في هذا الموضوع فقط أو غيره من الموضوعات، إنما فى المنهج، فأنا لا أجرؤ على الافتاء، وما قلت فى حياتي مرة واحدة أنا افتي بكذا، وإنما أقدم أبحاثي للمجامع والمؤتمرات وأدافع عن رأيي بكل ما أوتيت من حجة وبرهان وذلك أثناء انعقاد جلسات المؤتمرات، فإذا ما انتهت المجامع والمؤتمرات إلى قرار فلا يمكن أن أحيد عنه عندما أسأل حتى ولو خالف رأيي.. ومضى يقول:

هذه المجامع والمؤتمرات انتهت إلى تحريم ما حرمه الله عز وجل من التعامل بالربا أخذا أو عطاء، ولذلك حرمت التعامل فى هذه الأسهم، وكان آخر القرارات التى صدرت بالإجماع فى المؤتمر الرابع عشر لمجمع الفقه برابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة برئاسة سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز، يحفظه الله تعالى، وحضر المؤتمر أحد الثلاثة الذين أباحوا التعامل بهذه الأسهم وحضرت أنا وبينت أننا لسنا أمام مسألة اجتهادية وإنما أمام نصوص قطعية الثبوت قطعية الدلالة..

كيف رد أصحاب هذا الصندوق على ذلك الموقف الشرعي الذى يكشف حقيقتهم؟

ـ قالوا لي: كيف تقول بالإجماع وهناك من عارض؟ قلت أنا وهو (عضو هيئتهم الشرعية) لسنا أعضاء فى المجمع وإنما خبراء بينّا رأينا وقال الأعضاء وباقي الخبراء رأيهم، ثم انتهى النقاش بقرار جماعي من أعضاء المجمع والرأى الذى أباح التعامل بهذه الأسهم عورض بشدة بالغة.

وأضاف: لو كانت هذه الأسهم حلالا، فلماذا نترك اسهم الشركات الوطنية وهي تحت إدارة مسلمة، ونتسلم الأسهم بالفعل، ونلجأ إلى شركات أجنبية لا ندرى حقيقة أعمالها، وإلى إدارة انجليزية غير مسلمة ولا نعرف مصير أموالنا..

لقد قالوا إن الصندوق إسلامي يلبي حاجة المستثمر المسلم، وفيه التزام كامل بأحكام الشريعة الإسلامية، وإشراف كامل من قبل هيئة الرقابة الشرعية بأمانة بنك «كريدت سويس».. فطمأنوا المسلمين على دينهم ودنياهم وأموالهم.. ولختتم حواره قائلا:

«أحس بهول الكارثة وأرى ضياع الدين والدنيا والمال»! ■

آسيا الوسطى تجذب رؤوس الأموال الأجنبية

موسكو ـ جمال حسين

□ أول ما يجذب كبار المستثمرين الأجانب إلى منطقة آسيا الوسطى الكنوز الطبيعية فيها: النفط، الغاز، الذهب والمعادن غير الحديدية، مضافاً لها الاستقرار السياسي والاقتصادي في قازقستان وأوزبكستان وتركمانيا وقيرغيزيا.

وتعد هذه المنطقة الأكثر جاذبية للاستثمار في ساحة الدول المستقلة الجديدة. وتذكر احصائيات لجنة الاحصاء المشتركة لمجموعة الدول المستقلة أن حجم الإنتاج الصناعي فى الدول الأربع هذه (عدا قازاقستان) سجل ارتفاعاً كبيراً فى الفترة من يناير إلى سبتمبر 1996م: 25,9٪ فى تركمانستان، 11,2٪ فى قيرغيزيا، 5,7٪ فى اوزبكستان. ولم تتجاوز هذه النسبة فى قازاقستان 0,1٪. وتجدر الاشارة إلى أن المستثمرين الأجانب الذين وضعوا مبالغ كبيرة فى استثمارات فى بلدان آسيا الوسطى يحاولون تقليل درجة تبعيتها الاقتصادية لروسيا. وتأتى الاستثمارات في جزئها الأكبر إلى قطاعات الصناعة الاستخراجية، أى القطاعات التى تضمن وتؤمن الربح السريع، وتتوجه إلى قطاع النفط والغاز فى تركمانستان، وقازقستان وإلى مناجم الذهب والمعادن غير الحديدية فى أوزبكستان وقيرغيزيا.

وتنوى الشركات الأجنبية التى تتخصص فى إقامة مصانع تكرير النفط استثمار أكثر من 500 مليون دولار فى تركما نستان فى الفترة من عام 1996م إلى 1999م. وتنص العقود الموقعة بين الحكومة التركمانية وست شركات أجنبية على مساهمة هذه الشركات فى تحديث مصنع تكرير النفط فى مدينة تركمان باشا.

وكانت شركتا Chioda, Nichimen اليابانيتين وGama التركية قد استخدمت 125 مليون دولار فى تحديث وحدة التهذيب الكيميائي فى مصنع تكرير النفط بمدينة تركمان باشا، الأمر الذى أتاح زيادة قدرها 2,5 مرة فى إنتاج البنزين العالي الاوكتينية. وتعد إعادة تأهيل مصنع تكرير النفط فى مدينة تركمان باشا أكبر مشروع استثماري فى تركمانستان.

ووقعت تركمانستان وشركة النفط الوطنية الماليزية Petonas فى يوليو 1996م اتفاقية التعاون فى التنقيب عن النفط واستثمار ثلاثة حقول فى بحر قزوين قبالة الشاطئ التركماني. وتنص الاتفاقية على أن يقوم فرع الشركة الماليزية التركماني بالأعمال الاستكشافية واستثمار حقول «غوبكين» و«بارينوف» و«ليفانوف» لمدة 26 سنة.

وحصلت شركة النفط الانجليزية Monument على حق التنقيب عن النفط واستثمار حقول فى غرب تركمانستان: «بورون، كيذ لقوم وكاراتيبه»، لمدة 25 سنة. وسوف تستحوذ الشركة الانجليزية التى تعهدت بتوفير التمويل على60٪ من الإنتاج بينما يحصل الطرف التركماني على الـ40٪ الباقية.

ويجب أن ترتفع حصة الطرف التركماني بعد سبع سنوات إلى 90٪. وسيبلغ حجم الاستثمارات الانجليزية ما يقرب من نصف مليار دولار.

وتعتبر أكبر نسبة من الاستثمارات الأجنبية التى جاءت إلى هذه المنطقة من نصيب قازاقستان التى توجهت إلى الرأسمال الأجنبي باعتباره مصدراً رئيسياً للتمويل منذ استقلالها. وبلغ حجم الاستثمارات الأجنبية فيها من عام 1992م إلى سبتمبر 1996م، 3,2 مليار دولار حسب قول رئيس اللجنة الحكومية القازاقية للاستقراض «بولات يلا مانوف». ويجد المستثمرون الأجانب المناخ الملائم فى هذا البلد، وتحمى مصالحهم عدد من القوانين التى تمنحهم حقوقاً كثيرة واعفاءات ضريبية. ويوجه المستثمرون الجزء الأكبر من أموالهم فى قازاقستان إلى قطاع النفط والغاز والتعدين، وأيضاً قطاع معالجة المحاصيل الزراعية. ويستحوذ قطاع النفط والغاز على 70٪ من الاستثمارات الأجنبية. ويعمل فى هذا القطاع أكثر من 30 شركة أجنبية أنشأت مؤسسات يبلغ إجمالي رأسمالها قرابة 200 مليون دولار. وبالإضافة إلى ذلك وافقت الدول المانحة ومؤسسات التمويل الدولية خلال اجتماع عقدته المجموعة الاستشارية المعنية بقازاقستان فى طوكيو فى الفترة من 27 اكتوبر إلى 2 نوفمبر الماضي ورعاه البنك الدولي، على تمويل مشاريع استثمارية يقدر إجمالي كلفتها بـ1,35 مليار دولار.

ويوجه الجزء الأكبر فى أوزبكستان إلى قطاع الوقود والطاقة ومناجم الذهب وصناعة تحويل المعادن غير الحديدية وصناعة الكائن. وتعد شركات «و. أ. أو الكترو نيكس» و«سامسونغ» و«مرسيدس بينز» و«ميتسوبيشي» أكبر المستثمرين فى أوزبكستان. ويضع المستثمرون الصغار والمتوسطون أموالهم فى استثمارات فى قطاع الزراعة والصناعة الخفيفة ومجال الإنشاءات الهندسية. وتتوجه المؤسسات الروسية تجاه إقامة مجموعات مالية ـ صناعية وخاصة فى قطاع صناعة النسيج وتحويل الخشب وتكرير النفط وصناعة الأسمدة المعدنية. وتقول احصائيات وزارة الاقتصاد الأوزبكية أن حجم الاستثمارات الأجنبية المباشرة تجاوز مليار دولار حتى الآن.

ووقعت الحكومة الأوزبكية وGade Corpiration الأمريكية فى بداية نوفمبر الماضي اتفاقية التعاون على المدى البعيد التى تقضي بتنفيذ عدد من المشاريع المشتركة فى صناعة الآلات الزراعية.

وتنصب اهتمامات المستثمرين الأجانب في قيرغيزيا على المعادن الثمينة والطاقة الكهربائية والنفط والغاز. والتحقت بقطاع صناعة الذهب فى قيرغيزيا كبرى شركات العالم بما فيها «كاميكو» الكندية و«اندريه» السويسرية و«انتربتك» الأمريكية. وبلغ مجموع الاستثمارات الأجنبية في قطاع صناعة الذهب القيرغيزي قرابة مليار دولار. وتوجه الاستثمارات الأجنبية إلى قطاع الطاقة الكهربائية أيضاً وخاصة إلى تحديث محطة توليد الطاقة الكهربائية والحرارية وخطوط نقل الكهرباء والحرارة فى العاصمة القيرغيزية بشكيك. وتقدر كلفة المشروع الذى ينبغي الانتهاء من تنفيذه قبل عام 2000 بـ85 مليون دولار. ويساهم فى تمويل المشروع البنك الدولي والبنك الآسيوي للتنمية وصندوق تنمية البلدان الشمالية والوكالة الدانماركية للتنمية الدولية.

ويختلف الأمر فى طاجيكستان التى تحتل المرتبة الأولى من دول هذه المنطقة فى الانحسار الاقتصادي. حيث انخفض حجم الإنتاج الصناعي فيها فى الفترة من يناير إلى سبتمبر من العام الحالي بنسبة 20,2٪. ولا يريد أحد توظيف ماله فى قطاع الإنتاج الصناعي فى بلد تطحنه الحرب الأهلية. ويقدم المستثمرون الأجانب على استخدام أموالهم فى قطاع الذهب فقط وتسيطر الشركات الأجنبية ـ معظمها انجليزية وكندية ـ على مناجم الذهب فى طاجيكستان التى تنتج 1,5 طن من الذهب سنوياً. ولا يزيد إجمالي الاستثمارات الأجنبية فى طاجيكستان عن 50 مليون دولار فى السنة.

وتعاني طاجيكستان من ندرة الأموال. فقد اضطر المزارعون فى العام الحالي لجني ما يزيد عن نصف محصول القطن يدوياً لأن أكثرية المزارع لم تستطع شراء قاطفات القطن أو قطع الغيار لها. وحتى مصنع الألمونيوم في تورسون زاده الذى يعد من المصادر الرئيسية لعائدات طاجيكستان من العملة الصعبة توقف عن العمل.

ويتوقع أن تتوقف محطة نوريك الكهرومائية ـ وهي المصدر الرئيسي للطاقة الكهربائية فى طاجيكستان ـ عن العمل بشكل نهائي ما لم يتم تصليحها. وتشير التقديرات الأولية إلى أن المطلوب حوالى 134 مليون دولار للتصليح الأولي. ■

الصناعة النفطية تحوز أكبر المشاريع الاستثمارية

زيادة رأسمال بنك فيصل المصرى إلى 150 مليون دولار

القاهرة ـ «المسلمون»

□ صرح عبدالحميد أبو موسى ـ محافظ بنك فيصل الإسلامي المصري ـ بأن البنك قرر زيادة رأسماله المدفوع من 100 الى 150 مليون دولار أوائل العام المقبل.

وقال: إن هذه الزيادة ستطرح على المساهمين القدامى بالبنك للاكتتاب بقيمة اسمية 100 دولار للسهم الواحد. موضحا انه يساهم فى البنك مجموعة فيصل الإسلامية العالمية التى يرأسها الأمير محمد الفيصل آل سعود وهيئة الأوقاف المصرية وبنك فيصل الإسلامي السوداني، وبنك فيصل الإسلامي للاستثمار «البحرين» والشركة الإسلامية للاستثمار الخليجي «البحرين».

واضاف: ان البنك عقد الجمعية العامة العادية له يوم 14 نوفمبر 1996م فأقر الزيادة، والموافقة على تعديل المادة 7 والمادة 12 من النظام الاساسي لبنك فيصل لتتفقا مع التعديلات الأخيرة التى ادخلت على قانون البنوك والائتمان المصرى لتقضي بالسماح للاجانب بزيادة نسبة مساهماتهم فى البنك الى اكثر من 49٪.

وفيما يتعلق بنتائج اعمال البنك عن السنة الماضية 1416هـ اشار محافظ بنك فيصل الإسلامي المصرى الى ان البنك حقق ارباحا صافية نهاية السنة الماضية بلغت قيمتها 287.1 مليون جنيه مصرى بزيادة قدرها 41.1 مليون جنيه عن العام السابق 1414هـ. كما حقق البنك ايرادات من توظيفاته المختلفة بلغت حتى نهاية العام الماضي اكثر من 367 مليون جنيه مصرى بزيادة قدرها 5.1٪ على عام 1415هـ.

ومن ابرز هذه الايرادات ايرادات عمليات المشاركات والمضاربات والمرابحات المحلية والتوظيف الخارجي والتى بلغت قيمتها 315.7 مليون بزيادة قدرها 15.6 مليون جنيه مصرى على العام السابق وهى تمثل 86٪ من اجمالي الايرادات. كما احتلت ايرادات الاستثمارات المالية ما يعادل 20.7 مليون جنيه بزيادة مقدارها 6 ملايين عن العام السابق. الى جانب ايرادات الخدمات المصرفية والتى بلغت قيمتها 31.3 مليون جنيه مصرى.

وبالنسبة لصندوق الزكاة قال عبدالحميد ابو موسى ان موارد الصندوق ارتفعت قيمتها الى 3.3 مليون جنيه نهاية عام 1416هـ. الى جانب رصيد أول المدة البالغ 2.1 مليون، وقد تم توجيه هذه الموارد الى المستحقين من الافراد والاسر لرعاية طلاب العلم فى صورة نقدية وعينية، بالاضافة الى انشاء المساكن الطلابية فى عدة محافظات. وفى مدينة البعوث الإسلامية كما شمل الاتفاق ايضا عمارة المساجد والجمعيات الخيرية التى تقوم على رعاية بعض الطوائف الفقيرة فى المجتمع وتزويد المستشفيات الحكومية والمستوصفات الطبية فى الاحياء الشعبية بالاجهزة الطبية فضلا عن تمويل مسابقات القرآن الكريم.

واضاف أن صندوق الزكاة يقوم بتدريب مستحقي الزكاة على المهن المختلفة لتأهيلهم للعمل والانتاج.

وتناول محافظ بنك فيصل الإسلامي المصرى حجم اعمال البنك والودائع حيث اشار الى ان اجمالي ميزانية البنك بلغت فى نهاية العام المالي 1410هـ ما يزيد على 6 مليارات و424 مليون جنيه بزيادة قدرها 198 مليون جنيه. كما بلغت قيمة الودائع اكثر من 5 مليارات و100 مليون جنيه بزيادة قدرها 167.4مليون جنيه مصرى على العام السابق. ■

اتفاقيتان لمصرف قطر الإسلامى لتركيب (29) صرافا آليا جديدا

الدوحة ـ «المسلمون»

□ أعلن بالدوحة عن توقيع مصرف قطر الإسلامى لاتفاقيتين لتحديث شبكة الصراف الآلي للمصرف مع شركتي «NCR» و«اوليفتي» «الأمريكية والايطالية» وذلك لتركيب «29» صرافا آليا، منها «15» جهازا فى المرحلة الحالية، مع خيار لتركيب «14» جهازا فى مرحلة لاحقة.

وقع الاتفاقية حامد عبدالله البدر ـ مدير عام المصرف ـ عن المصرف، وأيمن عياد ـ مدير الشركة ـ «NCR» وخالد الفرج ـ مساعد المدير العام لشركة «ITS» وكيل «أوليفتي» بمنطقة الخليج..

وصرح حامد البدر ـ مدير عام المصرف ـ بأن توقيع الاتفاقية يعد ترجمة عملية للخطة التى أقرها مجلس ادارة المصرف وتهدف إلى تحديث شبكة الصراف الآلي فى اطار خدمة شاملة لتطوير خدمات المصرف تقدر تكلفتها بحوالى 6 ملايين ريال قطري..

يجدر بالذكر أن مصرف قطر الإسلامي يعد رائدا للمصارف الإسلامية فى الدوحة فقد بدأ نشاطه عام 1983م وجاء بعده بنك قطر الدولي الإسلامي..

وقد بلغت موجودات مصرف قطر الإسلامي فى نهاية النصف الأول من العام الجاري 1996م حوالى 3.7 مليار ريال قطري، وتجاوزت استثماراته المحلية المليار ريال. ■

رؤية اقتصادية

ماذا يقول المفكرون الإسلاميون حول أهمية عنصر العمل؟

منذر محمد الأنصاري*

□ يطرح عدد من المفكرين الإسلاميين آراءهم فى هذا المجال حيث يقول:

1 ـ أبو حامد الغزالي 451 ـ 505هـ

قال إن الناس ثلاثة:

أ ـ رجل شغله معاشه عن معاده وهو من الهالكين.

ب ـ رجل معاده عن معاشه وهو من الفائزين.

جـ ـ والأقرب إلى الاعتدال وهو الثالث الذي شغله معاشه لمعاده وهو من المقتصدين.

فالثالث من اشتغل بمعاشه وحياته طالبا وراجيا الجزاء من الله فى الآخرة. وقال فى قوله صلى الله عليه وسلم: «إن الروح الأمين نفث في روعي أن نفسا لن تموت حتى تستوفي رزقها ولو ابطأ عنها فاتقوا الله واجملوا فى الطلب» قال فى هذا الحديث «أمر بالاجمال فى الطلب ولم يقل اتركوا الطلب».

واشترط للاشتغال بالكسب: الفقه باصول المعاملات، العدل فى الاحسان، الشفقة على الدين.

وصنف الصناعات الإنسانية الأولية وهي: الفلاحة، الرعي، القنص، الحياكة، البناء

2 ـ ابن تيمية 661هـ ـ 728هـ:

اكد ضرورة القيام بالأعمال الضرورية فإن لم يقم أحد بهذه المهن تدخل ولي الأمر إما باجبارهم على القيام بها قسرا أو بعوض المثل أو بالزيادة عن عوض المثل إن امتنعوا عنها بعوض المثل وكان يرى أن أجور العمال يمكن أن تتحدد بطريقة مماثلة لتلك التى تتحدد بها أسعار السلع فى السوق، أي عن طريق العرض والطلب، إلا أنه أكد على شرط الرضا بين العامل وصاحب العمل.

3 ـ ابن قيم الجوزية 691هـ ـ 751هـ:

تتلمذ على ابن تيمية وتأثر بافكاره التى تؤكد أحقية الدولة للتدخل فى النظام الاقتصادي. وتحدث عن تسعير خدمة عنصر العمل فيقول: «فلولي الأمر أن يلزمهم بأجرة مثلهم فإنه لا تتم المصلحة إلا بذلك» فحرص على تأكيد أجرة المثل منعا للاستغلال.

4 ـ قدامة بن جعفر:

أكد على أهمية تعاون الأفراد من أجل تحقيق تنمية اقتصادية لعدم امكانية شخص واحد بالقيام بعدة نشاطات فى أن واحد ومنها تبرز أهمية تقسيم العمل والتخصص.

5 ـ ابن خلدون

يعتبر عبدالرحمن بن خلدون أبرز من كتب من العلماء المسلمين فى العلوم الإنسانية بصفة عامة وذلك من خلال مقدمة تاريخه وتعتبر هذه المقدمة بلورة لأفكار الحضارات التى عاصرها ابن خلدون والتى سبقته وتحدث فيها عن الكسب وذكر انه قيمة الاعمال البشرية وأن عملية الحصول على الكسب تتطلب تعاونا من البشر وتحدث ان ابتغاء الأموال من الدفائن والكنوز ليس بمعاش طبيعي وفرق بين المعاش الطبيعي (المنتج) وغير الطبيعي (غير المنتج) وأضاف أن هناك عوامل غير اقتصادية تتدخل في الحصول على الكسب أو الدخل. كما تحدث عن اطار لتوزيع الدخل حيث إن هناك فئات من المجتمع ذات قدرة محدودة على الحصول على الدخل وذكر منهم العلماء والمعلمين والمشتغلين بالزراعة وبين أن المشتغلين بالتجارة الخارجية والصناعة هم أكثر قدرة على اكتساب الدخل من غيرهم. كما تحدث عن التخصص وأثره على الكفاية الانتاجية.

هذه نبذة موجزة عن بعض ما تطرق إليه العلامة ابن خلدون فى المقدمة حول هذا الموضوع. ■

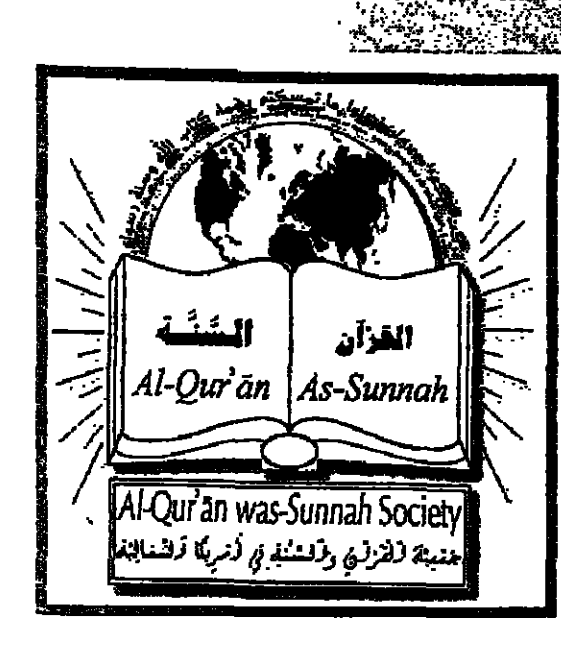
* عضو جمعية الاقتصاد السعودية ـ الرياض

صكا من الاصل

في المؤتمر السنوي لجمعية القرآن والسنة في امريكا الشمالية

«فقه الواقع» شبهة للتحقير من شأن العلماء!

الفرقة الناجية والطائفة المنصورة .. من كان على منهج السلف



☐ اختتم يوم الأحد الماضي في مدينة «ديترويت» بولاية «مشيجان» شمال الولايات المتحدة الأمريكية المؤتمر السنوي العاشر لجمعية القرآن والسنة في أمريكا الشمالية بحضور عدد من العلماء والدعاة المعروفين الوافدين من السعودية والأردن واليمن والكويت ومصر وبريطانيا وأنحاء الولايات المتحدة وما يزيد عن 500 شخص قدموا من امريكا وكندا وغيرها.

وكان عنوان المؤتمر الذى استمر لمدة 5 أيام وشهد ما يزيد عن 40 ندوة ومحاضرة ودورة تعليمية: «الأسرة المنشودة والسعادة المفقودة» والتى تركزت على التأصيل الشرعى لما ينبغى أن تكون عليه الأسرة المسلمة المثالية فى كافة جوانب الحياة وخاصة منها المقيمة فى بلاد الغرب، كما عالج المؤتمر المشكلات العديدة، التى تتعرض لها الأسر المسلمة فى العالم الإسلامى أو فى الغرب فى ضوء أدلة الكتاب والسنة وما كان عليه السلف الصالح .

موفد «المسلمون» ـ **عماربكار** ـ ديترويت

من أهم المحاور العامة للمحاضرات والندوات فى المؤتمر: الأسرة بين الفطرة والشرع، وأهمية الأسرة فى بناء المجتمع المثالى، وبناء وتعهد الأسرة المسلمة، والمسؤولية التربوية للأسرة المسلمة، والتحديات التى تواجه الأسرة المسلمة، ومحمد صلى الله عليه وسلم رب الأسرة المثالى، ووسائل بعث وحماية الأسرة المسلمة، وبر الوالدين، وشبهات حول نظام الأسرة فى الإسلام.

أما الدورات العلمية التى أقيمت خلال المؤتمر فدارت حول «ثوابت الدعوة فى منهجية العمل الإسلامى»، و«أحكام الميراث» و«القواعد والآثار المسلكية لتوحيد الأسماء والصفات» و«أحكام الطلاق والخلع والحضانة»، وعرض وتحليل لأسس منهج التلقى »، و«التصوف».

ومن جهة أخرى شهد المؤتمر عدة ندوات ومحاضرات ركزت حول قضايا منهجية معاصرة وخاصة منها ما يرتبط بالدعوة إلى الله وأصول الدعوة السلفية وما يواجهها من عقبات، وكان لهذه الندوات دورها فى التأصيل الشرعى للعديد من القضايا الهامة التى تواجه عموم المسلمين فى العصر الحالى.

وقد أكد الشيخ د. صالح بن غانم السدلان فى افتتاح المؤتمر اتجاه الجمعية المرتبط بالتأصيل الشرعى على منهج السلف الصالح المرتكز على القرآن والسنة، «الذين نرى أنهم الأقرب لسنة المصطفى صلى الله عليه وسلم فى غمار وجود العديد من الاتجاهات فى الساحة والتى قد لا يعرف الناس أخطاءها وثغراتها» مشيرا إلى أنه «عندما تخطئ اتجاهات أخرى فلا يعنى هذا أننا أخرجناهم من دائرة الإسلام، كما لا يعنى عداء وولاء وبراء بسبب الأخطاء، ولكن واجبنا نحو المخطئين التناصح، وواجبنا نحو العقيدة السلفية الالتفاف حولها ودعمها وتوعية الناس بمنهج السلف».

وفى اليوم نفسه أقيمت ندوة «خصائص الفرقة الناجية» حيث تناول الشيخ د. صالح السدلان مفهوم الفرقة الناجية بأنهم هم الذين يحيون ما اندرس من السنة وهم الذين على نهج النبى صلى الله عليه وسلم، كما بين الرسول عليه الصلاة والسلام فى الحديث «بدأ الإسلام غريبا وسيعود غريبا فطوبى للغرباء».

أما الطائفة المنصورة فهى الواردة فى الحديث «ولا تزال طائفة من أمتى على الحق منصورة لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم إلى أن تقوم الساعة» وبين الرسول صلى الله عليه وسلم الطائفة الناجية حين قسم فرق اليهود والنصارى وبين أن هذه الأمة تنقسم إلى 73 فرقة، كلها فى النار إلا واحدة هى «من كان على مثل ما أنا عليه وأصحابى».

وأضاف الشيخ محمود مراد بأن الحديث السابق يمثل شعار الفرقة الناجية، مؤكدا أنه لا فرق بين الفرقة الناجية والطائفة المنصورة كما ادعى بعضهم، وسميت الفرقة الناجية بذلك لأنها تنجو من البدع فى الدنيا وتنجو من العذاب فى الآخرة، وسميت بالطائفة المنصورة لأن الله سبحانه وتعالى يعطيها نصره حتى تقوم الساعة. وقد شخص النبى صلى الله عليه وسلم أمراض الأمة فى الحديث الذى رواه أبو داود «إذا تبايعتم بالعينة وأخذتم أذناب البقر ورضيتم بالزرع وتركتم الجهاد فى سبيل الله سلط الله عليكم ذلا لا يرفعه عنكم حتى ترجعوا إلى دينكم»، وكان رفع هذا مرتبط بالرجوع إلى الدين والتمسك بما كان عليه النبى صلى الله عليه وسلم، والرجوع إلى الدين لا يكون بالاجتهاد بل بفهم هذا الدين فهما قويما وسليما، وهذا ما تقطه الفرقة الناجية، وإذا كانت كل فرقة تدعى الالتزام بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم بما فيها القاديانية التى كفرها علماء الأمة، إلا أن كلا دعواه باطلة حتى يفهم كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم كما فهمهما سلف هذه الأمة، وهذا ما يساعدنا على تبين معالم أهل السنة والجماعة.

وأشار الشيخ على بن حسن الحلبى إلى أن الحديث «الجماعة رحمة والفرقة عذاب» لا يتعارض مع وجود الفرقة الناجية، ونفهم ذلك بمعرفة العلم الصحيح الذى بينته السنة، فالحديث الافتراق رواية أخرى حين سئل الرسول صلى الله عليه وسلم عن الفرقة الناجية فقال «هى الجماعة»، فهم الناجون وإن كانوا عددا قليلا كما قال عبد الله بن مسعود رضى الله عنه «الجماعة ما وافق الحق وإن كنت وحدك» ولا حق أعظم وأجلى من هدى الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه، وبين الشيخ سليم الهلالى أن الجماعة لها ثلاثة مفاهيم فى سنة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم «موافقة الحق، والفرقة الناجية والطائفة المنصورة، وجماعة المسلمين» فموافقة الحق ما ورد فى حديث ابن مسعود السابق، والفرقة الناجية ما ورد فى الحديث «هى الجماعة»، أما جماعة المسلمين فهى ما ورد فى حديث حذيفة ابن اليمان حين قال له الرسول صلى الله عليه وسلم «تلزم جماعة المسلمين وإمامهم» قال فإن لم يكن لهم جماعة ولا إمام؟ قال «فاعتزل تلك الفرق ولو أن تعض على أصل شجرة» فهذه الفرق هى فرق الضلالة ويبقى اللفظ العام عن الجماعة، والحديث لا يعنى اعتزال الناس وترك الساحة لدعاة الضلالة.

ووضح الشيخ د. صالح السدلان أن السلفية يقصد بها من كان على منهج السلف وهم الذين قال فيهم النبى صلى الله عليه وسلم لما سئل عن الفرقة الناجية من العذاب «من كان على مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابى» فإذا كنا فى هذا الزمن ننتسب للسلفية فإننا نقصد أننا على منهج السلف الصالح الذين أثنى النبى صلى الله عليه وسلم عليهم فهم ناجون وفرقة منصورة لأن الجزاء من جنس العمل، والفرقة الناجية والطائفة المنصورة هى من كانت على منهج السلف.

وفى اللقاء المفتوح الذى أجاب فيه العلماء المشاركون على أسئلة الحضور قال الشيخ على الحلبى إن السلفية منهج قائم على الكتاب والسنة والتأصيل العلمى المنضبط الصحيح القائم على الأصول بعيدا عن المخالفات والمبتدعات والفرق الضالة كالماتريدية وغيرها الذين دخلوا على العقيدة بدعوى التنزيه وقالوا فى أسماء الله وصفاته التأويل وذلك للتنزيه، ومن نصوص السلف ما روى عن الإمام مالك رحمه الله عندما سأله شخص عن معنى «الرحمن على العرش استوى» أجابه «الاستواء معلوم والكيف مجهول والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة وما أراك إلا مبتدعا فأخرجوه من مجلسنا».

وأجاب الشيخ سليم الهلالى عن بعض الفرق والناس الذين ينسبون أنفسهم للسلفية بأن الدعاوى ما لم تقم عليها البينات فأصحابها أدعياء، ومن يقول ذلك ثم يخالف أهل العلم فيما يؤصلون من قواعد وأسس فى مسائل أصلية ومنهجية، أو يجعل بنيته الفكرية قائمة على التجربة حينا وعلى العقل حيناً وعلى الأكثرية حينا فإنه لم يثبت دعواه، وتصح من يعايش انقسام الفرق والأحزاب أن يبحث عن الفرقة التى يزكيها أهل العلم.

الانشغال بالقضايا السياسية

فى الدورة العلمية حول «منهجية العمل الإسلامى: ثوابت الدعوة» تناول الشيخ على الحلبى الأسس والركائز التى تبنى عليها الدعوة، والتى أهمها الإخلاص لله، وتجريد الدعوة إلى الكتاب والسنة فلا يدعو إلى حزبية، ولا إلى عصبية، بل يدعو إلى الله وتوحيده وعبادته والقيام بحقه والالتزام بالأمر، والانكفاف عن نهيه، ثم الأساس الثانى العلم، والثالث العمل بالعلم وإلا فالحديث يقول «مثل الذى يعلم الناس الخير كمثل السراج يضيء للناس ويحرق نفسه».

الدعوة السلفية وجهت كل اهتمامها لتعليم الناس وإبعادهم عن الجهالة

وفى دورة علمية أخرى تناول الشيخ محمود مراد «مصادر الشريعة الإسلامية» وأشار فيها إلى قوله تعالى «أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم» فالآية تتضمن طاعة مستقلة لله ورسوله، وطاعة لأولى الأمر فى إطار طاعة الله ورسوله. وفى ندوة عن «الواقعية» قال الشيخ على الحلبى إن المشاكل التى تواجهها الأمة أنواع ودرجات، فالفقر والجوع، والتشرد والضياع، والافتراق والاختلاف، والجهل بأحكام الشرع والبعد عن الدين مشاكل وأخطار، إلا أن أهم ما يجب أن تتوجه إليه الأنظار وهو إخراج المسلمين من دائرة الجهل بأحكام الشرع وإنقاذهم بإيصال العقيدة الإسلامية الصحيحة إليهم، وهذا أمر لا يقوم به إلا الدعاة السلفيون وأصحاب منهج السلف وهذا أمر خصهم الله به، أما إطعام الجائع ومساعدة الفقير فقد يقوم به المسلم على أى درجة كان، كما يقوم به غير المسلم، ولذا فالدعوة السلفية وجهت اهتماماتها الكبرى لإيقاف الناس على درجات العلم وإبعادهم عن دركات الجهالة.

وركز الشيخ محمود مراد على أن الناس يشغلون أنفسهم بقضايا سياسية عن القضايا الواقعية الحقيقية، والله لن يسأل الواحد عن هذا الحاكم أو ذاك وما يقوم به بل يسأله عن نفسه، والجيل الجديد شغلوا بالخروج على الحاكم وشروطه ونسوا مسائل العقيدة الإسلامية، وحتى بعض طلاب العلم تورطوا فى ذلك، بل إن بعض الأحزاب الإسلامية جعلت قضيتها الأساسية هى القضايا السياسية ، وماذا قالت وسائل الإعلام الغربى عن هذا الحاكم أو ذاك مضيعين وقتهم الثمين بعيدا عن القضايا الأساسية، والرسول صلى الله عليه وسلم أمرنا ألا نحارب الحكام مهما كان شرهم، ولدينا توجيهات منه عليه الصلاة والسلام بأنك إذا أعطيتهم حقوقهم ولم يعطوك حقوقك فاسأل الله حقك، وكثير من المسلمين لا يعرفون معنى التنزيه رغم أنه من المفاهيم الأساسية فى العقيدة بينما يعرفون الكثير من التفاصيل السياسية.

فقه الواقع

وفى ندوة أخرى عن «فقه الواقع» قال الشيخ صالح السدلان إن مصطلح «فقه الواقع» جديد فى لفظه وليس جديدا فى مبناه ومعناه، كما أنه ليس غريبا على علماء المسلمين، ونعنى بفقه الواقع النوازل المعاصرة التى فرضتها المدنية الحاضرة أو التكنولوجيا المعاصرة أودعت إليها سياسة معينة، فهذه نوازل فقهية فى العبادات والمعاملات والجنايات وغيرها أو نوازل عقدية وفقهها تنزيلها على ما يناسبها من الفقه والقواعد الفقهية والمسائل الأصولية التى كتبها أهل العلم.

وتساءل الشيخ السدلان عمن يختص بالكلام على هذه النوازل ومن الذى يستطيع أن يتكلم عن فقه الواقع، وأجاب بأن فقه الواقع جزء من علم الفقه ولا ينفصل عنه بحال، ولا يمكن أن يكون له رجال متخصصون به فقط بل هى دعوى وشبهة أريد منها اللمز والتنقيص والتقليل من شأن العلماء المتمكنين من علماء الفقه الأصيل والذين لا يعرفون العلم الدخيل المصطنع، وأصحاب الدعوى يقصدون أن يعرف فقه الواقع أناس متخصصون لهم ثقافة واسعة دون أن يلزمهم أن يكون لهم معرفة عامة بالفقه ، وهم بإدراكهم للإحصائيات والقضايا والحوادث وحصرها يدعون أنهم علماء فقه الواقع وهذا غير صحيح، فعلماء الفقه الأصيل هم علماء فقه الواقع الذين يستند إليهم النظر فيه، واستدل على ذلك أن العلماء من لدن العصر الأول حتى عصرنا هذا كتبوا فى قضايا عديدة من واقعهم وبنوها على أصول فقهية ومربوطة بالكتاب والسنة، وكذلك القضايا المعاصرة المتنوعة لا يمكن لأحد أن يتكلم فيها إلا إذا كان عالما بالفقه الأصيل المؤصل، وقد قررت فى مرحلة الدراسات العليا بقسم الفقه بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وجامعة أم القرى مادة «فقه النوازل»، ولفقه النوازل بحث فى المجلات المتخصصة كمجلة المجمع الفقهى التابع لرابطة العالم الإسلامى، ومجلة المجمع الفقهى التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامى، وهيئة كبار العلماء بالسعودية، والأزهر، وأمور الثقافة من معرفة الاحصائيات العالمية وما تكتبه وسائل الإعلام إذا انضمت لفقه العلماء فهو خير، وإن جهلوها فلا يضر.

وحول القضية نفسها قال الشيخ على الحلبى إن اصطلاح «فقه الواقع» من الاصطلاحات التى لها جنايات على الحقيقة الشرعية لأنه بالاصطلاح تتغير الحقائق وتتقلب المفاهيم . وكلمة «فقه الواقع» وردت فى الأصل فى كتاب «الطرق الحكمية» للإمام ابن القيم حين قال «لابد من معرفة فقه الواقع» أى فقه واقع النازلة، ومن كلام العلماء الحكم على الشيء جزء من تصوره فنحن لا نتخيل من أهل العلم الكبار الموثوق بهم أن يستعجلوا الحكم فى مسألة قبل أن يحيطوا بأطرافها وهم يعلمون هذه القاعدة وغيرها، والذى يتأمل مجموع الفتاوى للشيخ عبد العزيز بن باز ليرى فيه العجب، ففيه مسائل فى الأحكام وفى السياسة والقضايا المعاصرة، وفتاوى للحكام والساسة والقادة ، والذين يتبجحون بمعرفة فقه الواقع لم يقدموا معشار ما قدمه الشيخ رغم عمره الثمانين ومشاغله، فهذا واجب قام به علماؤنا حق القيام.

وأشار د. عبد الله الفارسى إلى أن من يدندنون حول جهل علمائنا بفقه الواقع يريدون عزل الشباب عن المصدر الأصيل لهذا الفقه ليجعلوهم تبعاً لهم، وهم ينعتون علماءنا بأنهم محصورون فى جوانب محدودة، بينما الدعوة إلى الله من صميم منهج أهل السنة والجماعة، وفى آخر العقيدة الواسطية لابن تيمية بعد ذكر أصول الإيمان والكفر قوله «وهم مع هذه الأصول يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر على ما توجبه الشريعة»، فهذا رد على هؤلاء المعاصرين فأصول الدعوة البدء بالتوحيد وصدق النية ، بينما جعلوا للشخص أن يجتهد ويبدأ بما يريد، سواء بدأ بالحاكمية أو الجهاد أو الأخلاق والتوحيد ، وربما اهتموا بالحاكمية كقضية كبرى وتراهم فى مواطن الشركيات دون إنكار، بينما هذه مسلمات وبديهيات لدى علمائنا أشربوها من بدء طلبهم للعلم وحثهم على الركب، ويدعى بعضهم أن أهل الحل والعقد يشملون العلماء والدعاة وقيادات الجماعات الإسلامية، فساووهم بالعلماء، ويقول آخر فى كتابه موارد فى الاجتهاد فى الدعوة إلى الله «ما موقفنا من العلماء الرسميين: هل نشوه سمعتهم أمام الشباب أم نؤلف الشباب عليهم لصالح الأمة؟

وتناول الشيخ صالح السدلان موقف السلف من الحكام حيث ذكر أن العلماء نصوا عليه فى كتب العقائد وبينوه غاية البيان، واستدلوا على ذلك بالأدلة من الكتاب والسنة وإجماع أهل العلم وبينوا ما يجب على المسلمين عموما نحو حكامهم المسلمين من ناحية التعاون معهم والدعاء لهم وعدم تصيد أخطائهم وزلاتهم والتحذير من نشرها وفضحها على رؤوس الأشهاد، ومن حيث إنهم يطاعون فى طاعة الله سبحانه وتعالى ما أقاموا الصلاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر، والتحذير من التجرؤ فى الكلام عليهم، والتكلم فى أعراضهم، ومن حيث وجوب نصيحتهم النصيحة التى تخصهم كما جاء فى حديث «تميم الدارى»، ومن حيث إن الحكام طاعتهم تابعة لطاعة الله وطاعة رسوله، ومن حيث إن الحكام المسلمين إذا دعوا إلى أمر يستطيعه المسلم وليس فيه معصية لله أنه يجب عليه السمع والطاعة ، وكلام العلماء فى كتب العقائد أن أفراد المسلمين إذا حصل لهم هضم لبعض حقوقهم وتسلط من الأمراء والحكام على هذه الحقوق فهذا ليس ذريعة للخروج على الحكام، وأن الخروج على الحكام يعد مذهبا مخالفا لمذهب أهل السنة والجماعة، وأن العلماء ذكروا فى كتب العقائد ما يتصل بالاستئثار الذى ورد فى حديث العرباض بن سارية وحديث عبادة، وهو أننا لا ننازع الأمر أهله حتى لو رأى أحدنا فى نفسه الكفاءة، أو وجد ملاحظات فلا يوجد الفوضى والخلل فى صفوف المسلمين ولا يوجد إيغار صدور المسلمين على العلماء، ووصفهم بأوصاف وتلقيبهم بألقاب، ولا على الحكام فينفر الناس منهم ويوغر الصدور ضدهم فلا ينقاد الناس للنظام العام الذى تنضبط به الأمور.

وعقب الشيخ على الحلبى حول مصطلح «العلماء الرسميين» بأنه متى كانت الرسمية طعن للواقع فيها، وتاريخ علماء المسلمين فى الدول الإسلامية تاريخ حافل كان فيه العلماء ابتداء بعلماء المذاهب الأربعة ومرورا بابن تيمية وابن القيم والذهبى والمزى وغيرهم، والدولة العثمانية كذلك ، لم تخل دولة فى هذه العصور من قضاة ومفتين، وهم بذلك رسميون، فالقضية ليست كون العالم رسميا أو غير رسمى، بل القضية مدى ما يوافق العالم الحق، وقد ذكر بعض أهل العلم أن الألفاظ المجملة سبب كل ضلال، وهذا لفظ مجمل يفهم منه كل شخص ما يشاء.

كما تناول الشيخ الحلبى مسألة الخروج على الحكام والعلماء، فقال بأن العلماء نصوا على نهى أهل السنة عن الخروج على الحكام المسلمين فى الأصل وإن ارتكبوا ما ارتكبوا لأنه مؤد لفساد الدنيا، وأضيف بأن الخروج على العلماء مؤد لفساد الدين حين يتصدر الموقف منهم من لا يفهم الدين، وفى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم عن آخر الزمان بأنه «يؤتمن فيها الخائن ويخون فيها وينطق فيها الرويبضة» ولما سئل من الرويبضة قال «الرجل التافه يتحدث فى أمور العامة» والحديث «إن من أشراط الساعة أن يلتمس العلم عند الأصاغر» ولو طبقنا هذا الكلام على الواقع لوجدنا أنهم يريدون صرف وجوه الناس عن العلماء، إلى أنفسهم لتخلو لهم الساحة، والحق أنه يحكم على العلماء من هم مثلهم.

وتحدث الدكتور عبد الله الفارسى عن ذلك بأن الطعن فى أولياء الله عز وجل من الكبائر التى يصدر عنها مبارزة الله بالحرب، وهذا لأولياء الله فكيف بالعلماء الذين هم رأس أولياء الله، وكما قال ابن عساكر «لحوم العلماء مسمومة»، والطعن فى مؤمن برىء من الكبائر، فكيف بالطعن فى عالم حيث لا يقتصر الضرر على العالم بل قد يكون هذا سببا فى نفرة الناس عن العلم الشرعى وعن الدين كله.

وفى دورة علمية عن «التصوف هبة ربانية أو بدعة شيطانية» تناول الدكتور جعفر شيخ إدريس مظاهر الانحراف عند الصوفية، وجهودهم فى أوروبا وأمريكا، وتناول درجاتهم مؤكدا أن لكل طريقة وكل مجموعة قربها وبعدها من أهل السنة.■

لقطات من المؤتمر

● اشتمل المؤتمر على برنامج متكامل خاص باللغة العربية، وبرنامج آخر فى نفس الوقت باللغة الانجليزية، وتناوب العلماء والدعاة على البرنامجين، مما ساعد على عدم ضياع الوقت بالترجمة، ومعرفة احتياجات كل مجموعة من الأمثلة والموضوعات.

● النساء أيضا كان لهن برنامج خاص كما حضرن بعض المحاضرات العامة من خلال المكبرات والتلفاز، وكانت لديهن مسابقات ولقاءات مفتوحة ومتعددة، كما كان هناك عدة برامج للأطفال والفتيان والفتيات حسب أعمار كل مجموعة.

● استأجرت الجمعية فندق «فان دايك» بـ«ديترويت» بالكامل وألغت كل المظاهر المنافية بشكل مؤقت وعلقت على جدران الفندق لوحات عديدة تشمل أحاديث ومواعظ بالعربية والانجليزية مما أعطى المؤتمر جوا إسلاميا لطيفا وساهم فى تقريب نفوس المشاركين، كما أقيم سوق لما يهم المسلمين بشكل خاص وحددت فيه مواعيد للرجال وأخرى للنساء.

● كانت أكثر النساء فى المؤتمر منقبات تماما الأمر الذى أثار دهشة موظفى الفندق وأضفى على المؤتمر جوا شرعيا أصيلا.

● كان برنامج المؤتمر مكثفا جدا تتلاحق المحاضرات فيه من الصباح حتى المساء مع فترات قصيرة للأكل والراحة مع جعل العديدين لا يغادرون الفندق طوال أيام المؤتمر.

● عدد كبير من الحضور كان من الجالية اليمنية بـ«ديترويت»، و«ديترويت» تعتبر مكان إحدى أكبر التجمعات الإسلامية والعربية فى أمريكا، وخاصة للجالية اليمنية، كما أنها مشهورة بكونها مدينة صناعة السيارات فى أمريكا.

● بعد الصلوات فى المؤتمر كان المشائخ يلقون مواعظ حول بعض القضايا الشرعية مثل صفة وضوء وصلاة الرسول عليه الصلاة والسلام.■

في التوصيات

تحذير من التلاعب بالزواج

☐ أوصت الندوة في ختام جلساتها بالعناية بالاسرة المسلمة باعتبارها نواة الامة وثمرة الحياة ونتيجة كد الوالدين وسعيهم . كما حثت على تفرغ الامهات للعناية بالابناء والازواج وعدم الانشغال في ماديات المجتمع وطالبت الآباء ببذل الجهد لتوفير الأوقات داخل البيوت للعناية بالابناء، وحذرت من التلاعب بالزواج طلبا لعرض زائل . واكدت ان عناية الشرع بالانسان في كل مراحل عمره من قبل الميلاد الي ما بعد الممات عناية فائقة نظمت تنظيما دقيقا فائقا جعل السلوك عليها واضحا ليحي من سار علي خير سيرة واطيب حياة وطالبت بالعناية بانشاء المدارس الاسلامية والاستفادة من الجهود والمناهج التربوية للمدارس الاسلامية القائمة، وحثت الشباب واولياء امور الفتيات علي التحصن بالزواج وتاسيس بيوت قائمة علي الاسلام . وانشاء المساجد قرب بيوت المسلمين ودعوة الاسر البعيدة للسكن حول المسجد، وسكن الاسر المسلمة في بيوت متقاربة يتيسر معها الاكتفاء بالعلاقات مع المسلمين استغناء عن العلاقات مع الكافرين، كما شددت علي ضرورة تربية افراد الاسرة علي الخلق والنظام الاسلامي والعناية بالحجاب وعدم الاختلاط ونوهت بالخلق الاسلامي داخل البيت في سلوك الازواج والزوجات حال الوفاق وحال الخلاف وعدم تدخل من لا يعرف الاسلام في مشكلات البيت المسلم، وشددت علي ضرورة اعتياد الاسرة وربها علي جلسات تربوية تعليمية مادتها من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وغرس المفاهيم الاسلامية وتعميقها عند الاطفال، وحذرت من تقليد الكفار والاهتمام بالشخصية الاسلامية المتميزة ودعت الي بر الوالدين وصلة الارحام بالخلق الاسلامي وان كانوا غير مسلمين، ثم العناية بالكتاب والمجلة والشريط الاسلامي مما يعرف بدين الله تعريفا صحيحا مشوقا، واختتمت بالعناية باستخدام الوسائل التربوية الحديثة التي توافق الشرع لازاحة وسائل الافساد والتدمير عن التأثير في بيوت المسلمين■

الأسرة المسلمة فى الغرب مهددة الكيان.. وهذه هى الحلول

التأثير الغربى على المسلمين نقل إليهم مشاكلهم الأسرية

☐ ركزت العديد من جلسات وندوات المؤتمر على قضايا الأسرة خصوصا والقضايا الاجتماعية عموما فى سبيل تأصيل قواعد تضمن للأسرة المسلمة العيش السعيد على ما قرر الله سبحانه وتعالى ورسوله الكريم صلى الله عليه وسلم.

وكان الشيخ محمد بن مصطفى الجبالى رئيس جمعية القرآن والسنة المنظمة للمؤتمر قد أشار فى جلسة الافتتاح إلى أن البشرية تعانى اليوم من مرض أليم دمر قواعدها، وهذا المرض حصل بعد أن تقوض بنيان الأسرة وانحلت روابطها، وخاصة فى المجتمع الغربى وحيثما ينتكب العبد أمر خالقه فيصبح أنانيا همه إشباع شهوته، ويرى أبواه وإخوته وبنيه وزوجه وأقاربه أندادا له ينازعونه فى متاع الدنيا، ويصبح عطاؤه لهم بمقدار ما يحصله منهم بالمقابل، وتتحول علاقته بهم إلى تعامل مادى بحت لا يمت بنية صلة إلى المحبة والرأفة والتوقير وذلك مصداق الحديث الشريف : «من كانت الدنيا همه، فرق الله عليه شمله».

وكانت أول محاضرات المؤتمر للشيخ محمد صفوت نور الدين حول «الأسرة المسلمة بين الفطرة والشرع» حيث أشار إلى أن المعركة بين الشيطان والإنسان أشد آثارها تكون داخل الأسرة كما فى حديث للرسول صلى الله عليه وسلم الذى رواه مسلم: «إن إبليس يضع عرشه على الماء ثم يبعث سراياه فأدناهم منه منزلة أعظمهم فتنة يجيء أحدهم فيقول: فعلت كذا وكذا، فيقول: ما صنعت شيئا. ويجيء أحدهم فيقول: ما تركته حتى فرقت بينه وبين أهله، فيدنيه منه ويقول: «نعم أنت».

والأسرة تلبية لحاجة فطرية لا تؤدى إلا بها ، فحاجة الرجل للمرأة، وحاجتها إليه، وحاجتهما للولد، وحاجة الولد لهما لا تؤدى إلا فى ظل الأسرة، ولذا أبقى الله الطفل يحبو فى ضعفه ويحتاج إلى رعاية والديه سنوات طويلة فيبقى داخل الأسرة تقيم له حاجته وتلقنه السلوك السوى وتطبعه بالخلق الكريم، فلم يجعل الله الإنسان كالحيوان يقضى شهوته ثم ينفصل الذكر عن أنثاه وعندما تلد الأنثى فصيلا لا يسأل عن أبيه وسرعان ما يقوم على رجلين مستغنيا عن أمه لأن الحيوان لا يطلب منه تعلم منهج ودين كالإنسان

وفى محاضرة «المسؤولية التربوية للأسرة المسلمة» ركز الشيخ د. صالح السدلان على أهمية اختيار ذات الدين لتكوين الأسرة المسلمة، ثم تأتى مرحلة إدراك الأب والأم لواجبهما تجاه بعضهما حتى تنشأ أسرة صالحة متحابة ومتعاونة ومتفاهمة وينشأ عنهما أولاد صالحون ذوو خلق واستقامة يستطيعون مخالطة الحياة فيما بعد بأخلاق قويمة، وذكر الشيخ السدلان قاعدة هامة فى تربية الأولاد وهى: «أدبوهم سبعا، وعلموهم سبعا، وصاحبوهم سبعا»، ولو نظرنا للمراحل الثلاثة نجد الاحتياج للأب إليها، كما أن الحديث النبوى الشريف: «مروا أبناءكم بالصلاة لسبع واضربوهم عليها لعشر وفرقوا بينهم فى المضاجع» وأبواب التربية فى الشرع متعددة جدا.

وذكر الشيخ على الحلبى فى محاضرة له عن مهددات كيان الأسرة فى المجتمع الغربى العلاقة الجنسية قبل الزواج، والشذوذ الجنسى المتمثل باللواط والسحاق ويزيد الطين بلة حين يكون هذا الانحراف مشرعا بالقوانين ولا تمنعه النظم ويعان عليه بإنشاء النوادى والمراكز والمؤتمرات كإغراق فى الفساد.

وفى محاضرة حول «شبهات حول نظام الأسرة فى الإسلام» تناول الشيخ عبد الله بن على الفاضلى شبهات الحجاب، وتعدد الزوجات، وحبس النساء فى البيت، والمساواة فى الشهادة والميراث والطلاق وغيره، وبين الحكم الشرعى فى كل واحدة والرد على من قال بها.

وتحدث الداعية داود أديب فى محاضرة «بر الوالدين» عن فضل الوالدين وبرهما وطاعتهما وزوجات الأب غير المسلمة، والوالدين بالتبنى، والدعاء للوالدين غير المسلمين والبر بهم ودفنهم، وطاعة الأم غير المسلمة فى السفر لطلب العلم الشرعى، ومنع الزوج لزوجته من زيارة أهلها غير المسلمين وخاصة فى الأعياد والمناسبات النصرانية وغير ذلك وفى ندوة «التحديات التى تواجه الأسرة المسلمة وعلاقتها بالمنهج التربوى» تحدث الشيخ محمد صفوت نور الدين عن أثر المنهج التربوى وهو مجموعة المقررات التى تفرض على الطالب فى مدرسته أو جامعته، ويشمل طريقة أدائها وتقسيمها وطريقة تحصيلها على الأسرة، والمنهج دائما ينبع من اعتقاد عند أصحابه، والأمم العلمانية الكافرة والأمم الخرافية وضعت مناهجها بناء على ما تؤمن به دون كبير فرق فى مناهجها وهذا له أثر كبير على المسلمين حين يتلقونها، والمسلمون عليهم ألا يعرضوا عن المناهج التربوية بل يضعوها فى صياغة إسلامية تنطلق من ثوابتنا.

وقال الشيخ د. صالح السدلان بأن المناهج التربوية التى تموج فى العالم متقاربة ومتداخلة ولكنها تقاوم فطرة الإنسان وغريزته السليمة وتخالف ما جاءت به الشرائع السماوية والشريعة الخاتمة التامة، ونحن كمسلمين لدينا منهج تربوى ثابت يتفق مع فطرة الإنسان وميوله ويفوق كل المناهج الضحلة التى لا تبنى على شيء.

وقال الشيخ أبو الطيب بأن هناك العديد من التحديات الأخرى كإيمان المجتمع الغربى بمساواة الرجل بالمرأة واختلاف نظرته للمرأة ولبسها وعملها، مما يغرر ببعض النساء المسلمات بتقليدهن بالعمل أو التبرج أو غيره، والعمل ينتج عنه إهمال الأولاد وضياعهم.

وتناول الشيخ محمد صفوت نور الدين دور الإعلام الغربى فى التأثير على الأجيال والناس تأثيرا واضحا ينتشر كالنار فى الهشيم فى كل جزئيات الحياة.

وخصص الشيخ سليم الهلالى التحديات التى تواجه الفتى المسلم فى أربعة أمور : أن كثيرا من الشباب لديه شغف بالدراسة فى الغرب فى العلوم العصرية والانصراف عن الدراسات الشرعية، واتخاذ أصدقاء السوء، ولذا ينصح الشيخ الهلالى الشباب ألا يأتى لهذه البلاد إلا إذا لم يجد التخصص المطلوب بعد أن يتحصن لدينه وعقيدته، وبعد أن يكون متزوجا، وأن يعود مباشرة إلى بلاده بعد انتهائه من تحصيله للعلم.

وناقش الشيخ أبو الطيب التحديات والصعوبات التى تواجه المسلمين المتزوجين من غير مسلمات وخاصة مع الأقارب غير المسلمين الذين قد يؤثرون على الأطفال، ويقترح الشيخ أبو الطيب الحرص على دعوة الأقارب للإسلام بكل طريقة ممكنة، ومراقبة الأطفال عند ذهابهم لأقاربهم غير المسلمين، وحسن معاملة الزوجة التى أسلمت حتى يكون قدوة حسنة لها، وأخيرا العلم وتشجيع إقامة المساجد والمدارس الإسلامية.

وتناول الداعية أبو أسامة خليفة النهبى التطوير التعليمى للأسرة وناقش بعض المشكلات الاجتماعية الخاصة بمسلمى أمريكا.

وكان للدكتور منصور أبو خنجر محاضرة عن «بناء وتعهد الأسرة المسلمة» قدم فيها نصائح للرجال خاصة وللأسرة.

وفى محاضرة «الأسرة فى القرآن ـ قصص وعبر» تناول الشيخ محمد صفوت نور الدين الأسرة عبر التاريخ من لدن آدم عليه السلام حتى يومنا هذا، وتعرض لعدة قصص بين الأزواج والزوجات فى القرآن (نوح وامرأته، إبراهيم وامرأته، موسى وامرأته، زوجة فرعون، لوط وامرأته) وبين الآباء والأبناء (نوح وابنه ، إبراهيم وأبوه، يعقوب وبنيه ، أم موسى، لقمان وابنه)■

هكذا من الأصل

نبض الأمة

الطرح الإسلامي داخل المؤتمرات النسائية

□ تعقيبا على موضوع مؤتمر لحماية المرأة من الدمار، الوارد بالعدد 609 أقول:

إن المجتمع الغربي هو في الأساس مجتمع لا تحكمه ضوابط دينية ولا خلقية. لذلك فنظرتهم للحرية، هي أن لكل شخص ما أراد سواء كان رجلا أو امرأة من غير ضوابط.

ولذلك نجدهم قد بدأوا يؤصلون لإباحيتهم هذه في المؤتمرات النسائية التي رأينا فيها العجب من مخالفة حتى الفطرة الإنسانية ومحاولة مساواة الرجل بالمرأة في أشياء تستحي النفس البشرية أن تقتنع بها، فهم يريدون أن يستأصلوا حتى الحياء من النفس البشرية، وفي بعض المسلمين الذين يعتبرون هذه الأفكار دليل رقي وتقدم.

أرى أننا كمسلمين مقصرين مع الغربيين في أننا لم نطرح لهم ديننا على النحو الأمثل ـ وإنما رأوا بأنفسهم المجتمعات المسلمة وما تحمله من عادات تخالف ديننا الحنيف وحسبوا أن هذا هو الأصل في ديننا.

هذه المؤتمرات النسائية القائمة في العالم اليوم لا يوجد بداخلها طرح إسلامي من قبل المسلمين وهذه من سلبياتنا كمسلمين ـ فديننا له طرح واضح في قضية المرأة.

ولابد من تعليم المرأة ورعايتها رعاية تتناسب وحجم المسؤولية الواقعة على عاتقها لأن الأم هي صانعة الأجيال ـ وكما يقولون إن الرجال معادن ـ فلا يمكن أن يخرج الذهب من معادن الحديد.■

أبوبجانه الباقر عمر
إسلام آباد ـ باكستان

التربية الصحيحة للبنات المراهقات تبعد هذا الكابوس!

□ تعقيبا على ما ورد في العدد (610) من موضوع «البنات المراهقات كابوس يعذب الأمهات» أقول بعون الله تعالى:

إن التربية الإسلامية الصحيحة داخل الأسرة خاصة والمجتمع عامة توجد داخل النفس البشرية الالتزام بالآداب والبعد عما يخدش الحياء وتوجد الراحة النفسانية منذ أن يبدأ الأبناء والبنات بالتضوج صحيا وعقليا وخصوصا في فترة المراهقة وتوجد سياجا يحمي البنات من الوقوع في المحظور. قال تعالى: «والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا».

فالأسرة التي تربي أبناءها على الآداب الإسلامية والالتزام بأوامر الله سبحانه واجتناب نواهيه.

هناك سوف تنشأ الفتاة على طاعة الله ومراقبته في السر والعلن ولن تقدم على عمل حتى ترى موقعه من الآداب التي ربيت عليها وموقف الشريعة التي تؤمن بها منه.

قال تعالى: «والله خير حافظا وهو أرحم الراحمين».

وقال صلى الله عليه وسلم: «ما من مولود إلا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه..» فإنه بالامكان خداع الأبوين لأنهما بشر لا يعلمان الغيب وقد يكذب الأبناء على آبائهم خوفا منهم، ولكن إذا كانت التربية سليمة وصحيحة منذ الصغر فسوف تكون علاقة بناتنا بالله سبحانه قوية ومراقبتهم لله شديدة في السر والعلن. قال صلى الله عليه وسلم لابن عباس: «إحفظ الله يحفظك إحفظ الله تجده تجاهك».

فعلينا تربية أبنائنا على أخلاق وآداب ديننا الإسلامي الحنيف لنضمن لهم السلامة في حياتهم وبعد مماتهم فالشريعة الغراء هي السياج المتبع لحفظ أبنائنا وبناتنا.■

عبدالله عبد الكريم يحي
صنعاء ـ اليمن

هذا ردي على هرطقة الحكيم !؟

□ في العدد 621 من جريدة «المسلمون» تابعنا الحوار الجدلي الهرطقي الذي قَلَّبَ كل ما عرفناه من حقائق ثابتة راسخة بالأدلة الدامغة من القرآن الكريم والسنة المطهرة، حوار يدفع إلى الشك ومن كان لديه ضعف في إيمانه سوف يصدق ذلك الدجال الذي يدعي أنه أرسل من طرف أناس أو إخوة كرام من عالم آخر.

وللرد على ذلك الهراء والعبث بالعقول نقول وبالله التوفيق:

1 ـ ليس هناك اخوة كرام في عالم آخر بل الثابت من القرآن الكريم أن الله تعالى يقول: «وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون»، وفي حديث عائشة قالت قال رسول الله صلى الله [عليـ]ـه وسلم: «خلقت الملائكة من [...] [خـ]ـلق الجان من نار وخلق [...] لكم» رواه مسلم.

[...] كثير في [...] البداية والنهاية الجزء الأول: قال كثير من علماء التفسير خلقت الجن قبل آدم عليه السلام فكان قبلهم في الأرض الجن والبن فسلط الله الجن عليهم فقتلوهم وأجلوهم عنها وأبادوهم منها وسكنوها بعدهم.

فإذن ليس هناك إلا الجن والإنس وهو آت من عالم الجن.

2 ـ للرد على مقولة الصحون الطائرة نقول إنها أطباق تجسس من صنع البشر تسرق البصر، يستعينون فيها بالجن وأشباه ذلك مع استخدام التقنية الحديثة وما ذلك ببعيد عن العلم في أمكانية تحقيقه وهذا اجتهادي والله أعلم.

3 ـ قوله إن مثلث برمودا هو مركز يأجوج ومأجوج والوارد إلينا كما هو ثابت من حديث رواه البخاري وقال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم رأيت السد قال وكيف رأيته قال مثل البرد المحبر يعني (الثوب المنمق) فقال رأيته هكذا ويقول ابن كثير إن الخليفة الواثق بعث رسلاً من جهته وكتب لهم كتبا إلى الملوك يوصلونهم من بلاد إلى بلاد حتى ينتهوا إلى السد فيكشفوا عن خبره وينظروا كيف بناه ذو القرنين على أي صفة فلما رجعوا أخبروا عن حقيقته وأن فيه بابا عظيما وعليه أقفال وأنه بناء محكم شاهق منيف جدا وأن بقية اللبن الحديد والالات في برج هناك وذكروا أنه لايزال هناك حرس لتلك الملوك المتاخمة لتلك البلاد ومحلته في شرقي الأرض في جهة الشمال في زاوية الأرض الشرقية الشمالية. البداية والنهاية الجزء الأول ويقول ابن كثير في التفسير أما مكانه على السد، ففي جهة للشرق لقوله تعالى: «حتى إذا بلغ مطلع الشمس».

ولن يكون خروجهم إلا بعد نزول عيسى عليه السلام فمكانهم شرق الأرض. والله أعلم.

4 ـ القرية الكبيرة التي افتراها على الله سبحانه وتعالى بأن له إسما يكمل المائة وهذا يخالف الحديث الصحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لله تسعة وتسعون اسما. من حفظها دخل الجنة. وأن الله وتر يحب الوتر» رواه مسلم برقم 2677 والبخاري برقم 1313 وكلامه يخالف الثابت فهل هو ذلك الكاذب ـ حاشا لله ـ أصدق من المعصوم صلى الله عليه وسلم وهذه علامة من علامات كذبه.

5 ـ الخاتم الذي في يديه هو السر الاكبر الذي يوصله بالجن وحين يديره فإن الجن يقومون بعملية الخداع للشخص الذي أمامه ولو نزعنا الخاتم من يده لأصبح إنسانا عاديا ولذهب الران الذي يغطي عيونه عن الحقيقة.

6 ـ الورد الذي يقول ردده مائة مرة قبل النوم ومائة بعده والكل يعرف دعاء النوم وأدلته وفي رواية البخاري عن البراء بن عازب الدعاء «اللهم أسلمت نفسي إليك، ووجهت وجهي إليك، وفوضت أمري إليك، وألجأت ظهري إليك، رغبة ورهبة إليك» وهذا هو دعاء الاضطجاع ويكفي أن يقوله الإنسان مرة واحدة.

7 ـ إن ما يسمعه هو من قبيل الوحي الشيطاني والدليل: «شياطين الإنس والجن يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا».

وفي النهاية أرجو من الله أن أكون قد وفقت للرد على الإرهاصات التي دارت في عقل ذلك الرجل الذي سول له فكره المريض أن الناس يمكن أن ينخدعوا بما قال ويفترى على الله.■

محمد الرويبي عبدالوهاب السيد
تبوك ـ السعودية

السياسة الشرعية

د. محمد بن عبدالقادر هنادي

الشورى خير من الديموقراطية (4-3)

□□ وللذين افتتنوا بالديموقراطية الغربية، وغرتهم شعاراتها، وجهلوا ما تنطوي عليه من سلبيات وأمراض، أشير في هذه المقالة إلى صور من تلك السلبيات والأمراض لعلها تكون عبرة لأولي الألباب.

إن الانهيار الأخلاقي والاجتماعي الذي تعاني منه المجتمعات الغربية لم يعد خافيا أمره لأصحاب القلوب النابضة، والعقول الواعية. ويكفي هنا أن أنقل إحصائية واحدة أصدرها «مركز الضحايا الوطني» و«مركز الأبحاث ومعالجة ضحايا جريمة الاغتصاب» في الولايات المتحدة الأمريكية حيث جاء فيها أن 78 امرأة تغتصب في أمريكا كل ساعة، أي ما يزيد على 12 ألف امرأة في الأسبوع الواحد، وأن 29٪ من حوادث الاغتصاب فتيات دون الحادية عشرة، وأن 61٪ دون سن الثامنة عشرة.

إن الديموقراطية التي تمارسها المجتمعات الغربية أصبحت قرينة الفضائح السياسية والأخلاقية والمالية، وأصبحت تلك الفضائح وسيلة ضاغطة تلجأ إليها الأحزاب أيام الانتخابات لكسب مزيد من الأصوات في صالحها ضد خصومها، ويكفي أن نقرأ أو نسمع ما تتناقله أو تكتبه وسائل الإعلام العالمية عن بعض الرؤساء أو الوزراء أو الأحزاب ليكون شاهدا على ما ذكرت، فهل يقبل مسلم عاقل أن تتحول الانتخابات البرلمانية إلى هذا النوع من التراشق بالتهم والسباب وبذيء الكلام؟

وهل يجوز شرعا أن تنشر في الصحف وأجهزة الإعلام أدق التفاصيل بحياة المسلم العائلية والأسرية والشخصية، لتكون بضاعة يتاجر بها أصحاب المصالح والأهواء؟

أم أن المسلم إذا رأى في أخيه المسلم شيئا وجب عليه أن يستره كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم لأحد الصحابة وهو يتحدث عن رجل وقع في الزنا: «هلا سترته بثوبك».

كذلك يجب علينا ألا نغفل أبدا أن الديموقراطية الغربية قرينة الظلم والاستبداد فماذا فعلت الدولة العظمى التي كانت لا تغيب الشمس عن امبراطوريتها؟، إنها لم تنسحب من بلد احتلته إلا أفقرت أهله، ونشرت الجهل والتخلف في ربوعه، وأثارت الفتن والخلافات الإقليمية والطائفية، ونهبت ثرواته وخيراته لترفيه شعبها على حساب ذاك البلد الذي يظل مسحوقا بالفقر والمرض والجهل، وسلوا بعض البلدان العربية والإفريقية والآسيوية التي اكتوت بنار احتلالها، وهي التي تزعم أنها راعية الديموقراطية الغربية؟

وماذا عن ديموقراطية الدولة التي اندلعت فيها ثورة الحرية والعدل والمساواة؟

فأين العدل والمساواة حين جعلت الشعب الجزائري المسلم يقدم مليون شهيد في سبيل استقلاله وحريته؟ أين الديموقراطية والحرية والمساواة عندما تلبس فتاة مسلمة حجابها الشرعي لتحفظ به عفتها وطهرها، فإذا بها تمنع من الدخول إلى مدرستها؟ أين العدل والمساواة وحقوق الإنسان لدى الدولة الراعية لتمثال الحرية عندما قتل الآلاف من المسلمين في البوسنة والهرسك، وانتهكت أعراض الآلاف من الحرائر؟

وتكفينا هنا شهادة الرئيس السابق «نيكسون» في كتابه «الفرصة السانحة» بأن الديموقراطية هي بداية للدكتاتورية؟ فهل يعي العقلاء من المسلمين هذه هي الحقيقة؟■

التعليم الإسلامي غائب عن مناهجنا

□ في البداية أود أن أعبر لكم عن ارتياحي لمنهج الجريدة ومسلكها السائر في طريق أهل السنة والجماعة إن شاء الله رافضة بالتالي أي منهج غير هذا من المناهج التي من ورائها أحزاب وفرق لها مآرب خاصة، ودعاوى إلى الرفقة والاختلاف المنهي عنه شرعا «ولا تكونوا من المشركين من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا» «إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء»، «... وإنه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين...» الحديث.

وغيرها من الأدلة الشرعية النابذة والمنددة بالاختلاف والتفرق الذي زاد الأمة سقما على سقم.

نسأله تعالى الهداية والثبات على دينه القويم على نهج السلف الصالح.

هذا، وإنني أود أن أناقشكم في قضية تشغل جل تفكيري ووقتي، وهي قضية التعليم الإسلامي.

إنه من المعروف أن الساحة الإسلامية تتنازعها عدة فرق وأحزاب كلها تدعي أنها على حق ـ والحق واحد لا يتعدد ـ لأن الأهواء تتجارى بها كما يتجارى الكلب بما حبه ـ وانتشر دعاة الباطل يغوون الشباب ويهيجونهم بألوان المهيجات حتى لا يرى أمامه غير ما يقوله شيخه، وأعمى التعصب بصرهم وبصيرتهم، حتى أصبحوا لا ينظرون إلا بأعين «مرشديهم» وشيوخهم، إلى درجة أن ظاهرة التكفير تسربت إلى قلوب بعضهم، وأصبح كل من هو خارج جماعتهم ـ حزبهم ـ كافرا، أو على أحسن الأحوال، مسلما «عاديا» لم يصل إلى درجة فهمهم «الثاقب» للنهوض بعد.

إنني أكتب إليكم وقلبي يتمزق حسرة وأسفا على ما نعيشه في يومنا هذا من تناحر وتنابز وتباغض بين المسلمين أدى بهم إلى الحضيض الأسفل، وأصبحوا أهون الأمم وأضعفها، فندعو الله سبحانه أن يوفقنا إلى تحكيم شريعته.

ولا نكاد نجد لمعنى الكلمة مدلولا شرعيا إلا في بلاد واحدة هي بلاد التوحيد، المملكة العربية السعودية فهي البلاد الوحيدة التي يدرس في جامعاتها ومدارسها التوحيد. والحق أنها معقل من معاقل الذب عن الإسلام، وحصن حصين. لأن الله سبحانه قيض لهذا الدين رجالا تحملوا مسؤولية رفع راية التوحيد خفاقة في سماء غصت بالشركيات والخرافات.■

مصطفى بوعدي
مرابطين ـ المغرب

منظمات التقريب بين الأديان.. والدور المشبوه!

□ إن منظمات التقريب بين الأديان ما هي إلا دعوة مشبوهة تهدف إلى تقريب المسلمين إلى الكفار، الذين لا يقتنعون إلا بالكسب الكامل لهم، والخسارة الكاملة للمسلمين، أو إلى تمييع المفاصلة الحاسمة بين المسلمين والكفار، وتذويب حاجز البراءة من الكفار الذي هو من أصول الدين، ولولا هذه البراءة والتميز والمقاطعة والمعاداة في الله لما تحمل الأنبياء والرسل وأتباعهم صنوف العذاب وألوان الاضطهاد من الكفار، ولكان بالإمكان مجاملتهم، ومداهنتهم، وطلب رضاهم، وكف شرهم عن طريق قبول أنصاف الحلول، لكن الصراع بين الحق والباطل سنة كونية ماضية لا تتبدل.

إن الدين لا يقبل المساومات التي تقبلها السياسة، ومن مخاطر دعوة التقريب، والزمالة بين الأديان، في ظل الهيمنة الحضارية الغربية، وعلى أرض ديار الكفر، ومن خلال قنواتهم أن تفتن بعض المنهزمين، وتورطهم في المجاملة على حساب دينهم باسم التسامح، وزمالة الأديان، والتقريب بينها، وانصهار دعوة الحق وذوبانها في تيار هذه الضلالة، وتقابل الملتين في منتصف الطريق، فهذا تضييع للأمانة، وخيانة للملة والأمة، ولن يخدع بهذا إلا غافل عن حقيقة العقيدة الإسلامية، وعن طبيعة المعركة بين الكفر والإيمان.■

عبدالله أحمد عبدالله
جامعة كراتشي ـ باكستان

الإسلام ومعجزة القرآن

□ لقد خصنا الله نحن أهل الإسلام بأن أرسل إلينا أفضل رسله وأنزل علينا أفضل كتبه فأرسل إلينا محمدا بشيرا ونذيرا وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا.

وأنزل عليه القرآن الكريم ليبقى معجزة خالدة على مر الأزمان والدهور محفوظا بحفظ الله له. لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، تنزيل من حكيم حميد تبيانا لكل شيء وهدى وموعظة للمؤمنين، فيه نبأ ما قبلنا وحكم ما بيننا من حكم به عدل ومن استمسك به هدي إلى صراط مستقيم «إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم».

فقام نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بذلك أتم القيام فبلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة وأمرنا أن نؤمن بالله وحده لا شريك له ولا نظير ولا ند ولا صاحبة ولا ولد.

وأمرنا أن نؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت والحساب والثواب والعقاب.

وشرع لنا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة والصيام والحج. وصلة الأرحام ورغب في التواضع والعدل والإحسان والبذل وأداء الأمانة والصدقة والتناصف والتعاطف، والتعاون على البر والتقوى والأخذ بمحاسن الأخلاق في السر والجهر والتزهد في الدنيا والتجافي عنها.

وحضنا على تعلم العلم وندبنا إليه وإلى الارتحال في طلبه والاجتهاد في ذلك.

ونهانا عن المنكر والفحشاء واتباع الضلالة والأهواء والكبر والخيلاء والظلم والعدوان والكذب والبهتان... إلى غير ذلك من شرائع الدين والإسلام وآدابه العظام.

ولقد امتن الله عز وجل على بلاد الحرمين الشريفين المملكة العربية السعودية منذ نشأتها بحمل راية الإسلام والعمل به والدعوة إليه بفضل الله أولا ثم بفضل علمائها ورجالاتها وولاة أمرها الذين التزموا بالإسلام عقيدة وعملا وتطبيقا وحكما لتصبح المملكة العربية السعودية بذلك مثلا رائعا وثمرة طيبة من ثمرات التمسك بهذا الدين. ولا غرو فدولة حكمت كتاب ربها وسنة نبيها صلى الله عليه وسلم في جميع شؤونها دقيقها وجليلها وقامت بما يجب عليها تجاه دينها وأمتها، لجديرة بذلك وأكثر من ذلك.

فما تعيشه السعودية اليوم من تقدم ورقي وتطور وتحضر في جميع ميادين الحياة وما يرفل فيه الناس في هذه البلاد من أمن وأمان وراحة وطمأنينة ورغد عيش قل أن يوجد في أماكن كثيرة من العالم اليوم.

كل ذلك لم يكن لولا نعمة الله عز وجل ومنته على بلاد الحرمين بتحكيم شرع الله ثم بحنكة واهتمام وعناية ولاة أمرها الذين ضربوا المثل الأروع فيما ينبغي أن يكون عليه حكام العالم اليوم متمثلا ذلك في نزاهة الحكم والقرب من الشعب والقيام بحقوق المواطن السعودي بل والقيام بحق المسلمين في كل مكان وقبل ذلك كله في القيام بتكاليف هذا الكتاب وواجباته من العمل به والدعوة إليه.

ولقد قامت المملكة بالاهتمام بالحرمين الشريفين اهتماما بالغا ولا أدل على ذلك من القيام بتوسعة الحرمين توسعة عظمى لم تسبق إليها على مر الزمان، ولم يقف الاهتمام عند ذلك الحد بل تعداه إلى الاهتمام بالمشاعر المقدسة فأعدت لذلك البحوث والدراسات والخطط والمشاريع وسعت في تطبيقها ليتمكن الناس من أداء مناسك الحج والعمرة والزيارة في راحة ويسر وطمأنينة وأمن ولقد كان لجهود خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز حفظه الله الأثر الواضح في تقدم المملكة تقدما مذهلا مدهشا لتصبح المملكة بهذه الجهود واحدة من أهم دول العالم ومن الدول ذات التأثير في الخليج العربي بل وفي العالم الإسلامي.

ولقد تنوعت جهود خادم الحرمين الشريفين لتشمل جميع الميادين والمجالات، ففي مجال العلم والتعليم فإنه لا يوجد بلد في العالم الآن يعيش ما تعيشه هذه البلاد من تيسير سبل نشر العلم الشرعي في المساجد والمنتديات ومن خلال الأشرطة والكتب والمحاضرات والرياض بعلمائها وطلاب علمها خير شاهد على ذلك فقل أن تجد حيا من أحيائها إلا وفيه عالم أو طالب علم مؤهل ينشر العلم ويعلم الناس.

ناهيك عما في هذه البلاد من الجامعات والكليات والمعاهد والمدارس ودور التعليم والتربية المتنوعة التي تسهم في دفع عجلة التقدم في هذا المجال المهم العظيم.

ليس هذا فحسب بل في مجال الزراعة والصناعة والتجارة والاقتصاد والتطور والعمران فقد بلغت فيه المملكة مبلغا حميدا.■

كمال فرنسيس يافيغ
فرنسي مسلم مقيم بالسعودية

كيف حارب الإسلام الرق؟

□ تعليقا على موضوع الرق وسوق النخاسة بالعدد 604 أحب أن أضيف أن الإسلام بأحكامه وقواعده قد أرسى مبدأ الحرية، وقد أعلنها أمير المؤمنين عمر بن الخطاب مدوية حيث قال: «متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا»، فالحرية هي أساس كرامة الإنسان، الذي خلقه الله سبحانه وتعالى وأعلى من شأنه، وآيات الذكر الحكيم تؤكد هذا المعنى حيث يقول جل شأنه: «ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا».

ومن هنا حارب الإسلام الرق بكل الوسائل منذ بدء الرسالة في عهد النبوة، ومن الوسائل التي اتخذها الإسلام لمحاربة الرق:

تجفيف المنابع، حيث نهى عن الاسترقاق، بالفداء وجعله حرا لوجه الله، ككفارة الظهار، سد أبواب الرق، مثل السيد الذي يولد له ولد أو بنت يكونان أحرارا، سد منافذ الرق، كمحاربة القواد الذين يجلبون الفتية والفتيات، وجود البديل الصالح، كخدام ومساعدين ومعاونين بدلا من العبودية والرق، منع الإسلام التصرف في الأجساد البشرية، لأنها ولدت حرة، مكافحة الوسائل المؤدية للرق، كالتبني ومنه الورث، وحتى لا تختلط الأنساب.■

حسين فتحي محمد
مصر ـ الاسكندرية

نظرات

على رضا بن عبدالله

ماذا ينقمون من الألباني؟

□□ جمعني مجلس ضمَّ عدداً من الدكاترة والمثقفين في دعوة لعقيقة أحد إخواننا، وتصدر المجلس شيخ معروف بالخطابة، فابتدره أحد الجالسين بسؤال حول حكم العقيقة شرعاً، فأجاب الشيخ بأن الجمهور على مشروعيتها، وكرهها أبو حنيفة رحمه الله تعالى وحده. ثم عقب بأن لكل دليله!! وهنا استوقف الشيخ سائل آخر بقوله: هل صح حديث في مشروعية العقيقة؟ فقال: لا لم يصح أي حديث عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فتعجبت أشد العجب من جوابه، وقلت له: بل قد صح أيها الشيخ حديث: «عن الغلام شاتان، وعن الجارية شاة». وأخبرته بأنه في «السنن». فأخذ يذكر لي محاضرةً في أن هناك أحاديث في «السنن» ضعيفة، وأن في «مستدرك الحاكم» أحاديث ردها الذهبي! فقلت له: هل هذا فيه شك أو خلاف؟ ولماذا أحدتم عن الجواب وقد بينت لكم أنه حديث صحيح صححه أهل العلم؟ فما كان منه إلا أن ارتكب أمراً هو أعظم من التضعيف السابق، ألا وهو الكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم! فقد قال: إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «الناس هلكى إلا العالمون، والعالمون هلكى إلا العاملون، والعاملون هلكى إلا المخلصون، والمخلصون على خطر عظيم»!! فاستوقفت الشيخ مباشرة وقلت: هذا حديث موضوع مكذوب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، أورده أهل العلم في الموضوعات. وسميت له كتاباً في الأحاديث المشتهرة لكني وهمت في اسمه، فلما انقضى المجلس بحث عن الحديث في الكتاب المشار إليه فلم يجده، فراح يشهر بي ويظن بي الظنون. فحاولت الاتصال به هاتفياً فلم يرد علي؛ ذلك لأني كنت أردت أن أذكر له المرجع وأنها «موضوعات الصاغاني» رقم (39)، و«كشف الخفا ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس» رقم (2796)، و«الفوائد المجموعة» (ص257)، وغيرها من كتب الموضوعات.

وللأسف فإنه افترى في المجلس المشار إليه على الألباني أيضاً، ذلك المحدث الذي شهد له الأعداء من خصومه في العقيدة والمذهب أنه قوي جداً في علم الحديث(!) فماذا قال عنه هذا الشيخ أمام ذلك الجمع الكبير؟ لقد وصمه بضحالة العلم، وقلة البضاعة في التحقيق. بل زاد افتراء فقال: إنه لا يوثق بتصحيحه أو بتضعيفه!! فلما قلتُ له: رويدك أيها الشيخ! ألم تذكر لنا في بداية المجلس أن الترمذي وغيره من أهل السنن يروون الضعيف، وأن الحاكم يتساهل في التصحيح، فيرد عليه الذهبي؟! ألم تجزم بضعف حديث العقيقة وقد صححه أهل العلم؟ ألم تحدثنا بحديث مفترى ملحون موضوع على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بشهادة أهل الفن؟ فمن هو الضحل في العلم؟ ومن هو قليل البضاعة في علم الحديث بل هو إلى الإفلاس أقرب؟. ومن عجيب أمر هذا الشيخ أنه أخذ يضعف حديث: «إذا سمع أحدكم النداء ـ الأذان الثاني كما في رواية موضحة لذلك ـ والإناء على يده، فلا يضعه حتى يقضي حاجته منه»! فقلت بل هو حديث صحيح رواه أبو داود، وقواه الحافظ ابن حجر العسقلاني، وصححه غيره من المتقدمين. فقال: بل هو حديث يعارض النص القرآني «وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر» وهو خبر متواتر وذلك الحديث خبر آحاد لا يعارض به! فقلت له: لا معارضة أصلاً ذلك لأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو الشارح والمبين لكتاب الله تعالى، وهو الذي أوضح لنا هذه السنة فيجب قبولها.■

ردود خاصة

● القارئ: محمد مرسي محمد ـ كفر الشيخ ـ مصر
ـ نشيد بمشاعرك تجاه القدس.

● القارئ: عمير أحمد بن حمادي ـ غارداية ـ الجزائر
ـ شكرا لاشادتك بالصحيفة.. ويهمنا في المقام الأول متابعة قضايا وهموم العالم الإسلامي.

● القارئ: جابر صالح آدم ـ تمالي ـ غانا
ـ يمكنك الاتصال ببعض الهيئات الإسلامية لتزويدك بهذه الكتب.

● القارئ: مجدي محمد علي سراج ـ الجيزة ـ مصر
تلقينا رسالتك حول موضوع الإسلام والنظام العالمي الجديد. في انتظار مشاركات أخرى.■

أين هم من حكمة المسيح؟

□ تقبل الأعياد النصرانية مثل عيد الميلاد كل عام ومعها يقبل النصارى على كل أنواع المنكرات وكأني بهم لا يكتفون بما لديهم حيث التفكك الأسري ورفض فكرة تعدد الزوجات وشرب الخمر وإباحة الزنى حتى بين المحارم واللواط وغير ذلك من الأمراض المادية الحديثة التي انتشرت في مجتمعاتهم التي ينخر السوس في عظامها.

ورغم بدعية الاحتفال بذكرى ميلاد المسيح عليه السلام إلا أنه ينبغي أن يذكر معه بعظمة هذا الرسول الكريم، مادام قائما على أي حال، وكما ذكر في جريدة «المسلمون» العدد 621 يوم الجمعة 27 ديسمبر 1996م بعنوان: «أموال مهدرة وحرمات مستباحة» إلا أن النصارى حاليا قد اتخذوا من دينهم القشور أما من هداهم الله فقد توجهوا طواعية ومنذ زمن طويل إلى الإسلام. والفئات الحالية من النصارى مشكلتهم كبيرة بالرغم من أنهم قد وصلوا في الدول الغربية والأوروبية إلى شأن من العلم يعد حافزا لهم على «التفكير في خلق السماوات والأرض» إلا أنهم راحوا يفسرون كل شيء تبعا لهوى أنفسهم وللأسف من يعن له أن يسأل أو يتوجه بالسؤال منهم تجده منبوذا ومكروها. رغم أنهم نهوا عن التكالب على متاع الحياة الدنيا ولرسولنا الكريم محمد صلى الله عليه وسلم، الكثير من الأحاديث التي قد حذر فيها من الركون إلى الدنيا وله الكثير من الأحاديث في ذلك ومنها الحديث الشريف عن أبي سعيد الخدري قال عليه الصلاة والسلام: «الدنيا حلوة خضرة وإن الله مستخلفكم فيها فينظر كيف تعملون، فاتقوا الدنيا واتقوا النساء فإن أول فتنة بني إسرائيل كانت في النساء» رواه مسلم. كما أن للمسيح عليه السلام الكثير من المواقف التي ذكرت في كتب السير والتاريخ، ولن أنسى ما حييت ما قرأته عن حكمته عليه وعلى رسولنا أفضل الصلاة والتسليم.■

محمد عثمان حسن
الدمام ـ السعودية

UK المملكة المتحدة
London Office مكتب لندن
Arab Press House - London WC1V7AP184 High Holborn
FAX8312310 - Tel:01-8318181
Telex:889272 ARABNS G

SAUDI ARABIA المملكة العربية السعودية
Jeddah Office مكتب جدة
Telex:404397 ARBUS SJ.

Riyadh Office مكتب الرياض
Telex:401660 MARAD SJ.

Dammam Office مكتب الخليج/الدمام

EGYPT جمهورية مصر العربية
Cairo Office مكتب القاهرة

U.A.Emirates الإمارات العربية المتحدة
Abu Dhabi Office مكتب أبوظبي

JORDAN المملكة الأردنية الهاشمية
Amman Office مكتب عمان

Kuwait Office مكتب الكويت

MOROCCO المغرب
Rabat Office مكتب الرباط

العمرة

ملحق خاص بمناسبة موسم العمرة واستقبال شهر رمضان المبارك 8 صفحات

السنة الثانية عشرة ـ العدد (622) الجمعة 24 شعبان 1417 ـ 3 يناير 1997



«21» ألف نسخة من المصحف وترجمات معانيه لعدد من الجهات الإسلامية

الرياض ـ «المسلمون»

□ وجه خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود بتزويد عدد من الجمعيات الإسلامية، وبعض الجهات الحكومية بما مجموعه (٢١) ألف نسخة من المصحف الشريف بمختلف الاصدارات، وترجمات معاني القرآن الكريم بعدد من اللغات من إصدار مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة.

صرح بذلك وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالسعودية والمشرف العام على المجمع الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، وقال إن توجيه خادم الحرمين الشريفين شمل تزويد سفارة المملكة في دكا ببنجلاديش، وسفارة المملكة في كولومبو بسريلانكا، وجمعية نهضة العلماء في إندونيسيا، والجمعية السعودية الخيرية لرعاية الأطفال المعاقين■

مكة المكرمة تتأهب لاستقبال الطائفين خلال رمضان

خدمات متميزة تم حشدها لتيسير أمور ضيوف الرحمن

جدة ـ خالد السهيل

□ «لبيك اللهم لبيك ... لبيك لاشريك لك لبيك» ...

صوب مكة، تتأهب القوافل، راغبة في عمرة رمضان الكريم، ضارعة للمولى سبحانه وتعالى أن يتقبلها، وأن يجعلها في موازين حسناتهم.

ومن مكة، يتجه البعض صوب مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم، وصوب حرمه الطاهر، حيث يؤدون الصلاة في مسجده صلى الله عليه وسلم.

رحلة تتلاقى فيها الأرواح المؤمنة، وتتفيأ خلالها بظلال الإيمان والطهر.

ويضفي الطقس اللطيف ـ خلال هذا العام ـ مزيدا من الشعور بالحبور، على الطائفين والعاكفين والركع السجود.

ولعل من يسعدهم الحظ، هذا العام بأداء العمرة خلال شهر رمضان المبارك، سيشهدون جملة من المتغيرات التي تستهدف راحتهم والعناية بهم.

كما أنهم سيلحظون جملة من الإضافات الخاصة بمشروع خادم الحرمين الشريفين لتوسعة وتطوير الحرم المكي والحرم النبوي.

فالحرم المكي الشريف، شهد جملة من المنجزات التي تسير بخطى متواصلة، في اطار التوسعة الشاملة التي يقف وراءها خادم الحرمين الشريفين يحفظه الله.

وربما تكون درة منجزات هذا العام، ماشهدته الكعبة المشرفة من اعادة ترميم، لم تشهد له مثيلا منذ مئات السنين.

وفي ذات الإتجاه تتوالى منجزات التوسعة للحرمين الشريفين حاملة معها، رؤى وتطلعات، في أن يغدو مهبط الوحي، ومقر هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم، مكانا يتسع لكل القلوب المؤمنة التي يدفعها شوقها وحنينها لشد الرحال الى أطهر البقاع واقدسها طلبا للعفو والمغفرة من رب العباد.

وقدانفقت السعودية اكثر من سبعين بليون ريال خلال السنوات العشر الاخيرة فقط على المدينتين المقدستين: مكة المكرمة والمدينة المنورة، بما في ذلك توسعة خادم الحرمين الشريفين التي شملت نزع الملكيات وتطوير المناطق المحيطة بهما وتطوير شبكات الخدمات والانفاق والطرق.

وقد بلغت مساحة المسجد الحرام 356 الف متر مربع بما في ذلك الساحات المحيطة به والمخصصة للصلاة، وكذلك السطح بعد ان كانت قبل ذلك 152الف متر مربع لترتفع بذلك الطاقة الاستيعابية الى مليون مصل بعد أن كانت طاقته الاستيعابية قبل ذلك في حدود 340 الف مصل.

اما بالنسبة لمساحة المسجد النبوي الشريف بما في ذلك الساحات المحيطة به والمخصصة للصلاة فقد بلغت اكثر من 400 الف متر مربع بعد ان كانت لا تتجاوز 16.500 متر مربع فقط واصبح بمقدور المساحة الجديدة ان تستوعب 730 الف مصل وقد يزيد العدد عن اكثر من مليون مصل في اوقات الذروة.

ويتوافق هذا الأمر، مع سلسلة من التنظيمات الخاصة بالعمرة، والتي تستهدف بالدرجة الأولى الاستفادة من تجربة الحج المتعلقة بتفويج الحجاج بما يؤدي الى تيسير أمر العمرة على القادمين من بلاد بعيدة، وربطهم بمؤسسات خاصة تتولى منذ لحظة السفر التنسيق لشأنهم وترتيب أمر تنقلهم ومعيشتهم واقامتهم وأداء مناسكهم وتأتي هذه التنظيمات في اطار المراجعات المتواصلة التي تقوم بها الحكومة السعودية، بين آن وآخر، والتي تصب في الوقت ذاته في ذات الهدف السامي الذي يضع سلامة وراحة ضيوف بيت الله الحرام في مقدمة الأولويات.

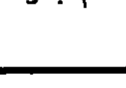
أكثر من سبعين بليون ريال أنفقتها السعودية على مشروعات التوسعة في مكة المكرمة والمدينة المنورة

وتتوالى انجازات التحديث والتطوير لكل مايتعلق بخدمة ضيوف بيت الله الحرام. فثمة منجز جديد مع بزوغ كل صباح، يستهدف اضافة لبنة الى هذه الصروح المقدسة.

ويلمس المعتمر، منذ دخوله الى السعودية، احدى المآثر الخاصة بخادم الحرمين الشريفين، وذلك من خلال الهدايا التي يتلقاها من انجازات مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ويكفي أن نعلم ان المجمع طبع منذ انشائه عام 1405 هـ حتى بدايات هذا العام حوالي مائة واثني عشر مليون نسخة من المصحف الشريف تشمل اكثر من واحد وخمسين اصدارا تم توزيعها على المساجد والجوامع والمؤسسات والمنظمات والمجالس والهيئات الاسلامية داخل المملكة وخارجها، الى جانب ضيوف بيت الله الحرام.

ويقوم المجمع بانجازالترجمات المتعددة لمعاني القرآن الكريم باللغات المختلفة ومنها الانجليزية والاوردية والاسبانية والفارسية والكورية والمليبارية والهوساوية... الخ.

وقد حشدت القطاعات المختلفة في السعودية كل الجهود من أجل تأمين راحة ضيوف الرحمن، ومن المتوقع أن يشهد الحرم المكي الشريف هذا العام ازدحاما منذ الأيام الأولى، حيث يضايف شهر رمضان هذا العام لاجازة نصف العام للمدارس السعودية ■



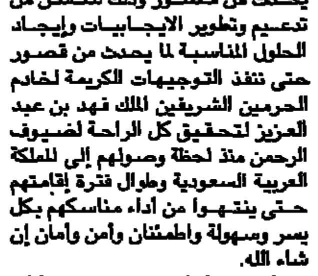
ضوابط عمل لبعثات الحج

جدة ـ «المسلمون»

□ يواصل وزير الحج السعودي الدكتور محمود بن محمد سفر لقاءاته بجدة مع رؤساء بعثات الحج الرسمية للدول الإسلامية لمناقشة ترتيبات أمور حجاجهم لموسم حج العام الحالي 1417هـ وذلك في إطار الترتيبات والاجراءات التي تتخذها حكومة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز من اجل التيسير على ضيوف الرحمن حتى يؤدون مناسكهم في يسر وسهولة وراحة واطمئنان.

ويتم في هذه اللقاءات الاتفاق على عدد حجاج كل دولة وفق قرار وزراء خارجية الدول الإسلامية الذي انعقد في الأردن عام 1987م وأيضا كل ما يخص تنقلات وإقامة الحجاج في المشاعر المقدسة.

وفي تصريحات خاصة لـ«المسلمون» قال د. محمود بن محمد سفر وزير الحج بالمملكة العربية السعودية بأن هذه اللقاءات تعقد مع رؤساء بعثات الحج في الدول الإسلامية ومنذ وقت مبكر حتى نتمكن من الاعداد والترتيب قبل وصول الحجاج بوقت كاف ولنتعرف على وجهات نظر رؤساء وأعضاء بعثات الحج حتى نتمكن من معرفة مرئياتهم من خلال الممارسة الفعلية خلال المواسم السابقة والتعرف على الايجابيات التي تتحقق وما قد يحدث من قصور وذلك لنتمكن من تدعيم وتطوير الايجابيات وإيجاد الحلول المناسبة لما يحدث من قصور حتى تنفذ التوجيهات الكريمة لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز لتحقيق كل الراحة لضيوف الرحمن منذ لحظة وصولهم إلى المملكة العربية السعودية وطوال فترة إقامتهم حتى ينتهوا من أداء مناسكهم بكل يسر وسهولة واطمئنان وأمن وأمان إن شاء الله.



واضاف أننا نرحب بقدوم بعثات الحج للدول الإسلامية الشقيقة لتبادل الأفكار والآراء حول التنظيمات التي وضعتها المملكة العربية السعودية لموسم الحج القادم واستعدادات مختلف الدول الإسلامية لهذا الموسم.

وأوضح د. محمود بن محمد سفر في تصريحه قائلا: إن المملكة العربية السعودية تشعر بمسئوليات عديدة وكبيرة تجاه عقيدتنا الإسلامية وبلادنا وأمتنا وإن من أعظم هذه المسئوليات قيامها على خدمة الحرمين الشريفين والسهر على راحة حجاج بيت الله الحرام، وإن الله سبحانه وتعالى الذي شرفنا وكرمنا بأداء هذه الرسالة رزقنا العزيمة على القيام بالمسؤولية ويسر لنا أسباب النهوض بها نصل عاما بعام وخطة بخطة وعملا بعمل من اجل توفير افضل الخدمات لمقدسات الإسلام والمسلمين وتهيئة أكرم الأجواء للحجاج وللمعتمرين والزوار لبيت الله الحرام ومسجد رسوله صلى الله عليه وسلم. كما اوضح انه تمكينا لبعثات الحج القادمة من كل دولة إسلامية من أجل تأمين راحة حجاجهم ورغبة في المزيد من فعالية أداء هذه البعثات وبما يحقق التعاون المشترك المستمر بينها وبين أجهزة وزارة الحج والجهات ذات العلاقة فقد تم وضع عدد من الضوابط التي تساعدهم على الهدف المنشود وبما يعود على حجاج بيت الله الحرام بمرور إيجابي خلال موسم الحج.



د. محمود بن محمد سفر

وقال إن هذه الضوابط هي:

● إشعار وزارة الخارجية ووزارة الحج السعوديتين بأسماء وفود بعثات الحج الرسمية في وقت مبكر.

● أن يكون لكل بعثة مقر معروف في مكة المكرمة والمدينة المنورة وجدة وأن تخطر وزارة الحج والمؤسسات الأهلية للطوافة بمكة المكرمة والمؤسسة الأهلية للأدلاء بالمدينة المنورة بعناوين تلك المقار ورقم الهاتف واسم المسؤول ونائبه وأيضا بالنسبة لكل من منى وعرفات حتى يتم التنسيق والتعاون فيما بين الجميع من أجل خدمة الحاج.

● الالتزام بأعداد الحجاج المتفق عليها في محاضر الاجتماعات التي تعقد مع وزير الحج وتنفيذا لقرار المؤتمر الوزاري الإسلامي السابع عشر لوزراء خارجية الدول الإسلامية بشأن التدابير الخاصة بتنظيم وتحديد أعداد الوافدين إلى الاماكن المقدسة لأداء فريضة الحج.

● الاستفادة من التسهيلات التي تتيحها الشيكات السياحية بالريال السعودي والتي تشرف عليها مؤسسة النقد العربي السعودي.

● التقيد بالتعليمات المنظمة لشؤون الحج فيما يخص حجاجها في علاقتها بالجهات العاملة في الحج وأن تراعي عند توزيع الحجاج على المساكن والغرف أن يكون الرجال مفصولين عن النساء من غير المحارم.

● من المستحسن بقاء أفراد بعثات الحج حتى سفر آخر فوج من حجاجهم وتزويد وزارة الحج بأسماء المسؤولين من ممثلي بعثات الحج.

* على بعثات الحج أن تتقدم بشكواها إلى جهات الوزارة المختصة فور وقوع أية مخالفة للعمل على التحقيق فيها ومن ثم إزالتها فورا.

● التنسيق مع مكتب الوكلاء الموحد والمؤسسات الأهلية للطوافة والادلاء لتنظيم ترحيل حجاجهم حسب المواعيد المقررة.

الجهات التي يتسنى للبعثات الرسمية للحج الاتصال بها هي:

ـ في جدة: مكتب وزير الحج، الإدارة العامة للحج، مكتب الوكلاء الموحد.

ـ في مكة المكرمة: وكالة وزارة الحج، إدارة الحج، المؤسسة الأهلية للطوافة المختصة.

ـ في المدينة المنورة: إدارة الحج، المؤسسة الأهلية للأدلاء.

● التنسيق مع مكتب الوكلاء الموحد بجدة باستلام عوائد خدمات أرباب الطوائف وأجور النقل بالنسبة لبعثات الدول الإسلامية الملتزمة بذلك وتنظيم ترحيل الحجاج.

● التنسيق مع مؤسسات الطوافة الأهلية فيما يختص باستقبال حجاجهم وتنظيم شؤون سكنهم في مكة المكرمة والمشاعر المقدسة (منى وعرفات) ونقلهم إلى جدة والمدينة المنورة بعد أداء فريضة الحج وفقا للتنظيمات التي نصت عليها التعليمات المنظمة لشؤون الحج.

● التنسيق مع مؤسسة الادلاء الأهلية بالمدينة المنورة فيما يختص باستقبال حجاجهم في المدينة المنورة سواء قبل الحج أو بعده، وتنظيم شؤون سكنهم وتفويجهم إلى جدة أو سفرهم إلى بلادهم.

● ايفاد مندوبين من بعثات الحج إلى مراكز التفويج التابعة لوزارة الحج إذا دعت المصلحة لذلك فيكون بالتنسيق مع إدارات الحج المختصة.

● من حق بعثات الحج أن تبدي وجهات نظرها وملاحظاتها إلى المسؤولين في وزارة الحج لدراستها لتحقيق ماتضمنته من مقترحات هادفة أو ابداء ملاحظات عملية للافادة منها في كل ما يريح الحاج.

وقال وزير الحج السعودي إنني أناشد الدول الإسلامية الشقيقة بضرورة التعاون معنا والاهتمام الجاد بإرشاد الحجاج وتوعيتهم توعية شاملة دينيا وصحيا وتنظيميا مع استيفاء الحجاج بقدر الامكان شرط الاستطاعة الشرعية امتثالا لقوله تعالى: «ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا». بجانب اهمية التوعية للحجاج بقدسية الحرمين الشريفين والمشاعر المقدسة حتى يتجنب كل حاج ما من شأنه افساد حجه والتحلي بالصبر والايمان وحسن المعاملة■

خرافة الغزالتين وحقيقة موضع صلاة النبى

في لفتة ذات مغزى إسلامي عميق، اختار خادم الحرمين الشريفين مناسبة إسلامية خالدة، ليتوج عقد عنايته بالحرمين الشريفين والمقدسات الإسلامية بدرة مقدسات المسلمين.. الكعبة المعظمة، معلناً للعالم أجمع الانتهاء من مشروع أعمال الترميم الشامل الذى أمر به لبناء البيت العتيق.. وهو الأول من نوعه منذ أكثر من 370 عاما أى بعد العام 1040 للهجرة النبوية الشريفة.

ففى احتفال مهيب فى السابع من شهر شعبان الجارى أناب خادم الحرمين الشريفين الأمير عبد الله بن عبد العزيز ولى العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطنى، ليرأس الاحتفال السنوى الكبير بغسل الكعبة المقدسة اقتداء بسنة رسول الهدى وخاتم النبيين صلى الله عليه وسلم، وإيذاناً بانتهاء أعمال الترميم لبناء الكعبة المقدسة الذى استغرق قرابة العام للتجديد الشامل لسقف وأرضيات وحوائط الكعبة من الداخل والخارج إلى جانب الأعمدة الثلاثة ورخام السطح والسلم الداخلى، والذى قصد منه ـ حسب وكالة الأنباء السعودية ـ «أن يبقى وفق ما يجب أن يكون عليه بكل شموخ ومهابة وقدسية وبهاء من المنطلق الإيمانى الذى يحكم توجه ولاة الأمر فى هذه البلاد المقدسة».

وبهذه المناسبة الإسلامية الخالدة، حرصت «المسلمون» جريدة المسلمين الدولية، وكأول صحيفة أن تقدم لقرائها عبر العالم من خلال هذا التحقيق المصور من داخل الكعبة ما تم إنجازه فى هذا المشروع الإسلامى العظيم، توثيقاً لهذا العمل المبرور الذى شرف الله به خادم الحرمين الشريفين للعناية ببيته المعمور، وتسجيلا لهذا التطور التاريخى الكبير الذى شهدته الكعبة المشرفة عبر تاريخها الموغل فى القدم.

مندوبنا إلى مكة المكرمة سجل هذا التقرير من جوف الكعبة المشرفة ..

بسم الله الرحمن الرحيم
ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم
الحمد لله والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه أجمعين. تم بعون الله وتوفيقه فى عهد خادم الحرمين الشريفين
الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود الترميم والتجديد الشامل للكعبة المشرفة
[illegible] والأعمدة الثلاثة وحوائط الكعبة الداخل والخارج
والأرضيات ورخام السطح والحوائط والأرضيات والسلم الداخلى
والشاذروان وجدار حجر سيدنا إسماعيل [illegible] الكعبة المشرفة
تقبله الله عملاً صالحاً وأجزل الأجر والثواب
والحمد لله رب العالمين

مكة المكرمة ـ عمر المضواحى

سبق صحفى: المسلمون تدخل جوف الكعبة

قصة البناء الأخير

• ذهب ورخام.. وحرير وأخشاب ثمينة تغسل بالورد والعود وماء زمزم!

• فى الكعبة باب التوبة وثلاثة أعمدة وهدايا عتيقة

صورة نادرة من جوف الكعبة ويبدو بابها والستارة «المسلمون»



صورة نادرة لسطح الكعبة المشرفة «المسلمون»

□ عتبة.. عتبة، صعودا.. أقدم رجلا وأعود بأخرى، وأنا أجول بناظرى صوب آلاف الطائفين والعابدين متضرعين بأكف عارية، أمام المقام والملتزم وتحت الباب.. باب الكعبة المشرفة.

لم أكد أقف على شرفة الباب، حتى سرت فى جسدى شحنة إيمان ورجاء، وراحة بعد عناء.. وسكينة عقب شقاء.

الآن عرفت الحقيقة بلا حيثيات، عندما انساح المكان، وانتفت فيه الوجهات، على شرفة ليست كالشرفات.

تحركت نفسى للصلاة والبكاء، وأنا أشتم عبق الوجود، فى حضرة الرب المعبود، آمناً من كل شيطان حقود.

أكتب لكم من جوف الكعبة.. من ذات المكان الذى صلى فيه الأنبياء، وتتنزل إليه ملائكة السماء فوجا بعد فوج، ومددا بعد مدد فى رحلة النور والضياء لم أطق إلا أن أسجل ما شاهدت ، وملأت منه القلب والسمع والبصر.. فلى قلم مثقل بحقوق وواجبات، تجاه الوطن.. والقارئ!

قال لى معلمى الأول.. العمل عبادة ، ولم أعقل معنى العبادة فى العمل قبل اليوم وأنا أراقب بغبطة فريق عمل الترميمات، وهو يجتهد فى البحث عن موضع لم يتجل فيه الكمال البشرى بأروع صورة.

رأيت السكينة تلف المكان، وتغشى العاملين. كانوا يقومون بواجباتهم بهدو، ملفت، وبإتقان بالغ لم يكد يؤثر حتى فى خشوع صلاة المصلين، وتبتل الداعين، وبموع الراجين. حديثهم الهمس، وطرقهم اللمس.

اكتب لكم من جوف الكعبة.. وأنا أرى، رأى العين أقدس وأشرف وأطهر مكان يمكن للمرء الدخول إليه ويحظى برؤية أسمى وأروع عمل يمكن مشاهدته وعندما نلفت من الباب المهيب الموشى بالذهب الخالص، عانقت عيناى أعمدة الكعبة الثلاثة التى أقامها عبدالله بن الزبير رضى الله عنهما فى عمارته للبيت العتيق قبل أكثر من ثلاثة عشر قرناً وهى من الخشب القوى، بارتفاع أحد عشر مترا تقريبا حتى السقف، وهى موزعة فى وسط الكعبة أفقيا من الشمال إلى الجنوب، وهى أسطوانية الشكل قطرها حوالى نصف متر أو تزيد قليلا، ألبست بقشرة مضلعة عاموديا من خشب «التيك» الفاخر، مستندة على قواعد مربعة من ذات الخشب بارتفاع نصف متر تقريبا منقوشة بزخارف ونقوش راقية يحف أطراف أضلاعها الأربعة رقائق مذهبة اللون تعكس بهاء للناظر.

وكل عامود محاط بثلاث أساور من ذهب وفضة ذات نقوش إسلامية نافرة، ويتميز السوار الأوسط منها بأنه يلامس قطعا ذهبية مفرغة تحيط بالعامود ظاهرة الشكل منقوش فيها آيات قرآنية.

وفى الربع العلوى للأعمدة الثلاث يمتد قضيب معدنى اللون له مشاجب معلق عليها هدايا الكعبة وهى على هيئة أباريق وأوان وقناديل، وأصناف أخرى لم أتبينها، لكنها واضحة الدقة فى الصنع رغم قدمها، يبدو بعضها مصنوعا من الذهب الخالص، والبعض الآخر من الفضة والمعادن النفيسة منوعة فى الحجم والصفة والهيئة ، وقد عجزت عن إحصائها بدقة، وقدرت المعلق منها ما بين الحائط الجنوبى الذى فيه الركن والحجر وما بين العامود الأول المقابل للباب الشريف بستة عشر قطعة . أما ما علق على البقية فلم أقدر على إحصائه بشكل دقيق لتداخل الهدايا وتعددها فى المشجب الواحد وصغر بعضها وكبر الآخر. لكن مجموعها لايقل بحال عن خمسين قطعة أهدت للكعبة فى حقب مختلفة من التاريخ، وقيل لى إن على كل قطعة تاريخ إهدائها، لكننى لم أقف على ذلك بنفسى.

وبين العامود الأول والثانى عمل صندوق من الرخام الفاخر لونه يميل إلى اللون الرمادى المموج، وهو من ذات الرخام المفروش على باطن أرض الكعبة، تحفظ فيه مختلف أنواع البخور والطيب من عود ومسك وعنبر إلى جانب مواد غسل الكعبة المشرفة من ماء ورد وقطع قماش أبيض.

وأكثر ما يلفت الانتباه على أرضية الكعبة الرخامية، تميز موقع بلوح رخام أبيض بخلاف البقية فى اتجاه الحائط الغربى المقابل لباب الكعبة وهى أقرب لجهة الركن اليمانى. قيل لى إنها المكان الثابت الذى صلى فيه سيدنا رسول الله عليه أفضل الصلاة والتسليم... ولم ينبنى حظ الصلاة فيه لحرص من جاء وعرف قبلى بفضل المكان للصلاة هناك تناوبا واحدا بعد آخر.

وعلى ذات الحائط «الغربى» المكسو كغيره بأفضل أنواع الرخام المجلوب خصيصا من إيطاليا، ذا لون وردى مموج بحمرة بارتفاع أربعة أمتار تقريبا لكل حائط يحيطها بروازان من ذات الرخام، غير أنه أسود اللون يعكس رونق الرخام الداخلى، ارتفاع كل برواز 30 سنتيمترا تقريبا. ثبتت بعناية سبع ألواح من رخام محفورة بعبارات إيمانية وأسماء الخلفاء وسلاطين وفقهم الله فى عمارة البيت العتيق على مر الحقب الإسلامية المختلفة أقدمها للخليفة العباسى المستنصر بالله وممهورة سنة تسع وعشرين وستمائة للهجرة. وتستطيع أن تميز من خلالها تطور كتابة الحرف العربى، رغم ما أصابها من عوامل القدم ولمس الأيادى وتضميخها بالدهون والعطور على مر الزمان.

ألواح الكعبة

أما بقية الألواح الستة فلم أقدر على قراءة ما فيها من عبارات بسبب عامل القدم كما سبق ذكره، وبسبب تنوع الخطوط وتشابكها مما يشهد على دقة من خط ومهارة من حفر.

واستعنت لأجل ذلك بكتاب قيم شامل فى موضوعه ولعله الوحيد فى بابه وهو من تأليف المؤرخ الشيخ حسين عبد الله باسلامة تحت عنوان تاريخ الكعبة المعظمة، عمارتها ، وكسوتها، وسدانتها وهو صادر عن دار مصر للطباعة عام 1384هـ، جاء فى الفصل الثانى منه تحت عنوان ألواح الرخام المكتوبة داخل الكعبة ص139 ـ 141 بتصرف ما يلى:

«أما ما هو موجود من الألواح الرخام المكتوبة الملصقة بالجدار الذى بداخل الكعبة فهى سبعة ألواح، وقد وفقنى الله تعالى إلى نقل ما هو مكتوب فى تلك الألواح» وبين المؤلف يرحمه الله تعالى أن اللوحة الأولى «... للسلطان الملك الأشرف أبى النصر قايتباى... بتاريخ مستهل رجب الفرد عام أربع وثمانين وثمانمائة من الهجرة».

والثانية: مكتوب فيها الإهداء بأبيات شعرية خطت بالخط البارز وهى تعود إلى «أم خاقان الورى خان مصطفى... بمباشرة أحمد بيك فى سنة تسع ومائة وألف شيخ الحرم المكى».

والثالثة : لوحة أبى جعفر المستنصر وقد سبق الحديث عنها آنفا، من حيث قراءتى لها.

والرابعة: لوحة تعود إلى «يوسف بن عمر بن على بن رسول... بتاريخ سنة ثمانين وستمائة»: وصاحب هذه اللوحة هو الملك المظفر صاحب اليمن فى ذلك العصر»

والخامسة : لوحة مكتوب فيها بالخط البارز كغيرها تعود إلى «...السلطان مراد خان بن السلطان أحمد خان بن السلطان محمد خان... فى آخر شهر رمضان المنتظم فى سلك شهور سنة أربعين وألف من الهجرة النبوية عليه أفضل التحية».



مصمم أبواب الكعبة: أعرف أنه لا يمكن عمل شئ أفضل مما تم!

□ اقتربت صوب رجل كان مهتما بالتدقيق فى كل أجزاء الكعبة.. يحمل بيديه مسطرة وقلما وورقا أبيض، ويلاحظ الأشياء من تحت نظارة صغيرة، قطعت عليه ملاحظاته ، وهو يلمس مفتاح باب التوبة، سألته هل أعجبك؟!.. أجاب: إننى لم أره إلا الساعة منذ أن وضعت تصميمه.. فأنا مهندس معمارى ولى مكتب بألمانيا، وما زلت مكلفا من وزارة الحج السعودية والرئاسة العامة لشؤون الحرم المكى والحرم النبوى الشريف..

وحدثنى المهندس منير الجندى وهو ألمانى مسلم ومن أصل سورى عن تصميمه لبابى الكعبة.. فقال:

يتم عمل تصميمات ورسوم أولية، تتناول التفاصيل والمواد المستخدمة بالتنفيذ.

وفى المرحلة الثانية يتم تنفيذ مودل «بروفة» للعمل، فبالنسبة للباب الرئيسى للكعبة تم تنفيذ موديل بنسبة 1 : 5 من الحجم الطبيعى، وبعد ذلك يتم عمل الباب بالحجم الطبيعى. أما باب التوبة فلم نعمل له موديل، بسبب عامل السرعة فى التنفيذ.

ووصف الجندى باب التوبة بانه يمتاز بانه نسبته إنسانية، لأنه قريب من حجم الإنسان وحجم الأبواب التى يتعامل معها فى حياته اليومية، ولذلك لم يكن هناك حاجة لأن يكون أكبر من هذه النسبة، بعكس باب الكعبة المشرفة، الذى يتطلب منظراً كبيراً، ولذلك ترى أن ارتفاعه ثلاثة أمتار وعشرين سنتيمتراً. ويضيف : المادة الإنشائية الأولية المستخدمة لصناعة باب التوبة، هى خشب مميز وخاص، استقدم خصيصا من تايلند، ومأخوذ من شجر كبير جدا يسمى هناك «مكا مونغ» وهذا الخشب يتميز بوزنه النوعى لدرجة أنه لا يطفوا على سطح الماء، بل يغوص داخله(!).

ويتميز أيضا بصلابته لدرجة ان منشار الخشب لا يعمل فيه، بل يحتاج إلى منشار حديد، وانا اخذت عينة منه لألمانيا لدراستها والتاكد من صلاحيتها للعمل المطلوب.

وتم تلبيس الخشب بصفائح من الذهب الخالص، ملصقة بمادة للصقة أبدية، وهى من ذات النوع المستخدم فى صناعة الطائرات ، وأضفنا الفضة النقية فى التصميم للتحديد بين الزخرفة والخط واستخدامها فى البابين قليل جدا، ووظفت من أجل إعطاء مرونة فى الشكل، وللفصل بين مستويات الباب الثلاثة.

وسألت المهندس منير الجندى عن الحلقات والأحزمة ونوعية الخشب المستخدمة فى الأعمدة الثلاثة، فأجاب: هذا بحث طويل، لأن العمل تم على نفس القواعد القديمة، ونوعية الخشب المستخدمة فى الأعمدة هى من النوع المعروف والمشهور أيضا «خشب التيك» الفاخر ، وذلك بسبب أن هذا الخشب ظاهر للعيان، بعكس أخشاب «المكا مونغ» المستخدمة داخليا فى بابى الكعبة، وأعمال الحفر والنقش تمت لدى مصنع المقاول المنفذ «بن لادن».

وختم بقوله.. أنا أتابع الآن تسجيل الانطباع العام من أجل وضع مخطط نهائى يهدف إلى تكامل التنسيق بين كل أجزاء الترميمات الحديثة.. لذلك أرجو أن تعذرنى الآن من أجل أن أكمل عملى .. فرصة سعيدة! ■

التاريخ البشري.. ملخص على حوائط وأحجار الكعبة

والسابعة: لوحة كتب فيها أنها تعود إلى «... السلطان بن السلطان محمد خان سنة سبعين وألف».

والسابعة: لوحة تعود إلى «... السلطان الملك الأشرف أبي الناصر برسباي... بتاريخ سنة ست وعشرين وثمانمائة» للهجرة.

وختم المؤرخ يرحمه الله ببيان تاريخ نقله ما كتب على الألواح السبعة بقوله «... في ضحوة يوم الجمعة الموافق 23 من شهر ذي القعدة سنة 1352 من الهجرة النبوية». أهـ

وهناك لوحة ثامنة على ذات الحائط بمواجهة المصلى على لوح الرخام الأبيض مكتوب فيها بخط كوفي مربعات محمد صلى الله عليه وسلم.

وفي الحائط الشرقي المقابل وبين باب الكعبة المشرفة، وباب التوبة المؤدي إلى سطح الكعبة، وضعت وثيقة خادم الحرمين الشريفين محفورة على لوح رخامي كشاهد على تاريخ ترميمه الشامل لبناء الكعبة المشرفة، وإلى جانبها من جهة باب الكعبة وثيقة أخرى تخص جلالة الملك خالد بن عبد العزيز يرحمه الله تقبل الله منهما صالح الأعمال.

بناء الكعبة

أكتب لكم من جوف الكعبة .. حيث يتجلى التاريخ البشري، ويذوب في عظمة المكان، فكل حجر وكل جزء يشير إلى عظمة هذا البيت منذ بنائها الأول على يد ملائكة الرحمن وبأمره عز وجل، إلى هذا البناء الشامخ الذي شرف الله به خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود وهو البناء الثالث عشر في تاريخ الكعبة المشرفة، تبعا لما جاء في كتب التاريخ ومنها كتاب المؤرخ الشيخ حسين باسلامة الذي عدد فيه اثنى عشر بناء آخرها بناء السلطان مراد خان سنة 1040هـ الموافق لعام 1630 ميلادية.

وأكد لي أحد المطلعين على مراحل تنفيذ الترميمات الأخيرة ـ رفض ذكر اسمه ـ أن ابتداء أعمال الترميم، تم باستخراج كل حجر من حجارة البيت العتيق ما عدا الرئيسية منها، ووضع لكل حجر ترقيم خاص يبين موقعه، فيشذب ويغسل ويعالج ويعاد إلى موضعه السابق، ويلصق بمؤنة خاصة لا تخلف تجويفات هوائية بين الحجر والآخر، وأنه تم تأسيس قواعدها من عند قواعد إبراهيم الخليل حتى يكون العمل على أكمل وجه باطنه وظاهره. ثم ألبست الحوائط الحجرية بعد ذلك بالرخام حتى ارتفاع أربعة أمتار تقريبا، وما علا ذلك تم كسوته بكسوة من حرير على هيئة ستارة، يميل لونها إلى الزرقة ومموهة بنسيج أقرب إلى البياض مكتوب عليها بشكل عامودي وأفقي متكرر «لا إله إلا الله محمد رسول الله، الله جل جلاله» على شكل الرقم (٨) يزداد ظهورها كلما سقط الضوء الطبيعي عليها، وهي أكثر وضوحا بالتأكيد، وبذات الخط والزخرفة المشاهدة في أصل الكسوة الحريرية السوداء على ظهر الكعبة.

وشاهدت في وسط أعلى الحائط الغربي، قطعة حرير حمراء، واضحة وجلية منقوش فيها بخيوط الذهب والفضة إهداء ممهور باسم خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز وتاريخ إهدائه للكسوة الداخلية . تقبل الله منه.

وعلى الحائط الشمالي يمين باب الكعبة الشريف، تأخذك الدهشة والانبهار وأنت تشاهد بابا مذهبا آخر، لكنه أقل ارتفاعا وحجما من الباب الرئيسي، ملبسا بصفائح الذهب الخالص وموشى بالفضة النقية، يطلق عليه باب التوبة، وهو مزود بقفل محكم على هيئة مزلاج على الطراز القديم مصنوع أيضا من الذهب الخالص.

وباب التوبة كقرينه الأكبر، آيتان من آيات الابداع الإنساني نقشا وصناعة واتقانا حتى الخيال.

وعدت إلى كتاب «تاريخ الكعبة المعظمة» للمؤرخ الشيخ باسلامة يرحمه الله لأستعير من صفحاته أطوال مساحة الكعبة المشرفة، التي نقلها عن المؤرخ إبراهيم رفعت باشا المصري في كتابه «مرآة الحرمين»، وأثبتها بعد تدقيق ومراجعة في كتابه الشامل وخلص فيه إلى القول: «وذرع الكعبة المعظمة.. طول ضلعها الشمالي 9.92م، والغربي 12.15م، والجنوبي 10.25م، والشرقي 11.88م» وبين أيضا «... أن ذرع إبراهيم رفعت باشا . في الطول والعرض، لا يختلف عن ذرع سابقيه من المؤرخين تقي الدين الفاسي صاحب «تاريخ العقد الثمين» مخطوط ، وابو الوليد الأزرقي مؤلف «تاريخ ابي الوليد الأزرقي في أخبار مكة»، إلا أن باسلامة رجح ذرع الفاسي في ارتفاع الكعبة الذي خلص إلى انه 13.065 مترا. والذي ذكر إبراهيم رفعت أنه 15 مترا.

وقد سألت عن ذلك في جوف الكعبة، ورد علي أحد مهندسي فريق الترميمات المنجزة بأنه متأكد من أن ارتفاع الكعبة 13 مترا، فأحببت أن أثبت ذلك هنا، إشارة إلى صحة ما ذهب إليه الشيخ باسلامة وتنويها بدقة رأيه ورجاحة مقارنته.

السلم الزجاجي.. يعكس بهاء ورونقا وضياء

وتتسع حدقة عينيك وأنت تشاهد السلم الجديد المؤدي إلى سطح الكعبة ، وتأخذك حالة إغراق مذهل وأنت ترى سلما مصنوعا من الزجاج السميك أشبه ما يكون بالكريستال، بلون سماوي صاف مصنوع بحرفية عالية، وكل لوح يمثل عتبة مستقلة في السلم، عرض كل واحدة منها بطول نصف متر تقريبا وعرض 25 سم، ولها تجاويف بشكل هندسي موحد ومنتظم تمنع قدم الصاعد من الانزلاق ، يحيطها لوحان بارتفاع متر واحد تقريبا من ذات الزجاج (كسياج) مثبتة على قضبان معدنية بلاتينية اللون، وضعت لتعين على التمسك عند الصعود. وفكرة استخدام الزجاج في عمل السلم الداخلي فكرة عبقرية مبتكرة، فهي تعطي للصاعد إحساسا عميقا باتساع المكان رغم ضيقه، وطول مسافته، كما أن الزجاج يمنح خاصية تسلل الضوء الطبيعي لينير المكان بإضاءة هادئة حالمة والسلم معمول بشكل متعرج، كسلالم المآذن في المساجد، وينتهي إلى فتحة علوية مغلقة بإحكام، على هيئة باب ملبس بالرخام الأبيض، له عجلة تدار باليد لفتحه ودفعه لأعلى، وهو مزود أيضا بامكانية الفتح آليا عن طريق ضفائر معدنية موصلة برافعة كهربائية.

وسطح الكعبة المشرفة، مكسو بالرخام الأبيض الفاخر والخاص في آن.. وهو من ذات النوع المرصوف به أرضية صحن الطواف وباحات الحرم المكشوفة الداخلية والخارجية، ولهذه النوعية من الرخام خاصية عكس أشعة الشمس الساخنة، وعدم احتفاظه بالبرودة الشديدة، فهو لا يسخن في الصيف ولا يؤذي ببرودته في الشتاء وللسطح حائط ساتر بارتفاع نصف متر تقريبا، على محيط الكعبة، مثبت فيه قضبان معدنية كبيرة اسطوانية الشكل لها مشاجب دائرية من ذات المادة، تربط فيها وتشد حبال الكسوة الخارجية للكعبة وستارة باب الكعبة المقدسة.

وفي الجانب الشمالي من السطح وبأسفل نقطة ثبت ميزاب الكعبة وهو تحفة خالصة، مصنوع من الذهب الخالص المنقوش بنقوش مختلفة، وله من باطن السطح جسر مذهب مربع الشكل سمك كل ضلع 15سم تقريبا، وظيفته إسناد الميزاب الممتد مصبه على حجر سيدنا إسماعيل عليه السلام، ومنعه من السقوط.

وعدت أدراجي، وفي النفس أشياء، وما وددت الخروج لكنه لكل شيء مقدار كما أن وراء كل شيء قدرا، فقد روي عن الإمام الحسن البصري أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «من دخل الكعبة، دخل في رحمة الله عز وجل، وفي حمى الله تعالى، وفي أمن الله عز وجل، ومن خرج خرج مغفورا له».

صلوا على النبي. ■

هدايا الكعبة وما علق بداخلها

□ خصص المؤرخ الشيخ حسين عبد الله باسلامه في كتابه القيم «تاريخ الكعبة المعظمة» فصلا كاملا عن هدايا الكعبة المشرفة، وتتبع ما جاء في كتب الأثر والتاريخ ودون ذلك بالنقل.. وللفائدة نذكر بعضا مما ضمنه في هذا الخصوص:

روى الفاسي في «شفاء الغرام» عن المسعودي أنه قال في «مروج الذهب» في أخبار الفرس: وكانت الفرس تهدي إلى الكعبة أموالا في صدر الزمان وجواهر، وقد كان ساسان بن بابك أهدى غزالين من ذهب وجواهر وسيوفا وذهبا كثيرا، فدفن في زمزم، وقد ذهب قوم من مصنفي الكتب في التواريخ وغيرها من السير أن ذلك كان لجرهم حين كانت بمكة، وجرهم لم تكن ذات مال فيضاف ذلك إليها، ويحتمل أن يكون لغيرها والله أعلم، انتهى.

قال الفاسي: ويقال إن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي القرشي أول من جعل في الكعبة السيوف المحلاة بالذهب والفضة ذخيرة للكعبة، ذكر ذلك صاحب «المورد العذب الهني»، أهـ

وروى الأزرقي عن صفية بنت شيبة: أن امرأة من بني سليم قالت لعثمان بن طلحة: لم دعاك النبي صلى الله عليه وسلم بعد خروجه من البيت؟ قال، قال لي: «إني رأيت قرني الكبش في البيت فنسيت أن آمرك أن تخمرهما ـ أي تجعل عليهما خمارا يسترهما ـ، فإنه لا ينبغي أن يكون شيء يشغل مصليا». قال عثمان: وهو الكبش الذي فدى به اسماعيل بن ابراهيم عليهما السلام.

وروى عن عمر بن قيس أنه كان يقول: كان قرنا الكبش في الكعبة فلما هدمها ابن الزبير وكشفها وجدوهما في جدار الكعبة مطليين بمشق، قال: فتناولهما فلما مسهما همدا من الأيدي.

وروى الأزرقي من طريق الواقدي عن أشياخه قال: لما فتح عمر بن الخطاب رضي الله عنه مدائن كسرى كان مما بعث به إليه هلالان فبعث بهما فعلقهما في الكعبة. وبعث عبد الملك بن مروان بالشمستين وقدحين من قوارير، وضرب على الاسطوانة ـ العمود ـ الوسطى الذهب من أسفلها إلى أعلاها صفايح. وبعث الوليد بن عبد الملك بقدحين. وبعث الوليد بن يزيد بالسرير الزينبي وبهلالين وكتب عليهما اسمه. وبعث ابو العباس ـ السفاح أول الخلفاء العباسيين ـ الصفحة الخضراء. وبعث أبو جعفر ـ المنصور ـ بالقارورة الفرعونية. كل هذا معلق في البيت اي في زمن الأزرقي.



قسوة قديمة للجدار الداخلي للكعبة «الأرشيف»

وقال التقي الفاسي في مصنفه «شفاء الغرام» ومما أهدى للكعبة من هذا القبيل ولم يذكره الأزرقي قفل فيه ألف دينار أهداه إليها المعتصم العباسي.

وقال الفاسي: ومما أهدى لها قناديل بعث بها المطيع العباسي كلها فضة خلا قنديلا منها كان ذهبا زنته ستمائة مثقال وذلك سنة 359، ومن ذلك قناديل ومحاريب أهداها إلى الكعبة صاحب عمان على ما ذكره أبو عبيد الله البكري في كتابه «المسالك والممالك»: وذلك بعد سنة 420هـ.

وقال الفاسي: ومن ذلك قناديل ذهب وفضة أهداها للكعبة الملك المنصور عمر بن علي بن رسول صاحب اليمن في سنة 632هـ. ومن ذلك قفل ومفاتيح أهداها إليها الملك الظاهر بيبرس صاحب مصر، وركب عليه القفل المذكور.

ومن ذلك ما أخبرني به بعض فقهاء مكة ـ والرواية للتقي الفاسي ـ : أربعة قناديل كبار كل قنديل منها على ما ذكر في مقدار الدورق المكي، اثنان منها ذهبا، واثنان فضة، والمهدي لذلك هو السلطان شيخ أويس صاحب بغداد، وذلك في أثناء سنة 770هـ وعلق ذلك في الكعبة زمنا قليلا، ثم ازيل.

وقال الفاسي: وأهدى بعد ذلك للكعبة قناديل كثيرة، والذي في الكعبة الآن من المعاليق ستة عشر قنديلا منها ثلاثة فضة، وواحد ذهبا، وواحد بلورا، واثنان نحاسا، والباقي من الزجاج الحلبي، وهي تسعة، وليس في الكعبة الآن شيء من المعاليق التي ذكرها الازرقي، ولا مما لم يذكره مما ذكرناه سوى الستة عشر قنديلا، وليس فيها شيء من حلق الذهب والفضة التي كانت في أساطينها وجدرانها بسبب توالي الأيدي عليه من الولاة وغيرهم، على ما ذكر الأزرقي في تاريخه.

وقال قطب الدين في «الاعلام»: ارسل السلطان مراد سنة 984هـ ثلاثة قناديل من ذهب مرصعة بالجواهر، لتعلق: اثنان منها في سقف بيت الله تعالى، والثالث في الحجرة الشريفة النبوية، فعلقا في الكعبة المشرفة، وهو أول من علق قناديل الذهب في الحرمين الشريفين من آل عثمان. أهـ

وقال الطبري المكي في «الاتحاف»: إن ملكة بندر أشي أرسلت خمسة قناديل ذهب للكعبة في إمارة الشريف سعيد بن بركات سنة 1094هـ، فعلقت بها، أهـ

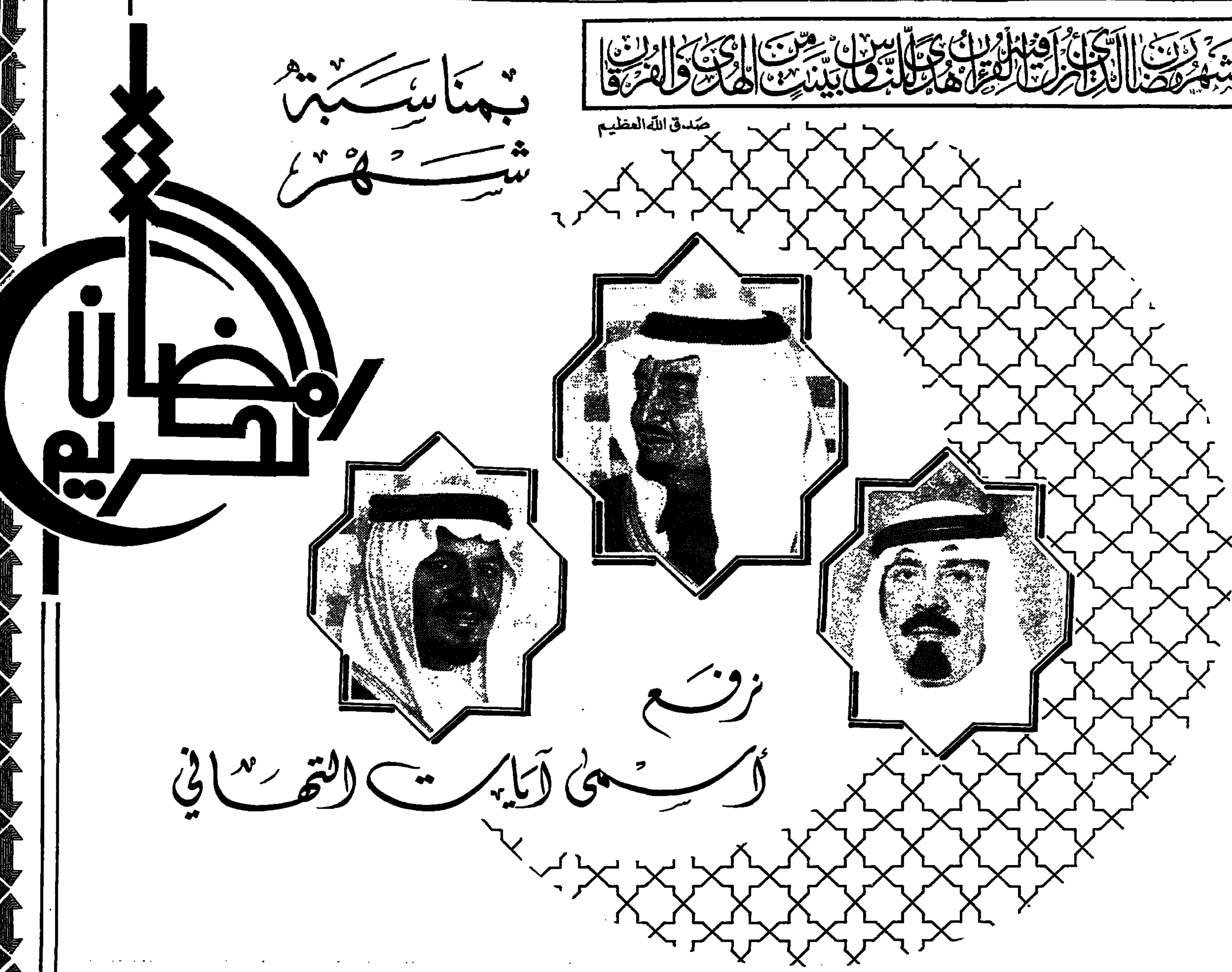
وخلص للمؤرخ حسين عبد الله باسلامه يرحمه الله إلى القول: هذا حاصل ما وقفت عليه من هدايا الكعبة المشرفة، وما جرى على تلك الهدايا من سلب ونهب وغير ذلك.

ويوجد الآن معاليق كثيرة في سقف الكعبة ، غير اني لا اعلم عن حقيقتها هل هي معمولة من ذهب أو فضة أو نحاس، كما ان آل الشيبي سدنة الكعبة المعظمة لا يعلمون بالضبط عن حقيقتها، لقدم عهد تعليقها، وربما أنها من عهد بناء الكعبة الأخير إلى الآن لم تنقل من موضعها، ولذلك تعذر علي أن أصفها وصفا صحيحا والله اعلم بحقيقتها. ■



شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان

صدق الله العظيم



نرفع

أسمى آيات التهاني

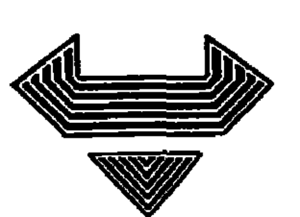
إلى مقام خادم الحرمين الشريفين

الملك فهد بن عبد العزيز حفظه الله

وإلى صاحب السمو الملكي	إلى صاحب السمو الملكي
الأمير عبد الله بن عبد العزيز	الأمير سلطان بن عبد العزيز
ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني	النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام

وإلى حكومتنا الرشيدة وإلى الشعب السعودي الكريم

سائلين المولى أن يعيده على الجميع باليمن والبركات



مجموعة بن لادن السعودية

SAUDI BINLADIN GROUP

الصوم كفارة للذنوب .. فاستقبلوه بالطاعة

جدة: محمد حسن نوفل
الرياض: عقيل العقيل


الشيخ البسام — الشيخ السدلان

• البسام: سارعوا بالتوبة وبادروا بالأعمال الصالحة
• السدلان: كان الصحابة يتفرغون لتلاوة القرآن ويجتهدون في العشر الأواخر
• الدريعي: خصه الله بميزة لم تكن لغيره من سائر الشهور

□ كان النبي صلى الله عليه وسلم يبشر اصحابه بقدوم شهر رمضان فقد روى الامام احمد والنسائي من حديث ابي هريرة رضي الله عنه انه كان يقول «جاءكم شهر رمضان شهر مبارك كتب الله عليكم صيامه، فيه تفتح ابواب الجنة وتغلق ابواب الجحيم وتغل فيه الشياطين وفيه ليلة خير من الف شهر من حرم خيرها فقد حرم» فهو شهر القرآن، وفيه ليلة خير من الف شهر. وكان صلى الله عليه وسلم يأمر اصحابه باستقبال هذا الشهر بالعمل الصالح، وكان الصحابة رضي الله عنهم والسلف الصالح يسألون الله ستة اشهر ان يبلغهم رمضان ثم يسألونه ستة اشهر ان يتقبله منهم. وعن استقبال شهر الصوم والتهنئة بقدومه كان بداية الحديث مع الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن البسام عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية الذي تحدث عن فضل شهر رمضان مبينا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يبشر اصحابه بقدوم شهر رمضان مستشهدا بما ورد من احاديث نبوية شريفة وبعض الاقوال المأثورة عن السلف الصالح.

واشار الشيخ البسام انه جاء في الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال «اذا جاء رمضان فتحت ابواب الجنة وغلقت ابواب النار وصفدت الشياطين» وروى الامام احمد من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال «اعطيت امتي خمس خصال في رمضان لم تعطهن امة من الامم قبلها: احداها خلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك، وتستغفر لهم الملائكة حتى يفطروا، ويزين الله كل يوم جنته فيقول يوشك عبادي ان يصيروا اليك، وتصفد فيه الشياطين فلا يصلون الى الناس كما كانوا يصلون اليهم في غيرهم من الايام، ويغفر لهم ربهم في آخر ليلة منه. ويبين الشيخ البسام ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يبشر اصحابه بقدوم شهر رمضان مستدلا بالحديث الذي رواه الطبراني من حديث انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو ببلوغ رمضان فيقول«اللهم بارك لنا في رجب وشعبان وبلغنا رمضان» وكان السلف يدعون الله تعالى ستة اشهر ان يبلغهم رمضان ويدعونه ستة اشهر ان يتقبله منهم، وكان من دعاء السلف انهم كانوا يقولون اللهم سلمنا الى رمضان وسلم لنا رمضان وتسلمه منا مقبولا.

وقال الشيخ البسام انه يستفاد من هذا ان الله سبحانه وتعالى شرف هذا الشهر بان جعله زمنا ووقتا لنزول كتابه القرآن الكريم الذي انزله هدى للناس، وجعله شهرا كريما تفتح فيه ابواب الجنان وتغلق فيه ابواب النيران وذلك بما يحصل فيه من الخير ويحد فيه من الشر، ثم ان ملائكة الرحمن تستغفر للمسلمين الصائمين وان الشياطين فيه تغل فلا يصلون الى الناس فيضلوهم، وان الصيام محبوب الى الله سبحانه وتعالى، وان الرائحة الكريهة عند الناس التي تخرج من فم الصائم من اجل خلو معدته من الطعام هي محبوبة عند الله اطيب من ريح المسك لانها ناشئة من اثر العبادة، وتقديم طاعة الله على محبة النفس فتكون تلك الرائحة محبوبة عند الله تعالى، وان الله يغفر للمسلمين الصائمين لآخر ليلة من شهر رمضان، وذلك ان الاجير يعطى اجره عند انقضاء عمله .

واكد ان سلف هذه الامة الكرام كان يبشر بعضهم بعضا ويهنئ بعضهم بعضا بقدوم شهر رمضان لمحبتهم لطاعة ربهم ورغبتهم في الخير، وخاطب الشيخ البسام المسلمين بقوله انتم في شهر كريم وفي موسم عظيم خصه الله تعالى من بين سائر الشهور بالتشريف وبالتكريم، وانزل فيه القرآن وفرض فيه الصيام، هذا هو شهر البركات وشهر تضاعف فيه الحسنات، وتجاب فيه الدعوات، وتسمع فيه الاصوات على اختلاف اللغات بلوغكم اياه نعمة وادراككم له منة من الله تعالى، فاغتنموا ايامه المباركة، وحافظوا على ايامه ولياليه بالطاعات فسارعوا فيه الى الله بالتوبة النصوح وبادروا فيه بالاعمال الصالحة، وانه نزل بساحتكم شهر كريم وموسم عظيم خصه الله تعالى على سائر الشهور بالتشريف والتكريم، وانزل فيه القرآن العظيم والذكر الحكيم، فرض عليكم صيامه وجعله احد اركان الاسلام ومبانيه العظام استحب منكم صيامه ويشارككم في قيامه ملائكته، فقد جاء في الاثر ان الملائكة يستأذنون ربهم ان ينزلوا الى الارض ليحضروا مع امة محمد صلى الله عليه وسلم صلاة الليل، واهاب بالمسلمين بان يستقبلوا هذا الشهر العظيم والوافد الكريم بالفرح والابتهال بان نحتفي به احتفاءنا بالمحبوب القادم والقادم السالم، فقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول لاصحابه «اتاكم شهر رمضان سيد الشهور فمرحبا به واهلا جاء شهر الصيام بالبركات فاكرم به من زائر هو آت» وجاء في الاثر ان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما كان يقول اذا دخل شهر رمضان: مرحبا بشهر خير كله نهاره صيام وليله قيام والنفقة فيه كالنفقة في سبيل الله.

كما ذكر الشيخ البسام عدة امور عن اداب الصيام التي يجب ان يتحلى بها الصائم منها حفظ اللسان عن الكذب والغيبة والنميمة وقول الزور وسائر الكلام المحرم، وقد جاء من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال«من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في ان يدع طعامه وشرابه» فالحديث مشعر بان من لم يدع الكلام المحرم فانه قد فاته اجر الصيام وخسر ثوابه لانه ليس له حظ من الصيام الا الجوع والعطش، ولكن ليس معنى هذا الحديث ان صيامه غير مجزئ الا انه فاته اجر الصيام وثوابه بسبب اقواله الشنيعة وافعاله القبيحة. كما ان حفظ جميع الجوارح عن محارم الله تعالى. فليحفظ الصائم اذنه عن سماع المحرم كاللهو والغيبة وتتبع عورات المسلمين، قال جابر بن عبد الله رضي الله عنه اذا صمت فليصم بصرك وسمعك ولسانك وليكن عليك السكينة والوقار، ولا تجعل يوم صومك كيوم فطرك سواء» كما انه ينبغي الاشتغال بطاعة الله تعالى من الصلاة والصدقة وتلاوة القرآن وذكر الله تعالى ففي الحديث «ان للصائم عند فطره دعوة لاترد» وكما ان من آداب الصيام تناول السحور فقد جاء في الصحيحين من حديث انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «تسحروا فان في السحور بركة» ومنه البركة تتناول امورا هامة كثيرة منها ان السحور يعين على أداء الصيام، وان الصحوة في آخر الليل تسبب صلاة ما تيسر من النوافل وذكر الله تعالى والاستغفار في وقت السحر وصلاة الفجر، اتت السنة في هذه الاكلة المباركة ثم تعجيل الفطر اذا تحقق الغروب فقد جاء في الصحيحين من حديث سهل بن سعد رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال«لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر».

من جهة اخرى وفي نفس الموضوع اشار الشيخ علي ابن احمد الشهري الداعية بمركز الدعوة بمكة المكرمة الى فضائل شهر رمضان المبارك فقال: انه شهر الخير والقرآن وشهر الصبر والصيام والقيام، واكد بقوله أن الناظر في اوقاته يجد انه لا يخلو يوم من ايامه من خصال الخير، وبين ان فيه ليلة خير من الف شهر «من حرم خيرها فقد حرم» كما ثبت ذلك من كلام سيد المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم، واضاف الشهري : ان شهر رمضان شهر القرآن كما قال تعالى«شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن» وقد يعني هذا انزال القرآن من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا. وقد يكون المقصود انزال القرآن على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ابتداء في شهر رمضان وقد اخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم «ان الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة يقول الصيام اي ربي منعته الصيام والشهوات بالنهار فشفعني فيه، ويقول القرآن منعته النوم بالليل فشفعني فيه قال فيشفعان» ومن فضائل الصيام ايضا انه جنة من النار اي وقاية من نار جهنم كما روى الامام احمد من حديث جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال «الصوم جنة يستجن بها العبد من النار» وفي الحديث المتفق على صحته «من صام يوما في سبيل الله باعد الله وجهه عن النار سبعين خريفا» كذلك الصوم سبيل الى الجنة فعن ابي امامة رضي الله عنه قال «يارسول الله مرني بامر ينفعني الله به قال عليك بالصوم فانه لا مثيل له» وان الله قد اعد للصائمين بابا في الجنة لا يدخل منه احد غيرهم كما في حديث سهيل بن سعد المتفق عليه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال«ان في الجنة بابا يقال له الريان يدخل منه الصائمون يوم القيامة لا يدخل منه احد غيرهم فاذا دخلوا اغلق فلم يدخل منه احد . واستطرد الشيخ الشهري في سرد فضائل رمضان فقال: انه كفارة للذنوب فقد ثبت في الحديث الصحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال«من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه» ومعنى ايمانا اي ايمانا بالله ومتجردا من كل ما يعبد من دون الله، واحتسابا اي احتساب الاجر بعيدا عن الرياء والنفاق، واكد الشيخ علي الشهري ان الصيام سبب لحصول السعادة في الدنيا والآخرة فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «للصائم فرحتان فرحة عند فطره وفرحة عند لقاء ربه» واما فرحته عند فطره فانه امر محسوس وملاحظ فان المسلم عند فطره يحس بهذا الفرح فقد امسك عن المباحات طاعة لله من طلوع الفجر الى غروب الشمس، فاذا افطر حمد الله على قيام هذه العبادة، وحمد الله لانقطاع المحظور الذي فرض عليه في نهار رمضان، واما فرحته عند لقاء ربه فلا يعلم بها الا الله، ولكن اذا كان هذا فرح الصائم عند افطاره فان فرحه عند ربه اكبر واعظم■

ينبغي تهيئة النفوس بتلاوة القرآن والذكر والاعتكاف

□ قال الشيخ صالح بن غانم السدلان عضو هيئة التدريس بكلية الشريعة بالرياض إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يبشر اصحابه بقدوم شهر رمضان، وكان يقول لهم أظلكم شهر عظيم فرض الله عليكم صيامه وسننت لكم قيامه، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يجتهد في رمضان في تلاوة القرآن فكان يعرض القرآن على جبريل في رمضان او في كل سنة مرة، وفي السنة التي قبض فيها عرض عليه القرآن مرتين، واضاف: ان الصحابة رضي الله عنهم كانوا يتفرغون لتلاوة القرآن والذكر والاعتكاف وغير ذلك من الاعمال الصالحة، وكانوا يدربون ابناءهم الصغار الذين لم يجب عليهم الصوم كالمميزين ومن في حكمهم بتدريبهم على الصيام، وكان يأتي احدهم باللعبة ليلهي ولده حتى يأتي وقت الافطار، وكان صلى الله عليه وسلم اذا دخلت العشر الاواخر كان يوقظ اهله ويشد مئزره ويحي ليله، واعتكف النبي صلى الله عليه وسلم في العشر الاول من رمضان ثم في العشر الثانية ثم استمر يعتكف في العشر الاواخر من رمضان حتى قبض عليه الصلاة والسلام، وكانوا يتحرون ليلة القدر في العشر الاواخر من رمضان وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحثهم على ذلك وامرهم بالتماسها في الاوتار من العشر الاواخر .

من ناحية اخرى أوضح الشيخ محمد بن حسن الدريعي عضو هيئة التدريس في كلية الاعلام بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية بالرياض انه لما كان شهر رمضان الشهر الذي خصه الله تبارك وتعالى بخصائص لم تكن لغيره من سائر الشهور والايام لكونه الشهر الذي انزل فيه القرآن، وكونه الشهر الذي فيه ليلة القدر التي هي خير من الف شهر، وكونه الشهر الذي تضاعف فيه الحسنات وتقال فيه العثرات، وتفتح فيه ابواب الجنة وتغلق فيه ابواب النيران. لما كان كذلك كان اهتمام النبي صلى الله عليه وسلم واهتمام اصحابه به اهتماما عظيما. فلقد كان عليه الصلاة والسلام يهنيء اصحابه ويبشرهم بدخول هذا الشهر العظيم ويخبرهم انه قد اظلهم شهر عظيم مبارك، شهر كتب الله عليهم صيامه وسن لهم نبيهم قيامه، وكان عليه الصلاة والسلام يامر اصحابه باستقبال هذا الشهر بصالح الاعمال والتجرد من الذنوب والخطايا. وكان الصحابة والسلف رضوان الله عليهم يسألون الله ستة اشهر ان يبلغهم رمضان ثم يسالونه ستة اشهر ان يتقبل منهم ما قدموه من الاعمال الصالحات في رمضان، كان هذا الهدي النبوي وذلك العمل الجليل من الصحابة دليلا على بعد نظر هؤلاء الصالحين واهتمامهم بالعمل الصالح والموسم المبارك الامر الذي يجعلنا نحن امة الاسلام نهتم بهذا الشهر كما اهتم به سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، والذي قال الله لنا عنه «لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجوا الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا» واهتمامنا بالشهر ليس مجرد شعور نطلقه من السنتنا او نكنه في ضمائرنا، وانما يجب ان يكون اهتمامنا بالشهر يعني استقباله بما ينبغي له من تهيئة النفوس لهذا الشهر العظيم كي نقرأ كتاب الله عز وجل بتدبر وتمعن وكي نؤدي فيه الفريضة فريضة الصيام وكي نجتهد بالقيام فيه بما سنه لنا نبينا صلى الله عليه وسلم من صلاة التراويح، وكي نهتم ايضا بالمحافظة على ساعاته ولياليه فلا تضيع علينا سدى ولا نجعل شهرنا كسائر الشهور وانما نخصه بما كان قد خصه به رسول الله صلى الله عليه وسلم وخاصة في العشر الاخيرة منه تلك العشر التي كان يخصها صلى الله عليه وسلم بالاعتكاف وبالتفرغ لذكر الله تعالى ودعائه واستغفاره ■

المسلمون تحاور سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز

إذا خلى القلب من التقوى انقادت الجوارح إلى المعاصي

● وصيتي للزوجة بأن تؤدي حق زوجها بعد أداء حق الله
● المسلم إذا أطاع الله واستقام وهبه الله العلم النافع

يعتقد المسلم دائما ويوقن تمام اليقين ان الله تعالي مطلع عليه وعلي اعماله، فهو دائما يستحضر عظمة الله وقوته فيخشي ان يقع في ما نهي الله عنه. فيسال عن الحرام والحلال. ويبتعد عن ما يغضب الله حتي تكون عبادته خالصة لوجهه تعالي .

ونحن من خلال هذا الحوار مع سماحة الشيخ عبد العزيز ابن باز مفتي عام المملكة العربية السعودية نلقي الضوء علي عدة اسئلة تهم المسلم في حياته اليومية مثل معني التقوي وفضلها وحدودها وثمارها .. كيف تكون معية الله سبحانة وتعالى مع المتقين .. ما معني «ان الحلال بين وان الحرام بين» .. الصيام والتقوي .. هل التقوي معناها طاطاة الرؤوس وانحناء الظهور بمظهر الضعف والذل.. بالاضافة الي عدة نصائح للمسلمين. فإلي الحوار:

اجرى الحوار ـ **عبد الكريم المقرن**ـ الرياض

□ إن الله عز وجل خلق عباده ليعبدوه الجن والإنس، وأمرهم بذلك فقال سبحانه: «وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون» وقال تعالى: «يا أيها الناس اعبدوا ربكم» وبعث الرسل عليهم الصلاة والسلام، فقال عز وجل «ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت» وهذه العبادة هي التقوى التي أمر الله بها الناس. العبادة هي التقوى وهي الإيمان وهي الهدى وهي البر. قال الله جل وعلا: «يا أيها الناس اتقوا ربكم» كما قال «يا أيها الناس اعبدوا ربكم» وقال «يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها» وقال تعالى: «يا أيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيء عظيم».

وقال تعالى «يا أيها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئا إن وعد الله حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور» فالتقوى هي عبادة الله وتوحيده وطاعة أوامره وترك نواهيه، هذه هي العبادة، وهذه هي التقوى، وهذا هو الإيمان.

الإيمان هو توحيد الله والإيمان بكل ما أخبر الله به ورسوله مع الاستقامة على دينه وترك معصيته ولهذا أمر الله بها جميع الناس، وأمر بها المؤمنين فقال: «يا أيها الناس اتقوا ربكم» كما قال: «يا أيها الناس اعبدوا ربكم» وقال: «يا أيها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وانتم مسلمون» «يا أيها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا. يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم».

فالتقوى هي طاعة الله. هي توحيد الله. هي عبادة الله . هي الإيمان بالله ورسوله. هذه هي التقوى. سمى الله دينه تقوى لأن من التزم به واستقام عليه وقاه الله غضبه ووقاه الله عذابه ووصل إلى الجنة والكرامة. وسمى الله دينه عبادة لأن جميع أوامره تؤدى بالذل والخضوع. فهو سبحانه يوحد ويعبد بالذل والخضوع. يطاع أمره بالذل والخضوع. ينتهى عن نهيه بالذل والخضوع. فدينه عبادة لأن العبد يؤدى حق الله ذالا خاضعا. منكسرا لربه عز وجل. يرجو رحمته ويخشى عقابه. ولهذا سمى الله دينه عبادة. وسمى الله دينه تقوى لأنه يتقى به غضب الله. يتقى به عقابه. وسماه الله إيمانا لأن العبد يؤمن بربه ويؤدى العبادة عن إيمان وعن تصديق لا عن تساهل ولا عن مجرد عادة. بل يعبد ربه ويتقيه عن إيمان وعن تصديق لله ولرسوله. وعن رغبة فيما عند الله. ولهذا قيل له إيمان. لأنه يؤدى تصديقا بالقول والعمل. وسماه الله برا لأنه رشد وخير. لأنه صلاح وإصلاح. ولهذا سماه الله برا. قال تعالى: «ولكن البر من اتقى» «إن الأبرار لفى نعيم». فالإيمان بالله بر وهدى.

«ولقد جاءهم من ربهم الهدى» فدين الله بر وهدى وتقوى وعبادة وإيمان وتصديق. كل ذلك يطلق على ما شرع الله لعباده من دين الإسلام يسمى إسلاما لأنه ذل وخضوع لله وانقياد له. ويسمى عبادة لأنه ذل وخضوع لله.

ويسمى إيمانا لأنه تصديق لله ولرسله.

ويسمى تقوى لأنه يتقى به غضب الله وعقابه.

ويسمى برا لما فيه من الخير والصلاح. كلها معان دالة على المعنى العظيم. كلها ألفاظ دالة على المعنى العظيم الذى يقتضيه الشرع المطهر.

● **سماحة الشيخ. بعد أن عرفنا معنى التقوى وأوردتم الآيات الدالة على فضل التقوى. ما حدود التقوى وما مجالاتها؟**

ـ التقوى عامة فى كل شئ. فى طاعة الله ورسوله فى ما يأكل العبد ويشرب ويلبس. فى معاملته للناس. فى سفره وإقامته. فى جميع أحواله عليه أن يتقى الله. فى جميع المجالات.. فى العبادات وفى الأمور العادية وفى المأكل والمشرب والملبس. وفى الاجتماع بالناس وفى السفر والإقامة. عليه أن يتقى ربه فى كل شئ.. فى ملبسه: لا يلبس إلا ما أحل الله. فى مأكله: لا يأكل ولا يشرب إلا ما أحل الله. فى صحبته لإخوانه لا يصحبهم إلا بالتقوى. لا يصحبهم بالغش والخيانة بل يصحبهم بالإيمان والتقوى وأداء الأمانة وغير ذلك فى السفر: ليس له أن يسافر إلى ما حرم الله. وعليه أن يتقى الله فى سفره. كما عليه أن يتقى الله فى إقامته. وفى معاملاته وتجاراته عليه أن يتقى الله. فليس له أن يعامل بالغش والخيانة ولا بالربا ولكن يعامل بالبر والصلة والصدق والحذر من الربا وهكذا فى جميع الأمور.

ثمار التقوى

● **هذا الموضوع العظيم وهو تقوى الله. لا شك أن لتقوى الله عز وجل ثمارا يانعة يقطفها المسلم. فحدثونا عن هذه الثمار؟!**

ـ لها ثمار عظيمة فى العاجل والآجل. فثمارها فى الدنيا أنها من أسباب توفيق الله للعبد ومن أسباب الرزق الحلال الطيب ومن أسباب السلامة من كل سوء ومن أسباب مزيد العلم.. إلى غير ذلك من وجوه الخير . قال تعالى: «ومن يتق الله يجعل له مخرجا» يعنى من المضايق. «ويرزقه من حيث لا يحتسب» يعنى عند الشدة تفرج الأمور بالتقوى. وقال تعالى: «ومن يتق الله يجعل له من أمره يسرا» وقال تعالى: «إن تتقوا الله يجعل لكم فرقانا» يعنى نورا هدى وعلما. قال تعالى: «إن المتقين فى جنات ونعيم» «إن للمتقين عند ربهم جنات النعيم» فالتقوى سبب لسعادة الدنيا والأخرة والخير فى الدنيا والأخرة وتفريج الكروب فى الدنيا والأخرة والرزق الطيب فى الدنيا والأخرة

● **السلف الصالح رضوان الله عليهم لهم هدى فى الوصية بتقوى الله ولزومها. حدثونا كيف كان هدى السلف الصالح رضوان الله عليهم؟**

ـ هديهم كهدى النبى صلى الله عليه وسلم. كان يوصى أصحابه بالتقوى. ويقول لمعاذ: إنى أحبك. اتق الله حيثما كنت واتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن. وكان فى خطبه يقول: أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة. فى خطبه صلى الله عليه وسلم للناس يوصيهم بتقوى الله. لأنها جماع كل خير ويوصى الأفراد بتقوى الله عز وجل. فهى وصية الله ووصية رسوله عليه الصلاة والسلام فى جميع الأمور.. فى أهله وفى أقاربه وفى جيرانه وفى جلسائه وفى جميع الأحوال.

المعية الخاصة والمعية العامة

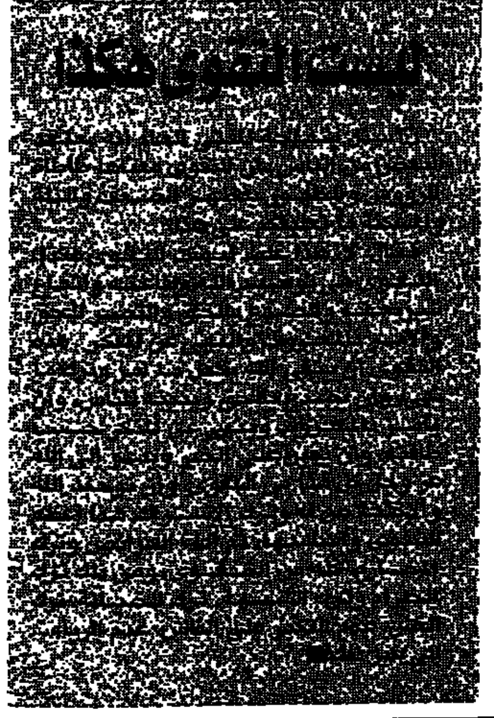
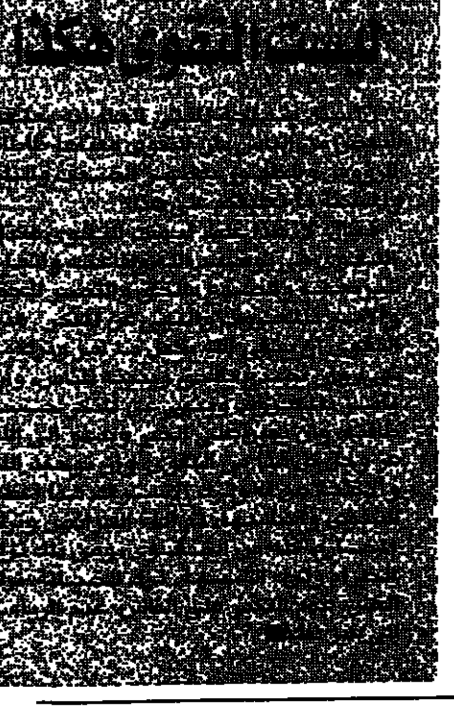
● **ما المراد بالمعيّة فى قوله تعالى: «واعلموا أن الله مع المتقين»؟**

ـ المعية: معيتان: معية عامة: وهو أن الله مع عباده بالعلم والاطلاع والقدرة. قال تعالى: «وهو معكم أينما كنتم» وقال سبحانه وتعالى: «ألم تر أن الله يعلم ما فى السموات وما فى الأرض ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أينما كانوا».

فالله جعل وعلا مع عباده بالعلم والإحاطة والقدرة سبحانه وتعالى. لا تخفى عليه خافية جل وعلا. وهو مع أوليائه المتقين بالمعية الخاصة التى فيها نصرهم وتأييدهم وإعانتهم على الخير وتوفيق الله لهم وغير هذا من وجوه الخير. كما قال تعالى: «إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون» وقال النبى لمعاذ «اتق الله حيثما كنت». وقال الله فى حق نبيه: «لا تحزن إن الله معنا» وهو قول النبى صلى الله عليه وسلم لأبى بكر الصديق فى الغار «لا تحزن إن الله معنا».

ويقول سبحانه: «واصبروا إن الله مع الصابرين» هذه المعية الخاصة. ويقول سبحانه لموسى وهارون: «إننى معكما أسمع وأرى» فيه إحاطته وتوفيقه وإعانته وتسديده. هى المعية الخاصة. أما المعية العامة فهى علمه بالجميع وإحاطته. وهو فوق العرش. هو سبحانه فوق العرش يعلم أحوال عباده وهو فوق العرش جل وعلا. كما يقول جل وعلا: «ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أينما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة. إن الله بكل شيء عليم».

فالله جل وعلا مع عباده بعلمه واطلاعه وإحاطته وينصر من يشاء ويؤيد من يشاء بقدرته العظيمة سبحانه وتعالى. ولا تخفى عليه خافية وهو فوق العرش. ليس معناه أنه مختلط بخلقه. لا. فهو فوق العرش. فوق جميع الخلق. ولكن علمه محيط بهم وهو معهم بعلمه وقدرته سبحانه وتعالى.

● **الحقيقة هذا الموضوع العظيم تقوى الله عز وجل نود من سماحة الشيخ أن يعرف القارئ الكريم عن الأمور التى تساعد العبد حتى يكون من المتقين؟**

ـ الأمور التى تساعده: أن يتذكر عظمة الله وحقه عليه وأن الله يطلع عليه أينما كان وأنه على مرأى من الله ومسمع حتى يحذر معاصيه وحتى يؤدى ما أوجب الله عليه.

هذه هى التقوى أن يتذكر أنه مرئى ومسموع، الله يراه ويسمع كلامه لا تخفى عليه خافية جل وعلا: «إننى معكما أسمع وأرى». «الذى يراك حين تقوم وتقلبك فى الساجدين» ويقول سبحانه: «وما تكون فى شأن وما تتلو منه من قرآن ولا تعملون من عمل إلا كنا عليكم شهودا إذ تفيضون فيه» يعنى إذ تشرعون فيه. ويقول جل وعلا: «لتعلموا أن الله على كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علما». فالمؤمن يعتقد هذا الاعتقاد ألا وهو أن الله يراه ويطلع عليه فينزجر عن محارم الله ويؤدى فرائض الله ويسارع إلى ما أراد الله. والجاهل لا . يضعف اعتقاده هذا وينسى هذا الأمر العظيم وينسى اطلاع الله عليه فيتساهل بالمعاصى لضعف بصيرته وقلة إيمانه وضعف إيمانه. أما المؤمن الذى قد وهبه الله العلم والبصيرة فلتقواه بالله ولإيمانه بالله واستحضاره عظمة الله يدع ما حرم الله عليه وينتهى عما حرم الله عليه ويسارع إلى ما أوجب الله عليه.

● **ونحن نتحدث عن هذا الموضوع العظيم تقوى الله عز وجل. من الناس من يتورع عن أكل بعض الأطعمة المستوردة مثلا ويرى أن هذا من التقوى فهل لهذا وجه؟!**

ـ نعم. النبى صلى الله عليه وسلم يقول لما أخبر أن الحلال بين والحرام بين. قال: «وبينهما مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس، فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه» وقال: «دع ما يريبك إلى ما لا يريبك» يعنى من كمال التقوى ترك المشتبهات. من كمالها وتمامها ترك المشتبهات. لكن حقيقتها ترك ما حرم الله وفعل ما أوجب الله. وأصل ذلك توحيد الله وطاعته وترك الإشراك به. ثم يتبع ذلك فعل الواجبات وترك المحارم. أما ترك المشتبهات والورع عما يشك فيه هذا من كمال التقوى. ليس واجبا ولكنه من كمال التقوى.

● **نود منكم أن تلقوا الضوء على حديث عثمان رضى الله عنه: «إن الحلال بيّن وإن الحرام بيّن».**

ـ هذا حديث النعمان بن بشير. يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «الحلال بين والحرام بين وبينهما أمور مشتبهات. لا يعلمهن كثير من الناس. فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه. ومن وقع فى الشبهات وقع فى الحرام. كالراعى يرعى حول الحمى يوشك أن يقع فيه. ألا وإن لكل ملك حمى. ألا وإن حمى الله محارمه. ألا وإن فى الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله. وإذا فسدت فسد الجسد كله. ألا وهى القلب» هذا حديث عظيم رواه الشيخان فى الصحيحين. ويدل على أن الحلال وضحه الله كالبر والشعير والتمر والتعامل بالنقود المباحة وما أشبه ذلك حلال بيّن . يبيع يشترى يأكل يشرب.. هذا حلال بين. الإبل حلال بين. البقر حلال بين. الغنم حلال بين. التعامل كما شرع الله حلال بين. البيع والشراء كما شرع الله حلال بين. وبينهما مشتبهات فى المعاملات قد تخفى على بعض الناس. فإذا وقعت شبهة ولم يتضح له أن هذا العقد حلال أو أن هذا الطعام حلال فالأفضل تركه. لقوله صلى الله عليه وسلم: «دع ما يريبك إلى ما لا يريبك». وقوله فى حديث النعمان: «فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه» وإذا كانت لحوم تباع فى السوق وعنده شك فيها يكون تركها أولى حتى يشترى لحوما واضحة أو يذبح لنفسه دجاجا أو غيره. أو يشترى سمكا لأن ميتته حلال السمك. حتى لا تقع عنده شبهة أما إذا كانت شكوك وأوهام لا أساس لها ينبغى اطراحها. إذا كان اللحم الذى يباع ما فيه شك بأن ذبحه المسلمون فينبغى ترك كثرة الوساوس. قالت عائشة يا رسول الله إن الناس يأتوننا باللحم لا ندرى أذكروا اسم الله عليه أم لا؟ قال: سموا الله عليه أنتم وكلوا. فالأصل فى طعام المسلم الإباحة والأصل فى اللحوم التى عند المسلم الإباحة. فإذا شككت سم الله. قل بسم الله وكل. أما إذا كان هناك أسباب واضحة للشك دع ما يريبك إلى ما لا يريبك. والله المستعان.

● **لعلنا نختم هذا اللقاء سماحة الشيخ بوقفة مع الآية الكريمة فى قوله تعالى: «يا أيها الذين أمنوا إن تتقوا الله يجعل لك فرقانا ويكفر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم».**

ـ هذه أية عظيمة أوصى الله بها المؤمنين بأن يتقوا الله وأن التقوى من أسباب نور القلب وبصيرته وهداه. ولهذا قال: «يا أيها الذين أمنوا إن تتقوا الله يجعل لكم فرقانا» الفرقان: النور والهدى والبصيرة فإذا أطاع الله ووحده واستقام على دينه وهبه الله العلم النافع والبصيرة حتى يعرف ما يأتى وما يذر. حتى يعلم بالحلال والحرام. فطلب العلم والتفقه فى الدين من التقوى. وإذا اتقى العبد ربه بطلب العلم والتفقه فى الدين رزقه الله العلم والبصيرة وكفر سيئاته وغفر ذنوبه سبحانه وتعالى■

الصيام يذكر الإنسان بحق الله

□ أكد سماحة الشيخ ابن باز أن الصيام من أسباب التقوى. وقال إن الإنسان يترك طعامه وشرابه طاعة لله وتعظيما له فى أماكن لا يعلمها إلا الله. ومن جهة أخرى قال لمن يرتكب بعض المحرمات وإذا نصح احتج بقول الرسول صلى الله عليه وسلم «التقوى ها هنا التقوى ها هنا» أن هذا غلط وأكد أن هذا فعل قبيح ولو كانت التقوى فى قلبه لزجرته عن المحارم. وأضاف أنه صحيح أن التقوى فى الصدر والقلب ولكن إذا كانت موجودة منعته.

وقال سماحته ردا على سؤال : ونحن نتحدث عن التقوى. ما مناسبة ذكر التقوى فى الحديث عن فرض الصيام فى قول الله تعالى: «كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون».

ـ معناه أن الصيام من أسباب التقوى. فالله كتب الصيام على الناس ليكون سببا لتقواهم لله. لأنه إذا ترك الطعام والشراب طاعة لله وتعظيما له فى أماكن لا يعلمها إلا الله... فى بيته. فى حجرته كان هذا من أسباب تقوى الله فى كل شيء. لأنه يتذكر بهذا عظمة الله فيتقيه فى الصلاة. يتقيه فى الصيام. يتقيه فى الحج. يتقيه فى ترك المحارم. يتقيه فى أداء حق الزوجة. يتقيه فى حق الأيتام. يتقيه فى حق المسلمين. يتقيه فى طاعة ولى الأمر.. إلى غير ذلك. يعنى أن الصوم يعينه على التقوى. يذكره بالله وبحقه سبحانه فيدع ما حرم الله عليه ويؤدى ما أوجب الله عليه.

* **سماحة الشيخ البعض قد يرتكب بعض المحرمات. وإذا نصح قال: التقوى ها هنا. التقوى ها هنا. لعل لسماحة الشيخ تعليق فى ذلك؟**

ـ هذا غلط منه. يحتج بالتقوى ها هنا على فعله القبيح لو كانت التقوى فى قلبه لزجرته عن المحارم. فالتقوى ها هنا.. صحيح أن التقوى فى الصدر والقلب.. ولكن إذا كانت موجودة منعته من محارم الله. فمعناه يرد على الناس إذا أنكروا عليه المنكر يقول التقوى فى القلب والباقى ما فيه بأس يعمل ما شاء. هذا غلطه منكر عظيم. التقوى ها هنا معناها أن التقوى فى القلوب. وإذا كانت التقوى فى القلب زجرت العبد عن المعاصى. ولهذا قال عليه الصلاة والسلام التقوى ها هنا. وأشار إلى صدره ثلاث مرات. بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم. كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه». فالمعنى أن القلب إذا حلته التقوى استقام الجسد على طاعة الله ورسوله. وإذا خلى القلب من التقوى انقادت الجوارح إلى المعاصى. فالأساس القلب متى صلح صلح الجسد كله. ومتى فسد فسد الجسد كله. لا كما يظن الجاهل والعاصى أن تقواه تكفيه فى قلبه. وقد كذب. لو كانت فى قلبه تقوى لزجره ذلك عن المعاصى . والله المستعان■

بر الوالدين وصلة الرحم من الدين

□ أوصى سماحة الشيخ ابن باز المسلمين جميعا بتقوى الله تعالى وتوحيده وطاعته واتباع شريعته. وطالبهم بالتعاون على البر والتقوى والتواصى بالحق. وشدد على ضرورة التفقه فى الدين بفعل الأوامر وترك النواهى والوقوف عند حدود الله ونبه إلى بر الوالدين وصلة الرحم وأداء حق الزوجة. وقال سماحة الشيخ ابن باز فى بداية كلمته:

أوصى جميع إخوانى أوصيهم جميعا بتقوى الله، التى عرفوا معناها. أوصيهم بتقوى الله وهى توحيده وطاعته واتباع شريعته والتعاون على البر والتقوى والتواصى بالحق. هذه هى تقوى الله وهذه عبادة الله وهذا هو الإسلام والإيمان فأنا أوصى الجميع فى المشارق والمغارب. أوصيهم بتقوى الله. أوصيهم بتوحيد الله وأن يعبدوا الله وحده فى دعائهم وصلاتهم وصومهم وجميع تصرفاتهم يعبدون الله وحده ويخافونه وحده ويسألونه حاجاتهم جل وعلا ويستغيثون به وحده. لا يسألون أصحاب القبور. ولا يسألون الأنبياء ولا الملائكة ولا الجن. يسألون الله وحده يستغيثون به وحده. يرجونه وحده. يخافونه وحده هذا الذى يجب عليهم وهذا هو دين الله وهذا هو توحيد الله. قال الله جل وعلا: «وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا» وقال تعالى: «إياك نعبد وإياك نستعين» وقال سبحانه «وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء» وقال عز وجل: «وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا» وقال سبحانه: «ادعوا ربكم تضرعا وخفية إنه لا يحب المعتدين. ولا تفسدوا فى الأرض بعد إصلاحها وادعوه خوفا وطمعا إن رحمة الله قريب من المحسنين» فأوصى جميع إخوانى بتقوى الله بتوحيد الله وطاعته بالتفقه فى الدين بفعل الأوامر وترك النواهى والوقوف عند حدود الله بالتواصى بالحق والصبر عليه. بالسمع والطاعة لولاة الأمور فى المعروف والتعاون معهم فى الخير. أوصى جميع إخوانى ببر الوالدين وصلة الرحم. وأداء حق الزوجة. وأوصى المرأة بأداء حق زوجها بعد أداء حق الله وطاعة الله. أوصى الجميع بتقوى الله. الرجال والنساء. أوصيهم جميعا بتقوى الله وأداء حقه والتعاون على البر والتقوى والتفقه فى الدين. وأوصى المرأة بأداء حق زوجها فى طاعة الله بالمعروف. وأوصى الزوج بأداء حق الزوجة فى المعروف وعدم ظلمها. أوصى الجميع بتقوى الله فى كل شيء». وأوصى الجميع بتدبر القرآن لأن القرآن فيه كل شيء». قد وضح الله فيه كل شيء» فأوصى الجميع بتدبر القرآن والعناية بالقرآن والإكثار من قراءته مع التدبر والتعقل كما قال سبحانه: «كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولوا الألباب» ويقول سبحانه: «إن هذا القرآن يهدى للتى هى أقوم» ويقول النبى صلى الله عليه وسلم: «اقرأوا القرآن فإنه يأتى شفيعا لأصحابه يوم القيامة» ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «من قرأ حرفا من القرآن فله به حسنة والحسنة بعشر أمثالها» وأوصيكم بسنة الرسول صلى الله عليه وسلم وحفظ ما تيسر من الأحاديث حتى تستفيدوا من كلامه صلى الله عليه وسلم لأنه مفسر لكلام الله ولأنه موضح لأمر الله ونهيه. قال الله جل وعلا: «وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم» وقال الله جل وعلا: «يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك» وقال سبحانه: «وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا» فأوصى الجميع بالعناية بسنة الرسول صلى الله عليه وسلم وحفظ ما تيسر منها وسؤال أهل العلم عما أشكل مع العناية بالقرآن الكريم والإكثار من القراءة مع التدبر والتعقل. وأوصى الجميع أيضا بسماع إذاعة القرآن. إذاعة القرآن فيها خير كثير وفيها برنامج نور على الدرب وهو برنامج عظيم. فأوصى الجميع بالعناية بإذاعة القرآن فى كل مكان لأن فيها خيرا عظيما. فيها محاضرات للعلماء. فيها ندوات للعلماء. فيها برنامج نور على الدرب. فيها قراءة القرآن العظيم بالترتيل. فيها خير كثير. فأنا أوصى الجميع بهذه الإذاعة إذاعة القرآن ليستفيدوا منها ما قاله الله ورسوله وما شرعه الله لعباده. نسأل الله للجميع التوفيق والهداية وصلاح النية والعمل■

اسرار جديدة عن فوائد رمضان:

الصيام يؤدى إلى ضبط التوازن الهرمونى فى الجسم
العلم يؤكد أن السفر معاناة تسبب الخلل الهرمونى.. ولذا كانت رخصة الإفطار

الاحساس بالآخرين من مظاهر التقوى فى الصوم

القاهرة: ليلى بيومى

□ للصيام فوائد عديدة ومتباينة وحول «الاسرار البيولوجية فى آيتى الصيام 183-184 من سورة البقرة كانت الدراسة العامة والحديثة التى قام بها الدكتور عفيفى محمود عفيفى الاستاذ بكلية العلوم جامعة المنصورة والخبير بمجمع اللغة العربية الذى ذكر فى دراسته انه توقف مع عدة كلمات هى «الصوم - تتقون - مريضا ـ على سفر - تطيقونه- وان تصوموا خير لكم». فاذا كان الصيام علميا هو امتناع ارادى عن شيء مباح أو متاح.. لكن الصوم كعبادة هو أن الله الذى خلقنا أراد ان يمتحننا فى قدرتنا على الصبر والامتثال لأوامره تعالى.

وعملية الطعام تنقسم الى قسمين.. الاغتذاء وهى عملية تناول الطعام وهى عملية ارادية أما التغذية ويتصل بها الهضم والامتصاص والتمثيل الغذائى فهى عمليات لا ارادية.. والامتحان الذى يمتحننا الله فيه هو فى الاغتذاء وليس فى التغذية.. ولأن الاغتذاء من الاشياء الضرورية لبقاء الحياة جعله الله محبوبا ومرغوبا. وهذه الرغبة فى الطعام لها حدود وعلامات فعند الحرمان من الطعام فترة معينة يشعر الانسان بالجوع وعلامته اشتهاء الطعام وأثناء الاشتهاء يسيل لعاب الانسان اذا تذوق الطعام أو نظر اليه او فكر فيه ولكن لا تسيل العصارة المعدية على اى مؤثر من المؤثرات السابقة لأنها لو سالت لهذه للؤثرات لهضمت المعدة نفسها.

وفى اثناء عملية التحول الغذائى فإن الجلوكوز الزائد الذى لايحتاجه الجسم والذى لو ترك يمتص ويسرى فى الدم أولا بأول لذاب فى الماء وخرج مع البول لكن الخالق سبحانه وتعالى جعل له عملية ادخارية فيرجع ويتجمع مرة أخرى فى الكبد ويتحول الى نشا حيوانى كما ان كثيرا من المواد السكرية التى يعجز الكبد عن الاحتفاظ بها فوق طاقته تتحول الى دهون وفى أثناء الصيام الذى يمتنع فيه الانسان اراديا عن الاغتذاء فإنه يشعر بألم الجوع الذى ينبه ان كل ما فى المعدة ذهب وانتهى امتصاصه والاعجاز هنا ان الانسان فى الصيام لا يسرع من أول تنبيه فحينما يتجاهل الانسان الجوع فإنه سينصرف عنه فإن غريزة الاعتياد من السلوكيات التى أودعها الله فى المخلوقات.. واذا اهمل الانسان الشعور بالجوع فى المرحلة الثانية فإنه ينصرف عنه ألم الجوع والمرحلة الثالثة أن الانسان يستعذب هذا الألم ويشعر بالمتعة وهنا تتحقق العبودية لله وهى مقصود الصيام والجسم لن يهلك من الصوم لأن الخالق سبحانه جعل هذا الصيام فى مصلحة الجسد صحيا ثم دينيا ومعنويا بتقوية الارادة وتحقيق العبودية.

وربما أصبح الانسان وهو صائم يشعر بالجوع أو العطش ولكن فى وقت العصر يشعر بالشبع والسبب فى ذلك ان الجسم قد استفاد من الجلوكوز المختزن فى الجسم أو من الدهون.. والدهون تتحول إلى ماء فترتوى العطش تلقائيا.

فوائد التقوى

وانتقل د. عفيفى الى التقوى فقال ان كثيرا من الناس ينسبون الى الصيام فوائد كثيرة مثل نفعه فى عملية الحمية وان يشعر الغنى بالفقير وبجوعه فيعطف عليه ولكن لو كان الأمر متوقفا على ذلك فلماذا يصوم الفقير؟ ان التقوى من الفعل «وقى» وهى تعنى الاتقاء أى تحرى الوقاية من شيء مجهول ينطوى على ضرر محتمل وهذا الشيء المجهول هو غير متاح.

ومن ضمن مقومات التقوى الخوف وهو له وجه ذميم وهو الكره والرعب ووجه حميد وهو الخشية أى خشية الله تعالى.

وهنا نلاحظ ان الصيام كان نهيا عن اتيان شيء ارادى متاح ومباح أما التقوى فهى النهى عن اتيان شيء مجهول غير مباح وغير متاح.

فكل ممنوع مرغوب وكل مجهول يثير حب الاستطلاع بل وربما يكون محاطا بالمغريات لاختبار قدرة الانسان على التقوى وغض البصر والتعفف.

والقرآن يدعو الى غض البصر فإذا كان البعض أخطأ فهذا ليس دافعا لأن تخطيء أنت الآخر.

وهذا مظهر من مظاهر التقوى وهو العفة عن المحارم وكذلك أى شيء مجهول يحتمل ان يكون فيه ضرر على الفرد أو على المجتمع حتى ولو لم يحدد هذا الشيء نصا إلا ان الذى خلق الانسان أودع فيه القدرة على التمييز بين الخير والشر والنفور من الشر بالفطرة والانجذاب الى الخير بالفطرة وهنا يجب أن نفرق بين أمرين.. بين الحياء وبين الخجل.

فالخجل هوحزن عن خطأ ارتكبته فعلا. اما الحياء فهو استحياء من شيء لم يفعله الانسان وهكذا فان الصوم عندما يتدرب الانسان عليه بضبط النفس عن تناول الطعام والشراب رغم انها مطلوبة ومباحة ومتاحة الا ان هذا الصوم يؤدى فى النهاية الى الانتصار على اقوى الغرائز التى تتحكم فى الانسان وبالتالى الى امكان الصمود لما هو اخف من هذه الغرائز.

وبالتالى فان التقوى هى الهدف الرئيسى من الصوم بالاضافة الى الاهداف الاخرى الجانبية ولهذا يقول الخالق سبحانه وتعالى «لعلكم تتقون». وعن قوله تعالى «فمن كان منكم مريضا» قال د. عفيفى ان المرض لغويا هو خلل فسيولوجى فى احد أجزاء الجسم .. اى انه خلل وظيفى ناتج عن ان عضوا معينا فى الجسم لايؤدى وظيفته كما ينبغى.

ثم نعود الى عملية الاستفادة من الجلوكوز فى الدم اى امداد الجسم بالوقود وهذه العملية ينظمها ثلاثة هرمونات ... اثنان منها يفرزهما البنكرياس وهما الانسولين وجلوكاجون وثالث تفرزه الغدة فوق الكلية وهو الادرنالين والجلوكاجون وظيفته تجميع السكر... اما الادرنالين فله وظيفة عكسية وهو فك السكر المتجمع والمختزن ... اما الانسولين فوظيفته ان يعلم الخلية كيف تلتقط الجلوكوز وتستفيد منه وتحرقه. وهنا نلاحظ ان غدة صغيرة جدا من هذه الغدد كالبنكرياس لو اصابها المرض فانها تجعل الانسان يشعر بالعطش والدوخة ولعراض اخرى كثيرة.

وهذه الامراض ناتجة عن ان اجزاء الجسم تتأثر ببعضها فيا للاعجاز فى قول النبى صلى الله عليه وسلم«مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الاعضاء بالسهر والحمى».

معاناة السفر؟

ان المرض قد يكون مبيحا للفطر اوغير مبيح له حسب شدة المرض وتقدير الطبيب المسلم الثقة.

وعن قوله تعالى«أو على سفر» قال د. عفيفى ان البعض يقولون ان السفر الان مريح سهل فالانسان يقطع الالاف الاميال فى ساعات على متن الطائرات او القطارات السريعة .يجلس فى جو مكيف ويقدم له الطعام والشراب ... ولايشعر بالتعب وبالتالى يجب عليه ان يصوم ولا يفطر لكن الحقيقة غير ذلك فان الله العليم بما فينا يعلم ان الانسان الذى ترك مكان استقراره وماله وولده حتى ولن توافرت له كل وسائل الرفاهية فى السفر فانه يعانى من شيء اكتشف فى القرن العشرين وهو المعاناة .. التى قد لايشعر بها الانسان ولكنها تسرى فى دمه ... هذه المعاناة ينتج عنها شلال من الهرمونات يجرى فى دم الانسان... وهذا الخلل الهرمونى يؤدى الى الاصابة بالقرحة وتصلب الشرايين.

وفى تجربة لجريت فى معملين فى اوروبا وامريكا على الفئران لتجربة عقار جديد يسبب القرحة وتصلب الشرايين ... وحقنوا بعض الفئران والبعض الآخر لم يحقنوه ... وقد وجد الاطباء ان كل الفئران اصيبت بالقرحة وتصلب الشرايين التى حقنت بالعقار والتى لم تحقن به..ولم يستطع الطبيب للشرف أن يفسر ذلك لكن من جاء بعده قال ان مجرد ان الفأر يترقب وينتظر ان هناك انسانا سوف يحقنه فانه يعيش فى حالة من المعاناة والكرب تؤدى إلى تغيير النظام الهرمونى فى جسمه فيؤدى ذلك الى اضطرابات نفسانية وبدنية.

وفى احصائية قام بها «روبرت سابولسكى» وهوعالم امريكى ملحد من اصل روسى .. شملت مختلف البيئات والطبقات الاجتماعية والثقافية لكى يدرس تأثير امراض العصر «الاحباط- الاكتئاب- تصلب الشرايين- قرحة المعدة» وجد ان هذه الاشياء اكثر تفشيا فى الاسر التى تعيش الرفاهية على النظام العصرى واقل ماتكون فى الطبقات الفقيرة كثيرة التردد على المعابد.

لكن هذا العالم لانه غير مؤمن يفسر ذلك بان هؤلاء يسلمون أمورهم لقوى غيبية فوق البشر ويأخذون الامور ببساطة ويتجاهلونها.

إذن فالذى خلق الانسان يعرف ان السفر ولو فى طائرة مكيفة سريعة ينطوى على فراق الاهل والاحباب والاضطراب والخوف من المجهول .. وبالتالى فهو معاناة يحق للمسلم ان يفطر فيها .. كما ان الاعجاز القرآنى كان فى قوله تعالى«على سفر» اى ليس للمسافر فقط هو من يتعرض لكل ذلك ولكن كون الانسان على سفر يعنى أنه مستعد نفسانيا ومتأهب للسفر.

ثم انتقل المتحدث الى قوله تعالى «وعلى الذين يطيقونه فدية» .. فقال ان الطاقة حدودها كبيرة تبدأ من أول جرس ينبه الانسان الى ثانى جرس الى التلوى بالجوع الى الهزال الى تحلل الكربوهيدرات ثم الى تحلل الدهون الى ان ينتهى الامر بضمور العضلات نتيجة تحلل البروتينات.وكلمة يطيقونه معناها يتحملونه بجهد الطاقة.

لكن خالق الجسم البشرى جعله لايتعرض لهذا كله فى الصيام.. فلو جاع يأخذ الكبد فى فك بعض من رصيد الجلوكوز المتجمع فيه حسب حاجة الجسم.

وهكذا فان حد الطاقة هو الحد الذى يصل عند مرحلة استهلاك الرصيد من الوقود السائل وبداية الدخول فى استهلاك الانسجة الحية.

اما عن قوله تعالى«وان تصوموا خير لكم» فقال ان الخيرية فى الصيام متحققة ولذلك كان الصيام مفروضا على من قبلنا من الامم .. بل ان الحيوانات حينما تمرض لاتذهب الى الطبيب بل تصوم عن الطعام حتى تبرأ ... لن خالقها هو الذى أودع فيها ذلك.

ومما قلناه سابقا فان الصوم بالنسبة للانسان يؤدى الى اعلاء الارادة والانتصار على أكبر الغرائز .. الا ان هناك وظيفة اخرى خطيرة للصيام من الناحية البيولوجية وهى السيطرة على الهرمونات فالصوم احسن منظم للتوازن الهرمونى فى الجسم وفى هذا فائدة كبرى. ■

طبيب فرنسى ينصح مرضاه بالصيام شهرا فى السنة

يجدد خلايا الجسم ويعالج أمراض القلب والمعدة والبدانة المفرطة

القاهرة ـ مفيدة شديد

□ «صوموا تصحوا» هذا قول مأثور عن الرسول صلى الله عليه وسلم ، وعنه أيضا أنه قال «المعدة بيت الداء والحمية راس الدواء» وماجاء به الشرع منذ خمسة عشر قرنا اكده علماء الطب اليوم فهم يذكرون أن الصيام علاج ناجح للكثير من أمراض العصر الحديث وفى مقدمتها البدانة المفرطة وامراض القلب والمعدة بل وصل الأمر إلى أن طبيبا فرنسيا هو الدكتور بيير دويار نصح مرضاه الذين يعانون من مرض السمنة بالصيام عن الطعام فى النهار لمدة شهر او شهرين فى السنة واكد أن هذا الأسلوب أدى الى تحسن كبير فى الحالة الصحية العامة للإنسان.

ولكى يكون شهر رمضان فرصة للخروج منه بصحة أوفر وقوام افضل يوصى خبراء الطب والتغذية بعدة نصائح يبدؤها الدكتور مصطفى نوفل أستاذ علوم الأغذية بكلية الزراعة جامعة القاهرة بقوله: الصيام يعطى الجسم فرصة تغذية نفسية بمخزون الأنسجة فى أعضائه المختلفة فيما عدا القلب والأعصاب وتصل نسبة هذا المخزون الى 45 فى المائة من وزن الانسان والصيام بطريقة سليمة والافطار على غذاء متوازن ينقص من هذا المخزون حوالى 18 فى المائة مما لايشكل خطرا على صحة الانسان وهذا الانخفاض يرجع الى انهيار كرات الدم الحمراء فى الخمسة عشر يوما الأولى من الصيام وهذا الانهيار يؤدى الى اعراض خفيفة مثل الحموضة التى سرعان ما تختفى مع تكاثر الخلايا وظهور الكرات الجديدة.

ومن الخلايا التى تتجدد خلال شهر الصيام تلقائيا ويكون لها النصيب الأوفر فى الانخفاض العضلات حيث ينخفض وزنها الى 40 فى المائة من اجمالى الانخفاض فى الوزن فيما عدا عضلة القلب التى لاتقل الا بمقدار 3 فى المائة كما ينقص وزن الكبد بفعل نقص المواد المخزونة به من الماء والسكريات وذلك دون المساس بالخلايا.

الصيام والقلب والسمنة

ويضيف أن الصيام يحقق راحة القلب حيث تنخفض ضرباته من 75 الى 60 ضربة فى الدقيقة مما يعنى تقليل المجهود عليه ولكن هناك عادات وسلوكيات سيئة تضر بالصحة العامة وفى مقدمتها القلب فإطالة الجلوس امام شاشات التليفزيون مع تناول الاطعمة الدسمة والمكسرات يزيد من مستوى الكوليسترول فى الدم مما يصيب الانسان بالبدانة ومايرتبط بها من أمراض ضغط الدم وتصلب للشرايين والسكر وأمراض القلب لأن الانسان أثناء انشغاله بمشاهدة التلفاز يجعله لا يشعر بما ياكل من سعرات حرارية زيادة على المطلوب للجسم وهذه السعرات تتحول الى دهون وشحوم ضارة تترسب على جدار الشرايين مما ينتج عنه حالة من الخمول ومن ثم عدم حرق أى سعرات لذا ينصح الدكتور مصطفى نوفل الصائمين خاصة مرضى القلب بعدم الاكل بشهوة وعدم ملء المعدة على اخرها مما يتسبب عنه توجيه معظم موارد الدم الى الجهاز الهضمى ونقصها فى باقى الأعضاء كالمخ والقلب فينتج عن ذلك متاعب كثيرة.

رمضان شهر لعمل صيانة لآلات الجسم هكذا بدأ الدكتور عبد السلام محمود أخصائى علاج السمنة بمعهد التغذية ويقول أن المصانع تغلق أبوابها شهرا فى العام صيانة للمعدات كذلك شهر الصيام بالنسبة للانسان والتنوع الغذائى والوجبات المتوازنة المحتوية على عناصر غذائية متكافئة دون التركيز على عنصر دون أخر يحقق الصحة والفائدة للجسم واذا رجعنا الى افطار رسول الله صلى الله عليه وسلم نجده لايتعدى بضع تمرات وقليلا من اللبن أو الماء وبعد مرور 14 قرنا يأتى الطب الحديث ليؤكد أن التمر يمد الجسم بجميع احتياجاته الغذائية وهو أنسب مايبدأ به الصائم افطاره.

ويؤكد الدكتور عبد السلام أن المكولات والمشروبات المستخرجة من الأعشاب الطبيعية هى الطريقة الأفضل للمحافظة على الصحة والوزن ومن هذه الأغذية مثلا التمر لاحتوائه على الفيتامينات والحديد والبوتاسيوم والكالسيوم وهى عناصر مهمة لوظائف اعصاب العضلات والمخ وكذلك يلعب دورا هاما فى هيموجلوبين الدم فيمنع الأنيميا كما أن السكر الذى يحتويه البلح سكر طبيعى لاينتج عنه تكوين غازات فى الجهاز الهضمى وهو سريع الامتصاص فيعوض حالة الغثيان المصاحبة للصيام نتيجة لهبوط نسبة السكر. ويجب أن تحتوى الوجبة على احتياجات الجسم الأساسية اى أطعمة المجهود التى تمد الجسم بالطاقة وتساعده على بذل المجهود الذهنى والعضلى وهى التى تشتمل على الدهون والكربوهيدرات (النشويات + السكريات).

وأطعمة الوقاية وهى تقى الجسم من الأمراض وهى تلك المحتوية على المعادن والفيتامينات وتتمثل فى الفواكه والخضراوات.

والمجموعة الثانية هى الأطعمة المحتوية على عناصر بناء الخلايا وهى تلك المشتملة على البروتينات والكالسيوم على أن يكون تناولها فى حدود مايحتاجه الجسم دون افراط وفى الغالب فإن الانسان البالغ يحتاج الى سعرات تتراوح بين 2200 الى 3500 سعر حرارى يوميا من وجبة واحدة أو اثنين أو ثلاثة طبقا لنوع وكمية مايتناوله من غذاء والى جانب مايبذله من طاقة بما فى ذلك أيضا النوم الذى يحتاج الى حرق سعر حرارى واحد لكل كيلو من وزن الجسم والأعمال المكتبية تتطلب 60 سعرا حراريا فى الساعة والأعمال المنزلية تتطلب من80 الى 100 سعر حرارى فى الساعة ويعتبر صعود السلالم والأعمال الرياضية أو ذات المجهود البدنى اكثر الأعمال استهلاكا للسعرات الحرارية حيث تتطلب من 300 الى 500 سعر حرارى ولكى يظل الانسان محافظا على وزنه يجب أن يتناسب مايحصل عليه من سعرات حرارية مع مايبذله من مجهود لأن الزائد من هذه السعرات يتراكم فى صورة دهون تظهر واضحة بمرور الوقت على الوزن.

أمراض القولون

ويضيف الدكتور عبد السلام محمود أخصائى علاج السمنة أن للصيام فوائد عظيمة على معظم امراض الجهاز الهضمى التى تتأثر سلبا وايجابا به فكلما كان الطعام خفيفا بعيدا عن الدسامة تحسنت حالة القولون.

الأمراض الجلدية

ويقول الدكتور زكى سالم أستاذ الامراض الجلدية بطب القاهرة عن علاقة الصيام بالأمراض الجلدية أن الجلد هو أحد الأجهزة المهمة بالجسم فحيوية الجلد ونضارته وصحة الشعر والأظافر ماهى إلا إنعكاس مباشر للحالة الصحية للجسم التى يكون الصيام علاجا ناجحا لها فمثلا أمراض الغدد الدهنية كحب الشباب والطفح الحمراوى واضطرابات الغدة الدرقية وكذلك بعض أمراض الأرتكاريا المزمنة كلها تتحسن مع الصيام والامتناع عن الأطعمة المحتوية على كثير من الدهون والصيام هو العلاج الأمثل لمثل هذه الحالات.

وفى دراسة أعدها الدكتور سليمان فقيه منذ عدة سنوات عن الصيام والأثر الطبى له يحذر من اضاعة فرصة الصيام لتحسين الصحة واراحتها من المجهود المتواصل المتمثل فى الاكل طوال العام وذلك بالامتناع عن تناول الأطعمة الدسمة التى تؤثر سلبا على الجهاز الهضمى. ويذكر فى دراسته بعض الأمراض التى ثبت علميا شفاؤها بالصيام مثل امراض القلب والسمنة وضغط الدم والحرارة والكبد. ■

إفطار رمضانى .. فرصة لتحسين صحة المسلم



الإسلام صان المرأة ولم يكلفها بما يعرضها للفتن

تجنبي المخالفات واحرصي على أن ترجعي مأجورة

الرياض.. المسلمون:

□ أوجب الإسلام صلاة الجماعة في المسجد على كل مسلم ذكر حر ولم يعف من ذلك إلا من كان له عذر شرعي كالمرض والسفر، وأما المرأة فحيث إن لها مسؤولياتها التي تختص بها عن الرجل ولها سمات تميزها عن الرجل، لذلك فقد راعى الإسلام هذا التمييز فلم يلزمها بشهود الجماعة في المسجد كالرجال ولكن اباح لها ذلك وجعله منوطاً بضوابط وشروط معينة مع اتقاء لمحاذير معينة ايضا والوقوف على هذه الضوابط بغية الالتزام بها، ولمعرفة تلك المحاذير رغبة في اجتنابها من قبل النساء المسلمات الراغبات في الصلاة جماعة في المسجد، فقد استضفنا مجموعة من المشايخ للتعرف على رأيهم في هذا الموضوع وفق معايير شرعية ولنستنير بما يمدوننا به من توجيهات قيمة مفيدة بناءة، وقد تحدث الدكتور فهد بن عبد الكريم السنيدي الأستاذ المساعد في قسم الفقه بكلية الشريعة بالرياض عن ضوابط خروج المرأة للمسجد والمحاذير التي ينبغي تلافيها، فقال:

لقد كرم الشارع الحكيم المرأة وحفظ لها مكانتها الأسرية، وصانها من كل ما يدنس عرضها، وجعلها محل التقدير والاحترام ولم يكلفها بما يعرضها للفتن والمخاطر، ومن ذلك أداؤها للصلاة في المساجد فلم يجعل ذلك واجباً عليها، بل قال الرسول صلى الله عليه وسلم: «لا تمنعوا نساءكم المساجد، وبيوتهن خير لهن» رواه ابن عمر رضي الله عنهما، وأخرجه أبو داود.

ومن هنا فإن حضور المرأة إلى المساجد من أجل الصلاة لم يمنع منه الشارع، ولكن جعل ذلك وفق ضوابط معينة تحفظ عفاف المرأة وتصونها عن الدنس، وتجنب المجتمع مزالق الهوى والشيطان، ومن هذه الضوابط:

ـ عمر المرأة فكلما كانت المرأة كبيرة في السن، وممن لا يرغب فيه، كلما كانت أولى بشهود الجماعة في المساجد ممن سواها من النساء، ولهذا قال الشافعي رحمه الله تعالى: «أحب شهود العجائز وغير ذوات الهيئة الصلاة والأعياد، وأنا لشهود الأعياد أشد استحبابا من شهودهن غيرها من الصلوات المكتوبات» أ.هـ

وعلى هذا فمتى كانت المرأة محلا للرغبة فيها كالشابة كان صلاتها في بيتها وبقاؤها فيه خيرا لها، وكره خروجها حذرا من الفتنة، وأما مع تحقق الفتنة فيحرم الخروج.

وبين أن على المرأة استئذان وليها وبخاصة ذوات الأزواج، فعن ابن عمر رضي الله عنهما ـ أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ يقول: «إذا استأذنكم نساؤكم إلى المساجد فأذنوا لهن» رواه مسلم.

ولا شك أن الاستئذان أدب ووقاية وتعاون على البر والتقوى لا أنه تسلط وإهانة، وإنما كرامة وإعانة على الخير وتجنب للشر والرجل أقدر على التبصر في الأمور في عموم الأحوال.

وأوصى بتجنب الزينة والطيب لأن ذلك مثار للفتنة والإغراء ومصيدة للوقوع في حبائل الشياطين، وفي الحديث «إذا شهدت احداكن المسجد فلا تمس طيبا» رواه مسلم.

وتجنب الزينة يكون في اللباس والحلي وكل ما يرغب في المرأة ومنه البخور والثياب الفاخرة.

وقال: إذا كان الرجل مأمورا بالزينة في الصلاة فإن ذلك من الحق، المرأة في المساجد لا يجوز، للفتنة المترتبة على ذلك في حقهن، ولهذا نهيت من الطيب ونحوه، تقول عائشة رضي الله عنها: «لو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى ما أحدث النساء لمنعهن المسجد كما منعت نساء بني اسرائيل» رواه مسلم وأبو داوود.

قال النووي في شرح مسلم 408/4: «يعني من الزينة والطيب وحسن الثياب».

فإذا رغبت المرأة في شهود الجماعة فعليها الأخذ بالتوجيه النبوي الكريم: «وليخرجن وهن تفلات» رواه أبو داود، أي غير متجملات لا بطيب ولا بزينة.

والتستر والبعد عن مخالطة الرجال الأجانب لأن ذلك مأمور به شرعا وربما فتنت أو افتتنت فكسب الوزر بدلا من الأجر.

وقصد العبادة دون غيرها، لأن الأمور بمقاصدها، والرسول صلى الله عليه وسلم يقول: «إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى» متفق عليه.

وعلى هذا فالخروج تحت مسمى حضور الجماعة في المساجد دون حضور لها إثم ومعصية، حتى ولو شهدتها لقصد ذات الخروج دون قصد العبادة وطاعة الله تعالى وحده.

ومعلوم أن الاختلاط بين الرجال والنساء بلا ضرورة بلاء ووبال، فكيف إذا كان في هذه الأمكنة الطاهرة، وهي المساجد.

وعدم الخلوة بالرجال الأجانب كالسائق ونحوه ومعلوم ما لهذا من الآثار السيئة التي لا تحمد عقباها، وقد حذر الشارع من ذلك.

وأن لا يترتب على الخروج إضاعة الأولاد والأسرة وتعريضهم للخطر والضياع، لأنها ستترك ما هو واجب لفعل ما هو مندوب، فربما أثمت بتعمدها إضاعة طفل وإهماله وتجويعه ونحو ذلك مما كلفت به شرعا.

كما أنه يجنب اصطحاب الأطفال دون التمييز قدر المستطاع حتى لا تشوش على المصلين، وتتسبب في ازعاجهم وعدم الخشوع والسكينة في المساجد وهذا أمر يخشى عليها من الاثم بسببه.

ولا شك أن تربية الأولاد وتعويدهم على المساجد وتحبيبها إليهم أمر مطلوب، ولكن ذلك بعد أن يؤدبوا بآدابها ويكونوا مميزين ويحصنون بالرعاية والمتابعة التامة من قبل الوالدين.

إن المرأة حري بها السعي والمسابقة إلى الخيرات وانتهاز المواسم وما يدفع إلى الطاعة ويشجع على العبادة كشهود التراويح مثلا في المساجد وسماع المواعظ والدروس فيها، ولكن عليها أن تلتزم بالآداب الشرعية وأن تقصد ذات العبادة لله بخروجها، وقد لخص النووي رحمه الله ـ ضوابط خروج المرأة للمساجد ذكر أن ظاهر الأحاديث لا تمنع خروجها إلى المساجد فقال: «لا تمنع المسجد ـ أي المرأة ـ لكن بشروط مأخوذة من الأحاديث وهي:

ـ ألا تكون متطيبة
ـ ولا متزينة.
ـ ولا ذات خلاخل يسمع صوتها.
ـ ولا ثياب فاخرة
ـ ولا مختلطة بالرجال.
ـ ولا شابة ونحوها مما يفتتن بها.
ـ وألا يكون في الطريق ما يخاف به مفسدة ونحوها».

فعلى النساء أن يتقين الله في أنفسهن وأولادهن وبيوتهن ويعلمن أن صلاة المرأة في بيتها ـ في الجملة ـ خير لها وأفضل من المسجد وأن شهود الجماعة أعانه على التقوى والخير ولكن بآدابها الشرعية.

من جهته الدكتور / حمد بن إبراهيم الحيدري عضو هيئة التدريس في كلية الشريعة بالرياض قسم الفقه، تحدث عن ضوابط خروج المرأة إلى المسجد ونبه لبعض المحاذير التي ينبغي للمرأة الحذر منها فقال:

الإسلام دين حفظ المرأة وحفظ لها حقوقها، ومما شرعه في حقها مما يصونها، ويصون للمجتمع المسلم، أن جعل الأصل في حق المرأة أن تكون ربة بيتها، تدير شؤونه كما قال تعالى لأفضل نساء هذه الأمة: «وقرن في بيوتكن».

وإذا كان هذا هو الأصل فقد رخص الله تعالى للمؤمنات أن يخرجن عندما تدعو الحاجة لذلك، وضبط هذه الرخصة بضوابط لا تخفى، منها أن تكون في كامل سترها وحشمتها وأن تجتنب كل ما يدعو إلى الفتنة بها، قال تعالى: «وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولا يبدين زينتهن» وقال سبحانه: «ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن» ومن ذلك أن تجتنب العطر فإن النبي صلى الله عليه وسلم قد أذن للمرأة في الخروج لتشهد الصلاة في المسجد مراعاة لشعورها وتحقيقا لرغبتها إن رغبت، وأرشدها إلى أن بيتها خير لها، فقال صلى الله عليه وسلم: «لا تمنعوا إماء الله مساجد الله وبيوتهن خير لهن وليخرجن تفلات» رواه أبو داود و«تفلات» أي غير متطيبات.

وقالت عائشة رضي الله عنها: «كان النساء يصلين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ينصرفن متلفعات بمروطهن ما يعرفهن أحد من الغلس» متفق عليه.

ولقد اعتاد نساء المسلمين أن يشهدن صلاة التراويح والقيام في رمضان في المسجد، وهن إن شاء الله إنما يحرصن على ذلك رغبة في الثواب، ولأن صلاة الجماعة تعين العبد على نفسه وينشط لها أكثر مما لو كان منفرداً، وإذا كان ذلك كذلك فيجب على المسلمة أن تحذر من أن ترجع مأزورة غير مأجورة بسبب المخالفات التي تقع فيها وهي تشعر أو لا تشعر وذكر الدكتور الحيدري بعضا من هذه المخالفات فقال:

احرصي على ألا يترتب على خروجك مفسدة كتضييع حق الزوج أو الأولاد

تساهل بعض النساء بالحجاب فربما بدا منها ما يجب ستره كالكفين وغيرهما.

وذهاب بعضهن وهي متطيبة وقد تظن جهلا أن هذا من الاستعداد للصلاة، وقد تقدم الحديث في النهي عن ذلك.

أيضا اصطحاب الأطفال الذين يشغلون من في المسجد عن صلاتهم إما بالبكاء أو باللعب أو بالضجيج وهذا نوع إيذاء للمؤمنين والمؤمنات، قال تعالى: «والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً وإثما مبينا» فإذا كان لدى المرأة أطفال فلتصل في بيتها أو ترتب مع بعض نساء البيت الأخريات أو جيرانها بحيث تحضر كل ليلة واحدة وتبقى الأخرى عند الأطفال.

واشتغال بعض النساء بالحديث والإمام يقرأ، فإن منهن من جعلت الحضور إلى المساجد لأجل التسلية والحديث فتجدها تحدث صاحبتها حتى يفرغ الإمام من القراءة فإذا كبر قامت وكبرت للاحرام والركوع بعد أن شغلت غيرها وأشغلتهن في صلاتهن.

وأضاف قائلا: أنه من السنة أن يثبت الرجال بعد الفراغ من الصلاة ويبادر النساء إلى الخروج، فإذا ظن الرجال، أن الطرق خلت منهن بأن وصلت كل واحدة إلى بيتها أو السيارة إن كانت فحينئذ يخرجون، لكن الواقع المشاهد خلاف السنة فتجد الرجال يختلطون مع النساء عند الخروج.

وقال الشيخ الدكتور الحيدري: مما يدل على أهمية الضوابط المذكورة وأنه لا يجوز للمرأة أن تذهب إلى المسجد إلا إذا كانت ملتزمة بها ما ثبت عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أنها قالت: «لو رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أحدث النساء لمنعهن المساجد كما منعت نساء بني اسرائيل» متفق عليه، تعني أنهن قد أخللن في خروجهن ببعض ما أمرن بالالتزام به، هذا في زمان الصحابة فكيف بزماننا، نسأل الله تعالى أن يوفقنا وكل مسلم ومسلمة لاغتنام أوقات شهر رمضان المبارك فيما يقرب إلى الله زلفى. أ.هـ

كما تحدث الشيخ/ سالم بن محمد العماري، استاذ العلوم الشرعية في ثانوية عبد الرحمن الغافقي بالرياض والذي أوضح ضوابط خروج المرأة للصلاة في المسجد في رمضان فقال:

بادئ ذي بدء لا خلاف بين أهل العلم في مشروعية خروج المرأة للصلاة في المسجد في الجملة وإن فرق بعضهم بين الشابة والعجوز وبين الزمان الذي تكثر فيه الفتن وجرأة أهل الفسق والضلال من غيره والأحاديث الدالة على مشروعية خروجها كثيرة ومنها حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا استأذنكم نساؤكم بالليل للمسجد فأذنوا لهن» رواه الجماعة إلا ابن ماجه.

وعنه مرفوعا «لا تمنعوا النساء أن يخرجن إلى المساجد وبيوتهن خير لهن» رواه أحمد وأبو داوود.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا تمنعوا إماء الله مساجد الله وليخرجن تفلات» رواه أحمد وأبو داوود.

بعد ذلك تحدث الشيخ العماري حول ضوابط خروج المرأة إلى المسجد فقال: إذن الزوج ودليل ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: «إذا استأذنكم نساؤكم بالليل...» الحديث. قال النووي: «واستدل به على المرأة لاتخرج من بيت زوجها إلا بإذنه لتوجه الأمر إلى الأزواج بالإذن». وقال الحافظ: «وفيه اشارة إلى أن الإذن المذكور لغير الوجوب لأنه لو كان واجبا لا تنفى مع الاستئذان لأن ذلك إنما يتحقق إذا كان المستأذن مخيرا في الإجابة والرد»، وخص بعض أهل العلم الإذن بالليل قال ابن عبد البر في الاستذكار بعد ذكره لحديث «إئذنوا للنساء للمساجد بالليل»، وفي هذا الحديث من الفقه: جواز خروج المرأة إلى المسجد لشهود الجماعة ومن خصه بالليل لشهود صلاة العشاء بخروجهن قال إنها زيادة حافظ يجب أن تمتثل».

وألا تمس طيبا لقوله صلى الله عليه وسلم «أيما امرأة أصابت بخورا فلا تشهدن معنا العشاء الآخر» رواه مسلم.

قال الشوكاني في نيل الأوطار: فيه دليل على أن الخروج من النساء إلى المساجد انما يجوز إذا لم يصحب ذلك ما فيه فتنة كما تقدم»

وألا تخرج إلى المسجد في ثياب حسان، ذكر هذا ابن حزم في كتابه المحلى.

ولعل السند في هذا حديث عائشة رضي الله عنها قالت: لو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى من النساء ما رأينا لمنعهن من المسجد كما منعت بنو اسرائيل نساءها» متفق عليه، قال الشوكاني في النيل: «يعني من حسن الملابس والطيب والزينة والتبرج وإنما كان النساء يخرجن في المروط والأكسية والشملات الغلاظ».

وعدم الاختلاط مع الرجال لما روى أبو داوود عن حمزة بن أسيد عن أبيه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو خارج من المسجد واختلط النساء بالرجال فقال: «لا تحققن الطريق عليكن بحافات الطريق، قال فلقد رأيت المرأة تلصق بالجدار فيتعلق الشيء من الجدار بثوبها فيشقه من شدة لصوقه به».

وألا يترتب على خروجها مفسدة كتضييع حق الزوج أو الأولاد وهذا يستفاد من نصوص كثيرة كالنصوص الواردة في طاعة الزوجة لزوجها وأنها راعية ومسؤولة عن رعيتها، أو من المفاسد انشغالها بالكلام مع النساء كلاماً يجر إلى الغيبة والنميمة وهذا يحصل في زماننا والله المستعان تخرج المرأة تريد الأجر ولربما رجعت بالوزر.

وألا يترتب على حضورها إلى المسجد ضرر بالآخرين كالتشويش عليهم وإزعاجهم بجلبها لأولادها إلى المسجد معها ويدل على ذلك عموم قوله صلى الله عليه وسلم: «لا ضرر ولا ضرار»... أ.هـ■

هؤلاء يرخص لهم الإفطار

□ بين الشيخ صالح بن فوزان الفوزان عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية أن الصيام واجب على كل مسلم بالغ عاقل خال من الموانع أدرك شهر رمضان مستدلا بما جاء في ذلك من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، أشار الشيخ الفوزان في كتابه «إتحاف أهل الإيمان بدروس شهر رمضان» إلى الذين يجوز لهم الإفطار في نهار رمضان، وماذا يجب عليهم.

قال: الذين يجوز لهم الإفطار في شهر رمضان وما يجب عليهم، قال الله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون. أياما معدودات فمن كان منكم مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين»، وقال تعالى: «فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر»، في هاتين الآيتين الكريمتين وجوب الصيام على كل مسلم بالغ عاقل، خال من الموانع، أدرك شهر رمضان. فيلزمه الصيام أداء في شهر رمضان أو قضاء إن لم يتمكن من الصيام أداء لعذر من الأعذار الشرعية، وأصحاب هذه الأعذار الذين يرخص لهم في الافطار هم:

* المريض الذي يشق عليه الصيام فيستحب له أن يفطر أخذا بالرخصة، وذلك إذا كان الصوم يضره أو يؤخر برءه أو يضاعف عليه المرض.

* المسافر الذي حل عليه شهر رمضان وهو في سفر أو أنشأ سفرا في أثناء الشهر تبلغ مسافته ثمانين كيلو مترا فأكثر، وهي المسافة التي كان يقطعها الناس على الأقدام وسير الأحمال في مدة يومين قاصدين. فهذا المسافر يستحب له أن يفطر سواء شق عليه الصيام أو لم يشق، أخذا بالرخصة، وسواء كان سفره طارئا، أو مستمرا كسائق سيارة الأجرة الذي يكون غالب وقته في سفر بين البلدان، فهذا يفطر في سفره ويصوم في وقت إقامته، وإذا قدم المسافر إلى بلده أثناء النهار وجب عليه الامساك بقية اليوم ويقضيه كما سبق، وإن نوى المسافر في أثناء سفره إقامة تزيد على أربعة أيام فإنه يلزمه الصوم وإتمام الصلاة كغيره من المقيمين، لانقطاع أحكام السفر في حقه، سواء كانت إقامته لدراسة أو لتجارة أو غير ذلك، وإن نوى إقامة أربعة أيام فأقل، أو أقام لقضاء حاجة لا يدري متى تنقضي فله الافطار لعدم انقطاع السفر في حقه.

* الحائض والنفساء، يحرم عليهما الصيام مدة الحيض والنفاس، لما في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها قالت: «كنا نؤمر بقضاء الصوم» ويحرم على الحائض أن تصوم في وقت الحيض بالاجماع.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: ثبت بالسنة وإجماع المسلمين أن الحيض ينافي الصوم. فلا يحل مع الحيض أو النفاس.

ومن فعله منهن حاله لم يصح منه ـ قال وهو وفق القياس، فإن الشرع جاء بالعدل في كل شيء، فصيامها وقت خروج الدم يوجب نقصان بدنها وضعفها وخروج صومها عن الاعتدال، فأمرت أن تصوم في غير أوقات الحيض فيكون صومها ذلك صوماً معتدلا، لا يخرج فيه الدم الذي يقوي البدن الذي هو مادته بخلاف المستحاضة، ومن ذرعه القيء مما ليس له وقت يمكن الاحتراز منه فلم يجعل منافيا للصوم.

* والمريض مرضا مزمنا لا يرجى برؤه ويعجز معه عن الصيام عجزا مستمرا، فهذا يفطر ويطعم عن كل يوم مسكينا بمقدار نصف صاع من البر أو غيره وليس عليه قضاء.

* والكبير الهرم الذي لا يستطيع الصوم فهذا يفطر ويطعم عن كل يوم مسكينا ولا قضاء عليه.

* والحامل والمرضع إذا خافتا على نفسيهما أو على ولديهما من ضرر الصيام فإن كلا منهما تفطر وتقضي قدر الأيام التي أفطرتها، وإن كان إفطارها خوفا على ولدها فقط أضافت مع القضاء إطعام مسكين عن كل يوم، والدليل على إفطار المريض المزمن والكبير الهرم والحامل والمرضع لقوله تعالى: «وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين» كما فسرها ابن عباس رضي الله عنهما بذلك والله أعلم■



رأي

□□ تناولنا سابقا من خلال «المسلمون» ، قضية الأمن الفكري الذي ينبغي أن تحشد له أمتنا كل طاقاتها، وقد أسهب علماء الأمة في التأكيد على هذا الأمر ، وجاء الكلام الذي تحدث به الأمير نايف ابن عبدالعزيز وزير الداخلية السعودي واهتمت به وسائل الإعلام المختلفة تأكيدا على هذه المسألة.

إن الأمن الفكري الذي صار مطلبا ملحا للأمة ، من شأنه أن يضمن حمايتنا من اختراق يستهدف الناس بجوهر الإنسان وعقله ، يستهدف العبث بعقيدته ، يستهدف اشغاله بأمور لا عائد منها سوى اثارة الفتن والتحميس، وتأجيج المشاعر في أتون كبير يضم في داخله حزبيات بغيضة ، وطروحات تتزيا بزي الدين وهي منه براء.

إن على أمتنا أن تعي أن خيارها هو الإسلام، وبهذا الدين العظيم ، سوف تحقق أمتنا المسلمة إن شاء الله كل ماتصبو اليه ، مادامت سائرة على هدى الكتاب الكريم والسنة المطهرة والطريق الذي سار فيه السلف الصالح من هذه الأمة.

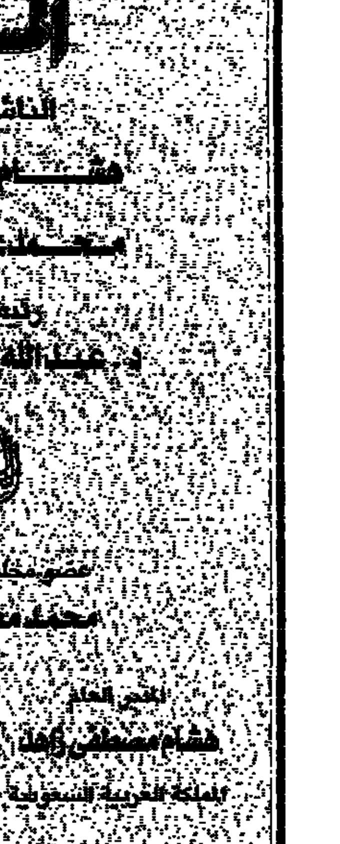
ولاشك أن هذا الأمر ، يحتاج جهدا كبيرا من دعاتنا المخلصين ، مع التركيز على تصحيح العقيدة ، وتنقيتها مما تسرب اليها من خرافات وأفكار ورؤى متداخلة.

إن الإسلام ، وهو الدين الشامل ، بريء مما يحاول أصحاب القراءات المصلحية توجيه نصوصه وتوظيفها لأهوائهم .

ولو استطاع الناس – كل الناس – أن يصلوا الى مرحلة الوعي بمقتضيات هذا الدين ، خصوصا فيما يتعلق بالتوحيد لله سبحانه وتعالى ، لنكص أصحاب الفكر الموبوء، وعادوا ادراجهم مخذولين .

اننا ننتهزها فرصة لنطالب كل المعنيين في عالمنا الإسلامي ، بفتح الطرق أمام الدعاة الى الله ، الذين لاتحركهم احزاب ولامصالح، وإنما يستهدفون بالدرجة الأولى توجيه الناس وتبصيرهم وتصحيح معتقداتهم ، حتى يستطيعوا مقاومة التشويش الناتج عن الاختراق الفكري، غير المحسوس في بعض الأحيان. ■

المسلمون


المسلمون
الناشران
هشام علي حافظ
محمد علي حافظ
رئيس التحرير
د. عبدالله بن محمد الرفاعي
عضو مجلس الإدارة المنتدب
محمد معروف الشيباني
المدير العام هشام مصطفى زهد المملكة العربية السعودية
المدير العام ياسر كامل النجاح المملكة المتحدة وأوروبا

ربيون لا حزبيون

□ رحم الله ابن القيم فإنه يقول: بما في صدورنا يجول فقد بلونا هذا الحال المنقول عن أكثر الجماعات والأحزاب التي أسرتها قيود الحزبية وكتمت انفاسها أصار السرية.

الأردن — سليم الهلالي

□ إن محنة الأمة الإسلامية لم تعد محصورة في ناحية بعينها بل تعدت إلى تربية سخرت كل مقوماتها ووسائلها لمسخ العقائد والقيم والأخلاق حتى اضحى صيد المخططات الشيطانية في سرور بالغ يحسب نفسه على شيء أي شيء، ولذلك فإن عصاة المسلمين اليوم ضحية تربية خاطئة أخلدتهم إلى الأرض، أرادت لهم الكفر والفسوق والعصيان ابتداء: «ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفارا حسدا من عند أنفسهم»، «يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا فريقا من الذين أوتوا الكتاب يردوكم بعد إيمانكم كافرين»: ليستخف بهم دعاة الضلالة وأئمة الكفر انتهاء: ففرقوهم شيعا وأحزابا: «كل حزب بما لديهم فرحون».

إنها خطة إبليسية يتواصى بها حزب الشيطان: «أتواصوا به بل هم قوم طاغون» حتى تصل إلى أصل الداء وجذر البلاء: «إن فرعون علا في الأرض وجعل أهلها شيعا يستضعف طائفة منهم يذبح أبناءهم ويستحي نساءهم إنه كان من المفسدين»؛ فكانت النتيجة: «فاستخف قومه فأطاعوه إنهم كانوا قوما فاسقين».

وهكذا أدرك جنود الشيطان للقتل الذي عرفه آل فرعون فتواصوا بالإفساد، وأخذوا يحولون المجتمعات إلى شرائح غارقة في التفرق والحزبية مشغولة ببعضها بعضا كي لا تفيق فتعرف الطريق، وتستمع إلى دين وتقى، إلى يقين.

ويقف الربيون الذين نجوا بفضل الله ومنته من سيل الحزبية العرم الذي نهش بنابه الجسم الواحد فمزقه أيادي سبا على أطلال أمة يحاول الظالمون طمس معالم منهجها وطريق عزتها الذي سلكه جيل القدوة الأول محمد والذين معه حذرا أن يكون نبراسا يهدى من اتبع رضوانه للتي هي أقوم...
إنهم يؤذنون في الناس كل الناس: حي على الإسلام والسنة بفهم سلف الأمة من السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان إلى يوم الدين؛ لأن الأساس هو الالتزام بالكتاب والسنة.

قال ابن القيم رحمه الله في «مدارج السالكين» ولم ينسبوا إلى اسم : أي لم يشتهروا باسم فيعرفون به عند الناس التي صارت أعلاما لأهل الطريق، وأيضا فإنهم لم يتقيدوا بعمل واحد يجري عليه اسمه، فيعرفون به دون غيره من الأعمال، فإن هذه آفة في العبودية، وهي عبودية مقيدة، وأما العبودية المطلقة: فلا يعرف صاحبها باسم معين من معاني أسمائها فإنه مجيب لداعيها على اختلاف أنواعها، فله مع كل أهل عبودية نصيب يضرب معهم بسهم ، فلا يتقيد برسم ولا إشارة ، ولا بزي، ولا طريق وضعي اصطلاحي بل إن سئل عن شيخه؟ قال: الرسول. وعن طريقه؟ قال: الاتباع. وعن خرقته؟ قال: لباس التقوى. وعن مذهبه؟ قال: تحكيم السنة. وعن مقصده؟ قال: «يريدون وجهه» وعن نسبه؟ قال:

أبي الإسلام لا أبي لي سواه
إذا افتخروا بقيس أو تميم

فمن الناس من يتقيد بلباس لا يلبس غيره، أو بالجلوس في مكان لا يجلس في غيره، أو مشية لا يمشي غيرها، أو بزي وهيئة لا يخرج عنهما، أو عبادة معينة لا يتعبد غيرها، وإن كان أعلى منها، أو شيخ معين لا يلتفت إلى غيره، وإن كان أقرب إلى الله ورسوله منه. فهؤلاء محجوبون عن الظفر بالمطلوب الأعلى، مصدودون عنه، قيدتهم العوائد والرسوم، والأوضاع والاصطلاحات عن تجريد المتابعة، فأضحوا عنها بمعزل، ومنزلتهم منها أبعد منزل، فترى أحدهم يتعبد بالرياضة والخلوة وتفريغ القلب، ويعد العلم قاطعا عن الطريق، فإذا ذكر له الموالاة في الله والمعاداة فيه، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ عد ذلك فضولا وشرا، وإذا رأوا بينهم من يقوم بذلك أخرجوه من بينهم، وعدوه غيرا عليهم، فهؤلاء أبعد الناس عن الله، وإن كانوا أكثر إشارة، والله أعلم. أ.هـ.

رحم الله ابن القيم فإنه يقول بما في صدورنا يجول، فقد بلونا هذا الحال المنقول عن أكثر الجماعات والأحزاب التي أسرتها قيود الحزبية، وكتمت أنفاسها آصار السرية؛ فإذا تقدم مسلم من خارج صفهم بنصيحة لله ورسوله. قالوا: مثبط ومشوش ومرجف يريد تخريب الصف الإسلامي، وفتح الثغور للأعداء وإن جاء ناصح من بينهم قالوا: متساقط على الطريق، يريد التفريق، وخذلان الصديق■

وقفة للتأمل

د. أنور ماجد عشقي

أبو بكر الصديق وتأصيل المفاهيم

□□ ما عانت أمة في مسيرتها الحضارية، مثلما عانت الأمة العربية والإسلامية، لكن معاناتها تختلف عن معاناة غيرها من الأمم.

فالأمة العربية جذورها إسلامية، والأمة الإسلامية لها جذور لا تنفصل عنها.. ولها قيم لا تتخلى عنها.. ولها مبادئ، يستحيل أن تحيد عنها.

إن معاناة الأمة الإسلامية، تكمن في المفاهيم وليس في الجوهر، بينما معاناة الأمم الأخرى، تكمن في الجوهر وليس المفاهيم، وهناك أمم لها معاناة في الجوهر وفي المفاهيم.

فالأمة الإسلامية، لها أطر للتحرك فيها، وللتعامل من خلالها، وأهم هذه الأطر ثلاثة، الاطار الوطني، والاطار القومي، والاطار الإسلامي الأممي.

لقد أساء العرب والمسلمون في العصور المتأخرة، فهم حدود هذه الاطر، وفهم معانيها، ففي الماضي تعاملوا مع الاطار الإسلامي وأسقطوا الاطار الوطني، ثم جاء عصر، تعاملوا فيه مع الاطار القومي على حساب الاطار الوطني، والاطار الإسلامي، وهذا ما أضعف الشخصية الوطنية، وبدد الشخصية الإسلامية، فابتعدت الأمة عن أهدافها الإسلامية، ومناهجها الدينية.

لقد كاد الخلاف أن يسود الأمة الإسلامية يوم وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم، فوفاة الرسول صلى الله عليه وسلم تعني توقف الوحي، المتلو وغير المتلو، وبروز دور الاجتهاد، والاجتهاد يعني إعمال العقل في تطبيق النصوص على النوازل والمستجدات، وتحصيل الحكم الشرعي فيما لا نص فيه، ولا يتأتى ذلك إلا بفهم عميق للمنهج الإسلامي. وهنا جاء دور أبي بكر.

كاد الخلاف أن يقع بين الأنصار والمهاجرين، بسبب اختلاف المفاهيم لدى البعض لكثير من القضايا، ووقع الخلاف بين قطاعات أخرى في الأمة الإسلامية، بسبب سوء الفهم.

فالذين اختلطت عليهم المفاهيم بسبب عدم وضوحها، امكن التغلب عليها بالحوار كأداة للتفاهم.

أما الذين أساءوا الفهم، لأسباب ذاتية ودوافع شخصية، أمكن إرغامهم على العودة بالقتال كأداة للتطويع.

لهذا نوع أبو بكر الصديق في منهج الحوار، فكان حواره مع المهاجرين والأنصار، بإظهار الحق، وتأصيل المفاهيم للقضية عن طريق الحوار والتفاهم، وهو ما حدث في سقيفة بني ساعدة بينه وبين الأنصار.

أما حواره مع أهل الردة، فكان بالارغام، لأنهم أساءوا الفهم، وأرادوا الحوار خارج المنهج.

لهذا كان الحوار في السقيفة بين أبي بكر والأنصار، قوامه الكلمة، كحد لتأصيل المفاهيم، فالحوار بالكلمة في ميدان الفكر، لا يقل عناءاً عن الحوار بالسيف في ميدان القتال.

لقد واجه أبو بكر وصاحباه، عمر وأبو عبيدة رضي الله عنهم، أصواتاً شجاعة، تجأر بوجهة نظرها دون مواربة أو مداهنة. ولو لم يكن لدى أبي بكر قوة الحجة وعمق الادراك، لما تمكن من الصمود والاقناع، وحسم الأمر وإنقاذ الأمة.

كان الكل يعتقد أن ما يقوله هو الحق، وهو الذي يصلح أحوال المسلمين، كان الأنصار على ثقة من أن قيادتهم للأمة الإسلامية هي من صميم اختصاصهم كأنصار احتضنوا الدعوة ورعوها حق رعايتها، فما استكانوا وما ضعفوا، فمن حقهم أن تكون لهم الرعاية إلى الأبد.

لكن أبا بكر طرح أمامهم النص وكذلك فعل عمر، فتراجع الأنصار، لأن قضاء الله وقضاء رسوله لا يترك باباً للخيار الإنساني.

إن المقاتلين الشجعان هم مادة الحوار في ميدان القتال.. لكن المفكرين هم مادة الحوار في ميدان الكلمة.

إن الأمة الإسلامية اليوم لديها الكثير من المقاتلين الشجعان لكنها في حاجة إلى مفكر واحد، له القدرة على تأصيل المفاهيم. ■

الإسلام.. والغرب «الجغرافيا»

□ أثبت الإسلام في الزمان الماضي وفي الوقت الحاضر بطلان نظرية أن الشرق شرق والغرب غربه فأمكن للمسلمين أن يعيشوا في الغرب ويتعايشوا مع أهله مع احتفاظهم الكامل بهويتهم وتأثيرهم إيجابيا على أهل الغرب الأمر الذي فرض احترام الغربيين للمسلمين ومراعاة مشاعرهم.

السعودية — د. علي بن إبراهيم النملة

□ في وقفات سالفة جرى التأكيد على إغفال الجغرافيا عند مناقشة محددات العلاقة بين الإسلام والغرب، ذلك أن اطلاق الطرفين بصورة قابلة للمقارنة يؤيد هذا الإغفال، وهما طرفان في ظاهرهما غير متقابلين فالغرب جهة، والإسلام دين لا يعترف بالجهات من حيث التأثير. ولعل من أسباب التأكيد على الإسلام في مقابل الغرب الإيحاء الفعلي بأن الغرب فكر وثقافة، وبالتالي الابتعاد عن المقابل الجغرافي، وهو الشرق والحديث لا ينصب على الغرب في مقابل الشرق، بل الإسلام الدين في مقابل الغرب الفكر والثقافة والتوجه.

والابتعاد عن الشرق الجهة والثقافة والفكر مقصود أيضا بالتأكيد على الإسلام لأن مدار الحديث هو المقابلة بين الإسلام لكونه اليوم متركزاً أكثر في الشرق بالنسبة للغرب، ولكون الشرق أيضا مليء بالثقافات والملل والنحل الأخرى غير الإسلام.

ويؤيد هذا التوزيع زعم بعض مفكري الغرب أن الشرق شرق والغرب غرب، وهو يعني بهذا أنهما لا يمكن أن يلتقيا أبدا، فسيظل الشرق شرقا بمعطياته الفكرية والثقافية والحضارية، وسيظل الغرب غربا بمعطياته الفكرية والثقافية والحضارية.

وهذا الادعاء يزعم أن الشرق قد أدى «دوره» في الحياة، ثم تنازل للغرب الذي يقود اليوم مسيرة الحضارة، وبقي الشرق على ما هو عليه ماضيا وتاريخا مجالا للدراسة والسياحة والهروب من الغرب في رحلات استجمام وتعرف على التراث واطلاع على الآثار، ثم يعود الغرب ليواصل البناء بعد أن قضى فترة الراحة.

ثم ينهل الشرق من الغرب عندما «يهاجر» الشرقيون هجرات دائمة أو مؤقتة إلى الغرب فينصهرون فيه.

وهذا التوجه هو جزء من حملة «التغريب» التي كانت لنا معها وقفة سابقة.

ثم يأتي التأكيد هنا على عدم الخوض في الشرق في مقابل الغرب، وذلك أن الحديث عن الإسلام والغرب أثبت النزعة إلى المقارنة دون النظر إلى الجهة، فالإسلام اليوم قد سرى في الغرب، وأمسى هناك مسلمون كثيرون في عددهم، مهمون في تأثيرهم، فانتشرت المساجد والمراكز الإسلامية والمدارس والمؤسسات الأخرى التجارية والثقافية، ولا تزال المساجد تقام على شكل قوي مدعوم من بعض الدول الإسلامية في عواصم الغرب، ولا تزال الجاليات المسلمة في الغرب تحرص على إقامة مؤسساتها الدينية والعلمية بدعم من المسلمين في الشرق، وبدون دعم منهم كذلك في حالات لا يستهان بها.

ثم قامت المؤسسات السياسية للجاليات المسلمة وخاضت غمار التأثير السياسي من خلال قيام مفهوم «الدهلزة» العربية والإسلامية، وأضحى هناك نواب مسلمون، وعمد للمدن الصغيرة والكبيرة مسلمون، وافتتحت بعض البرلمانات دوراتها بتلاوة آيات من الذكر الحكيم، واعتذرت أي جهة تجارية أو ثقافية لأي إهانة مدسوسة ضد الإسلام في دعاية أو إعلان أو منتج ثقافي، وذلك بفضل تأثير «الدهلزة» العربية الإسلامية.

ولم تلاق هذه الأساليب ترحيبا من بعض المسلمين في البدء لأسباب مختلفة، وعند ظهور تأثيرها بدأ الاعتراف بها على استحياء، وهي على أي حال تسير سيرا حسنا، تؤيدها في ذلك البعثات «الدبلوماسية» الإسلامية في البلاد الغربية التي لا يخفى تأثيرها والحق أن البعثات الدبلوماسية قد سبقت مفهوم «الدهلزة» المنظمة باتباع هذا الأسلوب من قبل، فكأنها هي التي مهدت الطريق إلى القبول، ولا تعنيني تلك الممارسات غير المسؤولة من بعض رجال البعثات الذين أرادوا التنصل من هويتهم والالتصاق بالغرب من أولئك التغريبيين الذين لم ينالوا الاحترام والتقدير من الأوساط السياسية والثقافية في الغرب، لأنهم أخلوا بمهماتهم التي جاءوا من أجلها..

ودخول المسلمين في الوسط الغربي إنما هو امتداد لانتشار الإسلام في العالم وإبراز المسلمين الإسلام إبرازا موضوعيا إنما هو شكل من أشكال الدعوة يسهم في التقليص من المحددات السلبية في العلاقة بين الإسلام والغرب، ويبرز الإسلام للغرب بالصورة التي لم يعتد الغرب عليها، مما كان سببا في نفوره من الإسلام، الذي صوره له الآخرون بصور بشعة غير حضارية متخلفة إلى آخر هذه الأوصاف التي لا يراها الغربيون في المسلمين المقيمين بينهم وقد أثبت الإسلام في الزمان الماضي وفي الوقت الحاضر بطلان نظرية أن الشرق شرق والغرب غرب، فأمكن المسلمين أن يعيشوا في الغرب ويتعايشوا مع أهله مع احتفاظهم الكامل بهويتهم وتأثيرهم إيجابا على أهل الغرب، الأمر الذي فرض احترام الغربيين المسلمين ومراعاة مشاعرهم في المناسبات الدينية . وهذا يثبت لنا ـ موضوعيا ـ أن الغرب ليس كله متحاملا على الإسلام والمسلمين ، وأن الخير باق في الناس حتى لو قام بينهم اختلاف في المنطلقات، هذا مع عدم إغفال النصوص الشرعية الصريحة «المحكمة» التي تؤكد على عدم الاتفاق مع الخلفية الثقافية الغربية القائمة على مرتكزات نصرانية ويهودية من مثل قوله تعالى: «ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم قل إن هدى الله هو الهدى، ولئن اتبعت أهواءهم بعد الذي جاءك من العلم ما لك من الله من ولي ولا نصير»، وقوله تعالى: «لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا...» الآية، ولا تأتي هذه الحروف لتسقط هذه الآيات ومدلولاتها في سبيل «التقريب بين الإسلام والغرب، بل إن الوقفة الأولى حذرت من ذلك حتى لو كان الزمان زمان معايشة وتطبيق، إلا أن هذا كله لا يأتي على حساب ما نؤمن به ونعتقده جازمين من استمرار هذه المواقف العدائية من اليهود والنصارى على اختلاف في درجات العداوة، ولا تنطلق هذه الوقفات من فراغ، ولكنها تأمل فهم هذه النصوص ومدى تعميمها على من تطلق عليهم. ومن هنا، ومن واقع هذا التأثير داخل الغرب نفسه ندرك حكمة من حكم الله تعالى في إغفال الجهة لهذا الدين، وبالتالي تستمر مسؤولية المسلمين في كل مكان من هذا الكون في نشر الإسلام بالوسائل المناسبة والمقبولة والمؤثرة، وقبل ذلك عيش المسلمين إسلامهم في أنفسهم وفي مجتمعهم وذلك ليبدأوا بالوسيلة التي أثبتت جدارتها وجدواها عندما يكونون قدوة للآخرين في سلوكياتهم وتعاملهم.■

في دائرة الضوء

د. محمد مصطفى هدارة

شاعر لم ينل حقه

□□ لاشك أن للشعراء حظوظا متفاوتة ليست مقسومة على أقدارهم في الشعر، سواء أكان ذلك في العصور القديمة أم في عصرنا الحديث. ومن هؤلاء عبدالمحسن الكاظمي الشاعر العراقي الذي يقول أن نسبه يمتد الى الاشتر النخعي الذي كان من الفرسان البارزين المؤيدين لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه في صراعه ضد بني أمية، وتخبرنا كتب التاريخ انه سكن الكوفة. وقد ولد عبدالمحسن في بغداد ونشأ في الكاظمية فنسب اليها. وكان لقاؤه بجمال الدين الافغاني عند زيارته للعراق سببا في ملاحقته من الدولة العثمانية، فاختفى عامين في منطقة الخليج ثم رحل الى مصر عام 1316 هـ (1899م) وأخذ ينفق ما حمله معه من مال، وهو الأبي الذي لا يتاجر بأدبه ملقا ونفاقا، حتى نفد ماله بعد خمس سنوات، ولكنه (لم يطرق بابا ولم يحاول التكسب بشعره، ولم يتخذ قلمه ذريعة ولا وسيلة، وكان يشعر بأنه كالأمراء مكانة) كما يقول أحد الكتاب الذين تناولوا سيرته. وقد توثقت علاقته في تلك الفترة بالشيخ محمد عبده الذي كان يدرك أقدار الرجال، فكان يرفده في نهاية كل شهر بما يعينه على الحياة، حتى توفي الشيخ فسعى أهل الخير لدى الخديوي ليصل ما انقطع.

كان الكاظمي ذائع الشعر في وطنه العراق قبل قدومه الى مصر، ونشرت له صحيفة «المؤيد» عند قدومه قصيدة عينية استهل بها حياته الأدبية في مصر، وكان مطبوعا قادرا على الارتجال غزير الشعر، وصفه السيد توفيق البكري فقال انه ثالث اثنين: الشريف الرضي ومهيار الديلمي وكان يعرف مكانته العظيمة في الشعر المنصفون وكان فيهم الى جانب الشيخ محمد عبده سعد زغلول وحافظ ابراهيم شاعر النيل، ولكن بعض الأدباء الآخرين نفسوا عليه مكانته ووجدوا فيه خصما ينبغي التضييق عليه فحالوا دون نشر أشعاره في الصحف أو جمعها في ديوان، وقد شهد بذلك الكاتب محمد لطفي جمعة فقال: «كان الكاظمي يشكو لي دائما من مكايدة بعض الشعراء المقدمين ووقوفهم حجر عثرة في طريقه، وعملهم على تعطيله عن نشر ديوانه والعمل بكل الوسائل على صرف الناس عنه وعدم اشتهاره عند الجمهور وقد رأيت قصائد مكدسة في صناديق من المعدن يتلوها وينشرها ويطويها ولا ينشرها في جريدة.

وأكد الكاتب أن الشاعر أحمد شوقي كان أخطر المناوئين للكاظمي واستشهد على ذلك برواية عن الشيخ عبد القادر المغربي. وأصيب الكاظمي بمرض أفقده البصر الا من بصيص ضئيل، ولم يطبع ديوانه الا بعد وفاته عام 1354هـ (1935م) .

وقد صدق معروف الرصافي في رثائه له اذ يقول:

كيف ينسون في الحياة أديبا
عبقريا عنت له الأدباء
أفينسى حيا ويذكر ميتا
إن هذا ما تنكر العقلاء
يكرم الميت بالثناء ويحيا
عندكم في المهانة الأحياء ■

الأساس المتهافت للفكر البدعي

الفكر البدعي هو الفكر الذي تسللت إليه بعض مظاهر البدع والأهواء التي تؤدي إلى انحراف المجتمع، وهو ينطلي في بعض الأحيان على صاحبه فلا يكاد يشعر بفساد صوره وانحراف تفكيره إلا بعد أن يعرضه على الأسس السليمة والقواعد الثابتة لمعطيات الكتاب والسنة وعمل السلف الصالح.

المغرب — حسن عزوزي

□ يعتقد كثير من الناس أن البدعة وأنواعها لا تطال سوى مجالي العبادات والمعاملات أو غيرهما من التشريعات، وأنه لا يتصور وقوعها في شيء آخر خارج عن هذا الإطار، بيد أننا لو تأملنا جيدا مجريات التاريخ الإسلامي وما انتابه من ظهور عقائد فاسدة وتصورات باطلة وأفكار منتحلة لتبين لنا أن حقل البدعة أوسع بكثير مما يتصوره قصار النظر، فمنذ برزت مؤشرات الفتنة زمن الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه أخذت تتساب إلى حظيرة الإسلام بدع عقدية مختلفة تمكنت من عقول وأفكار كثير من أصحاب الفرق الكلامية والطوائف المذهبية التي خرجت عن مقتضى النهج السلفي القويم مبتغية من وراء ذلك الإمعان في المجاج واللجاج في سبيل الدفاع عن مواقفها وآرائها، مكرسة في ذلك تثبيت فكر بدعي سرعان ما أخذ يتفاقم شره ويتسع خرقه، ويتخذ أشكالا شتى. أما في عصرنا الراهن فإن ما يرتبط بالفكر الإسلامي حسب الاصطلاح المتعارف عليه قد عرف بدوره بروز كثير من الأمور الدخيلة التي تتعارض مع أصالة وصفاء الفكر الإسلامي السليم والعقيدة الصحيحة، وهي تمثل بمجموعها ما نصطلح عليه بالفكر البدعي. فالفكر البدعي هو الفكر الذي تسللت إليه بعض مظاهر البدع والأهواء التي تؤدي إلى انحراف المجتمع، وهو ينطلي في بعض الأحيان على صاحبه فلا يكاد يشعر بفساد تصوره وانحراف تفكيره إلا بعد أن يعرضه على الأسس السليمة والقواعد الثابتة لمعطيات الكتاب والسنة وعمل السلف الصالح، من جهة أخرى نجد أن صاحب الفكر البدعي محسوب داخل دائرة الإسلام والعمل الإسلامي، ومن هنا يكون ضرره أكبر وشره أخطر لأنه لا يكاد ينتبه إليه أو يلتفت إلى بدعية عمله واعوجاجه. فالفكر البدعي على عكس مختلف الأفكار المنحرفة التي يظهر فسادها للعيان ويتم الحذر منها يستتر من وراء عباءة الإسلام فيظهر على أساس أنه فكر دعوي اصلاحي وبالتالي إسلامي. وهذا ما يمكن التصديق والتسليم به لو اكتفينا بالحكم على ظاهر الأمور، لكن لو تمعنا مليا في حقيقة أمر هذا الصنف من الفكر لتبين لنا أنه يمارس نوعا من التضليل والتمويه لا يكاد يستشعر خطورته إلا من أوتي حظا من العلم الشرعي السليم الملتزم بضوابط الكتاب والسنة. فعلى سبيل المثال نجد أن كثيرا من المجالات المعرفية التي يختص بها ما يعرف بالفكر الإسلامي المعاصر في الكتب ومناهج التدريس تتضمن انحرافات مختلفة على مستوى العقيدة والمنهج والمقاصد. فالانتصار مثلا للفكر الاعتزالي بحجة أنه عقلاني يبرز أهمية وقيمة التوظيف العقلي في الفكر الإسلامي هو تأكيد على باطل. فالإسلام ليس ضد استخدام العقل وتوظيف مداركه، لكن ليس على حساب الجوانب الجوهرية والأساسية التي تمس العقيدة وأصولها، فالنزوع نحو تأويل الشرع وأحكامه بما يوافق العقل ميل إلى الهوى. وقد انساق وراء هذا التيار الذي عرفت به المدرسة العقلية الحديثة في الفكر الإسلامي مفكرون كثيرون ما انفكوا يرددون مقولات فكرية فاسدة مبنية على حجج منطقية واهية. وإذا ما انتقلنا إلى البحث عن الأسباب التي تؤدي إلى شيوع الفكر البدعي لوجدنا أن من أبرزها: تحسين الظن بالعقل وتحكيمه في أمور الشرع، ثم اتباع الهوى والركون إلى ما تميل إليه النفوس الضعيفة، ولا شك أن من قبيل اتباع الهوى واتباع المتشابه، إذ أن من أكبر أسباب الابتداع الفكري الخوض في المتشابه الذي يؤدي إلى مخاطر ومزالق فكرية وعقدية، كادعاء بعض المفكرين مناقضة بعض الأحاديث الصحيحة للقرآن أو مناقضة بعضها بعضا وفساد معانيها أو مخالفتها للعقل لأنها لا توافق هواهم ومذاهبهم العقلية، بل إن بعضهم يحاول الاستدراك على الشرع وكأنه لا يؤمن بكمال الشريعة وتمامها وصلاحيتها لكل زمان ومكان. وقد نص القرآن الكريم على هذه الفئة من المبتدعة فقال: «فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا الله». ومن أسباب ذلك أيضا الجهل بمقاصد الشريعة وعدم فهم القواعد الشرعية التي ضبطها علماء الأمة وأصوليوها، وكذا اغفال الأخذ بالسنة والاقتصار على الأخذ بالقرآن، وهذه من أعظم البدع والمنكرات وأبرز علامات الانحراف التي نلمسها في أفكار كثير ممن ينتسبون إلى الفكر الإسلامي. وتجدر الإشارة إلى أن أصحاب الفكر البداعي وإن كانوا محسوبين داخل دائرة الإسلام فإن طرائقهم في ابتداع الأفكار السلبية ومناهجهم في سلوك سبيل الاعوجاج لا تخفى على المتأمل في ما يصدر عنهم، وصدق الله العظيم: « ولتعرفنهم في لحن القول». وهكذا يتبين لنا أن الأساس الذي يقوم عليه الفكر البدعي المناقض للفكر السني أساس متهافت لا يصمد أمام دعائم وركائز المنهج الإسلامي الرصين في الأخذ بمسلمات الكتاب والسنة وبعمل السلف الصالح وبمعطيات الشريعة السمحة الداعية إلى الاتباع ونبذ الابتداع■

صلاح الدين الأيوبي... فتح من الله ونصر قريب

حمل الحجارة بنفسه أثناء عمليات صيانة وترميم الاقصى

عمان، «المسلمون»

صلاح الدين الأيوبي من اشهر قادة وسلاطين المسلمين الذين تولوا قيادة الامة الإسلامية خلال الحروب الصليبية التي شتت الكيان السياسي للدولة العربية الإسلامية.

فكان محط الأمل ومعقد الرجاء - بعد الله - في وضع حد للاحتلال الصليبي لبعض مناطق وموانئ وقلاع وحصون بلاد الشام وكاد أن يحقق هذا الهدف ويطرد الصليبيين من ديار الإسلام لولا العوائق والعقبات التي اعترضت سبيله والمتمثلة بالظروف العسكرية والاقتصادية والأحوال المالية السائدة آنذاك.

□ وإذا كانت الأوضاع العامة المتردية في عصره والتناحر بين قادة وأمراء المسلمين والتنافس الشديد ونقص الأموال والمجاهدين قد حال بين هذا القائد وبين تحقيق طموحاته وأهدافه في تحرير ديار الإسلام من النفس الصليبي الكامل وإعادتها إلى سابق عهدها كمركز للإشعاع الحضاري الذي عطت أنواره بقاعاً شاسعة من الأرض في العصور الوسطى إلا أنه حقق إنجازات عظيمة على صعيد توحيد الجبهة الداخلية الإسلامية وحشد الجيوش قام بالتعبئة العامة وإذكاء روح الجهاد ضد الصليبيين.

ولعل تحرير بيت المقدس من الصليبيين عام 1187 ميلادية بعد احتلال دام 88 عاماً وإعادته إلى سلطة الإسلام يعتبر قمة إنجازات صلاح الدين الأيوبي الذي قضى عمره كله في محاربة الصليبيين وأعداء الأمة الإسلامية جندياً تحت قيادة عمه أسد الدين شيركوه الذي كان بدوره أحد قادة نور الدين محمود الذي عرف بجهاده الطويل والمرير في مواجهة الغزو الصليبي ثم والياً من قبل نور الدين على مصر وأحد قادته البارزين ثم قائداً للجيوش الإسلامية التي اضطلعت بمهمة تحرير ديار الإسلام من الصليبيين.

نشأته وتربيته

صلاح الدين الأيوبي هو يوسف بن أيوب بن شادي العادلي كردي انحدر من بلدة دوين من بلاد أذربيجان من الأكراد الروادية والأكراد الروادية هم أشرف الأكراد كما يقول ابن الأثير أما العادلي فهو نسبة إلى الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي.

ويقول الدكتور مصطفى الحياري - أستاذ التاريخ الإسلامي في الجامعة الأردنية - الذي أصدر مجموعة من الكتب والدراسات عن صلاح الدين وأوضاع الممالك الإسلامية في عهد الصليبيين من بينها كتاب بعنوان «صلاح الدين القائد وعصره» وكتاب بعنوان «القدس في زمن الفاطميين والفرنجة» في لقاء أجرته معه «المسلمون»: إن صلاح الدين يوسف بن أيوب بن شاذي ولد في مدينة تكريت الواقعة على نهر دجلة بين بغداد والموصل من أب كردي وأم تركية عام 532 هجرية 1137 ميلادية وكانت ولادته في قلعة تكريت حيث كان والده نجم الدين أيوب بن شاذي والياً على القلعة وفيها كان يقيم مع أخيه أسد الدين شيركوه الذي لعب دوراً مهماً في حياة صلاح الدين وصقل شخصيته وتدريبه على القتال وقيادة المعارك والجيوش.

وفي يوم مولد صلاح الدين طرد والده نجم الدين أيوب وعمه أسد الدين شيركوه من خدمة السلاجقة في بغداد حيث كانا مسؤولين عن الشؤون العسكرية والمدنية في منطقة تكريت.. فتوجه والده وعمه إلى الموصل التي كانت خاضعة لعماد الدين زنكي فعملا في خدمته ونشأ صلاح الدين وتربى في الموصل في هذه الحقبة حيث كانت عاصمة الدولة الزنكية.

كان عماد الدين زنكي قد أطلق شرارة المقاومة الإسلامية لتحرير الأراضي الإسلامية التي احتلها الصليبيون خلال حملاتهم المتعاقبة على الشرق العربي والتي شملت جنوب الأناضول وبلاد الشام كاملة حيث بدأ بتسيير الحملات الإسلامية في مواجهة الحملات الصليبية من جهة وطرد الصليبيين من المناطق الإسلامية التي احتلوها من جهة أخرى.

نشأ صلاح الدين في ظلال هذه الأوضاع في ميادين القتال وساحات الوغى وفي مرحلة دقيقة وحاسمة من التاريخ العربي الإسلامي الأمر الذي مهد للمهام الجسيمة التي اضطلع بها فيما بعد كضابط في جيوش نورالدين زنكي تحت إمرة عمه أسد الدين شيركوه وكقائد لجيوش نورالدين ونائب له في مصر التي كانت خاضعة للدولة الفاطمية

صلاح الدين في مصر

كانت الخلافات قد دبّت بين الوزراء الفاطميين في مصر وبلغت ذروتها بين الوزيرين ضرغام وشاور مما عرض مصر لعدة حملات صليبية انطلاقاً من فلسطين وقد استعان شاور بنورالدين لإرجاعه إلى سدة الحكم، بعد أن طرده ضرغام، وتمكينه من مواجهة الحملات الصليبية على مصر

وتحقيقاً لأهدافه في تكوين جبهة إسلامية عريضة في مواجهة الصليبيين أرسل نورالدين عدة حملات عسكرية إلى مصر لتحقيق الأمن والنظام هناك وحشد طاقات المصريين وتوحيد صفوفهم وتشكيل جبهة موحدة من مصر والشام للانقضاض على الممالك الصليبية وكانت هذه الحملات بقيادة أسد الدين شيركوه ومشاركة صلاح الدين الذي كان برتبة ضابط صغير آنذاك.

تمكن شيركوه من القضاء على الوزراء الفاطميين وإعادة الأمن والنظام إلى مصر وعينه الخليفة الفاطمي وزيراً.. إلا أنه توفي بعد شهرين فعين صلاح الدين مكانه وكان شاباً قليل الخبرة حيث اعتقد الخليفة الفاطمي أنه بإمكانه التخلص منه في أي وقت.. إلا أن دعم نورالدين له وتوجيهه والحاحه عليه لتنفيذ السياسة التي تخدم مصالح الأمة الإسلامية وتوحد صفوفها مكنته من مواجهة المكائد والدسائس التي حيكت ضده في مصر. وأخذ يعمل بجد ونشاط لتحويل الدولة إلى أهل السنة وتمكن تدريجياً من عزل القضاة الفاطميين وثبت دعائمه وأركانه في مصر كنائب لنورالدين.. وأخيراً أمر خطباء المساجد بالدعاء للخليفة العباسي في بغداد بدلاً من الخليفة الفاطمي في مصر فوضع بذلك حداً للدولة الفاطمية.

سلطان مصر والشام

بعد استشهاد نورالدين زنكي خشي مؤيدوه وأركان حكمه من سيطرة صلاح الدين على مقاليد الأمور خاصة في ضوء عدم وجود وريث قوي لنورالدين حيث كان ابنه صغيراً لم يبلغ سن الرشد.. فما كان منهم إلا أن نصبوا ابنه الصغير سلطاناً وغادروا دمشق إلى حلب.

خشي صلاح الدين أن يستغل الصليبيون هذا الوضع ويستغلو الفراغ السياسي والعسكري الناجم عن استشهاد نورالدين وخلو دمشق من الجيوش والقادة فتوجه إلى دمشق فوراً وهناك وجد كل ترحيب وتعاون من الوجهاء، وقادة الجند، فشرع في اخضاع المناطق الأخرى وضمها إليه حتى استتب له الأمر ويبقى لآل زنكي الموصل وحلب.

وخاطب صلاح الدين للخلافة العباسية في بغداد و وافقت على تعيينه سلطاناً لمصر والمناطق الشامية الخاضعة له فعلاً والمناطق التي يحررها من الفرنجة وصدر مرسوم من الخليفة بذلك عام 174 ميلادية..

مقارعة الصليبيين لم تكن أمراً جديداً على القائد الإسلامي الذي عاش طوال عمره في خضم هذه الحرب.. فقد سبق أن حاربهم عندما كان نائباً لنورالدين على مصر.. فجهز حملة برية وبحرية على أيلة (العقبة) وجزيرة فرعون التي تقع على مدخل خليج العقبة وكانت مركز استفزاز للمسلمين حيث كان الصليبيون ينطلقون منها لمهاجمة السفن التجارية الإسلامية وقوافل الحجيج إلى الحجاز.. وتمكن من تحريرها وتحرير أيلة.

الانتقال إلى دمشق

كان الزنكيون «عماد الدين وابنه نورالدين» ينقضون على الممالك الصليبية ويحررونها انطلاقاً من الشرق حيث الزخم الشعبي والعمق الإستراتيجي للجبهة في الموصل والجزيرة الفراتية والعراق لضمان تدفق الامدادات العسكرية.. إلا أن صلاح الدين نحى منحى جديداً حيث باشر بالهجوم على الصليبيين انطلاقاً من مصر وليس من بلاد الشام وفي أولى معاركه مع الصليبيين انطلاقاً من الأراضي المصرية وهي معركة الرملة التي وقعت في نحو عام 1176م منيت قواته بهزيمة مروعة وتشتت في النقب وشبه جزيرة سيناء وأبيدت فرق عسكرية كاملة ولم ينج إلا القليل ممن فرّ من أرض المعركة.. وتعزى هذه الهزيمة لاقتراب قواته من خطوط التماس مع الصليبيين الذين كانوا يسيطرون على فلسطين بكاملها.. ومنذ ذلك الحين قرر الانتقال إلى دمشق واتخاذها مركزاً للحشد والرباط والانطلاق لتحرير المدن الإسلامية في بلاد الشام.

انتقل إلى دمشق عام 177م وأقام في قلعتها واتخذ منها مركزاً لعملياته العسكرية في مواجهة الصليبيين.

استفاد صلاح الدين من هزيمته في معركة الرملة وفي معاركه التالية مع الصليبيين.. فأمضى وقتاً طويلاً في الإعداد والاستعداد وتجهيز الجيوش وإعداد وتدريب المقاتلين وتوفير التموين والسلاح.

ويضيف الدكتور مصطفى الحياري أن صلاح الدين بعد أن اطمأن على سلامة الجبهة الداخلية ورص الصفوف وتكوين جبهة إسلامية عريضة حول الصليبيين من مصر والشام والعراق عمد إلى تأمين الطريق الإستراتيجي بين مصر والشام المار عبر أيلة (العقبة) فحرر جزيرة فرعون ثانية من الصليبيين بعد أن أعادوا احتلالها وسيطر على قلعتها التاريخية وملأها بالجنود والعتاد كما حرر ميناء أيلة (العقبة) على خليج العقبة ووضع فيها حامية عسكرية دائمة لتأمين الطريق البري بين الشام ومصر.

المحطة الهامة في حياة هذا القائد كانت الانتقال من مرحلة الإعداد والاستعداد وتجهيز الجيوش إلى مرحلة مهاجمة الممالك الصليبية بدأ بالانقضاض عليها في فلسطين بدءاً بطبريا. إلا أن الصليبيين تنبهوا للخطر الداهم الذي يهدد وجودهم في بيت القدس والساحل الشامي وكافة المواقع التي يحتلونها فتجمعوا لمواجهته، فك صلاح الدين الحصار عن طبريا واستدرج القوات الصليبية التي تجمعت من مختلف المناطق إلى «حطين» في غور بيسان.. ودارت هناك معركة خالدة في التاريخ الإسلامي عام 1187 ميلادية هي معركة حطين التي انتصر فيها المسلمون بقيادة صلاح الدين على جيوش الفرنجة في بلاد الشام والتي كادت أن تنهي الوجود الصليبي في ديار الإسلام.

بعد النصر المؤزر الذي أحرزه في حطين على الصليبيين زحف صلاح الدين إلى بيت المقدس فحاصرها طويلاً حتى استسلمت حامياتها الصليبية فحررها من احتلال بغيض دام 88 عاماً وأعادها إلى سابق عهدها جوهرة المدائن الإسلامية ومركزاً للإشعاع الحضاري والثقافي والروحي تهفو إليها النفوس وترنو إليها الأبصار.



قلعة صلاح الدين الأيوبي بالقاهرة وتظهر واجهة مسجده

من أبرز آثاره المدرسة الشافعية في القاهرة والقدس والمنبر الذي يحمل اسمه في المسجد الاقصى

ويعتبر الأيوبيون تحرير بيت المقدس أعظم انجازاتهم على الإطلاق نظراً لارتباط هذه المدينة بالعقيدة الإسلامية وأهمية الجهود التي بذلها صلاح الدين وقادته وجيوشه لتحقيق هذا الهدف رغم شح المواد ونقص الأموال وسوء الأوضاع الاقتصادية.

بعد معركة حطين وتحرير بيت المقدس في العام ذاته 1187م استغل صلاح الدين الوضع العسكري السيئ للصليبيين جراء هزيمتهم المدوية في حطين واستسلامهم في بيت المقدس، فانقض على مراكز وجودهم وحددها موقعاً تلو الآخر بدءاً بطبريا ثم صفد ثم حيفا ويافا وعكا ولم يبق أمامه من مواقعهم الحصينة سوى مدينة صور الساحلية فحاصرها أربعة أشهر وكانت آخر وأهم المراكز الصليبية في بلاد الشام.. إلا أن قادته العسكريين ومستشاريه طالبوه برفع الحصار بسبب تكاليفه المالية الباهظة فقبل بذلك رغم عدم قناعته بهذه الخطوة.

كان فك الحصار عن صور سبب البلاء للمسلمين حيث استغلها الصليبيون ورست فيها السفن التي أقلت الجنود والعتاد من موانئ أوروبا إلى الشرق لمواجهة صلاح الدين.. وهكذا تمكن الصليبيون من احتلال المدن والمواقع المهمة التي حررها صلاح الدين وخاصة عكا وحيفا ويافا وعسقلان.

ومن المحطات الهامة في مسيرة صلاح الدين الأيوبي - كما يقول الدكتور مصطفى الحياري: صلح الرملة الذي أبرمه مع الفرنجة عام 192 ام الذي اعترف فيه كل طرف للآخر بالسيطرة على المواقع التي يحتلها.. مما يعني اعتراف صلاح الدين بالوجود الصليبي على الساحل الشامي من صور إلى عسقلان.. وتلك جراء رضوخه لمستشاريه وقادته العسكريين الذين طلبوا منه فك الحصار على صور رغم اصراره على مواصلة الحصار إلا انه كعادته كان دائم المشورة لأهل الرأي من المقربين إليه وكان يأخذ رأي الإجماع أو الأغلبية حتى لو كان يرى عكس ذلك.

يقول الدكتور الحياري: إنه كانت لصلاح الدين شخصيته المميزة، فكان كريماً عفيف النفس، متواضعاً إلى أبعد الحدود حتى أن بعض الحاضرين في مجلسه كانت أصواتهم تعلو على صوته وتطغى على الجلسة كلها.

كما كان يؤمن بلا حدود بالشورى في اتخاذ القرارات بعد الاستماع إلى رأي أهل العلم في القضايا الأساسية التي لا تدخل في حكم الشريعة المنزلة الواضح.. وفي حال اختلاف الرأي والمواقف كان يأخذ برأي الأغلبية حتى لو كان مغايراً لموقفه.

وكان حازماً عند الحاجة وعندما يتطلب الأمر الشدة والحزم فيما كان ليناً ودوداً عندما يتطلب الموقف ذلك.. بالإضافة الى كرم أخلاقه وتواضعه الجم.. فعندما أعاد إعمار القدس وتحصينها بعد تحريرها من الصليبيين عام 1187 ميلادية كان يحمل الحجارة بنفسه كما أرغم جميع أفراد عائلته على ذلك ليكونوا قدوة للمسلمين ولينالوا شرف هذا العمل.

وكان يهتم بالعلم والعلماء الذين كان يعج بهم مجلسه وفي مقدمتهم وزيره القاضي الفاضل الذي كان رجل دولة من الطراز الأول سياسياً بارعاً ذا رأي حصيف وفكر ثاقب وإليه تعزى بعض الإنجازات التي حققها المسلمون في عهد صلاح الدين.. ومن بين من ضمه مجلسه المؤرخ ابن شداد.

وكان كذلك تقياً ورعاً أميناً شريفاً إلى أبعد الحدود.. فقد بنى والي دمشق بيتاً حتى يسكن فيه صلاح الدين وأفراد أسرته لينال قسطاً من الراحة بدلاً من أن يبقى في قلعة دمشق إلا أن صلاح الدين طرد الوالي من عمله على فعلته هذه ورفض أن يسكن البيت الذي بني من أجله قائلاً يكفيني أن أقيم في القلعة.

وعندما توفي في دمشق عام 1193 ميلادية بعد عدة أشهر من صلح الرملة الذي أبرمه مع الصليبيين لم يكن يملك من متاع الدنيا سوى دراهم معدودة بعد أن ألف شظف العيش وحياة الجهاد ضد أعداء الدين.

آثار وبصمات

خلف صلاح الدين وراءه العديد من الآثار التي سجلت بصماته على السجل الإنساني بعامة وتاريخ العرب والمسلمين بخاصة.. وتنوعت هذه الآثار وتعددت بين مستشفى ومدرسة وقلعة إلا أنها لم تدع باسمه في حياته بناء على تعليماته وتوجيهاته وأطلق عليها اسمه بعد وفاته.

ومن آثاره تحصين وترميم قلعة تكريت الواقعة على نهر دجلة بين بغداد والموصل وهي القلعة التي ولد فيها عندما كان والده والياً عليها من قبل السلاجقة وعندما آلت إليه مقاليد الحكم عمل على تحصين القلعة وترميمها لتكون مقراً ومركزاً للجند الذين يشكلون الاحتياطي الذي لا ينضم لجند الشام ومصر في مقارعة الصليبيين .

وبنى قلعة القاهرة لتكون مقراً لجنده الذين قدموا معه ومع عمه أسدالدين شيركوه من بلاد الشام لوضع حد للنزاعات بين وزراء الدولة الفاطمية.. وتقع القلعة التي بناها صلاح الدين في نفس موقع القلعة الحالية.. وحرص سلاطين وملوك وأمراء المسلمين في تلك العهود على إقامة القلاع لتكون مقراً للقادة العسكريين والجند الذين كانوا من الأكراد والأتراك آنذاك.

وشرع صلاح الدين في بناء سور القاهرة كما بنى للمدرسة الشافعية في القاهرة التي لا تزال قائمة حتى الآن.

وحرص على ترميم القلاع في مختلف المدن الخاضعة لسلطانه في مصر والشام كقلعة دمشق التي أقام فيها سنوات طويلة حتى توفي، وقلعة الكرك، وقلعة الشوبك في جنوب الأردن وتعبئتها بالعتاد والجنود لمواجهة الصليبيين بالإضافة إلى القلعة المقامة في جزيرة فرعون على مدخل خليج العقبة. وفي مدينة القدس بنى المدرسة الشافعية التي تحولت إلى المدرسة الصلاحية بعد وفاته وحوّل إحدى تكنات الجند الصليبيين إلى خانقاه (تكية) ليقيم فيها الغرباء وعابروا السبيل كما حول مساكن فرسان الصليب «الإسبيتاريه» في القدس إلى مستشفى.

ومن أهم آثاره على الإطلاق منبر صلاح الدين في المسجد الأقصى الذي أعده أشهر صناع حلب في عهد نورالدين استعداداً لوضعه في المسجد الأقصى بعد تحرير بيت المقدس.. إلا أن أمنية نورالدين لم تتحقق في حياته.. وبعد أن تمكن صلاح الدين من تحرير بيت المقدس أحضر منبر نورالدين من حلب وأمر بوضعه في مكانه في المسجد الأقصى ولم يطلق عليه اسم منبر صلاح الدين إلا بعد وفاته.

وقد التهم الحريق الذي نشب في المسجد الأقصى في الحادي والعشرين من شهر أغسطس «آب» عام 1969م بتحريض من الحكومة «الإسرائيلية» منبر صلاح الدين وأتت عليه النيران .

ولم يتمكن الفنيون من صيانته وإعادته إلى سابق عهده بعد أن تمكنوا من إجراء أعمال الترميم اللازمة للمواقع التي أصابها الحريق مما حدا بالقائمين على شؤون الاعمار إلى العمل على صنع منبر جديد يضاهي منبر صلاح الدين بمشاركة فنانين ومختصين من عدد من الدول الإسلامية.

لقد ترك صلاح الدين بصمات واضحة في سجل الإنسانية فكان مثال المحارب الشريف النزيه الذي يتفجر بإنسانية ورقة حتى مع أعدائه في ساحات القتال.. وترى الكثير من مآثره ومواقفه الإنسانية مع الصليبيين الذين كانوا يعتبرونه العدو الأول والأخير.

وعلى مدى عشرين عاماً من حكمه لبلاد الشام ومصر كان المثل الأعلى لجنوده وأسرته ورعيته في البذل والعطاء والفداء في محاربة الصليبيين لتحرير ديار الإسلام.

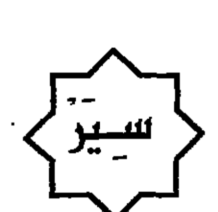
وتقديراً من الأمة العربية والإسلامية لهذه الشخصية والتضحيات التي قدمتها لنصرة الإسلام والمسلمين أحيت بعض الأوساط الثقافية والفكرية والأدبية في الوطن العربي ذكرى مرور 800 عام على معركة حطين وتحرير بيت المقدس التي صادفت عام 1987م كما أحيت هذه الأوساط ذكرى مرور 800 عام على وفاة هذا القائد الإسلامي التي صادفت عام 1993م تخليداً لذكرى هذه الشخصية الفذة في تاريخ العرب والمسلمين وتقديراً للجهود التي بذلتها دفاعاً عن ديار المسلمين والمآثر التي خلفها على مر العصور والتي لا تزال تروى أسرار شخصيته الفذة الفريدة.

ولا تزال ذكرى صلاح الدين تعبق في الأجواء العربية كالمسك رغم مرور 800 عام على وفاته.. فهو يجسد رمز الصمود والتضحية والفداء والبذل والعطاء من أجل محاربة أعداء الإسلام وحماية ديار العرب والمسلمين.

وتخلد العواصم والمدن العربية ذكرى هذه الشخصية بإطلاق اسمها على الشوارع أو المدارس أو الكليات أو المكتبات أو المرافق العامة ولا تخلو عاصمة أو مدينة عربية من اسم لشارع أو ساحة أو معهد أو مدرسة يحمل اسم صلاح الدين..

كما تعتز الجيوش العربية والإسلامية بهذه الشخصية حيث تطلق اسمها على بعض فرقها العسكرية أو معسكراتها بالإضافة إلى اسم حطين الذي يمثل انتصاره على قوى الشر والظلام وأعداء الإسلام.

وفي تكريت حيث ولد تم تغيير اسم المحافظة من محافظة تكريت إلى محافظة صلاح الدين تخليداً لذكراه بالإضافة إلى مصيف صلاح الدين الواقع على بعد 40كلم على قمم أحد الجبال في منطقة أربيل الكردية في شمال العراق■



ثابت بن قرة

بقلم: محمد بن سعد الشويعر

□□ منذ أن بعث الله محمداً صلى الله عليه وسلم، فقد جاء الخير للعرب، بهذه الرسالة التي حولتهم من أمة جاهلة، وثنية، إلى أمة تسترشد بوحي الله الذي نزل على محمد صلى الله عليه وسلم، وتسير خلف قيادة هذا النبي الأمي الذي بعثه الله رحمة للعالمين، بلسان عربي مبين. فحملوا راية الإسلام، بعد أن هداهم الله إليه، تحت قيادة أمينة، واتجهوا في جميع الاتجاهات، لدعوة البشرية لهذا الدين، وبالنية الصادقة والعزم، اتسعت رقعة الدولة الإسلامية، واستجاب كثير ممن بلغتهم الدعوة إلى داعي الفلاح، وبقي من بقي على دين قومه، مشمولاً بسماحة الإسلام، ليسمع ويرى لعله يهتدي، أو تقوم عليه الحجة أمام الله.

وكانت هذه المسيرة، شعارها الأول اخلاص العبادة لله، وعدم الاشراك معه بشيء من المخلوقات في المعتقد والعبادة، لان من الهدف الأول وهو الدين، تأتي أهداف أخرى تابعة له، تتعلق بالفرد والمجتمع..

وقد أفادت الأمم المغلوبة المجتمع الإسلامي، بما لديها من علوم كثيرة، هي من معالم الحضارة، كالطب والفلك، والهندسة والكيمياء.. وغيرها. وقد حرص المأمون الخليفة العباسي أن ينشئ ركيزة لهذه العلوم، فانشأ دار الحكمة، التي كانت مهمتها الأولى الترجمة من علوم اليونان والفرس والهنود وغيرها، فكانت أنجح من سابقتها المحاولة الأولى في الدولة الأموية.

والطبيب الفلكي ثابت بن قرة الحراني الصابي: من ثمار تلك العلوم، قال عنه ابن كثير في تاريخه في حوادث عام 288هـ: الفيلسوف الحراني صاحب التصانيف، من جملتها انه حرر كتاب اقليدس الذي عربه حنين بن اسحاق العبادي، وكان أصله صوفياً فترك ذلك واشتغل بعلم الأوائل، فنال منه مرتبة سامية عند أهله، ثم صار إلى بغداد، فعظم شأنه بها، وكان يدخل مع المتجمين على الخليفة، وهو باق على دين الصابئة، وحفيده ثابت بن سنان له تاريخ أجاد فيه وأحسن، وكان بليغاً ماهراً حاذقاً بالغاً، وعمه إبراهيم بن ثابت بن قرة كان طبيباً عارفاً أيضاً.

وجاء في الاعلام أنه ولد عام 221هـ في حرّان بلدة بين دجلة والفرات بأرض العراق، وفيها نشأ وهو طبيب حاسب فيلسوف، وحدثت له مع أهل مذهبه الصابئة، أشياء أنكروها عليه في المذهب، فحرم عليه رئيسهم دخول الهيكل، فخرج من حران ودخل بغداد، فاشتغل بالفلسفة والطب فبرع، واتّصل بالمعتضد الخليفة العباسي، فكانت له عنده منزلة رفيعة وصنّف نحو 150 كتاباً، منها الذخيرة في علم الطب، مطبوع، والمباني الهندسية، رسالة والشكل القطاع رسالة، ومساحة المخروط الذي يسمى المكافئ، رسالة ايضا وآلات الساعات في المزاول، وتركيب الأفلاك، ورسالة في الموسيقى، وطبائع الكواكب، والهيئة، وعلة الكسوف والخسوف، والرصد، وتصحيح مسائل الجبر، بالبراهين الهندسية، ومراتب العلوم، وأصول الأخلاق، والعمل في الكرة، وتولد النار بين الحجرين، والمسائل الطبية، وكتاب الهندسة وهو أكبرها يبلغ نحو ألف صفحة، وأكثر كتبه في الهندسة والموسيقى والطب، وكان يحسن السريانية، وأكثر اللغات الشائعة في عصره، فترجم عنها كثيراً إلى العربية، وتوفي في بغداد عام 288هـ. وبذا يعلم أن ثابت بن قرة قد خدم العلوم باللسان العربي ترجمة وتأليفاً. كما برز في كثير من العلوم والطب لما وهبه الله من ذكاء وفطنة.

ذكر ابن جرير الطبري رحمه الله في تاريخه: أن هاران عم إبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام عمر جِرّان هذه فسميت باسمه، فقيل: هاران، ثم إنها عربت فقيل حرّان، وهاران المذكور هو أبو سارة زوجة إبراهيم عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام، وكان لإبراهيم عليه السلام أخ يسمى هاران أيضاً، وهو أبو لوط عليه السلام، وقال الجوهري في الصحاح: وحرّان اسم بلد، والنسبة إليه قرّ ثاني على غير قياس، والقياس حرّاني على ما عليه العامة.

ويرى ابن خلكان: أن ابنه: إبراهيم بن ثابت بلغ مرتبة أبيه في الفضل، وكان من حذاق الأطباء، ومقدمي أهل زمانه في صناعة الطب، وحفيده ثابت بن سنان بن ثابت كان طبيباً عالماً، نبيلاً يقرأ عليه كتب بقراط وجالينوس، وكان فكاكاً للمعاني، وكان قد سلك مسلك جده ثابت في نظره في الطب والفلسفة والهندسة، وجميع الصناعات الرياضية للقدماء.

وقد اعتبر الشهرستاني في كتابه الملل والنحل أن من المتأخرين من فلاسفة الإسلام ابو بكر ثابت بن قرة والشاعر أبو تمام، وحنين بن اسحاق، وغيرهم ممن ذكر.

وجاء في كتاب: حكماء الإسلام للبيهقي: أن ثابت بن قرة، كان حكيماً في أجزاء علوم الحكمة - ويعني بالحكمة الطب - وهو جد محمد بن جابر بن سنان صاحب الرصد، وكان المعتضد يكرمه، ومن اكرامه له أن المعتضد طاف معه في بستان له، ويده على يد ثابت، فانتزع يده بغتة من يد ثابت، ففزع من ذلك فقال له المعتضد: يا ثابت لقد أخطأت حين وضعت يدي على يدك، وسهوت، فإن العلم يعلو ولا يعلى عليه، فهذه غاية اكرامه، في بابه. وهذا يدل على تواضع خلفاء المسلمين أمام العلماء وتقديرهم للعلم وأهله.

ثم قال البيهقي: ومما نقل عنه قوله: ليس شيء أضر بالشيخ من أن يكون له طباخ حاذق، وامرأة حسناء، لأنه يكثر من الطعام فيسقم، ومن النكاح فيهرم.

وقد ارتبط ثابت بن قرّة بأحد مشاهير أمراء الأتراك زمن العباسيين واسمه جكم، وكان مريضاً فصار يعالجه فقال له ثابت: حاجتي إلى الأمير ان يعينني على حفظ صحته بشيئين: وهما ترك الأكل على السكر، والتمتع في الحمام.

وكتابة الذخيرة من الكتب النادرة في الطب.

وجاء في دائرة المعارف الإسلامية أن ثابت بن قرّة: عالم بالرياضة والطبيعة وفيلسوف، ومن أعظم من رقوا بعلوم العرب في القرن الثالث الهجري، الموافق التاسع الميلادي، انحدر من بيت عريق، أنبت طائفة كبيرة من العلماء. وقد أوقعته اراؤه الفلسفية الحرة، في مقام مع الوثنيين من أهل بلده، فأحضر إلى القاضي، وحمل على إنكار هذه الآراء، المارقة وخشي ثابت أن يشتد قومه في إعناته ففر إلى قرية كفر توثا بالقرب من دارا، ويقال إنه لقي في رحلته إلى بغداد محمد بن موسى بن شاكر، وأن محمداً عرف فيه البصر بعلوم الرياضة واللغة، فاصطحبه إلى بغداد ليقدمه إلى الخليفة المعتضد، وكان هذا اول معرفته به.

ويقول عنه الصفدي في الوافي بالوفيات: لم يكن لثابت بن قرّة نظير في وقته في الطب، وله أرصاد حسان للشمس ببغداد، وقد رثاه يحي بن علي المتجم لما مات بقصيدة، وكان بينهما مودة أكيدة وفيها قوله:

الا كل شيء ما خلا الله مائت
ومن يغترب يرجي ومن مات فائت
نعينا العلوم الفلسفيات كلها
خبا نورها إذ قيل قد مات ثابت

وكان ثابت فيلسوفاً وله يد طويلة في الحساب، وإليه المنتهى في علوم الأوائل وكان بارعاً في الهندسة والهيئة، ونال رتبة عالية عند المعتضد، واقطعه ضياعاً، وكان يجلس عنده والوزير قائم.

وذكر صاحب كتاب معجم المؤلفين أن من كتبه: إبطال الحركة في فلك البروج، ورسالة في السبب الذي من أجله جعلت مياه البحار مالحة، وتحرير كتاب المفروضات.

لكن الذهبي في كتابه سير أعلام النبلاء، هو الوحيد ممن ترجم له، الذي أبان انه، وابنه إبراهيم الطبيب المشهور، وحفيده ثابت بن سنان الطبيب صاحب التاريخ المشهور، كلهم ماتوا على ضلالهم، ولم يسلموا، وأن لهم عقب صابئة..

فهو يقول عندما مر بذكره: ثابت بن قره الصابي، الشقي، الحراني فيلسوف عصره، كان صيرفياً فصحب ابن شاكر، وكان يتوقد ذكاء، فبرع في علم الأوائل، وصار منجم المعتضد، فكان يجلس مع الخليفة ووزيره واقف، ونال من الرئاسة والاموال قنوناً.

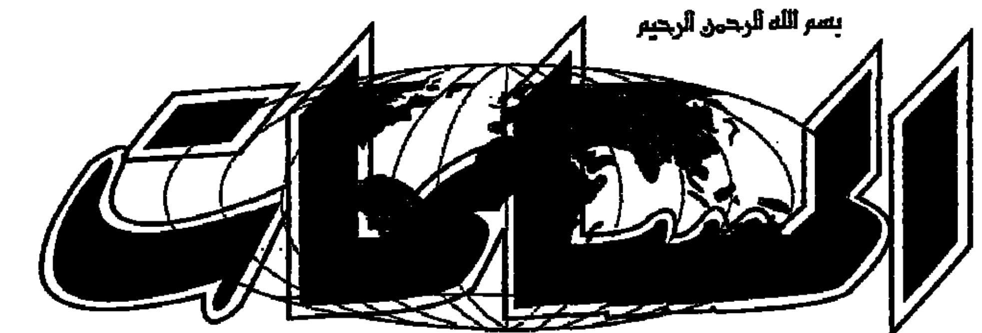
قال ابن ابي أصيبعه: لم يكن في زمانه من يماثله في الطب وجميع الفلسفة.. وتصانيفه فائقه، اقطعه المعتضد ضياعاً جليلة، ومن تلامذته: عيسى بن أسيد النصراني المشهور، ثم قال الذهبي: قلت: كان عجباً في الرياضي، إليه المنتهى في ذلك، وكان ابنه إبراهيم رأس الطب، وكذلك حفيده ثابت بن سنان الطبيب، صاحب التاريخ المشهور، ماتوا على ضلالهم، ولهم عقب صابئة، فابن قرّة هو أصل رئاسة الصابئة المتجددة بالعراق فتنبه للأمر. مات سنة ثمان وثمانين ومائتين..

اما الورّاق في كتابه: الفهرست للنديم، فقد جاء به في عدة مواضع من كتابه هذا، وترجم له في الفنّ الثاني من المقالة السابعة، وقال عنه: أصل رياسة الصابئة، في هذه البلاد، وبحضرة الخلفاء ثابت بن قرّة، ثم ثبتت أحوالهم، وعلت مراتبهم وبرعوا، ثم ذكر مجموعة كبيرة من كتبه منها: كتاب الأهلة، كتاب رسالة في سنة الشمس، كتاب رسالة في الحصى المتولّد في المثانة، وكتاب وجع المفاصل والنقرس، كتاب رسالة في البياض الذي يظهر في البدن، كتاب رسالة في الجدري والحصبة. ثم ذكر مجموعة كبيرة من تلاميذه وعرف بهم، وبجهودهم العلمية، فمنهم النصراني ومنهم اليهودي، ومنهم الصابي، وقد ذكر تلاميذه ابنه سنان بن ثابت، وقال عنه: إنه مات مسلماً.

وكان لثابت بن قرّة معرفة جيدة بعلماء اليونان، حتى أن بعض الباحثين اعتبر أصله يونانياً ولما سئل عن البقراطيين كم عددهم، لأن بعضهم لا يعرف إلا بقراط واحداً، قال ثابت بن قرّة: إنهم أربعة من نسل «اسقلبيوس»، وذكر أسماء، آبائهم وما بين كل بقراط عن بقراط الثاني من الأجداد، وقال: إن أول من كتب الطب بقراط الأول، وتحدث عن كتب كل منهم ومكانته العلمية حتى أن «اسقلبيوس» جدهم كان عدد تلاميذه في جميع اقاليم الأرض اثنا عشر الف تلميذ.. ويذكر أن علم الطب تقلّص عندهم، فارتفع قدره عند العرب في بغداد وبلاد الشام، ثم بعد ذلك في الأندلس.

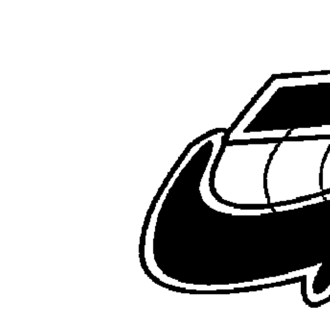
فثابت بن قرّة كان عربي المولد والنشأة، لأن العراق وأرض السواد كانت عربية، ثم مركزاً للدولة العباسية، وعربي الثقافة والعلم، وقد رصدت كتب الموسوعات والتراجم اسمه ضمن علماء العرب وحضارة الإسلام.. إلا أنه لم يكن مسلماً، ومات على ضلالة كما قال الذهبي، والمح إلى انه بقي على مذهب الصابئة ابن كثير في تاريخه. والصابئة يرى بعض العلماء، انهم يعطون حكم أهل الكتاب. والله أعلم■





بسم الله الرحمن الرحيم

السنة الثانية عشرة ـ العدد (622) الجمعة 24 شعبان 1417 ـ 3 يناير 1997





كونوا معنا

إجابات عن الرسائل الحائرة

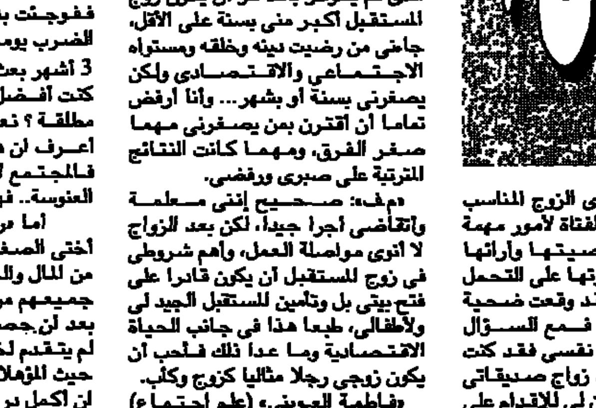
عندما نسأل الفتاة الممتنعة عن الزواج.. لماذا الرفض الدائم لكل من يتقدم لك.. ألا تخشين أن تسرق العنوسة ربيعك؟ نفاجأ بإجابة غريبة.. إن نار العنوسة أفضل عندها من نار زوج يهينها ويقسو عليها وينهي أمرها بالطلاق فتصبح مطلقة!!.. ثم تتحول إلى هدف للمزات الناس!

الغريب أنك تجد نماذج وأعمارا متباينة للممتنعات عن الزواج.. ولكن أغلبهن من ذوات الثقافات العالية.. أستاذة جامعة أو حاصلة على الماجستير أو معلمات مدارس أو مديرات

تحقيق: لولو الحبيشي (الرياض) مصطفى عبدالسلام (القاهرة) المسلمات (عمان) مريم التيجي (الرباط)

ممتنعات عن الزواج.. بإصرار!!

ماذا يعني عندما تؤكد فتيات ذوات مؤهلات علمية رفيعة:



□ عندما تقترب الفتاة من السن الخطرة أو الحرجة أو ما يطلق عليها البعض سن العنوسة يدب الفزع والقلق في كل أركان الأسرة، فالأم تسعى لتزويج ابنتها من أول طارق لبابها حتى وإن لم تتوافر فيه عناصر الزواج الصحيحة، أو توصي جاراتها وصديقاتها بالبحث عن عريس لابنتها، والأب كذلك يسعى الى توفير الامكانيات اللازمة لعملية الزواج، وكذلك تفعل الفتاة فيما تسعى الى إيقاع رجل في شباكها.

وبالطبع هناك العديد من الفتيات اللاتي يرفضن أول قادم بل ويصررن على أن يكون شخصا مناسبا ولن فاتهن قطار الزواج خاصة اذا كانت الفتاة لديها دخل مادي جيد، بل ان بعض الفتيات اللاتي يذهب بهن الشطط فضلن حياة الأسرة على حياة الزواج باعتبار ان الأولى تمثل لها الراحة والاستمتاع بكل جديد، أما الزواج فقد يعني لها التعب وبدء المشوار من الصفر والاستغناء عن العديد من الكماليات خاصة الأجهزة الكهربائية وغيرها ومع هذا التصور يبرز سؤال هل العنوسة أفضل عند الفتيات من الزواج المحكوم عليه بالفشل، خاصة ان كثيرات من النساء لم تعد المشكلة الاقتصادية تشكل هاجسا لهن بعد قدرتهن على الاعتماد ماديا على أنفسهن؟

في البداية تقول الدكتورة دينا ـ حاصلة على درجة الدكتوراه في الاقتصاد ـ انه يجب أن ندرك أولا ان العنوسة ليست خطأ أو عيبا في حق الفتاة، وبالتالي يجب ان لا نطالبها بالتخلي عن بعض المبادئ الأساسية لاستكمال عملية الزواج، ومن بين هذه المبادئ المستوى الاخلاقي والعلمي والاجتماعي، فلا يعقل مثلا أن أتزوج من عامل أو حاصل على مؤهل متوسط أو جامعي وأنا حاصلة على الدكتوراه، قد أتنازل عن بعض النواحي المادية التي يمكن أن يستكملها الطرفان بعد الزواج. ولكن هناك قدرا من التنازل يجب الوقوف عنده خاصة ان العديد من الفتيات قد خرجن للعمل وحققن نجاحات في العديد من مجالات عملهن، بل وتفوقن على الرجل في بعض المجالات.

وتضيف: ارفض ان يقال عن الفتاة التي تخطت سن الزواج إنها معقدة.. هذه شائعات تطلقها قريناتها بدافع الغيرة والحسد من المستوى الذي وصلت إليه الفتاة سواء في الدرجة العلمية أو المركز الوظيفي.

وعلى نفس الخط تسير الدكتورة رشا (42 سنة) التي تقدم بها العمر ورفضت الزواج من عدة رجال متزوجين تقدموا للزواج منها، وتقول: أنا لا أخجل مطلقا أن يقال عني انني فتاة غير متزوجة واني تجاوزت سن الاربعين، ولا يضايقني كذلك نظرات من حولي اذا عرفوا هذه الحقيقة.

وتعترف بأن الزواج يشكل لها أمرا ضروريا، ولكنه لايمكن ان يأتي كما تقول على حساب كرامتها قائلة ـ كما توضح ـ لن أتنازل عن الارتباط بشاب في مستواي العلمي والثقافي والاخلاقي وإلا فالزواج نهايته الفشل أو محكوم عليه بالفشل قبل أن يولد.

وتتساءل لماذا الزواج الناجم عن ضغوط قوية من الأهل، خاصة الأم التي تخاف تقدم السن وتصر على زواجي من أي شخص قادم حتى ولو لم يكن ملائما لي؟ نعم هناك ضغوط يتم ممارستها ضدي خاصة بعد ان تجاوزت الاربعين، ولكني لا أرى في هذا ما يدعو للقلق ومصمصة الشفاة من قبل البعض.

* ولكن هل هناك ضمانات وعناصر يمكن ان تبنى عليها الحياة الزوجية السعيدة والمستقرة؟

د. عزة كريم الاستاذ بالمركز القومي للبحوث الجنائية والاجتماعية تؤكد على أن هناك شروطا يجب أن تتوافر في الزواج الناجح منها التوافق الاخلاقي والديني والنفسي والاجتماعي والثقافي، وأنا هنا أنصح الفتاة بألا تقدم على زواج محكوم عليه بالفشل حتى ولن ظلت عانسا طوال حياتها، فبدلا من أن تنجب أطفالا يتشردون بعد طلاقها عليها أن ترفض إيجاد هذا الوضع اصلا.

الزواج من أول طارق

* ولكن هل ضغوط الأسرة والحالة النفسية التي تمر بها الفتاة العانس قد يدفعانها الى الزواج من أي رجل قادم؟

يجيب الدكتور مصطفى محمد استاذ الامراض النفسية والعصبية بكلية الطب جامعة القاهرة بالإيجاب حيث يقول: ان هذه الضغوط قد تؤدي الى اندفاع الفتاة الى اتخاذ خطوات غير محسوبة في مسألة الزواج، ولكنه على أية حال يؤكد على أن الفتاة العانس التي تختار الخروج من أزمتها عن طريق الزواج السريع غير المدروس تساهم بطريق غير مباشر في تدمير أسرتها قبل أن تنشأ، وعلى الفتاة ان تبحث عن شاب ملائم لها من جميع النواحي، وان تتأنى في اتخاذ قرارها بدلا من اتخاذ قرار سريع تقدم عليه بعد ذلك. وبالنسبة للأمراض النفسية - التي قد تصيب الفتاة العانس يشير الدكتور مصطفى محمد الى ان هناك دراسات حديثة تؤكد على امكانية اصابة العانس بأمراض نفسية وعصبية مختلفة أكثر من المرأة المتزوجة، ومن ابرز هذه الأمراض التوتر والاكتئاب والانطواء والاحباطات النفسية، وربما يصل الأمر الى مرحلة اليأس المزمن والقلق النفسي وكذلك الغثيان النفسي وكراهية الناس ومحاولة الاعتداء على مشاعرهم وأحاسيسهم، ومن هنا تأتي نظرة البعض بأن الفتاة التي فاتها قطار الزواج هي فتاة معقدة تحاول تدمير كل من حولها.

ويرى الدكتور عبدالمعطي بيومي الاستاذ بجامعة الأزهر وعميد كلية اصول الدين الاسبق ان من حق الفتاة ان ترفض في كل الأحوال سواء كان المتقدم كفئا أو غير كفء ولكني انصح الفتاة بأن تتفهم رأي أسرتها وتستخير الله في أن تقبله زوجاً لها، فلعل الله أن يبارك فيه والله سبحانه وتعالى يقول: «لاتدري لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا» لان خبرتها بشؤون الحياة أقل ولا تعرف الفروق بين الناس وهي ربما حكمت الهوى، لكن الأهل يحكمون العقل ومصلحة الفتاة معا خاصة اذا كانت قد بلغت العنوسة بما لها من مشكلات حادة.

فارس الأحلام!

وتقول «ب.ن»: كنت من أكثر المؤيدين للزواج التقليدي، القائم على انتظار الخاطبين واختيار الأفضل منهم بعد اتخاذ الاحتياطات اللازمة من سؤال عنه في المسجد والعمل والحي.. والاستخارة والاستشارة، وفي النهاية التوفيق من الله عز وجل، وصحيح أن هذه الاحتياطات هي كل ما بوسع الفتاة وأهلها لتحري الزوج المناسب لكن ينبغي أن تتنبه الفتاة لأمور مهمة أخرى ترتبط بشخصيتها وآرائها ورغباتها ومدى قدرتها على التحمل والتنازل والتفاهم، لقد وقعت ضحية للزواج التقليدي فمع السؤال والاستشارة خدعت نفسي فقد كنت أرغب في الزواج بعد زواج صديقاتي القريبات وتشجيعهن لي للإقدام على هذه التجربة وفعلا تحمست للزواج وحرصت على تحقيقه، فلم أدقق فيما عدا رضا الناس عن زوجي فهو صديق جيد لأصدقائه وأمه وأخته تمدحانه، وهو مواظب على عمله، وبعد الزواج وجدتني ضحية لانطباعات الناس المختلفة وآرائهم حوله، ولم يكن ثمة تفاهم يذكر بيني وبينه بل بدا إمعة يستمع لنصائح زملائه الرعناء، يقهري ومعاندتي وسلبي كل حق حتى تربية أطفالي وتوجيههم، أشعر بالتعاسة وكم تمنيت أن تعود الأيام لأفكر مليا.

«سارة»: عمري الآن سبع وعشرون سنة ولست متعجلة لاتمام الزواج من أي شخص يطرق الباب، يهمني أن أقترن بعد هذا الصبر بزوج ملائم أحقق معه سعادتي الأبدية وأكون معه أسرة مستقرة، فأقاربي يعانون كثيرا من مشكلات الاختيار، حتى أفضلهم حالا يشتكي من بعض الجوانب التي تعكر حياته، لا أخشى العنوسة وهي افضل بالنسبة لي من الزواج الفاشل الذي تبدو فيه المودة والرحمة مثلة وبؤسا.

«ن. الحربي»: ليس ثمة ما يضمن السعادة الزوجية المطلقة، فالزواج ليس تفاعلا كيميائيا يعطي نفس النتائج في نفس الظروف، وقد تتخذ كل احتياطات الدنيا ويفشل الزواج، وقد يتم الزواج كضرب من المجازفات ويكون زواجا سعيدا بتوفيق الله، ربما كان ضربا من الحظ. فبعض الفتيات يقبلن بزواج مع تنازل عن بعض عيوبهم، كالتدخين أو التهاون في الصلاة.. ويستطعن أن يؤثرن فيهم والتمتع معهم بحياة سعيدة هانئة، وأخريات يشترطن ويؤكدن على شروطهن بإصرار وثبات ثم يخدعن بالمظاهر الكاذبة والشخصيات المختلفة.

«ص.ع»: المخيف في هذه المسألة لا علاقة له بسؤال الناس أو التحري عن الخاطب ومعرفة شهاداته ودراساته..الخ، فجوهر العلاقة الزوجية مرتبط بإحساس الطرفين بالأسرة، والأبناء، ومعايشة ذلك كله بتفاعل ونجاح، وهذه مسائل فطرية في كثير من جوانبها ولا يمكن أن تتخطى هذه المسألة حيز التمني والرجاء، ومن المستحيل أن تنتظر فتاة فارس أحلام لديه إحساس بالأسرة لأنه لا يمكنها التوثق من ذلك.

نار الزوج.. أفضل

ونستمع إلى «م.علي» التي تقول إنه ليس هناك ما هو أسوأ من العنوسة، فالمجتمع لا يرحم وهو لا يتناول الزوجات التعيسات بنفس القسوة التي يلوك فيها سيرة وسلوك العانس، نعم أفضل أن أكون زوجة تعيسة مضحية صبورة على نار الزوج على أن أصبر على هذا اللقب القاسي.

أما «ح.م» فتضيف: شرطي الوحيد الذي لم يتوفر بعد هو أن يكون زوج المستقبل أكبر مني بسنة على الأقل، جاءني من رضيت دينه وخلقه ومستواه الاجتماعي والاقتصادي ولكن يصغرني بسنة أو بشهر... وأنا أرفض تماما أن أقترن بمن يصغرني مهما صغر الفرق، ومهما كانت النتائج المترتبة على صبري ورفضي.

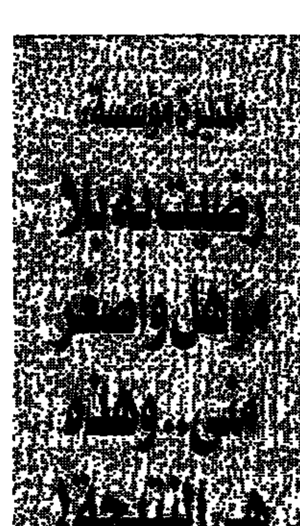
«م.ف»: صحيح إنني معلمة وأتقاضى أجرا جيدا، لكن بعد الزواج لا أنوي مواصلة العمل، وأهم شروطي في زوج المستقبل أن يكون قادرا على فتح بيتي بل وتأمين المستقبل الجيد لي ولأطفالي، طبعا هذا في جانب الحياة الاقتصادية وما عدا ذلك فأحب أن يكون زوجي رجلا مثاليا كزوج وكأب.

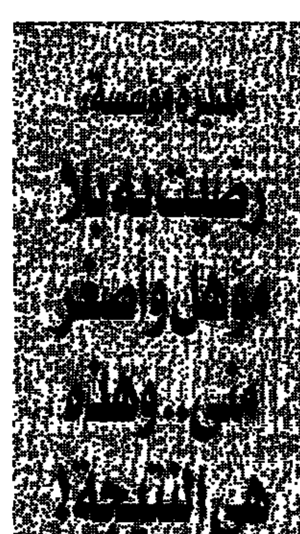
«فاطمة العويني» (علم اجتماع) تعلق بقولها: لا شك أن توافر مستوى معين من التوافق هو شيء مهم لضمان ما يمكن ضمانه من حدود مقبولة كافية للعيش بتفاهم على أقل تقدير بما يسمح بمواصلة المعاشرة ورعاية الأسرة، والتفاوت بين الزوجين نفسيا وعلميا واقتصاديا واجتماعيا كلما كان واسعا كان مدعاة لقلق الحياة الزوجية وكثرة للمشكلات والمنازعات، ويبقى الوعي بأهمية الحياة الزوجية والحرص على دعمها والمحافظة عليها من قبل الطرفين مسألة ترفع أسهم نجاح الزوجين في الحياة المشتركة. ولا يلام الأشخاص الذين يعرفون في أنفسهم خصائص معينة تتعارض مع بعض الفرص التي تعرض عليهم، عندما يفكرون بالزواج أن ينتظروا ويختاروا ويمحصوا، لكن الوسطية مفضلة أيضا فلا يصل الأمر بالفتاة حد العنوسة وهي تتشبث بشروط بسيطة يمكن التجاوز عنها والتعايش مع سواها.

تزوجت عاطلا غير متعلم!

تقول «م. حداده» : بدأت حياتي العملية في عمر مبكر في مؤسسة رسمية كبيرة ، وكلما تقدمت درجة في العمل زاد تشددي في الموافقة على العريس الذي يتقدم لي حتى أصبح عمري 40 سنة وأملك بيتاً وسيارة ، تعرفت على شاب عمره 28 سنة ، غير متعلم وبلا مهنة، يمتهن الكلام الرقيق العذب فأقنعني انه يحبني لدرجة كبيرة، وعندما طلب يدي للزواج وافقت فورا، ومنذ الإسبوع الأول لزواجنا بدأ يمارس ضغوطه لأكتب البيت والسيارة باسمه، تحفظت في بداية الأمر ثم أوضحت له بصراحة أن لا نية لي بتحويل البيت والسيارة باسمه، ففوجئت به يضربني وتكرر مشهد الضرب يوميا، فطردته من البيت وبعد 3 أشهر بعث لي بورقة الطلاق.. هل كنت أفضل لقب عانس على امرأة مطلقة ؟ نعم كنت أفضل إلا انني لم اعرف ان هذا هو مصير الزواج فالمجتمع لا يرحم امرأة مطلقة أما العنوسة.. فهي وضع مختلف.

أما «ر. قراعة» فتقول: تزوجت أختي الصغرى مهندساً على قدر كبير من المال والجاه، واشقائي الشباب جميعهم من حملة الشهادات العليا، بعد أن حصلت على درجة البكالوريوس لم يتقدم لخطبتي عريس مناسب من حيث المؤهلات العلمية وغيرها فضلت ان أكمل دراستي العليا على الإنتظار لحين الزواج وكان الهدف من تلك الدراسة عدم الجلوس في البيت واضاعة الوقت بلا فائدة ، بعد ان انهيت دراسة الماجستير عملت في وظيفة محترمة لعدة سنوات حتى أصبحت مديرة القسم في الدائرة. كان أمل الزواج هو حلمي وليس الصعود على درجات التحصيل العلمي والمهني، لكن في كل مرة كان العريس لا يناسب وضعي بشكل أو بآخر الى أن أصبح عمري 45 سنة وأنا لا زلت أحلم ببيت الزوجية، عندها أتى للعمل في الدائرة التي أعمل فيها رجل محترم أرمل وله ولدان وبنتان، لم يكن قد أكمل دراسته الثانوية لكنني شعرت اننا متفاهمان الى أقصى حد ، وعندما طلب يدي للزواج وافقت على الرغم من معارضة أخوتي لهذا الزواج، كنت أنظر الى لأختي الصغرى وأحسدها على العلاقة بين زوجها وأطفالها، وأتمنى ان تكون لي عائلة بنفس العلاقة يوماً ما، ونظراً لعمري دار بخلدي انني يمكن أن أعطي الحنان الفائض الذي امتلكه لأبناء الرجل الذي اخترته زوجاً، لكن ومنذ ان دخلت بيتهم شعرت بفارق العلاقة التي تجمعني بهم حيث أن هناك فارقا اجتماعيا في العلاقات والتفكير والسلوك في العلاقة الأسرية التي تجمع العائلة عن العلاقة التي كنت أحلم بها، ويبدو ان تأثير الأم والأب كبير على العلاقة بينهم جميعاً لدرجة انني شعرت بالغربة منذ لحظة اللقاء التحية ، ومنعتني كبرياء نفس وكرامتي من التواصل أو فتح باب للمناقشة أو الحديث مع زوجي، ويمنعني موقفي وموقف أهلي من الزواج نفسه عن الرجوع عن القرار الذي اتخذته وأندم عليه ولا أدري الى متى سيطول الحال!



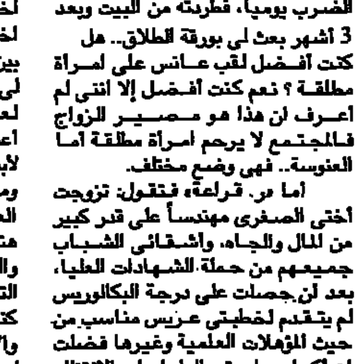


عاد بدون مؤهل

وتروي «س. لطيف» قصتها بقولها: عاد ابن عمي المغترب للدراسة في بلد أجنبي بعد غياب 20 سنة .. عاد دون أن يحمل أي مؤهل دراسي، وكل ما كان يفعله هناك طلب المزيد من المصاريف والنقود يبعثرها هنا وهناك دون مسؤولية وعندما رفض والده (عمي) ان يرسل له المزيد من النقود عاد يجر أذيال الخيبة، كنت خلالها أعمل معلمة في مدرسة البلدة ولم أتزوج وأصبحت في سن «العنوسة» كما يقولون . وفي اتفاق بين أهلي وبين عمي، كان القرار بأن يتم تزويجنا عسى ان أجعل منه رجلاً مسؤولاً كما قالوا وفي هذا الزواج سترة لي كما اقنعوني. لكن طبيعته اللامسؤولة لم تتغير، لم يتركز في مهنة لغاية الآن يستطيع من خلالها أن ينفق على أسرته، وهو دائم السهر خارج البيت ولا علاقة روحية تجمعنا فهل هذا استر لي ؟ هل هذا ثمن الدفاع عن لقب «لست عانسا».. في المجتمع، فأنا غير سعيدة على الإطلاق وربما كان حالي بدون زواج أفضل بكثير من هذه العلاقة الزوجية التي لا تمت الى واقع الزواج بصلة.. فأين هو الإلتزام وأين هو الإستقرار؟

يعلق د. محمود السرطاوي عميد كلية الشريعة في الجامعة الأردنية بأن الأسرة تحتل مكانة في غاية الأهمية في التشريع الإسلامي لأنها اللبنة الأساسية في بناء صرح المجتمع المسلم، ولأنها المعهد الذي يربي الأجيال لحمل الدعوة الإسلامية.

ويضيف أن الإسلام ارشد الى أسس لاختيار الزوجين حتى يكون الزواج ناجحاً ومثمراً ومفعماً بالخير والمودة والرحمة فمن ذلك تأسيسها على التقوى، أي لا بد من الإتفاق الفكري والعقدي بين الزوجين حتى تكون لهما مرجعية يرجعان اليها عند الإختلاف وحتى تبقى العقيدة هي القطب الذي يلتفان من حوله، وكذلك لا بد من الكفاءة بين الزوجين من الناحية الثقافية ومثل هذا يقال عن تقارب السن، فإذا كان بينهما فارق كبير يزيد على العشرين سنة فإنه سيؤدي الى الإختلاف في تقييم الأمور والنظرة الشمولية اليها مما يؤدي الى الخلاف بالإضافة إلى أن فارق السن له تأثيره من الناحية البيولوجية ومتطلبات الجسم الفطرية، بالإضافة الى ما سبق فلا مانع بل ومن الأولى ان يتزوج الرجل من المرأة التي تحصنه وتكف بصره عن المحرمات، وللفتاة ان تطلب هذه الأمور في الخاطب، وكما قال الإمام أبو حامد الغزالي رحمه الله(فإنه يعجبها منه ما يعجبه منها) ..والشريعة الإسلامية أرشدت الى الزواج الذي يرجى أن يحقق مقاصده من التحصين ووجود النسل، فإذا انتفى تحقيق التحصين كان للزوجين الحرية في استمرار الحياة الزوجية أو انهائها حسب ظروفهما، ولكنها أعطت الحق للزوجة في طلب التطليق، وأن انتفى تحقق النسل فالأمر كسابقه في حرية الزوجين في الإستمرار في الحياة الزوجية، واختلف العلماء المحدثون في إعطاء الزوجة الحق في طلب الطلاق اذا ثبت بالدليل القطعي أن الرجل لا ينجب وهي ترغب في الإنجاب ويمكنها ان تنجب، كما أرشدت الشريعة الإسلامية الشباب الى الزواج إن قدروا وإن لم يقدروا عليها بالصوم لأن الزواج في مثل هذه الحال سيوقع المرء في ظلم حرام، وينبغي أن يقصد الشاب والفتاة الى خير الأمور وهو الوسط فلا إفراط ولا تفريط في تحقيق المطالب وإذا أخذ هذا بعين الإعتبار فلا تصل الفتاة الى سن العنوسة وتوقع نفسها فيما لا ينبغي.■



الدكتورة دينا:
لست معقدة.. لكن هل يعقل أن أتنازل إلى هذا الحد!

الدكتورة رشا:
لا أخجل مطلقا من لقب «عانس»!

فارس الأحلام.. لم يعد حلمها!

□ انخراط المرأة في الوظيفة جعلها تحصل على استقلالها الاقتصادي الذي هيأ لها أن تلبي جميع احتياجاتها دون أن تعتمد على الرجل سواء كان زوجا أو أبا أو شقيقا..

طريقة التربية أيضا تغيرت لتناسب هذا الاتجاه.. فإذا كانت الفتاة تعد في الماضي لتقوم بدورها كزوجة وأم .. فإنها تعد الآن لتحصل على درجة علمية راقية أو وظيفة ذات عائد مادي مجزٍ!

فارس الأحلام.. لم يعد هو الحلم!.. هل هو الخوف.. هل هو القلق.. هل هو الضعف أم مشاكل متوقعة؟

تقول رجاء العمراني وهي موظفة: « لا أتمنى أن تطول فترة عنوستي وأرغب في الزواج بطبيعة الحال، لكني لا أستطيع أن أتصور نفسي أدخل في تجربة زواج محكوم عليه بالفشل، لأن وضعية المطلقة في المجتمع أسوأ بكثير من وضعية العانس، لكن رغم ذلك من الناحية النفسية يصعب الاختيار، لأن كلاهما مر، فمرارة العنوسة بكل تبعاتها النفسية والاجتماعية تجعلني افكر في تقبل فكرة الزواج مع الاستعداد الكامل للتضحية من أجل أن لا يكون فاشلا مهما كانت عيوب الطرف الثاني، لكن التفكير في الفشل الحتمي لهذا الزواج أكثر مرارة».

وتقول رانيا الخطيب باحثة في الأدب العربي: بالطبع «العنوسة» أفضل من الزواج المحكوم عليه بالفشل. الزواج ارتباط شرعي وروحي، ينبغي أن ينبني على الصدق والاخلاص وتبادل المشاعر، فإذا انعدمت كل هذه القيم الأساسية انهار الارتباط وتوارت فكرة الزواج.. وهذا هو الحاصل في الوقت الراهن في المجتمعات العربية وبالخصوص في المجتمع المغربي.. لم تعد المرأة تعير اهتماما لأقوال الناس بكونها عانسا فاتها قطار الزواج، وذلك لأنها أصبحت ناضجة بشكل كبير وتبحث عن راحتها وراحة أهلها من المشاكل والصراعات اللامتناهية، خصوصا وأنها تستطيع بواسطة عملها توفير حاجياتها.

وبالنسبة لي لا تشكل «العنوسة» مشكلة ما دمت أجد فيها راحتي، وأضمن بها حريتي واستقلاليتي، فخير لي أن أظل عانسا على أن أتزوج كومة من المشاكل...

وتقول رحمة العياشي (موظفة): في الوقت الحاضر أصبحت المرأة تتمتع باستقلاليتها المالية بفضل العمل الذي منحها فرصة كبيرة لاثبات وجودها ودورها داخل المجتمع كعنصر فاعل، لذلك لم تعد تشعر بأنها عالة على المجتمع، أو أن الزواج هو المصير الوحيد الذي ينتظرها!..

وتعبر ليس البياتي ـ ماجستير صحافة ـ عن وجهة نظرها بقولها: كلمة عانس كلمة أصبحت متجاوزة في وقتنا الحاضر ولا تستفزني شخصيا. هناك الكثيرات من فتيات جيلي من تشاركني الرأي، فمسألة العمر والتأخر في سن الزواج أسبابها واضحة، منها ما تعانيه الفتاة في مواصلة مشوارها الدراسي والحصول على أعلى الشهادات، وقد أثبتت المرأة مكانتها في عدة مجالات، كما أن الوعي قد وجد مساره مؤخرا بين الفتيات المثقفات ، بحيث أصبحت المرأة تعرف كل حقوقها.

وتدلي جميلة السباعي ـ استاذة الفلسفة ـ بدلوها في هذا الموضوع فتقول: تغيرت الحياة كثيرا وخرجت الفتاة أول الأمر لتتعلم وجاوزت التعليم الابتدائي، وارتقت إلى التعليم الجامعي، ثم عملت وحققت استقلالها الاقتصادي، ولم تعد سن العشرين هي سن العنوسة، بل هي بداية التفكير في الزواج، ولم يعد ولي أمر الفتاة وعشيرتها هما المعنيان باختيارها، بل صار الأمر اختيارا شخصيا صرفا، وربما آخر التطورات التي يمكن أن نلمسها لدى بعض الفتيات، انهن لم يعدن يبالين كثيرا بالسن، إذا لم يستطعن الارتباط بالشخص الذي يرتضينه ولا تتحقق فيه كل الشروط الضرورية لزواج ناجح■

هل يمتنعن.. في هذه الحالة؟!

الرياض ـ عقيل العقيل

□ ما هي الأسس التي يراها الإسلام لزواج ناجح.. وماذا لو اكتشفت المرأة غياب عناصر النجاح والاستقرار، وتبين ذلك جليا قبل الاقدام عليه، فهل هناك ادلة شرعية تدعوها إلى الرفض.. وما هي هذه العناصر التي يعتد بها لنجاح الزواج ويقبل على اساسها الخاطب؟

يقول الدكتور إبراهيم بن صالح الخضيري القاضي بالمحكمة الكبرى بالرياض:

أسس الزواج الناجح نظمها الإسلام بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية يقول الله تعالى: «وانكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم إن يكونوا فقراء يغنيهم الله من فضله» فالركيزة الأولى هي ركيزة الصلاح والتقوى.

والركيزة الثانية هي ركيزة الخلق لقول النبي صلى الله عليه وسلم : «إذا أتاكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريض» والركيزة الثالثة ركيزة النسب فلابد من المكافأة فيه قطعا لدابر الفتن والمشاكل ولقوله صلى الله عليه وسلم : «العرب بعضهم أكفاء بعض خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا» فيستخلص من هذا إن للمرأة التي تريد زوجا تفضله على مزاجها فإنها امرأة تعيش أحلام اليقظة فإذا ما فاتها القطار فعليها أن تعض على التواجد بهذه الركائز الثلاث، وقد توجد مع رجل له زوجة أو زوجتان أو ثلاث وقد توجد مع شاب فقير وقد توجد مع رجل تجاوز سن الزواج المعتاد ولكن به عيب الخلقية التي لاتمنع الزوجة من الاستمتاع به ولا تمنعه هو من الاستمتاع بها وعلى هذا فإنه ينبغي للمرأة أن تقدم وتتوكل على الله سبحانه وتعالى وتعرف أنها أقدمت على شيء تريده وترضاه ولا تتصور أي امرأة في الدنيا انها ستعيش خالية من المشاكل إذ لابد من وقوعها فتلك سنة الله يمتحن بها عباده ولكن يجب على الزوجة أن تتقي الله سبحانه وتعالى وأن تراقب الله أولا وقبل كل شيء، ثم ترقب النتائج والعواقب وتفكر فيها مليا. ثم ترعى مصلحة الأولاد الذين سوف يرعونها ويدعون لها ويكرمونها إذا كبرت.

وهل هناك ادلة شرعية تدعو إلى الزواج حتى وإن غابت عناصر نجاحه واستقراره؟

يجيب د. إبراهيم الخضيري بقوله: نعم العلماء رحمهم الله قسموا الزواج إلى خمسة أقسام منها أنهم قالوا: يحرم إذا كان الرجل يعلم انه لا يقوم بحقوق المرأة فيحرم عليه وعلى المرأة الزواج إن علمت بحاله. اما إذا كانت المرأة تعلم انها ستصبر عليه وستخدمه في جوانب أخرى فهي مثابة. وإذا تيقن الزوج أو الزوجة إن عناصر النجاح غير موجوده فإنه ينبغي الا يقدما على هذا الزواج، وإنما ينبغي أن يحسنا الظن بالله تعالى وأن يقنعا نفسيهما ويوطناهما على العناصر الأساسية، أما العناصر الكمالية فلا ينبغي لهما أن يتشدقا بها ويتشبثا بها، ثم لتنظر المرأة التي تجاوزت قطار الزواج في حالها فمن تكون؟ ومن يرغب فيها؟ ثم إذا اطلقت من تكون في المجتمع؟ ومن سيقدم عليها من الشباب الذين تتخيلهم. فالناس كثير، ولذلك أباح شرع الله التعدد وجعله اصلا قال تعالى «فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع» لقلة الرجال وحاجة النساء إليهم وأخبر النبي صلى الله عليه وسلم أنه سيكون القيم لأربعين امرأة في آخر الزمان، ونحن في آخر الزمان ولا شك فينبغي للمرأة أن تقنع ولو بربع رجل في هذا الزمن بالذات لحاجتها إلى ظل ولحاجتها إلى نسل، ولحاجتها إلى الاستقرار ولو بنسبة، فوجود استقرار بنسبة الربع مثلا خير من عدمه.

ويقول د. منذر محمود البدري ـ أخصائي الطب النفسي ـ إن الزواج السعيد ليس له عناصر كمبيوترية معينة نكتبها ثم نلتزم بها، فأساس الزواج هو التفاهم بين الطرفين، والتفاهم أحيانا ليس له أسس يمكن ضبطها، فليس شرطا أن تكون هذه الأسس هي السن أو الوظيفة أو الوضع الاجتماعي، فكل ذلك قد لايكون مهما فأساس الزواج هو الاتفاق والتفاهم المشترك بين الطرفين، لكن هناك عوامل تؤكد وتشجع التفاهم المتبادل وهي : وجود مصالح مشتركة بالمعنى الواسع، ولا نقصد الناحية المادة فقط بل أن يشعر كل طرف بالآخر، وأنه مستفيد من هذه الشراكة في الزواج فينجح الزواج. فهذه المرأة التي يقال عنها انها عانس فماذا إذا جاءها رجل متزوج، ولكن زوجته لا تنجب، وهو يريد أولادا، هنا مصلحته أن يكون له أولاد يفرح بهم، وهي مصلحتها ايضا ان يكون لها زوج وأولاد لقد تنازلت عن شرط «الوحدية» أي أن يكون الزوج لها لوحدها، مقابل انها قد لا تجد إذا انتظرت فهذه مصالح مشتركة ينجح الزواج فيها بإذن الله تعالى. وحتى المصالح المالية، فلو أن رجلا كان راتبه قليلا، وتزوج امرأة موظفة من أجل أن يستفيد من راتبها، فإذا كان بدون مكر، ويقصد المنفعة المادية المشتركة ـ وهذا موجود كثيرا، ولكن الناس يتكبرون عن الاقرار به ـ فهذا زواج ناجح ولا شيء في ذلك إذا كان مدروسا وفيه مصالح. فالزواج كأي شركة أساسه التفاهم والمودة ومن عوامل النجاح وجود مصالح مشتركة متبادلة بين الطرفين .

وجود تقارب في المشارب بأن يكونا في مستوى اجتماعي متقارب، وأن لا تكون هناك فوارق كثيرة في السن صغرا أو كبرا، ذكرا أو أنثى.

ثالثا: أن يكون للمستوى الاجتماعي متقاربا، لأن الناس عند الغضب يصيحوا ويعير بعضهم بعضا، وهذه قد تكون سلبية بالنسبة للزواج.

عدم تدخل الأهل فيه بشكل سافر، وأن يترك للزوجين الحرية التامة في اختيار كل لشريكه والتفاهم على الأمور بينهما وفق أطر شرعية.. أهـ■

السنة الثانية عشرة ـ العدد (622) الجمعة 24 شعبان 1417 ـ 3 يناير 1997

نساء.. في مكان الرجال!!

يبحثن عن زواج الموظفات.. ليتولين الانفاق!

الرباط ـ بشرى البهيجي

□ نساء يقمن بدور النساء والرجال أيضاً.. هذه المعادلة المغلوطة، أدت إلى انسحاب الرجل، وتنازله عن قوامته، بل تحول الكثيرون إلى البحث عن الزوجة الموظفة التي تنفق على البيت من راتبها، وتدفع منه احتياجاتها واحتياجات الأولاد!!

تقول مباركة بنت لحسن ـ امرأة مسنة: نحن في عهدنا كنا نعتبر الرجل رجلا من مقدرته الشرائية، فإذا أراد رجل أن يخطب فتاة يصر أهلها على معرفة قدرته على تحمل «القفة» وإذا تبين أنه قادر على ذلك تبقى المعايير الأخرى ثانوية. وفي نفس السياق تؤكد أختها رقية: نحن نقول في مثلنا رجل من «الفحم ويأتي باللحم» فالرجل بقدرته الشرائية ومداومته على ذلك وإلا فكيف سنعتبره رجلا!

بينما ترى الهاشمية أن الرجل هو «الكلمة» فالرجل بكلمته وبقوله، فإذا اتضح أنه يقول شيئا ولا يستطيع أن يفي به أو يتهاون في ذلك أو يتهرب فإننا لا نعتبره رجلا.

في حين تؤكد صفية أن الرجل هو «الوقفة» فإذا وقعت في مشكل ما ووجدت بجانبك أخاً لك أو أباً أو زوجاً أو ابناً يؤازرك ويساعدك على تخطي المصاعب فهذا هو الرجل.

ويرى المعطي أن الرجل يكون بعقله، فهو يعرف كيف يدبر الأمور ويصرفها. وإن لم يكن كذلك فهو بذراعه، أي قادر على العمل والاجتهاد من أجل الكسب. وإن لم يكن كذلك فهو بفمه، إذ عليه أن يكون لبقا في كلامه. لكن إذا لم يكن له عقل ولا ذراع ولا فم فلن يكون رجلا أبدا.

هذه بعض المفاهيم للرجولة في المجتمع لكن هل يعكسها الرجل في معاملاته وسلوكه داخل هذا المجتمع.

ويقول محمد رفيعي (اسكافي): ما نشاهده اليوم نحس أنه غريب عنا. فالرجل أصبح يطمع في مال زوجته، والزواج اليوم أصبح مرتبطا بامرأة موظفة أو عاملة، أي أنها مصدر نقود، وهذا بالنسبة لنا كان عيبا. فالرجل لا يرضى بذلك.

وتقول ليلى محمي (بائعة): الآن هناك نساء أكثر قوة ومعرفة بالحياة من الرجل، فماذا يملك الآن أمام امرأة تستطيع أن تقوم بنفقات البيت، وتهتم بلوازمه الداخلية وتستطيع فهم ابنائها وتربيتهم ومعرفة أدق حاجياتهم و...!

وتؤكد نجية بدوي (معلمة): كل ما يستطيع زوجي فعله هو صرف نقوده على أصدقائه في المقاهي أو الذهاب للتسلية، فهو يتهرب من أية مسؤولية تواجهه، وعندما أثور وأغضب وأحاول أن أجذبه ليكون إلى جانبي ونتعاون معا لحل المشاكل التي تواجهنا، أجده غير قادر على تناولها. كررت ذلك عدة مرات واقتنعت أخيرا أن ألعب دور المرأة والرجل فهذا قدري.

ويقول علي مختار «مهندس»: إن المجتمع يعطي للرجل الكثير من التبجيل ويضعه في مستوى في بعض الأحيان أكبر من قدراته وهذا يضر بالرجل إذا لم يعرف كيف يتموضع بين إمكانياته الشخصية وما يريد منه المجتمع.

ويرتبط مفهوم الرجولة بمفهوم المرأة كذلك في المجتمع وخروجها إلى العمل ومشاركتها للرجل خارج المنزل.

يقول محمد بادر: كان للمرأة مكانة أكبر من اليوم فهي كانت ربة البيت والعارفة بكل ما يدور فيه، وتديره بحكمة أما الآن فقد تنازلت للخادمة عن هذه الأشياء، وأصبحت ضيفة في منزلها. فأي مفهوم للمرأة يمكن أن نضفي عليها.

وترى هدى فالح (موظفة): إن مزاحمة المرأة للرجل خارج البيت انقص من قدرها أكثر مما رفعه. فأنا أدخل للبيت منهكة لا أستطيع أن أعرف ما يدور في بيتي وغير قادرة حتى على خلق نقاش حميم بين أفراد أسرتي. لما أحس به من التعب، والأغرب من ذلك أنه ينتابني إحساس أنني نصف امرأة فقط.

أما خالد ماهر فهو يتهم المرأة بكونها أصبحت غير متزنة وفقدت الكثير من أنوثتها، عندما تشبهت بالرجال.

أين الحل إذن؟

أحمد رضوي (معلم): يلفت النظر إلى أن مفهوم المرأة والرجل مرتبط بواقع الحياة، فكلما كان للرجل وجود وحضور في محيطه من خلال تعامله وبسلوكه وقدرته على التجاوب مع هذا المحيط فهو رجل، ونفس الشيء بالنسبة للمرأة. لكن لا يجب أن ننسى الآية الكريمة في هذا المجال والتي تؤكد على أن الرجال قوامون على النساء بما أنفقوا من أموالهم وبما فضل الله بعضهم على بعض...

وتقول مريم اليعقوبي (أستاذة الفلسفة): إن المشكلة ليست مشكلة المفاهيم بين المرأة والرجل، فهو أكبر من ذلك، إلا إنه بتغييره في المجتمع وما أفرزه هذا التغيير من آثار على الأفراد. لذلك لابد للمرأة والرجل أن يفهما هذا التغيير وأن يعملا على احتوائه من خلال إيجاد مكان مناسب لكل واحد منهما يستطيعان من خلاله أن يثبتا وجودهما دون أن يلحق طرف ضررا بالطرف الآخر ومن دون أن ينقص من قيمته.■

متقاعدون.. ونساء متبرمات

زوج.. مطرود

الخرطوم ـ هويدا عوض الله

□ يحشر أنفه في كل صغيرة وكبيرة.. يضايقهم بالأمر والنهي.. يريد أن يثبت أنه مازال على قائمة العمل، حتى ولو كان ذلك وهماً ومن خلال البيت!!

النهاية.. لم تحتمله الأسرة فتم طرده..!

هذا ما حدث لرب هذه الأسرة بعد أن بلغ سن الاحالة إلى التقاعد وأصبح أسير البيت!

الفراغ مشكلة خطيرة يواجهها الإنسان فجأة بعد أن يصبح بلا عمل بين يوم وآخر يفقد مكانه ويبعد عن وظيفته يصاب بالاحباط والاكتئاب فقد أصبح عضوا غير منتج... بعد أن كان صاحب قرار فجأة سحبت الأسرة البساط من تحت رجليه... موقف صعب... قد يكون الرضا والسعادة على رب الأسرة في الراحة بعد أعوام مرهقة...

ولكن كيف يكون وقع الأمر على الزوجة والأبناء في أن يصل زوجها إلى سن الاحالة إلى المعاش.

تقول ق. م.أ: قبل أن يحال زوجي إلى التقاعد كنت أسعد بوجوده إذا تغيب عن العمل ليملأ لي وقت فراغي ويؤنسني في وحدتي بعد أن تزوج أولادي.

ولكن بعد وجوده الدائم في المنزل تمنيت أن يخرج منه وأن يقضي يوماً أو نهاراً خارج المنزل، فقد تغيرت شخصية زوجي وأصبح يصرخ في وجهي وإذا تأخر الطعام يثور في وجهي..!

وتضيف أ. أ: زوجي يرى أنه لم يصل إلى السن القانونية للمعاش ولذلك حدث له احباط وأصبح يندفع ويتصرف بقحال ليبرهن لنا بها أنه ما زال يحتفظ بصحته رغم بلوغه سن الستين.

وقالت فاطمة. أ. ع: أحمل هماً كبيراً في داخلي.. شهور قليلة ويتقاعد زوجي للمعاش هو كسول ولا نعتمد عليه، وعند حضوره إلى المنزل تجدين الأسرة تحت خدمته ولكنه يحشر أنفه في كل صغيرة وكبيرة في المنزل بالرغم من أنه لا يعلم شيئاً عن المنزل. أنا المديرة والقائمة على أمر المنزل حتى في شراء احتياجاته.

وتواصل زينب. ع. ن: أحيل زوجي للمعاش قبل أسبوعين. وهو لا يكف عن الانتقاد وصار مملاً يسبب لنا الضيق، وإذا طلبت منه الخروج لأداء الواجب رفض بشدة وأبعد نفسه عن المجتمع... أصبح يتضايق من وجود الزوار ويصرخ في أولاده وهرب إبني الكبير إلى عمته واستقر معها وأنا في قلق وخوف!

انصاف. ن. ع: زوجي بعد تقاعده أصبح لا يطاق، كثير الثرثرة، ينهى ويأمر، وهو قاسي القلب مع ابنه الوحيد وبناته الثلاث.

وتسبب ذلك في عقدة نفسية لبناتي.. تقدم عريس إلى ابنتي الكبرى إلا أنها رفضته وصارحتني بالخوف أن تكون حياتها الزوجية مثل حياتي قلت لها: ما الحل؟

قالت انصاف: بصريح العبارة طردناه من المنزل... وأرفض أن يعيش أولادي مع أب قاس لا يعرف الرحمة.

كيف يكون الاستعداد ما هو الشعور الذي يعيش فيه الرجل وما هي الأفكار التي تدور في ذهنه.

يقول أحمد. ع ـ موظف سابق: هذا الفراغ الذي أعيش فيه أمر أعاني منه الكثير، وكوني أرغم لكي أتخلى عن عملي وأقبع بالمنزل، حال لا أحتمله لأنه يشعرني بالعجز عن العمل والانتاج وأنا أعلم أن الفرصة متروكة للشباب، ولا أستطيع البقاء في عملي مهما طال بي العمر وليس لي مجال غير الخوض في العمل التجاري.

عبدالله. أ. ع ـ يقول: لماذا تضيق الأسرة من وجودي بينها، أشعر أنني أصبحت فارغا لأنني كنت رجلا مشغولا وذا مركز اجتماعي واسع ومسؤولياتي كبيرة.. واليوم جلست حزينا مغلوبا على أمري، لا عمل ولا زملاء غير الزوجة والأبناء، كيف أحتمل وضعي الجديد.. والانتقال من عمل إلى عمل يحتاج الكثير ولكن إذا اجتمعت الأسرة وصارت الكلمة واحدة، يكون الحل السليم في اتخاذ القرار.

الطيب. ع. أ: الجلوس والتنقل من حجرة إلى حجرة، وتناول القهوة والتفكير يشل حركتي. التقاعد يعني لي النقص في الدخل مما يؤدي إلى تدني الحياة المعيشية إذا لم يكن هناك مال ورثة أو مال مدخر. ولتعلم زوجتي ما حدث وتهيئ نفسها وتقنع الأبناء بالتنازل عن المتطلبات التي كانت ترهقني والاستعداد يكون ماديا ومعنويا.

يوسف. أ.ع: قرار احالتي للمعاش كان صدمة قاسية، الموت أهون علي منها، إنها نهاية المطاف لشخص عاجز في الحياة. وقد أحدثت اكتئابا واحباطا وارتفاعا في ضغط الدم بالرغم من توقعي هذا اليوم، وهذا ما حدث لي أنا فما بالك بزوجتي وأبنائي من واقع الصدمة■

أستاذ لأمراض التخاطب

بطء الفهم.. ليس تخلفاً عقلياً

للأمهات والمعلمات: لا تتهمي الطفل بالبلادة والغباء

القاهرة ـ مفيدة شديد

□ عاد الطفل من المدرسة باكيا وهو يؤكد لأمه أنه لن يذهب إلى المدرسة ثانية.. وعبثا حاولت الأم أن تعرف سبب هذا القرار وأخيرا اكتشفت السر.

زملاؤه يتهمونه بالغباء وأنه لا يفهم شيئا ويسخرون منه عندما يتكلم وينطق لفظا به حرف الراء أو السين.. والأدهى من ذلك أن المعلمة تسخر منه وتنهره أحيانا!

عبثا حاولت الأم أن تؤكد لطفلها أنه ليس غبيا وأنه مثلهم فالطفل مصر على عدم الذهاب إلى المدرسة فاضطرت للاستعانة بأكثر من شخص لمعاونتها في اقناعه بالذهاب إلى المدرسة.

□ حول تلك القضية التي تعاني منها بعض الأسر التي يولد لها طفل بطيء الفهم أكد الدكتور محمد بركة ـ أستاذ امراض التخاطب بجامعة عين شمس ـ أن بطء الفهم يعد نوعا من القصور الفكري ولا يمكن أن نطلق عليه تخلفا عقليا، والقصور الفكري أنواع ودرجات، وينتشر النوع الأول وتكون الإصابة فيه حقيقية وهو ما يسمى بالإصابة بالدماغية الطفيفة، ويكون الطفل فيه كثير الحركة لا يمكث في مكان واحد ومهما تهدده أو تخيفه لا يستمع للأوامر، ويتصف الطفل أيضا في هذه الحالة بضعف الانتباه والتركيز ويكون مشتت الذهن إذا تحدثت معه في أمر ما تراه بعيدا تماما عما نتحدث عنه.

والنوع الثاني من القصور الفكري يطلق عليه «إصابة دماغية نوعية» فالجهاز العصبي المركزي في المخ مكون من عدة اجهزة، ورغم أن كل جهاز مستقل بعمله إلا أن كل جهاز يكمل الآخر، فهناك جهاز خاص بالحركة وآخر بالسمع وآخر بالكلام وإلى غير ذلك، فإذا أصيب جهاز من هذه الأجهزة تنشأ صعوبة في الحركة أو التخاطب وبالتالي يؤثر ذلك على نمو الذكاء والفهم عند الطفل في غالبية الحالات وليس كلها.

والنوع الثالث هو التخلف العقلي الشديد وهو إصابة دماغية منتشرة في أكثر من جزء من أجهزة الجهاز العصبي المركزي وتكون الإصابة شديدة.

مراحل نمو الذكاء

وعن مراحل نمو الذكاء عند الطفل يقول الدكتور محمد بركة: لتوضيح نمو الطفل يجب أن تعلم أن كل حاسة من حواسه تأتي بالتدريج وكل طفل يختلف عن الآخر فالأطفال لا يتكلمون جميعا في عمر واحد ولا تنبت الأسنان لديهم في توقيت واحد كذلك الحركة والمشي غير محدد بعمر معين ومن ثم فإن الذكاء واكتساب المعرفة يكتسبان أيضا تدريجيا وقد تتأخر أو تتقدم هذه المراحل في الظهور فالطفل في الشهر الأول من عمره لا يميز سوى الأشياء المتحركة وعندما يبلغ أربعة أشهر فإن متعته الكبرى تكون في النظر لكل شيء يحيط به وبين أربعة وثمانية أشهر يستطيع إمساك الأشياء، والفترة من ثمانية أشهر إلى العام هي من أهم فترات الادراك عند الطفل فهو يتعلم الحبو والمشي ويميز الأشياء ويمسك بها ويستطيع أن يدرك إذا فقد شيئا من لعبه كما أنه يبحث عن أمه إذا افتقدها.

وفي بعض الأحيان نجد الطفل يرمي باللعبة على الأرض فتحضرها له أمه فيعيد رميها مرة أخرى وكأنه يفكر كيف تسقط على الأرض وفي هذه السن أيضا يرفض نوعا معينا من الطعام ويحاول أن يلفت نظر المحيطين به بالضحك أو البكاء أو جذب الأم من طرف ثوبها.

إستعمال القدمين

وبعد أن يبرهن الطفل على ذكائه باستعمال يده وعينه يبدأ في اظهار قدرته الجسدية بالمشي ويحتاج الطفل إلى ستة أشهر لينتقل من مرحلة الاستناد على كرسي أو سرير ليقف إلى مرحلة ترك هذه الأشياء ليمشي أو لا يمسك بيد أمه ثم وحده في البداية يتقدم بخطوات ثابتة أحيانا وأحيانا أخرى يجد صعوبة في الوقوف على قدميه.

والفترة الممتدة بين عمر السنة إلى 8 أشهر هي سن المشي عند غالبية الأطفال ويصفها الاخصائيون بالفترة الحساسة وهي تعني الفترة التي يتعلم فيها الطفل بسهولة جميع الأشياء الجديدة عليه.

ويؤكد الدكتور محمد بركة ـ أستاذ أمراض التخاطب ـ أن ذكاء الطفل ينمو نموا شديدا ويزدهر بقوة في أول عامين من عمره وتعتبر هذه الفترة فترة التطور العليا في الجهاز العصبي المركزي ويكون الذكاء شديدا في أول خمس سنوات ومن عمر 5 سنوات إلى 12 سنة ينمو الذكاء نموا بطيئا ويكون أكثر بطئا من سن 12 سنة إلى 18 وبعد أن يبلغ الشاب 18عاما يكون هناك زيادة خبرة وليس زيادة ذكاء.

ويضيف الدكتور بركة أن ذكاء الطفل ينمو من اللحظة الأولى لولادته لهذا يقال إن أول ثلاث دقائق من عمر الطفل تساوي الأربعين سنة المقبلة في عمره فالطفل يستقبل حياته خارجا من رحم أمه بصرخة هذه الصرخة تكون بسبب استنشاقه للهواء وأنه يتنفس تنفسا طبيعيا وأن الأوكسجين ينبه حواس الجهاز العصبي لشيء جديد عليه فإذا لم يتنفس الصغير عند ولادته تنفسا طبيعيا ينقص الاوكسجين في الجهاز العصبي المركزي فيصاب المخ بتلف تتراوح درجته بين الخفيف والشديد ونجد الطفل قد تغير لونه إلى الأزرق الداكن وقد يؤدي الأمر إلى الوفاة.

مقاييس الذكاء

ويحدد الدكتور محمد بركة معامل الذكاء الطبيعي ويقول إنه يتراوح بين 90 و110 أما الأقل من معامل 95 فهم الفئة التي يطلق عليها حدود السواء أي الأقرب إلى الطبيعي ويكون معامل الذكاء في هذه الفئة من 70 إلى 90 كما يطلق عليهم أيضا بطيئي التعلم ويقصد بهم الأطفال القابلون للتعليم ولكن بمجهود شديد وإذا كان معامل الذكاء لديهم من 50 الى 70 يصنف على أنه قصور فكري ضئيل ومن 40 إلى 50 قصور فكري متوسط وأقل من 40 يصنف تخلف عقلي شديد.

وعن الأسباب التي تجعل بعض الأطفال بطيئي الفهم أن هناك أسبابا كثيرة منها ما قبل الحمل ومنها ما بعد الحمل ومنها أيضا ما بعد الولادة فنسبة 30 في المائة من حالات الإصابة الدماغية تتم في فترة ما قبل الحمل بسبب زواج الاقارب أو تأخر الأم في الحمل أو محاولات الاجهاض وكذلك إصابة الأم في فترة الحمل ببعض الأمراض كالحصبة الألماني أو الحمى الشوكية أو الارتفاع الشديد في درجة الحرارة أو اجراء أشعة وأيضا تناول العقاقير أثناء فترة الحمل. و35 في المائة من حالات الإصابة تنشأ عند لحظة الولادة بسبب استخدام جرعات كبيرة من المخدر (البينج) أو إخراج الطفل بطريقة خاطئة من رحم أمه كاستعمال خاطيء من الطبيب للحقن أو جذبة قوية من عنقه.

ونسبة 30 في المائة أخرى من حالات الإصابة الدماغية يكون المتسبب فيها الأمراض التي يتعرض لها الطفل في العامين الأولين من عمره كالإصابة بفيروسات تؤثر على الجهاز العصبي المركزي.

والـ 5 في المائة المتبقية تكون عبارة عن متلازمات ثابتة بثبوت البشرية لا دخل للإنسان فيها ويطلق عليها (سندروم).

الحالة النفسية

ويؤكد الدكتور بركة أن الحالة النفسية للطفل تلعب دورا كبيرا في بطء الفهم فهناك أمراض نفسية للطفل كثيرة تؤثر على ذكائه وحركاته وكلامه بشكل ملحوظ مثل فصام الطفولة ويكون فيه الطفل طبيعيا في السنوات الثلاث الأولى من عمره وفي بداية السنة الرابعة من عمره يبدأ فهمه وذكاؤه في التدهور كما أنه يسلك سلوكا غريب الأطوار في الحركة والكلام ومرض آخر يطلق عليه مرض الذاتية أو الطفل التوحدي والإصابة النفسية هنا تصيب الطفل وهو في رحم أمه كذلك الطفل السلبي المنعزل كل هذه الأمراض لها تأثير على الجهاز العصبي المركزي في المخ وبالتالي تأثير مباشر على الفهم والذكاء.

ويربط بين حالات بطء الفهم والذكاء بالحركة والتخاطب فيقول: إما أن تكون حركة الطفل كثيرة جدا وتقول أمه أن «الولد مثل النحلة» يتحرك دائما ويطلق عليه علميا إصابة دماغية طفيفة وفيها يكون الطفل بطيء الفهم، وقد تكون الحركة بطيئة وهو ما يطلق عليه الشلل التوافقي وهو يصيب مراكز الحركة والتخاطب فيتلعثم الطفل في الكلام أو يتهته أو يتأخر في تكوين جملة كل ذلك يؤثر على فهم الطفل وذكائه لأن الحواس سواء مشي أو كلام أو رؤية أو لمس كلها تساعد في نمو ذكاء الطفل.

العلاج

ويؤكد الدكتور محمد بركة أن مشكلة بطء الفهم عند الأطفال مشكلة طبية يمكن علاجها بشيء من الصبر ولكن المشكلة الأكثر خطورة تكمن في البعد الاجتماعي لأن المحيطين بالطفل لا يفرقون بين حالات بطء الفهم وبين التخلف العقلي وقد تسبب مشكلة أكثر خطورة بالتأثير نفسيا على الطفل.

والعلاج الأمثل يكون أولا بالوقاية كمنع حالات الزواج من الأقارب فرسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «اغتربوا ولا تضعووا» وكذلك منع الحمل في سن متأخرة للمرأة فحمل المرأة بعد سن 37 وتسمى المجموعة شديدة الخطورة، يكون فيها الجنين عرضة لاتعزال الصفات وينتج عنه أمراض القصور الفكري أو الطفل المنغولي.

ومن الوقاية أيضا رعاية الأم الحامل ومراقبة ما تتناوله من عقاقير وحماية الطفل بعد الولادة من الإصابة بالأمراض الخطيرة بإعطائه التطعيمات في مواعيدها.

كذلك من الأمور الهامة جدا الاكتشاف المبكر للإصابة مثلا إذا بلغ الطفل سن 4 سنوات وهو سن التحاقه بالمدرسة وكان لايزال ينطق كلمات قريبة أي أن عمره في شهادة الميلاد 4 سنوات وعمره التخاطبي سنة فهذا يدل على أن هناك خللا ما بالجهاز العصبي المركزي من الممكن أن يؤثر على الفهم وهناك خطأ شائع تقع فيه الأمهات فإذا تأخر الطفل في الكلام أو المشي لا تفكر في استشارة طبيب وتقيس ذلك بتأخر أخيه أو ابن الجيران أو أطفال آخرين في الأسرة ولكن يجب عليها المبادرة بزيارة الطبيب للوقوف على حقيقة الحالة والكشف المبكر عن الإصابة قبل الحاق الطفل بالمدرسة ومحاسبته على مدى فهمه واستيعابه للدروس.

كما أن المواظبة والصبر على العلاج له دور هام وهذا خطأ آخر تقع فيه الأسر التي لديها أطفال بطيئي الفهم فهم يعتقدون أن الشفاء سيكون بين يوم وليلة ولكن مثل هذه الأمراض تستغرق وقتا طويلا للعلاج يستلزم مجهودا ومعاملة خاصة من أفراد الأسرة والمدرسة معا وعلاج حالات بطء الفهم أو القصور الفكري تنجح بنسبة 95 في المائة إن لم يكن 100 في المائة ويصبح مستوى ذكاء الطفل وفهمه مثل الطبيعي تماما.

ويركز على نقطة هامة هي الحاق الطفل بمدرسة أو فصل يكون في مستوى قدرته العقلية فيقول: إنه بقدر ما يكون الطفل طبيعي الفهم يلحق مع من هم في مستواه فإذا كان بطيء الفهم لن يستطيع أن يتعلم في وسط أطفال معامل ذكائهم طبيعي لأنه سوف يتخلف عنهم مما يضعه في موقف يتسبب عنه عقدة نفسية فقد يسخر منه زملاؤه بسبب النطق أو الحركة وفي نفس الوقت لا تضعه مع من هم دون مستواه أي مع فصول المتخلفين عقليا لأن هذا يعتبر ظلما له فالمتخلف من الصعب عليه الدراسة أو التعلم ومن هنا سيزداد الأمر سوءا لأنه سيكتسب ممن هو دونه في المستوى العقلي صفات أشد سوءا مما هو فيه لأن بطء الفهم من الممكن علاجه عن طريق اكتساب المهارات التعليمية بالصبر والتكرار ومخالطته لأطفال عاديين طبيعيين في معامل ذكائهم حتى يكتسب منهم الصفات الحسنة.

وعلى الأم أن تراعي أثناء استذكار الطفل دروسه ألا تجعله يجلس كثيرا على المكتب لأن قدرته لا تستطيع ذلك فمثلا يستذكر ساعة ويلعب ساعة وتكرر له الجمل كثيرا وأهم الأمور الصبر والعزيمة.

ويشير الدكتور محمد بركة إلى أن هناك مدارس حكومية خاصة لالحاق الأطفال بطيئي الفهم بها أو المصابين بالقصور الفكري بل أن هناك مدارس بها فصول لمثل هذه الفئة من الأطفال وأثناء الفسحة يختلط الطفل من هذه الفئة بالأطفال الآخرين وهذا يشجعهم على التعليم والتحصيل ليكونوا مع زملائهم الطبيعيين في معامل الذكاء في الفصول الأخرى■

البيت الجميل..

جلة ـ رانية عبدالرزاق

□ وأخيرا بنينا البيت الجميل.. أيام طويلة مضت ونحن نعمل هذا العش الجديد.. طوبة طوبة وضعناها بأيدينا سويا.. أجهدنا العمل والحمل الثقيل.. تحملنا كل ألوان التعب إلى أن تعمر البيت فوضعنا فيه الأثاث الرقيق وفي كل ركن زرعنا الزهور والنباتات إلى أخر اللمسات.. ما هو البيت قد اكتمل والصرح قد تعمر.. أيها الإنسان.. بنيت صرحك الجميل بكل جهد جهيد وفي لحظات عابرة زارك زائر يريد تشويه ما بنيت وعمرت وهو أقرب الأقربين إليك.. كيف ستشعر؟.. لا تصف لي ثورتك التي ثرت أو غضبك الذي غضبت فكلنا لا نرضى بهذا ولا نقبل.. أيها الإنسان تذكر معي سيد الانام خاتم الأنبياء.. هو أيضا بنى صرح الإسلام وتحمل كل انواع العذاب في سبيل الدعوة إليه.. من ظمأ في الهواجر من سخرية وإيذاء.. كم صبر وتحمل من المحن والمصاعب ليعمر لنا هذا الدين ويقيم لنا ذلك الصرح.. بيتك من حجر وطوب أيها الإنسان وهاأنت تثور أمام أقل محاولة لتشويهه خاصة وأن الفاعل هو أقرب المقربين إليك.. أما بيته عليه الصلاة والسلام فأخلاق رفيعة وسنة شريفة تحمل لنا أجمل مشاعر وأرقى عواطف وأفضل معاملات.. صرح رائع.. اقامه الحبيب مع أصحابه لنا نحن لنعيش مطمئنين فلا تتخبط أرواحنا في هذه الدنيا الراحلة..

ترى ما هو موقفك الآن أمام النفس التي تقوم بتشويه هذا الصرح العظيم؟ تراك ستثار حين ترى مؤمنا من أمة محمد يهجر تعاليم دينه فلا يستمع لقرآن أنزل من فوق سبع سماوات ولا لسنة رسول حمل إلينا أعظم التعاليم الربانية، بل وتراه يرحل مدبراً عن كل كلمة تحمل الإيمان في طياتها.. ألن تتألم لأجل رسول الله؟ ألن تتألم لتعبه، لجهده، لعذابه سنينا طوال في سبيل إعمار هذا الدين وإيصاله إليك؟.. لو كنت تحبه حقا سوف تغضب وتثور ولن يهدأ لك جفن لأنك لن ترضى أن يشوه هذا الدين أناس من أمة محمد.

ليتهم يبدأون من جديد ويحاولون تعمير ما تهدم فيهم.. ليتهم يعودون إلى النور ويحفرون في قلوبهم كلمة الله ويغرسون في قلوبهم سنة رسوله.. وليتهم أخيراً يتذكرون الكلمات التي قالها في حجة الوداع حين شعر بأنه قد أدى الأمانة فقال: «اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا» ونادى حبيبنا أمته قائلاً: «إنكم ستسألون عني فما أنتم قائلون» فارتفعت الأصوات من حوله: «نشهد أنك قد بلغت وأديت ونصحت» فشع الرضى من مقلتيه.. وأشار بسبابته إلى السماء ثم إلى الناس وهو يقول: «اللهم اشهد.. اللهم اشهد.. اللهم اشهد» لقد سعد رسولنا بالعمر الذي أبلاه في سبيل نشر شريعة ربه فلنسعد نحن أيضا بتطبيقها ولنرد جميعاً.. نشهد يا رسولنا أنك قد بلغت وأديت ونصحت «فجزاك الله عنا كل خير»■

منظمات المرأة وراء تزايد الخلافات الزوجية

القاهرة ـ المسلمون

□ أكدت الدكتورة مكارم الديري [illegible] الدراسات الإسلامية جامعة الأزهر أن منظمات المرأة العالمية تقف وراء تزايد نسبة الطلاق في العالم وارتفاع حالات الخلافات الزوجية، [illegible] أن هذه المنظمات والهيئات والجمعيات [illegible] المرأة بالنظر إلى الرجل كخصم [illegible] الانتصار عليه وانتزاع حقوقها المسلوبة منه.

وذكرت الدكتورة مكارم أن عمل المرأة يعد أيضا من أسباب تصاعد الخلافات الزوجية [illegible] تعطي بعض الزوجات لعملهن الاهتمام الأكبر على حساب علاقتهن بأزواجهن وأبنائهن [illegible] الدكتورة مكارم أن من بين أسباب هذه الخلافات فقدان التوازن بين الموارد الاقتصادية والاحتياجات المادية للأسرة بسبب سوء استخدام هذه الموارد وتطلعها إلى الأثاث الفخم والسيارات الفارهة والملابس الباهظة الثمن■

مؤتمر إسلامي نسائي ضخم بكندا

واشنطن ـ عمار بكار

□ عقد مؤخراً بمدينة «تورنتو» الكندية مؤتمر إسلامي حول «العدل الإجتماعي مع النساء» تضمن المؤتمر الذي نظمه «المجلس الكندي للنساء المسلمات» وحضره حوالي 200 امرأة مسلمة حلقات عمل حول «القرآن والنساء» «الاعتداء على المرأة» «قضايا المسلمات الصغيرات» «العنصرية» وورقتا عمل حول «الحجاب والقانون الكندي».

وقالت عليا هوجبن ـ عضوة لجنة الإشراف على المجلس ـ لـ«المسلمون»: إن التوصيات الصادرة عن المؤتمر ستدرس وتناقش في حلقات عمل دورية في فروع المجلس الإثنى عشر المنتشرة في مدن كندا الرئيسية.

ويجدر بالذكر أن المجلس الكندي للنساء المسلمات تأسس عام 1982م بعد اجتماع عام لنساء مسلمات من كافة أنحاء كندا في مدينة «وينيبج» وتم تأسيس فروع للمجلس في عدد من المدن الكندية.

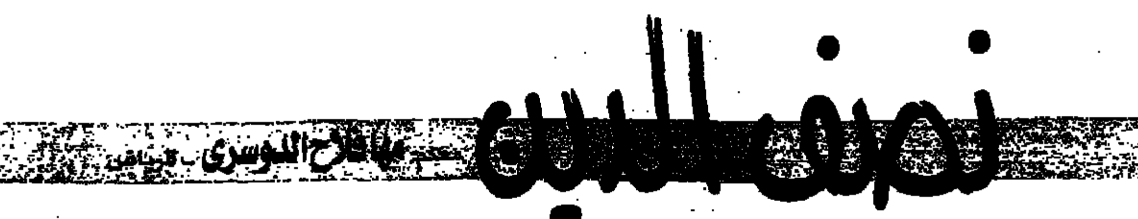
ويهدف المجلس لحفظ حقوق المرأة المسلمة بكندا، وإبراز هوية المرأة المسلمة في المحيط الكندي، ومساعدة للمرأة المسلمة على فهم حقوقها ومسؤولياتها ودورها في المجتمع الكندي، وتشجيع الحوار بين النساء المسلمات والنساء من الأديان الأخرى، ومشاركة المجتمع الكندي بما تملكه المرأة المسلمة من خبرة حياة ومعرفة وأفكار بما يعود بالفائدة على الجميع، وتقوية الأخوة الإسلامية بين مختلف الجاليات الإسلامية.

كما يهدف المجلس لتقوية احترام الفروق الثقافية بين النساء المسلمات بكندا واللاتي ينتمين لثقافات مختلفة وتطوير للعناصر المشتركة المرتبطة بالثقافة الإسلامية كحل لمشكلة أساسية يواجهها مسلمو امريكا الشمالية، وتشجيع فهم افضل للإسلام والنمط الإسلامي في الحياة كما ينبغي في مجتمع كالمجتمع الكندي، وتمثيل النساء المسلمات الكنديات في المؤتمرات المحلية والدولية، وتشجيع ودعم الجمعيات النسائية الإسلامية المختلفة في كندا.

ويحقق المجلس أهدافه هذه من خلال نشاط دائب يتضمن مشاركة التجمعات النسائية والهيئات الحكومية المختلفة لتحقيق أهدافها، وخاصة تطوير استراتيجيات ضد العنصرية والاعتداء على النساء، وإصدار تقارير ورسائل دورية تتضمن معلومات لخدمة أهدافها، ودعم دور المرأة في الأسرة من خلال المؤتمرات وحلقات البحث، والعمل بالتعاون مع المؤسسات الإسلامية الأخرى، وعقد المؤتمرات العامة، ودعم بحوث حول قضايا المرأة المسلمة، والعمل من خلال الأنشطة المحلية في المدن الكندية، والاتصال بوسائل الإعلام والشركات المعنية.

ولعل من الأمثلة التي يمكن طرحها ما قام به فرع مدينة «مونتريال» مؤخراً من تقديم مساعدات تطوعية للعجزة، والمعوقين، والأطفال، والأسر المحتاجة، وشملت المساعدات وسائل النقل، ورعاية الطفل في حالة مرض أحد والديه، وتقديم الطعام، والقيام باتصالات هاتفية ودية والمساعدة في الواجبات المدرسية.

ويوجد للمجلس موقع على شبكة «الانترنت» يستعرض من خلالها أنشطته وجهوده، كما يشارك بعض أعضاء المجلس في الكتابة في وسائل الإعلام العامة حول القضايا الإسلامية، كالمقال الذي كتبته «شيما خان» في «مونتريال جازيت» حول «النمط السيئ الذي تقدمه وسائل الإعلام الغربية عن المسلمين وآثاره السلبية عليهم»■



☐ تتلقى الصفحة رسائلكم الموجهة إلى زوايا «نصف الدين، والعيادة القرآنية، واستشارة» على ص.ب 13443 جدة 21493 ■

ابنتي.. والهاتف!

☐ منذ فترة اكتشفت أن ابنتي تحادث شخصا عبر الهاتف.. في البداية نصحتها ووجهتها نحو الطريق الصواب وحذرتها من خطورة هذا العمل.. ووعدتني بترك هذا العمل، بعد ذلك بيومين رأيتها وهي تحادث شخصا ما على الهاتف فلما رأتني أغلقته وكانت مضطربة جدا فعرفت أنها عادت لعملها السابق واعترفت هي بذلك فقمت بضربها، وهددتها إن هي كلمته مرة أخرى أن أخبر والدها بذلك. فأقسمت بعدم العودة، لكن للأسف لم تنته عن عملها ذاك وقالت لي إنه سوف يأتي ليخطبها وأنه شاب محترم. فعلا تقدم هذا الشاب، لكن بعد السؤال عنه اكتشفنا أنه وعائلته ذوو سمعة سيئة فرفضته العائلة اجماعا. بعد رفضنا له بأسبوع تقدم شاب متعلم وجيد لخطبة ابنتي، إلا أنها رفضته، وقالت: «لن أتزوج إلا الشخص الذي أحببه قلبي».. المشكلة هي أنها مازالت تحادثه، ومع ضربي لها لم ترتدع عن مكالمته هاتفيا.. أرغب بإخبار والدها بالأمر لكي نجد حلا لذلك لكنني أخشى أن يحدث له مكروه لو علم بهذا أو أن يتسبب في مشكلة للعائلة.. أرجو المساعدة في حل المشكلة.

س. ر - أبها - السعودية

الأخت الفاضلة:

هذه المشكلة تعاني منها عدد من الأسر. وذاقت ويلاتها الكثير منهم، نتيجة الاستخدام السيئ للهاتف. وللأسف لا يتنبه الأهل أحيانا إلا بعد فوات الأوان، ولعلي أتساءل: أين المراقبة من قبل الأهل، وكيف تمكث الفتاة أحيانا ساعات طويلة على الهاتف دون انتباه بل كيف تتطور العلاقة بينها وبين الطرف الآخر دون انتباه الأهل وخاصة الأم.

ومن وجهة نظري فإن لجوء الفتاة لاستعمال الهاتف كما في هذه المشكلة منبعه نقص الوازع الديني أولا، يليه الفراغ، والحرية غير المحمودة المتاحة للفتاة، وصديقات السوء.

فلو أن الأهل منذ الصغر عنوا بتنمية الوازع الديني لدى الفتاة وعملوا على تقوية إيمانها وخوفها من الله عز وجل لكان لها حصنا منيعا بإذن الله من أي زلة أو هفوة. كذلك مسألة الفراغ الذي تعاني منه العديد من الفتيات فللأسف كثير من الأهل وبخاصة الأب والاخوان مشغولون بأعمالهم ولقاءاتهم خارج المنزل، وتظل الفتاة داخله تعاني من فراغ كبير لا تعرف ماذا تفعل فيه ولا يوجد من يهتم بإملاء وقت فراغها مع ضعف الاهتمام بالجانب الترفيهي المشروع اللازم للأسرة كأن تخرج أفراد الأسرة سويا في رحلة برية للنزهة والترفيه، أو وضع برنامج معين من قبل رب الأسرة داخل المنزل.

ولعل من أهم ما يمكن تنفيذه حفظ أجزاء من القرآن الكريم أو عمل مسابقات في الفقه والحديث... الخ من العلوم الشرعية المستحب معرفتها وتعلمها، وكذلك الجلوس داخل المنزل في جلسات أسرية، مليئة بالمحبة والدفء تملأ وقت الفراغ وتضيع أي فرصة للانحراف.

إضافة إلى هذا فإن هناك أسرا تمنح الفتاة حرية زائدة ومطلقة لا يوجد فيها مراقبة أو توجيه مما يؤدي إلى استغلال هذه الحرية بالصورة السيئة ويؤدي إلى الانحراف للبكر على أي صورة كان، وتلعب دورا في إنماء هذا الانحراف صديقات السوء.

فأرجو أيتها الأخت الفاضلة أن تراجعي نفسك وترى أين يكمن السبب، وما الذي جعل ابنتك تلجأ للهاتف، ومن أين حصلت الابنة على الرقم، وكيف تجد هذا الوقت لتحادث هذا الشخص؟ أما الشق الثاني فإنه يجب أن تعالجي المشكلة من الأساس بعد ما تعرفين الظروف التي قادت ابنتك لاستعمال الهاتف بهذه الطريقة. كما أنني أنصحك ببذل المزيد من النصح والتخويف من عقاب الله وتقوية الوازع الديني لها ومدها بالكتيبات وأشرطة تتحدث عن مآسي مثل هذه الحالات.

كما أنه باستطاعتك وضع الهاتف في مكان لا تصل إليه إلا بمراقبتك، وحاولي ملء وقت فراغها وإشغالها، وإقناعها بسوء سلوك الشاب وبالسمعة السيئة له ولعائلته وامتنعي عن ضربها فإنه كما رأيت لم يجد معها.

وكنت أتمنى لو وضحت لنا كم عمر ابنتك وما هي ظروفها فربما تكون منقطعة عن الدراسة وصغيرة في السن وإن كان هناك أخت لها أو إحدى القريبات من ذوات العقل الراجح والرأي السديد، واللاتي تحبهن وتستمع إليهن فدعيهن يشاركنك في معالجة الموضوع بسرية تامة وهدوء وترو.

كما أنه إن كان سنها مناسب للزواج فاعملي كذلك على ترغيبها بهذا الشاب المتقدم لها بشتى الوسائل دون إكراه.

ودعائي لك ولابنتك بالتوفيق. ■

أمي تعيش معنا.. وزوجي يستثقلها!

☐ كنت أعيش أنا وزوجي في سعادة وسكينة إلى أن جاء قضاء الله وقدره وتوفي والدي، فأصبحت والدتي وحيدة في المنزل، فعرضت على زوجي أن تعيش والدتي معنا، بداية رحب زوجي بالفكرة وطلب مني اكرام والدتي والعناية بها. لكن لا أدري ما حصل له بعد فترة، فقد تقلب وتغير الحب إلى ضجر واستثقال من والدتي، وأصبح دائما يشعرها بأنه مستثقل وجودها معنا. يقول لي: «متى سوف تغادرنا والدتك.. لقد أسرت حريتنا في المنزل، لماذا لا تذهب للعيش مع ابنها، فهو أولى برعايتها والاهتمام بها». المشكلة أن أخي لا يستطيع ايواءها والاهتمام بها. وأنا لا أستطيع أن أخبرها برغبة زوجي في ذهابها من المنزل خشية غضبها علي، كيف أتصرف في هذه المشكلة؟

ن. و - عجمان - الامارات

أختي الفاضلة:

لعل تغير زوجك تجاه وجود والدتك في بيته نتج عن إهمالك له واستئثار والدتك بكافة ألوان الرعاية، وبذلك أسقطت حقا من حقوق زوجك بسبب وجود والدتك في المنزل لديكم.

أتمنى لو قمت بمراجعة نفسك وتصرفاتك ومواقفك تجاه زوجك ومدى الاهتمام الذي تبذلينه قبل وبعد مجيء والدتك للعيش معكم وعندها أعتقد أنك ستجدين فرقاً في الرعاية والخدمة أثرت على نفسيته وجعلته يتذمر من وجود والدتك لأنه يشعر أنها السبب في ذلك. فقبل هذا رحب زوجك بفكرة رعاية والدتك ولم يمانع، بل وطلب منك الاهتمام بها والعناية بها. لكنك أنت قد تكونين بالغت في رعاية والدتك على حساب حقوق زوجك، مما نتج عنه انقلاب في حالته من ترحيب إلى ضجر.

أعتقد أنك لو قمت بمنح زوجك مزيدا من الاهتمام والعناية وحاولت قدر الإمكان اعطاءه كافة حقوقه وعدم إشعاره بأن وجود والدتك يحد من حريته في بيته فإن هذا كفيل بأن يقلل من تذمره وضجره إلى أن يزول ويعود كما كان وبالتالي ينتهي هذا الوضع المقلق والمؤثر على حياتكما الزوجية. ■

أريد حلا

الشيخ الدكتور: عبدالله المطلق

يحب الرياضة.. ويتعصب لناديه

☐☐ انا شاب أحب الرياضة وأشجع أحد الأندية وكنت أتحمس لتشجيعه حتى إني أكتب ذلك على كتبي وسيارتي وعلى الجدران وبراميل القمامة وإذا هزم ذلك النادي أغتم غما شديدا وأمرض وقد قال لي أحد الإخوة الطيبين بأن عملي هذا حرام وأنني أكفر به لأني أشركت النادي في المحبة مع الله وقد وقعت في حيرة من أمري لأني أخاف من الشرك كثيرا ساعدوني في كشف هذا الأمر.

س.س. - الامارات

- مزاولة الرياضة التي تقوي البدن مشروعة في الإسلام يشملها عموم قوله صلى الله عليه وسلم: «المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف» فإن القوة في الحديث عامة تشمل القوة في البدن والإرادة والدين والرياضة البدنية من أسباب قوة البدن وقد أمر الله المؤمنين بإعداد القوة لأعدائهم حيث قال: «وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة» ومحبة الرياضة ليست شركا بل هي من محبة متع الحياة الدنيا فإن قصد بالرياضة الطاعة صارت محبتها عبادة.

أما تشجيع أحد الأندية على غيره فلا يخلو الأمر فيه من الأحوال التالية:

أولا - أن يكون تشجيعا أعمى على حق أو خطأ فهذا من التعصب المذموم لأن المؤمن يجب عليه قول الحق وقبوله فلا يقول باطلا ولا ينتصر لمبطل ويرضى بما يقوله الحكم حيث رضيه من البداية حاكما للمباراة.

ثانيا - أن يصل التشجيع إلى حد الحب والبغض في النادي والولاء والبراء فيه فيحب الشخص من أجل أنه يشجع هذا النادي ولو كان هذا المشجع عدوا لله تعالى ويبغض ذاك الشخص ويعاديه لأنه يشجع ناديا آخر يعتبره هذا خصما لناديه، إذا وصل الشاب إلى هذه المرحلة فقد ضرب هذا الشاب إيمانه بقاصمة كبيرة يخشى عليه منها الكفر قال تعالى: «ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادا يحبونهم كحب الله والذين آمنوا أشد حبا لله».

ثالثا - أن يكون التشجيع معقولا بحيث يحب الشخص فوز ناديه ويدعمه في ذلك بالعدل والحق من غير ظلم ولا تعد فلا حرج في ذلك إن شاء الله وليعلم الأخ السائل أن الأندية في الدولة الواحدة حين تتبارى في السباق على الفوز مثل الإخوة من الأم والأب حين يتسابقون، فهل يليق بأخيهم الآخر أن يتحمس لواحد منهم على بقية إخوانه وينصره بالظلم عليهم؟ ■

تتلقى رسائلكم لهذا الباب على ص. ب: 478 الرياض الرمز البريدي: 11411

أمور نسائية

النساء لا تجب عليهن صلاة الجماعة

☐ صلاة الجماعة تعدل صلاة الفرد 27 درجة نحن النساء نصلي في المنازل والإسلام فضل صلاة المرأة في بيتها على صلاتها في المسجد، فهل هذا يعني أن أجر صلاتنا هو أقل من أجر الرجال خاصة أنه لا ذنب لنا في ذلك وهذا ما أمر به الشرع؟

ك.ب - مصر

- الشيخ الفوزان يقول:

النساء لا تجب عليهن صلاة الجماعة وإنما وجوبها مختص بالرجال وصلاة المرأة في بيتها أفضل من صلاتها في المسجد لأن ذلك أستر لها وأبعد عن الفتنة فإذا عملت بذلك طاعة لله ورسوله فلها أجر عظيم أجر الصلاة وأجر بقائها في بيتها وابتعادها عن الفتنة وأجر امتثالها لأمر الله ورسوله: «ولكل درجات مما عملوا»، «وما كان الله ليضيع إيمانكم». ■

هل يجوز التصدق بثمن العقيقة؟

☐ عندي ثلاثة أولاد والحمد لله.. وقد عققت للولد الأكبر أما ولدي الثاني وابنتي وعمراهما 5 و3 سنوات على التوالي فأنا لم أعق لهما حتى الآن وسؤالي هل يمكن أن أعق لهما الآن وإن كان يوجد أي مشكلة في تأخير العقيقة حتى الآن وهل يجوز التصدق بثمنها؟

- أجاب عنها الشيخ صالح عبد الله درويش مفتي الشارقة وقاضي المحكمة الشرعية بالشارقة.

إن كنت تستطيع أن تعق لهما الآن فافعل ذلك وإن كنت عاجزا عن ذلك فلا يكلف الله نفسا إلا وسعها لكن إنشاء الله تعالى الثمن متيسر.. ولا يوجد حرج عليك إن تعق لهما الآن لكن الأولى والسنة أن تعق منذ الصغر.. ومن ناحية التصدق بالثمن فهذا لا يجوز اعتباره عقيقة والثمن يقوم مقام الصدقات أما العقيقة فهي شراء خروف للبنت وخروفين للغلام وتأخذهما وتسمي بالله وتذبحهما وعلى بركة الله وتأكل من اللحم وتتصدق ولك أن تهدي منها. ■

هل أقبلها وأنا صائم؟

☐ ما مشروعية أن يقبل الرجل زوجه وهو صائم؟

- أجاب الشيخ صالح عبدالله درويش قائلا:

الحديث عن رسول الله ثابت صحيح وكذلك عن جم من الصحابة والحكم أن الرجل إذا قبل زوجته وهو يملك إربه أي شهوته فلا حرج من هذا ولا يبطل الصوم. والمهم كما أشارت أم المؤمنين رضي الله عنها ملك الارب فعنده ضبط لنفسه وقوة إرادة وتحكم في شهوته وإلا فعليه أن يبتعد عن موطن الزلل فلربما انزل أو جامع وهنا تقع المصيبة فمن باب سد الذرائع منع جمع من أهل العلم قبلة الصائم. ■

هل هذا عصيان لزوجي

☐ تزوجت منذ سنة تقريبا زوجي سمح لي أن أقوم بالنفقة على المنزل من ماله الذي يدخره لكن بشرط ألا آخذ منه إلا لشراء الضروريات فقط، أحيانا آخذ منه لشراء بعض المستلزمات الخاصة كالعطور وأدوات التجميل وبعض الكماليات الأخرى هل بعملي هذا أكون عصيت أمر زوجي؟

إ. ع. ي - السعودية

- الشيخ صالح بن فوزان الفوزان عضو هيئة كبار العلماء يقول:

لا يجوز لك الأخذ من مال زوجك ما يزيد على ما أذن لك به إلا إذا كان ما أذن به لا تتم به كفايتك وكفاية أولادك، فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لهند لما شكت تقتير زوجها بالانفاق عليها وعلى أولادها قال لها: «خذي ما يكفيك وولدك بالمعروف»، والمفترض في الزوجة أن تكون أمينة في مال زوجها وفي شؤون بيتها وهذه الكماليات التي ذكرتها تحتاج إلى إذن الزوج بها. ■

استشارة

يجيب عن أسئلتكم د. إبراهيم الجوير

زوجتي لا تراعي ظروفي

☐☐ أنا رجل متوسط الحال وراتبي يكاد يكفيني والحمد لله عندي من الأطفال ثلاثة لا أحب أن أمد يدي للاستدانة من أحد ومشكلتي تكمن في زوجتي التي لا تراعي ظروفي فهي دائما ما تطلب مني ما لا أستطيع فهي دائما ما تريد تغيير الأثاث في كل مناسبة وإذا ذهبت إلى مناسبة زواج كانت المصيبة التي تقصم الظهر هدايا وغير ذلك.. أشيروا على ماذا أفعل معها.

س.ع.ل. - جدة - السعودية

- أولا: الحمد لله أن رزقك الله ذرية وزوجة وما يكفيك من مال وأنك لا تمد يدك لغيرك.... وهذه نعمة تحتاج إلى الشكر وأن تكون شاكرا لها محافظا عليه وتتصرف بحكمة لا إسراف مفسد ولا تقتير منفر.

ثانيا: سلوك زوجتك يسمى بالسلوك الاستهلاكي التفاخري حيث تحاول أن تفاخر بالملبس والمظهر والأثاث والمركب وغيرها.. وهذا يدل فيما يدل عليه على بعض الفراغ وعقدة النقص التي يحاول من ابتلي بها أن يغطي بعض جوانب النقص عنده وهذا موجود في بعض النساء وبعض الرجال على حد سواء. وهذا السلوك كم قاد إلى دمار للأسرة والأفراد وقاد رب الأسرة إلى السجون والأسرة إلى التفكك أو أن تظل الأسرة مستعبدة لمؤسسات التقسيط أو أفراد التقسيط لأن المرء لابد أن يمد رجله على قدر لحافه.. فإذا مد رجليه أكثر من لحافه خرجت رجليه وتضررت من البرد حينما تجلس في العراء.

ثالثا: حاول أن تقنعها بأن تتصرف وفق الامكانيات المتاحة ولا تستجب لكل طلباتها وعودها على السلوك الرشيد «ولكل امرء من دهره ما تعودا».

وفق الله الجميع. ■

الصداقة قبل الزواج.. وهم ينتهي بالسقوط

الطائف - رانيا رمضان

☐ تحت شعارات براقة وتقليد أعمى تندفع بعض الأسر إلى السماح لأبنائها وبناتها بالدخول في صداقات يسمونها (بريئة) إذ إن عزل الفتاة عن المجتمع درب من دروب التقاليد القديمة البالية التي يجب التخلص منها ونحن على أعتاب القرن الحادي والعشرين وتبدأ هذه العلاقة البريئة بالتعارف من خلال المدرسة أو العمل أو من خلال النوادي الرياضية وتتطور كما يعتقد ذلك الأهل لتثمر زواجا في المستقبل لأن الشاب إذا التقى الفتاة وتعرف عليها فذلك يدفعه للاقتناع بها وبالتالي التقدم للزواج منها. ولكن السؤال المثير هذه التجربة هل تنجح دائما خاصة أنها لا تتم داخل إطار الأسرة وتحت مراقبتها وما عواقب هذا العمل المتهور.

«المسلمون» قامت باستعراض هذا الموضوع من خلال التحقيق التالي شاب في مقتبل العمر يقيم علاقات مع عدد من الفتيات ويقسم لكل واحدة منهن أنه يحبها ولن يرضى بسواها زوجة له طول حياته فتثق به الفتيات فيحدثنه عن أسرارهن وهكذا مع كل واحدة منهن. عندما تسأله عن سبب عمله هذا يقول أريد أن أحظى بأكبر عدد من الصديقات وأنا في تنافس بشأن ذلك مع أصدقائي وفي مجتمعنا الحالي هناك من يؤيد مبدأ الاختلاط والصداقات بين الجنسين حتى أصبح ذلك مألوفا في مناطق عديدة من العالم الإسلامي ويرون أنه طبيعي بل وضروري وأصبح من غير المألوف وجود فتيات أو فتيات لا يقيمون صداقات مع بعضهم.

تقول (ج-س) في زمن تنتشر فيه العنوسة من الغباء أن تقف الفتاة مكتوفة الأيدي تنتظر العريس بل من الحذاقة أن تخرج إلى ساحة الحياة لتصطاد العرسان بنفسها لكي لا تضطر لأن تركب قطار العنوسة فجيل اليوم يؤمن بأن الحب قبل الزواج أمر ضروري لكي لا يقع الأزواج بعد ذلك في مشاكل ما بعد الزواج فالتفاهم المسبق للزواج مهم جدا وهذا يتم عن طريق الصداقات وإقامة تجربة حب قبل الزواج ليتأكد كل طرف من مشاعر الآخر تجاهه فإما أن تنجح وإما الفراق قبل الزواج وهو أسهل منه بعد الزواج هذه أقوال فتيات يرين أن الصداقة ضرورية قبل الزواج.

لكن ماذا تقول المتزوجات عن هذه العلاقة تتساءل (ن.خ) على افتراض أني خضت أكثر من تجربة حب فاشلة قبل أن تنجح تجربتي الأخيرة كيف أستطيع أن أواجه أفراد عائلتي مستقبلا إذا علموا أني أحببت شخصا قبل والدهم؟ كيف أستطيع أن أشعر بالأمان مع زوجي وأنا أذكر أني أحببت رجلا قبل زوجي إنها حياة عذاب لا شك في ذلك ثم كيف تضمن من تقيم علاقة حب مع شخص لا رابط لها به أن لا يعمد إلى استغلال مادار بينهما من اتصالات أو رسائل وتهديدها به لتحقيق مآربه أو لهدم حياتها الزوجية. ثم إن من تقيم علاقة حب مع شخص سابق إذا لم تتب لربها وتخلص لزوجها فسيظل قلبها معلقا به إذ هي تعيش معه لكنها متعلقة بآخر.

تقول (أ.ع. - متزوجة) لماذا تصر بعض الفتيات على إقحام أنفسهن في متاهات لا مخرج منها أهو الخوف من عدم الزواج والعنوسة، الله جل وعلا هو المقدر وكل شيء بيده وعلى الفتاة الصبر والتحلي بالحشمة والعفة والتضرع له بالدعاء وهو لن يخذلها وسوف يأتي من قدره الله ليكون زوجا لها. أما إقامة علاقات حب وعشق قبل الزواج فهذا محرم ولا يجوز أنا لا أدري كيف سيكون حال المرأة عندما يسمع أبناؤها بقصص الغرام التي عاشتها في السابق. بالتأكيد هذا سيؤثر عليهم سلبيا وقد تقلد البنات الأم فيما فعلت مستقبلا.

تقول (ن.س.) الكثير من الفتيات يعتقدن أن الحب قبل الزواج هو دراسة من كلا الشخصين للآخر ففي كثير من البلاد الإسلامية قد يرتبط الشخص مع فتاة ما بعلاقة حب ويعارض الأهل ولكن مع ذلك يصر الطرفان على الزواج وقد يتزوجان بطريقة عرفية رغم رفض الأهل وهذا فيه معصية للأهل ويسبب سوء السمعة لهما وهذا الحب المزعوم بمجرد الزواج يزول ويتبخر وتبقى الآلام والمشاكل حيث تظهر الحقيقة المؤلمة لكلا الطرفين وهي أن زمن الخداع والكذب قد انتهى وجاء وقت التطبيق وتتابع (ن.س) قائلة: أنا تزوجت من رجل أعرفه لكن لم تربطني به أية علاقة إلا بعد الزواج وأنا الآن أعيش في سرور وسعادة لا توصف فالحب هو ما يأتي بعد الزواج. هذا ما قالته المتزوجات فماذا تقول الفتيات اللاتي مررن بهذه التجربة؟

عندما سئلت إحدى الزوجات عن حياتها الزوجية أصدرت زفرة عميقة ندما على حياتها بعد الزواج وقالت: تزوجته عن حب كبير وكنت أنوي الهرب معه لو طلب مني ذلك وأصر الأهل على رفضه وتم الزواج وبعده بدأت تتكشف لي حقائقه فهو عديم المسؤولية لا يفكر بالمستقبل ونعيش بسبب هذا حالة مادية متدهورة وأعيش معه بشظف من العيش وأنا صابرة على هذا لأني لا أستطيع فعل أي شيء وحتى إخبار عائلتي لأنهم سيجيبونني بقولهم: هذا اختيارك وتحملي نتائجه.

تقول أم علاء في عصرنا الحديث أنذبت المجتمعات ووسائل الإعلام والتربية بحق الأبناء عندما صورت أن الزواج الناجح يجب أن يأتي بعد قصة حب ساخنة وهذا عكس ما يحصل فرأيت الكثير ممن تزوجوا عن حب ومع ذلك فشلوا في الزواج فلماذا لا يكون ذلك الحب بعد الزواج ليكون شرعيا وأما حب قبل الزواج فهو حرام ومبني على أكاذيب وأحلام من كلا الطرفين والله جل وعلا حرم ذلك وقال ناهيا عن مثل ذلك العمل «ولا متخذي أخدان» أهم ما في الأمر في رأيي كأم ذات خبرة في الموضوع هو توعية الأبناء لأن أكذوبة العلاقة العاطفية قبل الزواج تهيئ لزواج ناجح هو كذب وهراء الغرض منه إفشاء روح الفساد والانحلال في مجتمعنا المسلم فالمهم في الزواج الناجح هو التفاهم الكامل قبل الحب ومن ثم يجب أن نعرف كيف نحب بإخلاص وصدق وهذا كله وبشهادة كل متزوج يأتي بعد الزواج. ■

العيادة القرآنية

يجيب عنها د. حسني مؤذن

☐ هذه الزاوية تجيب عن تساؤلات الذين يشكون من السحر والمس والعين والمتاعب النفسية وتوضح لهم الطريق نحو العلاج الشرعي ■

هل سحرتنا هذه المرأة

☐☐ «هل يمكن أن يكون المس والسحر سببا في الأذية، فحالتي بالتحديد انني ارملة وأم لبنتين وولد ضاعت جميع نقودي التي كنت أضعها في شركات توظيف الأموال في بلدي فحمدت الله ودعوته أن يعوضني خيرا واستعنت بالله وقمت بأعمال الحياكة كي أنفق على ابنائي، ولكن شاءت إرادة الله أن أصاب بمرض حال دون استطاعتي القيام بهذا العمل وانفقت الكثير من أجل العلاج حتى أصبحت غارقة في الديون علما بأنني أنا وأولادي نعرف الله حق المعرفة ولا نزكي أنفسنا فأنا أقرأ القرآن الكريم وأقوم بما أوجبه الله علي من العبادة علما بأنني أعلم أن من يقوم بعمل السحر لنا هي امرأة ممن تتردد على الكنائس ولها علاقة وثيقة بها رغم أنها مسلمة ولكن الحمد لله أن ساق لنا شيخا فاضلا يقوم بإزالة المس بفضل الله بالقرآن الكريم بدون مقابل فعالج ابنتي الكبرى ولكنه لم يكمل علاج باقي الأسرة لانشغاله بأعماله الخاصة.. فهل أجد عندكم من علاج لحالتي»

(أ.ع. القاهرة - مصر)

- أيتها الأخت الكريمة لا أملك إلا أن أقول لك أنت في خير بإذن الله أولا لأنك كافلة للأيتام وفي ذلك يقول الله تعالى: «ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين وآتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين» ويقول النبي صلى الله عليه وسلم «كافل اليتيم له أو لغيره أنا وهو كهاتين في الجنة» وأشار مالك بالسبابة والوسطى (رواه مسلم) وقوله له ولغيره يعني سواء كان اليتيم قريبا منه كالأم تكفل ولدها اليتيم أو كان أجنبيا منه لا قرابة بينه وبينه. وثانيا أنك عائلة لابنتين فعن عائشة رضي الله عنها قالت: دخلت على امرأة ومعها ابنتان لها تسأل فلم تجد شيئا غير تمرة واحدة فأعطيتها إياها فقسمتها بين ابنتيها ولم تأكل منها ثم قامت فخرجت فدخل النبي صلى الله عليه وسلم علي فأخبرته فقال «من ابتلي من هذه البنات بشيء فأحسن إليهن كن له سترا من النار» رواه البخاري ومسلم. وثالثا أنها ضاعت جميع نقودك - وأرجو أن تكون هذه من الشركات التي تستثمر المال بالطرق المشروعة - ثم حمدت الله ودعوته أن يعوضك واستعنت بالله والله سبحانه وتعالى يقول «ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين. الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون. أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون» ويقول تعالى: «والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنبوئنهم من الجنة غرفا تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها نعم أجر العاملين الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون» ويقول النبي صلى الله عليه وسلم «من يرد الله به خيرا يصب منه» (رواه البخاري). ورابعا أن الله ابتلاك بالمرض الذي أقعدك عن العمل يقول النبي صلى الله عليه وسلم «ما يصيب المؤمن من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا غم حتى الشوكة يشاكها إلا كفر الله به خطاياه» (رواه البخاري ومسلم) والنصب: التعب، والوصب: المرض. ثم هل تظنين أيتها الأخت أن أجرك قد توقف بمجرد مرضك وعدم قدرتك على العمل والانفاق؟ لا أظن ذلك فقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «إذا مرض العبد أو سافر كتب له مثل كان يعمل مقيما صحيحا» (رواه البخاري).

ويعد هذه الأعمال الصالحة كلها بالإضافة إلى قراءة القرآن والقيام بما أوجبه الله عليك من العبادة وكان ما ذكرته عن هذه المرأة صحيحا فهل تخشين هذه للمرأة العاصية لله ورسوله بل أن هناك من أهل العلم من يقول بكفرها يقول الله تعالى: «ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الآخرة من خلاق» ولقوله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم إن الله لا يهدي القوم الظالمين» ويقول النبي صلى الله عليه وسلم «ليس منا من تطير أو تطير له أو تكهن أو تكهن له أو سحر أو سحر له ومن أتى كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد» (رواه البزار بسند جيد). وقد بين الله سبحانه الفرق بين المؤمنين وأهل الباطل فقال جل وعلا: «أو من كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها، كذلك زين للكافرين ما كانوا يعملون».

كما ينبغي لك أن توقني أنه ليس كل سحر يصل ضرورة إلى المسحور ولكن هذا مرهون بإذن الله يقول الله تعالى: «وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله» ويقول الحسن البصري رحمه الله في تفسير ذلك من شاء الله سلطهم عليه ومن لم يشأ لم يسلط ولا يستطيعون من أحد إلا بإذن الله. ولذلك ينبغي لك أن تحسني أنت وأولادك الظن بالله سبحانه وتعالى فهو يقول في الحديث القدسي «أنا عند ظن عبدي بي» (رواه البخاري ومسلم) ومن حسن الظن بالله التوكل عليه يقول الله تعالى «قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكل المؤمنون». كما أن أثر السحر على المسحور يختلف تبعا لإيمانه ومكانته عند الله، واستدل بعض العلماء على هذا القول بأثر السحر على الرسول صلى الله عليه وسلم فالأثر الوحيد الذي ظهر عليه أنه كان يخيل إليه أنه يفعل الشيء وما فعله. وفي ذلك يقول ابن القيم رحمه الله: إنه إذا كان القلب ممتلئا من الله مغمورا بذكره وله من التوجيهات والدعوات والأذكار والتعوذات كان هذا من أعظم الأسباب التي تمنع إصابة السحر له.

والوقاية والعلاج من السحر تكمن في المحافظة على ذكر الله والدعاء في جوف الليل وأثناء السجود وقراءة سورة البقرة يوميا إن أمكن أو كل ثلاثة أيام والرقية الشرعية الصحيحة مرتين صباحا ومساء لجميع أفراد الأسرة كل يرقي نفسه بنفسه وذلك بالفاتحة وآية الكرسي وآخر سورة البقرة وسورة الإخلاص والمعوذتين، والدعاء بالدعاء النبوي المبارك (اللهم رب السموات، ورب الأرض ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شيء، فالق الحب والنوى، ومنزل التوراة والانجيل والفرقان، أعوذ بك من شر كل ذي شر أنت آخذ بناصيته، اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء وأنت الآخر فليس بعدك شيء وأنت الظاهر فليس فوقك شيء وأنت الباطن فليس دونك شيء، اقض عنا الدين، وأغننا من الفقر». ■

المسلمون
السنة الثانية عشرة - العدد (622) الجمعة 24 شعبان 1417 - 3 يناير 1997

بناء الجسور بين الإسلام والغرب

ظلال على خطاب أمير ويلز

من لنا برجل من المسلمين يلتقي بأمير ويلز حتى يلقنه الشهادتين.. فلا أظن الرجل إلا قد أضحى وبينه وبين إعلان إسلامه قاب قوسين.

جدة - حسين أحمد حسون

□ الله ربنا سبحانه وتعالى قد وعد ووعده الحق بحفظ الذكر الحكيم، كتابه الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه قال تعالى: «إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون» وحفظ الذكر هو حفظ لهذا الدين. فالذكر كلام الله ودستور دينه القويم.

وحفظ الدين هو رحمة بالبشرية، أخذ به من أخذ منذ أن صدع به نبي الرحمة صلى الله عليه وسلم. وتنكب له من تنكب.. فتاه في ضلالات أي ضلالات، وسعى ليتلمس طريقه في ظلمات بعضها ظلمات فإن اراد الله به خيرا هداه ولو بعد حين يطول أو يقصر. وها هو الغرب المسيحي الذي عاشت فيه المذاهب الضالة وضروب الالحاد بكل صنوفها. وحكمته الشهوات والأهواء المغرقة في الفساد والغرائز البهيمية فتنكب طرق الهداية والصلاح واستهوته المادية وأخذته العزة بالنجاح الاقتصادي والصناعي.. ها هو ذا بعد خمسة عشر قرنا يجأر من ثقل الآثام، وما اعتوره من اهتراء اجتماعي وتفكك.. وأوضار وأدواء نخرت عظامه وشوهت وجهه وأصابت كل جسده بالبثور والدمامل والجراح الغائرات حتى ضاقت على أهله الأرض بما رحبت بعد أن فقدوا الأمان على أنفسهم وأعراضهم وأموالهم وعيالهم. وأصبح كل من يضمن ألا يطاله القانون قاتلا. ومغتصبا أو سارقا مرتشيا وذلك لفقدانهم الوازع الديني والمنهج الخلقي الرباني. وكان لابد لمفكري الغرب من وقفة وعودة لسبر تلك السراديب المظلمة التي يمضون فيها بلا هدى يتخبطون. لابد من رجل منهم صادق ذي قيمة اجتماعية ورأي معتبر يقف لينادي بالعودة إلى القانون السماوي، وشرع الله بعد أن فشلت كل قوانين الأرض الوضعية من أن تسوس مجتمعهم وتسعده، فقد أشقتهم تلك القوانين وأتعستهم وقادتهم في متاهات لم يجدوا فيها ذواتهم، فباتوا حيارى متحسرين. فقد وضعت تلك القوانين ضمن ما وضعت الشابة وهي في فورة المراهقة، وقمة التمهود تحت ولاية الدولة. فإن طالتها يد الأب أو الأم بنقد أو عقاب تولت الدولة الدفاع عنها ومعاقبة من اعترض سبيلها. فنتج عن ذلك معاشرة الفتيات للفتيان تحت سمع وبصر الأسرة. فاضطرت الدولة (الولي) لإباحة ذلك حتى لا يتعارض مع عدم قوامة الأسرة والوالدين للبنت. اباحوا التشذوذ الجنسي ثم قننوه فجعلوا فيه سنا للقاصر وأخرى لا يعترض عليها القانون وترتب على ذلك معاشرة الرجل للرجل ثم زهده فيه والبحث عن آخر يصغره سنا فكانت عليهم كارثة اختطاف الصغار ومعاشرتهم جنسيا وهكذا كلما وضعوا قانونا تجاوزوا فيه قانون رب الخلق انبنى على ذلك ضرر، وكان وبالا عليهم.. فترديوا من سيئة إلى سيئة ومن خطيئة إلى خطيئة حتى غرقوا.

فكانت هذه المناداة بالقانون السماوي والعودة إلى الدين، والدين الوحيد الباقي على الأرض هو دين الإسلام الذي أوكل المولى عز وجل على حفظه. فاليهودية حرفها أهلها - حتى - قبل بعثة المصطفى صلى الله عليه وسلم، والنصرانية استأثر رجالها بالمكاسب المادية من مال وهبات ونذور من السحت ينالونها ممن يطلب منهم (الغفران) الذي أجازوه لأنفسهم ولا يغفر الذنوب إلا الله واستأثروا بالبركة وهي لله، فلقد أخذ رهبان النصارى كل ما هو لله تعالى، وأجازوه لأنفسهم وتقاضوا مقابلة الأموال من قطعان المريدين الضالين..

إذن فحينما وقف أمير ويلز ليتحدث في منتدى ويلتون بارك، وهو بمثابة دار الندوة عندهم، ونعى على قومه وأمته ما بلغه حالهم وما ترديوا فيه من مفاسد لم يجد ما يصلح به ذلك الأمر ويرأب به الصدع.. ويحاول أن يوقد به تلك الجذوة التي خبت من خلق أمته فخمدت وأضحت ذبالة تحتضر.. تلفت يبحث عن دين فلم يجد إلا دين الإسلام، فهو الدين الباقي.. لأن الله تعالى يحفظه إلى أن يرث الأرض ومن عليها. فهو خاتم الأديان. وفيه كل ما يحفظ للمجتمع البشري - مهما تطور - حقه ويبين له ماله وما عليه. فالمجتمع البشري ما هو إلا مجموع أولئك البشر. وواحدهم الإنسان الذي صاغه رب الخلق وبرأه وركب فيه الغرائز المختلفة من الحب والعاطفة الأبوية. وتشدان الأمان والبحث عن مرافئه.. والخشية من غوائل الغد وشروره، والطمع في خير الغد وأمانه.. فخالق هذا الإنسان عليم بما يحتاجه.. ما يصلح حاله ومآله

قال أمير ويلز في ذلك المنتدى، بمناسبة خمسين عاما من التيه والتخبط والاصطلاء بنيران القوانين الوضعية المادية، قال بعد ثلاث دقائق من بدء خطبته. كنت ولا أزال أعتقد أن الروحانيات ليست من الأمور التي صنعها الإنسان في حياتنا بل هي إلهام من الله سبحانه وتعالى قصد بها إظهار التناغم في الطبيعة وإبراز الانسجام الأساسي في الكون.

وقال:

وقد ترددت فترة طويلة قبل أن اقترح بأنه من الجدير أن نحاول استغلال هذه المناسبة لإقامة ندوة تبحث في موضوع «الاحساس بالروحانيات» وارتباط ذلك بمشكلة خلق التفاهم بين العالمين الإسلامي والغربي. مما يشجعني على التطرق إلى هذا الموضوع هو الواقع العملي القائم ومفاده أنني كلما استجمعت شجاعتي وتكلمت في هذا الموضوع - حتى أمام أناس عمليين واقعيين لا ينخدعون بسهولة مثل رجال المال او شركات البناء - فقد كان يبدو لي دائما بأن كلامي كان له وقع كبير على نفوسهم وكان يستحوذ على قدر كبير من الانتباه والاهتمام. وفي اعتقادي أن في أعماق كل واحد منا استجابة عميقة لهذا الاحساس بالروحانيات. لكن الغالبية ترتاع من الاعتراف بوجود ذلك الاحساس خوفا من أن يصبح المرء معرضا للهزء والسخرية وسوء المعاملة. وهذا الخوف من التعرض للسخرية والذي يصل إلى حد التهرب من ذكر اسم الجلالة هو دليل حقيقي لفقدان معتاد في نطاق ما نسميه اليوم بالحضارة الغربية.

أمير ويلز:
● الدين الإسلامي له رسالة مهمة للغرب
● خلق الروابط يقتضي أن يكون لدينا المزيد من المعلمين المسلمين

ونقول استنباطا من قول أمير ويلز إنه ربما كان من العقبات أمام الداعين للاقلاع من العمل بالقوانين الوضعية سطوة أساطينها من أصحاب رؤوس الاموال الذين تزدهر تجارتهم وتتضخم أموالهم في أجواء الحروب بترويج السلاح وفي أجواء الفساد بترويج تلك البضاعة الرخيصة لكن الأمير يعود فلا يجد المنقذ والمنفذ إلا بالرجوع إلى دين الله الحق.

وبنظرة مجردة صادقة لحال المسلمين الذين سعى الغرب المادي والمعسكر الشيوعي لاذلالهم وإخضاعهم.. فنجحوا في تجويعهم وجعل بعضهم يعيش في درجة ما دون الكفاف نجدهم في آخر الأمر هم البشر حقا، المسلم هو الإنسان بنقائه وشهامته وعزته وراحة ضميره وأمله الذي لا يخبو ولا يضعف في رب يجزي بالاحسان إحسانا ويدخر للصالحين الجنة، ويجزي بالخير في الدنيا والآخرة عن الصدقة وعن التكافل والتراحم وحسن الخلق..

والأمر لا يزيدنا نحن المسلمين ولا يزيد ديننا عزا أو فخرا ولا جديدا ولكنها لفتة تلفت لها أنظار بعض أخوتنا من الضالين والمتشككين والمنبهرين بحضارة الغرب وبهرجه، في قول أمير ويلز:

وإني استهل أفكاري بالاعتقاد أن الحضارة الإسلامية في حقيقتها لها رسالة هامة تقدمها للغرب وذلك بنظرتها المتكاملة والمتحدة لروحانية العالم الذي يحيط بنا. يمكن أن نساعد في إعادة اكتشاف جذور تفهمنا للحياة وذلك بتقدير ذلك الاحترام العميق في التقاليد الإسلامية لنظام الكون الذي أبدعه الخالق. وإني اعتقد بأن هذه العملية من شأنها أن تساعد على تقريب الديانتين احدهما من الأخرى. وقد تساعدنا نحن في الغرب على إعادة النظر والتفكير الجدي في تحكمنا المادي بالإنسان وبيئته. كذن تساعدنا حتى في أمور العناية بالصحة والبيئة الطبيعية والزراعة والمعمار وتخطيط المدن وهنا أود أن أوضح بشكل موجز لماذا أعتقد ذلك.

إن المذهب المادي العصري الذي يقول بأن الدين والأهداف العليا تتمثل في الرفاهية المادية وفي زيادة التقدم المادي هو حسب رأيي المتواضع ليس مذهبا متوازنا وهو ضار في عواقبه على المدى البعيد.

لقد بدأنا الآن فقط في ادراك النتائج المشئومة لهذه النظرة. ويبدو أننا في الغرب قد فقدنا الإحساس بكمال بيئتنا ومسئوليتنا العظيمة والخطيرة تجاه العالم كله.

ثم يقف أمير ويلز الذي تمثل نظرته نظرة كل أهل الغرب السادر في متاهات المادية.. والذي أمسك بقصبة الصناعة والتقنية وأفلت المركب الذي تضمن كل مؤونته الروحية وزاده من الإيمان والمثل العليا فإذا بالقصبة تمضي به بعيدا عن مركبه وتتوه به في محيط الحياة بلا ساحل ولا قرار، فينظر يبحث في تلك الدياجير عن مركبه نادما ولات حين مندم، يقول:

وكلما ابتعدت العلوم والتكنولوجيا وانفصلت عن الاعتبارات الأخلاقية والثوابت المقدسة كلما بدت نتائج هذا الانفصال كئيبة ومخيفة مثل ما يحصل، مثلا، في التلاعب بالجينات أو في نتائج تلك الغطرسة العلمية التي تبدت في فضيحة مرض «جنون البقر».

إن الخير والفضل والكسب يكون للغرب، فإن كانت بضاعتهم الدنيا فإن بضاعتنا هي الدنيا والآخرة، ولعل هذه الحقيقة لم تكن غائبة عن فكر الأمير، بل كان حريصا على تحقيق هذا الكسب العظيم.

حيث قال: ناديت ببذل الجهود الكبيرة لتشجيع التفاهم بين العالمين الإسلامي والغربي، أن ثقتي بأهمية هذا العمل لم تتزعزع أو تتغير. وأن الضرر الذي قد يلحق بثقافتينا فيما لو استمر جهل الواحد منا بثقافة الآخر أو إذا نما وازداد هذا الجهل مع الزمن فهو ضرر لا يمكن تقدير عواقبه. هناك طرق عديدة يمكننا فيها بناء هذا التفاهم والتقدير المتبادل وتعزيزهما. وحتى وإن ابتدأنا بالتفاهم البسيط للأمور الروحية كالتي تتخلل وتتداخل في كل ناحية من عالمنا فهناك امكانية قوية لتأسيس روابط جديدة ومتينة بين الحضارة الإسلامية والغرب. ربما ابتدأنا، مثلا، بادخال عدد من المعلمين المسلمين في المدارس البريطانية أو بتشجيع التبادل بين المعلمين. ففي كل انحاء العالم نجد الناس يقبلون على تعلم اللغة الانكليزية ولكننا في الغرب نحتاج إلى أن يعلمنا المسلمون كيف نتعلم مجددا بقلوبنا بالإضافة إلى أن نتعلم بعقولنا.■

مع الدكتور مازن مطبقاني

فضيحة الاستشراق.. من أثارها...؟؟

مكة المكرمة - سعيد الخوتاني

□ «الدراسات الإسلامية عند المستشرقين» كانت عنوانا لمحاضرة القاها، مؤخراً بنادي مكة الثقافي الأدبي بالعاصمة المقدسة مكة المكرمة، الدكتور مازن صلاح مطبقاني - الأستاذ المساعد بقسم الاستشراق بفرع جامعة الإمام محمد بن سعود بالمدينة المنورة - بحضور جمع كبير من المهتمين. وقد استهل محاضرته بالقاء الضوء على قسم الاستشراق بالجامعة وكيفية تطوره من وحدة بحثية صغيرة بمركز البحث العلمي بمقر الجامعة بالرياض قبل أكثر من 15 عاما إلى قسم علمي رفيع للدراسات العليا رؤي جعل مقره بفرع الجامعة بالمدينة المنورة وخرج العديد من الباحثين في مجاله.

د. مازن مطبقاني

داعيا الجامعات العربية والإسلامية للتفكير في انشاء أقسام لدراسات الغرب حتى يمكن التعامل معه عن علم وبصيرة. وركز الباحث محاضرته على محاور ثلاثة أولها: المناهج الدراسية للدراسات الشرق أوسطية والعربية والإسلامية في بعض الجامعات الأمريكية مثل جامعة جورج تاون، وجامعة نيويورك، وجامعة جون هوبكنز. وثانيها: تمويل تلك الدراسات. وثالثها: طبيعة المشتغلين بتلك الدراسات. ففيما يخص المحور الأول ذكر أمثلة للمناهج في التاريخ وكيف أنها تعتمد على المؤلفات الانجليزية أو المترجمة إلى الانجليزية لكتاب أغلبهم من المستغربين العلمانيين من أمثال عزيز العظمة وهشام شرابي كما ذكر أمثلة للمناهج في دراسات المرأة في الإسلام وكيف أنها بدلا من اعتمادها على ما ورد في الكتاب والسنة تعتمد على مؤلفات الغربيين والمؤلفات المترجمة لكتاب غير إسلاميين من أمثال ليلى أحمد مع تجاهل تام لكتابات الإسلاميين مثل مصطفى السباعي ومحمد على البار وسهيلة زين العابدين حماد وأيضا ذكر في مناهج دراسات الإصلاح السياسي والاقتصادي في العالم العربي استناد هذه المناهج على المؤلفات الانجليزية أو مصنفات الكتاب العرب المتحيزين ضد الحركات الإسلامية أو الاصلاح السياسي الاقتصادي المنبثق عن الإسلام من أمثال سعدالدين إبراهيم وغسان سلامة. واستشهد المحاضر في تأكيد هذا التوجه الغربي الضال بما سبق أن كتبه الدكتور فهد السماري - وكيل وزارة التعليم العالي السعودية - في مقال له من أن استعراض المناهج الدراسية في معظم مراكز الدراسات الإسلامية في الغرب يشير إلى وجود تركيز متعمد على بعض القضايا الصغيرة والجزئية اليسيرة في العلوم الإسلامية وتضخيمها على حساب القضايا العامة.وفيما يخص المحور الثاني وهو تمويل الدراسات الشرق أوسطية والعربية والإسلامية نبه الباحث إلى أن هذا المحور يمكن أن يكون موضوع بحث دكتوراه لتفسير حركة هذا الحشد الكبير من الأساتذة الناشطين في مجال تلك الدراسات في الغرب، وأوضح أن الصلة القديمة بين الباحثين الغربيين في الدراسات العربية والإسلامية والحكومات الغربية وأنه يميل إلى الاعتقاد بأن اقسام الدراسات الشرق أوسطية والعربية والإسلامية لازالت تعتمد اعتمادا رئيسيا على التمويل الحكومي الغربي مثلما بدا الأمر عليه في أوائل القرن الحالي في بريطانيا وفي منتصفه في أمريكا. هذا اضافة إلى الاعتماد على مؤسسات غربية كبرى ذات ارتباط بالحكومات الغربية يستغرب تمويلها لمثل تلك الدراسات منها على سبيل المثال مؤسسة فورد التي قدمت دعما سخيا لبحث عنوانه: «الاخوان المسلمون» قام به «ريتشارد ميتشل» وشركة «ايكسون» احدى كبرى شركات البترول الأمريكية التي مولت نشر كتاب: «اللغة السياسية في الإسلام» لبرنارد لويس» وأضاف الباحث أن الابتعاث يعد أيضا أحد روافد تمويل تلك الدراسات إذ أن بعض الدول العربية والإسلامية كانت ترى في وقت من الأوقات أن من الممكن دراسة بعض علوم العربية والشريعة في الغرب وأن مثل هذا الاتجاه يبدو مازال قائما حيث أنه نمى لعلمه أن الحكومة الأندونيسية أرسلت أخيرا مجموعة من ابنائها لاكمال دراستهم في الدراسات الإسلامية في جامعة «ليدن» (الهولندية).

وفيما يتصل بالمحور الثالث فقد أكد الباحث أن «ادوارد سعيد» - الأستاذ بجامعة كولومبيا ذا الأصل العربي الفلسطيني - لايعد أول من فضح الاستشراق وإنما سبقه إلى ذلك عدد من الكتاب العرب على رأسهم مصطفى السباعي وعباس العقاد وحسين هواري. واستعرض في هذا المحور عددا من المشتغلين بالدراسات العربية والإسلامية في الغرب مشيرا إلى أن منهم نماذج جيدة مثل «خالد بلانكشيب» و«جيرمان جاكسون» ونماذج سيئة مثل الدكتورة رفعت حسن وفؤاد عجمي ونماذج معتدلة مثل «ريتشارد بيليت». وفي ختام محاضرته نوه المحاضر بالجهود المبذولة من قبل بعض المسلمين والجامعات الإسلامية في تمويل وتقديم الدراسات العربية والإسلامية مثل جهود انشاء كرسي الملك فهد في «لندن» الذي تحول فيما بعد إلى مركز للدراسات الإسلامية وكرسي الملك فيصل في «كاليفورنيا» وكرسي الأمير نايف في «موسكو» وجهود جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في تقديم الدراسات العربية والإسلامية في «أمريكا» وجهود بعض الأثرياء في تمويل المعهد العالمي للفكر الإسلامي في «فرجينيا». وقد عقب الدكتور راشد الراجح - رئيس نادي مكة الثقافي الأدبي وعضو مجلس الشورى السعودي - بكلمة شكر فيها المحاضر على محاضرته القيمة وأشار إلى أن الاستشراق باق لخدمة أغراض الغرب وأنه ليس كما يعتقد البعض من أنه قد أكل عليه الدهر وشرب بل إنه مازال يأكل عليه ويشرب وأنه لابد لنا أن نعرف بأن الإسلام مستهدف منذ القديم حتى الحديث وأنه سيبقى مستهدفا مما يستلزم ان تكون لنا شخصيتنا ووجودنا في المؤتمرات والندوات العالمية وقال: لابد للجميع أن يخدم هذا الدين بتعقل وأدب وعلم مبني على الكتاب والسنة وكل بحسبه سواء بالمال أو القلم أو الفكر■

تاريخ النحو العربي في المشرق والمغرب

الرباط - «المسلمون»

□ أصدرت المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة مرجعا أكاديميا باللغة العربية عن «تاريخ النحو العربي في المشرق والمغرب» يقع في 666 صفحة من القطع الكبير وهو من تأليف الدكتور محمد المختار ولد باه - الأمين العام المساعد الأسبق لمنظمة المؤتمر الإسلامي.

ويبحث الكتاب الذي ينقسم إلى أربعة اقسام و16 بابا، النحو في المشرق من حيث النشأة، وعصر التدوين وعصر البيان والتحصيل، وعصر التقويم والتأصيل، والنحو في الغرب الإسلامي، عبر تأقلم النحو البصري في المغرب، ونظرات الإمام السهيلي وثورة ابن مضاء الظاهرية والنحو والمنطق والاختصار، وإعادة الاعتبار للتصريف ومقدمات للدرسة المالكية، ومدرسة ابن مالك النحوية.... إلى أن يصل إلى النحو في العصر المعاصر ويعالج هذا القسم اللسانيات والنحو العربي، وتيسير النحو. وفي الباب الأول من القسم الرابع يدرس المؤلف تحت عنوان عام «اللسانيات والنحو العربي» قضية اللغة، ودي سوسير ونشأة علوم اللسان ومدرسة تشومسكي، والمنطق والنحو الصوري عند الدكتور طه عبدالرحمن، وآراء الدكتور عبدالقادر الفاسي الفهري، واللسانيات والنحو في نظر الدكتور عبده الراجحي، واللسانيات واللغة العربية في نظر الدكتور تمام حسان.

وفي الباب الثاني من القسم الرابع الخاص بتيسير النحو، يعرض المؤلف للنحو واللغة عند الدكتور عبدالكريم خليفة، ونقد الدكتور شوقي ضيف لاحياء النحو، وأسس تيسير النحو، والضوابط والتعريفات، والنحو والتفسير والنحو والحديث الشريف، والنحو والشعر، والنحو والمنطق، والنحو والبيان، والنحو والنحاة، والنحو والمستشرقون.

وفي الباب الثالث من القسم الثالث الخاص بمدرسة ابن مالك في المغرب، يعرض المؤلف لابن آجروم، وأبي زيد المكودي، وابن زكري... ويدرس المؤلف النحو في المدارس الشنقيطية■

عشرون كتابا حول أوضاع المسلمين

□ تعتبر مجموعة الكتب التي ألفها الشيخ محمد بن ناصر العبودي - الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة - حول أوضاع الأقليات الإسلامية في بلدان أوروبا الشرقية ومجموعة دول الاتحاد السوفييتي السابق في آسيا الوسطى والقوقاز وأوضاع المسلمين في أنحاء والصين إنجازا متميزا، حيث بلغت عشرين كتابا، جمع مادتها إثر العديد من الرحلات المتتابعة التي زار فيها تلك البلدان قبل سقوط الشيوعية وبعدها، وقد تضمنت كتب هذه الموسوعة مقارنات فريدة نادرة أتقن فيها المؤلف وصف الحياة الاجتماعية لشرائح الأقليات كما كشف بأسلوب المحلل النفسي والكاتب الاجتماعي عن سيكولوجية مضطربة للشرائح الإسلامية المبعثرة التي عملت أجهزة الحكم الشيوعي طيلة عقود مديدة على تحطيم شخصية الفرد فيها وتشويه وتذويب الشخصية الاجتماعية المسلمة في مجتمع الأكثرية مشيرا إلى أساليب الحرب النفسية التي واجهها المسلمون هناك قبل سقوط الشيوعية التي اشتملت على فرض أشد العقوبات بحق كل من يتمسك بممارسة الشعائر الإسلامية، و اعتماد أسلوب السخرية والاستهزاء بالمسلمين وإيذائهم بشتى الوسائل وتعذيبهم ووصفهم بالتخلف والخيانة والعمالة الأجنبية إضافة إلى مواجهة المجتمعات المسلمة بخطط تمزيق أواصر الأسرة المسلمة وإجبار الفتيات على الدعارة وتزويجهن بغير المسلمين وتحقير الرموز الدينية والشخصيات الإسلامية ونشر الرعب بين أفراد المسلمين، وأكد المؤلف أن معاناة المسلمين أخذت شكلا جديدا بعد سقوط الشيوعية الدولية حيث باشرت الهيئات الصليبية والصهيونية بشن حرب جديدة ضد المسلمين عن طريق الايحاء للمجتمعات التي يعيشون فيها بأن المسلمين يعملون على إحياء الجهاد المقدس للسيطرة عليهم، وتضمنت الكتب تنبيهات تحذر من أساليب الهيئات التنصيرية التي عمدت إلى الاغراء النفسي والعون الاقتصادي لنشر مبادئها بين مسلمي تلك البلدان■

النظم التربوية جزء من الاستقلال الثقافي للأمة الإسلامية

الرباط «المسلمون» - إيلاد قردامت

□ التربية هي الوسيلة او العملية التي تكسب المتلقي لها عادات تكون له انماط سلوكه أو إحداها ليتلاءم مع مجتمعه وثقافته وتعينه على نمو جوانب شخصيته بشكل تكاملي، وبطبيعة الحال فمفهوم التربية يختلف باختلاف المجتمع الذي يحتضنها والمبادىء التي ترتكز عليها، والأهداف التي ترمي إليها، وتتعدد مفاهيمها باختلاف الفلسفة التربوية للمربي، ونظرته إلى المجتمع والثقافة وطبيعة الأفراد. وهناك مفاهيم حديثة تؤكد أن المفهوم التربوي متحرك ومتطور لأن التربية هي الحياة والحياة متغيرة حتى يرث الله الأرض ومن عليها.

كما أن في القرآن الكريم منهاج متكامل للتربية، فهي منهج تربوي فريد عن كل مناهج الأرض، فريد في شموله ويقظته، لكل دقيقة من دقائق النفس البشرية. ومن مميزات هذه التربية انها شاملة تشمل الجانب الاعتقادي والتعبدي وكذا المعاملات، وأنها تحقق إنسانية الإنسان، وأنها تعنى بتعلم الإنسان وتكوين عقله، وتهتم بالدنيا والآخرة، وبالعمل والتطبيق، وبالمادة والروح في بناء شخصية المسلم السوية دون أن يطغى جانب على آخر.

وفيما يخص وسائلها فنجدها متعددة تقوم بها الأسرة والمؤسسات والمعاهد التربوية والتعليمية، فهي التي تتولى تعهد التربية ونشر الفكر العلمي وتنميته في العالم الإسلامي. بجانب المسجد وخزائن الكتب والكتّاب.

وهكذا فإن التربية كما يراها الإسلام تتلخص في إعداد شخصية المسلم إعدادا شاملا متكاملا من حيث العقيدة والأخلاق والفكر والعقل والجسم والذوق والسلوك. وهذا معناه إشاعة جو تهذيبي شامل لحياة الفرد كلها ولحياة المجتمع.

ومن أجل رد الاعتبار لمفهوم التربية نظرا لمكانتها البارزة في المنظومة الحضارية والفكرية للأمة الإسلامية، ودورها الفعال في التنمية الاقتصادية، ومن أجل إعطاء دفعة جديدة وقوية للتربية وشحنها بدماء جديدة أعد مجموعة من الخبراء مهتمون بهذا المجال خطة متوسطة المدى (1991-2000) ووضعوها رهن إشارة المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة من أجل النظر فيها واعتمادها مستقبلا. هذه الخطة ركزت في البداية على بعض المشكلات التي يعيشها العالم الإسلامي في مجال التربية وتتمثل في أن بعض البلدان الإسلامية معرضة مستقبلا للخطر، وذلك من جراء أعباء الديون التي أثقلت كاهلها من جهة، ومن جراء الركود الاقتصادي من جهة أخرى، وهما أمران يرغمان هذه البلدان على اعتماد خطط للتعديل الهيكلي، يقتضي تنفيذها تهميش برامج اجتماعية ذات صبغة استعجالية، مثل التربية والصحة، لصالح ما يدعى بالقطاعات المنتجة التي يرصد لها القسط الأوفر من الموارد. فالنقص في الموارد، وضعف الهياكل، وانعدام التجهيزات أو عوزها، ولاحظ هؤلاء الخبراء بصفة عامة أن معظم البلدان الإسلامية تجمعها سمات ضعف تهم مجال التربية وهي:

- أن بعض النظم التربوية، والبرامج الدراسية، والمناهج التعليمية في كثير من البلدان الإسلامية، لا تراعي تعاليم الإسلام وقيمه وأخلاقه بما يكفي.

- كثيرا ما نجد أن الأنظمة التربوية في بعض البلدان اصبحت من كثرة تمسكها بالقيم والفلسفات المادية، أشد التصاقا بأنظمة البلدان غير الإسلامية.

- لاتزال الأمية بمختلف صورها ضاربة الأطناب في كثير من مناطق العالم الإسلامي، وتنعكس آثارها على الجهود التنموية المبذولة.

- تطور معدل النمو الديمغرافي تطورا سريعا، على حين أن نسبة التمدرس في المستوى التعليمي الأول، أخذت في الإنخفاض في كثير من البلدان الإسلامية لاسيما في صفوف الفتيات.

- أن النظم التربوية هذه بحكم هياكلها، ومحتواها ومناهجها، نظم مازالت تتسم بغلبة الرؤى الموروثة عن الإستعمار القديم والجديد، فهي لا تستجيب لمستلزمات التنمية على المدى البعيد في المجتمعات الإسلامية.

- هذه النظم عاجزة عن تقوية المناعة لدى الشباب وحمايته من التأثيرات الخارجية، فتتركه في كثير من الأحيان عرضة لمغريات النموذج الغربي، وهدفا للأنشطة والحملات التنصيرية.

- أما على صعيد العمل الإسلامي المشترك، فإن الجهود التربوية بين البلاد الإسلامية تعاني التشتت، مما يهدر كثيرا من طاقاتها المشتركة، وذلك بسبب افتقارها إلى الفهم الدقيق والبصر العميق للأساس الفكري والمنهجي الواحد، والمعيار الثابت والمحكم الذي جاء به القرآن الكريم وبينته السنة النبوية الشريفة.

وتقترح هذه الخطة التي أعدها مجموعة من الخبراء بعض الانشطة التي يتعين الاضطلاع بها وهي:

- بناء النظام التربوي على قاعدة صلبة تستند إلى تعاليم الإسلام ومبادئه وقيمه.

- العمل على أن تسهم النظم التربوية في توطيد دعائم الاستقلال الثقافي للأمة الإسلامية، وترسيخ هويتها - تحويل النظم التربوية في البلدان الإسلامية إلى أدوات لا غنى عنها لضمان انبعاث الأمة، ووسائل علمية وتكنولوجية كفيلة بمساعدتها على اكتساب قاعدة علمية وتكنولوجية تتيح لها الخروج من دائرة التخلف والتبعية.

- دعم الجهود التنموية التي تبذلها البلدان والمجتمعات الإقليمية بالعالم الإسلامي في مجالات اختصاص الإيسيسكو مع إيلاء عناية خاصة للبعد الروحي للتنمية.

- العمل على أن تكون لجميع الفئات الإجتماعية في البلدان الإسلامية فرص متكافئة للاستفادة من التعليم النظامي وغير النظامي.

- توحيد المبادىء الأساسية التي تحكم نظم التعليم في البلدان الإسلامية وإبراز العناصر التي من شأنها تيسير التعاون بين مختلف البلدان والمجتمعات الإقليمية الإسلامية، تحديث الأنشطة وتطويرها في مختلف حقول التربية.

أما محاور الخطة متوسطة المدى التي وضعها الخبراء فهي: ● التربية للجميع ● التربية الإسلامية واللغة العربية ● تطوير التعليم وتحسينه ● التعاون في مجال التربية■

شرفات

● صدر عن المعهد العالمي للفكر الاسلامي بالقاهرة كتاب بعنوان «الابعاد السياسية لمفهوم الحاكمية - رؤية معرفية» تأليف هشام جعفر. ويعتبر هذا الكتاب محاولة لتحديد مفهوم الحاكمية الذي شاع في الفكر السياسي العربي المعاصر واثار الكثير من الجدل بعد ان تبنته بعض الجماعات المتطرفة.

وقام المؤلف بهذه المحاولة في اطار مقارن مع غيره من المفاهيم النابعة من ذات الخبرة الحضارية بهدف تأصيل المفهوم ومقارنته بما هو مطروح في الساحة السياسية كالشرعية والمشروعية والسيادة والثيوقراطية وغيرها من المفاهيم.

● صدر عن الهيئة المصرية العامة لقصور الثقافة كتاب بعنوان «البرديات العربية في مصر الاسلامية» للدكتور سعيد مغاوري محمد ويشير المؤلف الى ان المتتبع لعلم البرديات يلاحظ ان هناك منذ سنوات طويلة اهتماما كبيرا في الغرب بوثائق البردي صيانة وفهرسة وتحقيقا ونشرا.

ويؤكد المؤلف وهو باحث في المجلس الاعلى للآثار المصرية ان المنطقة العربية تكاد تخلو من الاقسام المتخصصة في علم البرديات.■



المسيح يعود إلى الأرض ثانية

جدة - «المسلمون»

□ هذا الكتاب يناقش قضية الخلاف الجوهري بين الإسلام والنصرانية، قضية مولد المسيح عيسى ابن مريم - عليه السلام - ورفعه إلى السماء، وقتله وصلبه.

فالنص القرآني الواضح الصريح ينفي قتله أو صلبه، قال تعالى: «وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم» فقد نجاه المولى سبحانه وتعالى، ورفعه إليه.

مؤلف الكتاب هو الدكتور محمود إبراهيم الديك، يطرح الأمر بتجرد المحايد المعتدل، ويقيم الحجج، ويبرهن بالبراهين لغير المسلمين: فيورد النصوص من غير القرآن الكريم، بل مما جاء في الأناجيل الأربعة من إجماع على قيام عيسى - عليه السلام - بعد القتل والصلب، وصعوده إلى السماء الثانية، ووجوده هناك، كما تتضمن تلك النصوص الانجيلية حتمية نزوله إلى الأرض في آخر الزمان، ليحكم بالإسلام، ويدق الصليب، ويقتل الخنزير، ويقتل المسيح الدجال.

الكتاب يتحدث عن حياة عيسى بن مريم - عليه السلام - وعن مولده، ودعوته، ونجاته، كيف نجاه الله تعالى من أيدي من سعوا لقتله من الرومان بمعونة اليهود، ورفعه إليه، وجعله وأمه آية للعالمين، وكيف جعله من المصطفين الأخيار، من المفضلين من الرسل أولي العزم، قال تعالى: «تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات وآتينا عيسى ابن مريم البينات وأيدناه بروح القدس».

فالكتاب ينزل نبي الله عيسى ابن مريم - عليه السلام - منزلته ويضعه في مكانته، ويفضله بما فضله المولى سبحانه وتعالى، وينفي عنه ما غالى المغالون فيه إلى حد التأليه، وما كذب المكذبون■

المحرر الصغير حرر هذه الزاوية بنفسك.. بإجراء لقاء صحفي مع صديقك أو قريبك وارسل صورتك وصورته

دعاء السفر

زهير عبدالجليل ـ جدة

□ عزمنا السفر مساء يوم الأربعاء الماضي إلى الطائف لنقضي يوما في سفوح جبالها المخضرة الجميلة، وبين المروج وتحت سقف السماء الصافية وفي الجو النقي الصحي المنعش هناك.

وأخذت أمي وأختي في إعداد بعض الطعام. بينما كنت أساعد أخي الكبير سعود في إعداد ما يلزمنا للرحلة من فرش وأدوات، ثم جمعها وحزمها. أما أبي فقد كان مستغرقا في مراجعة ماكينة السيارة، والكشف عليها وتزويدها بما تحتاج من زيوت وماء، وقياس الهواء في اطاراتها.. وكانت تلك من هواياته المفضلة.. أما في ذلك اليوم فقد كان يقوم بذلك العمل استعدادا للرحلة الطويلة التي تنتظر السيارة ذهابا وإيابا. وكانت أختي الصغيرة (سمر) وعمرها أربع سنوات تقف بجوار الوالد، ولا تكف عن الكلام لحظة واحدة.. تسأله عن كل شيء عن السيارة، وعن الرحلة، عن الأدوات التي يستعملها عن .. وعن.. وعن.. وكان أبي يجيبها عن كل أسئلتها بدون ضيق أو ملل.. بينما كنا نحن نضيق بثرثرتها وأسئلتها التي لا تنتهي.

فرغنا من إعداد المعدات ونقلناها إلى السيارة.. ونقلنا ما أعدته أمي وأختي من طعام وشراب... وفرغ والدي من إعداد السيارة.. وركبنا جميعا، وتوزعنا على مقاعد السيارة، وجلست أختي سمر بجوار الوالد.. وهي لا تزال تتحدث وتسأل بدون توقف وهو يجيبها... وكنا لا نزال متضايقين من أسئلتها.

ثم أدار والدي السيارة واستعد للتحرك.. عندئذ سألته أختي (سمر) عدة أسئلة متلاحقة.. (الآن نتحرك) (سنذهب إلى الطائف؟) (نصل بالليل..؟ اليوم؟) ولكن أبي لم يجبها .. وتعجبت.. فقد كان قبل قليل يجيب على كل أسئلتها...

ونظرنا إليه.. كانت شفتاه تتحركان بكلام لا أسمعه... ونظرت إلى أخي سعود متعجبا.. فنظر إلى وأشار لي إشارة الصمت ثم تحركت شفتاه هو أيضا بكلام لم أسمعه... وكانت أختي (سمر) في أثناء ذلك تلاحق أبي بالأسئلة.. فلا يجيب ... وأمرتها أمي بالسكوت.. فتوجهت بأسئلتها إلى أمي (لماذا أسكت؟) (لماذا لا يجيب أبي؟) .. (ماذا يقول؟) (هل يحدث نفسه؟).

بعد فترة تحركت السيارة.. والتفت أبي نحو (سمر) وقال لها.. (ها.. ماذا كنت تسألين عنه؟).

والتفت نحوي أخي سعود.. وقال لي: ألا تعرف دعاء السفر؟ أما تعرف أني أنا والوالد كنا ندعو بدعاء السفر مع بدء تحركنا؟ قلت له: لا .. لا أعرف دعاء السفر.. بل كنت متعجبا من أن أبي لم يكن يجيب على أسئلة أختي.. وأنت لم تجب على تساؤلي...

قال أخي سعود.. لقد علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا عزمنا السفر.. وحينما يستوي المسلم على دابته أو سيارته أن يكبر الله ثلاث مرات ثم يقول: «سبحان الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون، اللهم إنا نسألك في سفرنا هذا البر والتقوى، ومن العمل ما ترضى، اللهم هون علينا سفرنا هذا، واطو عنا بعده، اللهم أنت الصاحب في السفر والخليفة في الأهل، اللهم إني أعوذ بك من وعثاء السفر، وكآبة المنظر، وسوء المنقلب في المال والأهل».

قلت لأخي: إذن هذا ما كنت تردده.. لذلك لم تجب على تساؤلي واسكتني؟

قال: وكان يردد هذا الدعاء أبي أيضا.. لذلك لم يجب على أسئلة (سمر).

قلت له: أنا أشكر سمر.. فلأول مرة تكون أسئلتها مفيدة بالنسبة لي حيث عرفت أن هناك دعاء للسفر يردده المسافر..

وإني بعون الله سأقضي كل يوم الرحلة هذا في محاولة حفظ كلمات هذا الدعاء المبارك. ■

احترام القرآن وتعظيمه

□ عرفت من مادة السلوك والتهذيب بعض الآداب التي ينبغي اتباعها بشأن القرآن كلام الله عرفت أن احترم القرآن وأعظمه، وألا أجعله خلفي، وألا أستند إلى القرآن أو إلى شيء فيه اقرآن كالحقيبة ونحوها. وأن أجعله دائما فوق الكتب، وألا أمد رجلي نحوه، وألا أجعله في أماكن مستقذرة، وألا أجعله مع أشياء مستقذره ولا أضعه على الرفوف التي تحتوى على أحذية أو مجلات مصورة أو ملابس غير نظيفة أومع آلات اللهو ونحو ذلك.. وألا أمزقه وأتجنب الكتابة عليه وأمسكه بأدب واحترام. ولا أثنيه ولا أكسره أثناء القراءة فيه ولا أمسكه بطرف واحد حتى لا تساقط أوراقه. وأضعه برفق في المكان المخصص له. وأن أجلس جلسة محترمة أثناء القراءة. وزلا أنشغل عن القرآن بشيء آخر ولا أعبث أو أضحك أثناء التلاوة ولا أضعه تحت رأسي، وأتوضأ عند إرادة مس المصحف وأستعيذ بالله من الشيطان الرجيم عن تلاوته ■

حسن محمود قاسم
الصف الأول الابتدائي ـ مدرسة الزهور
الخفجي ـ السعودية

رسائلكم

● نوريده نجم الدين عثمان اكتبي ـ لنا موضوعا آخر غير موضوع المنفلوطي مما قرأت من الكتب ومما يناسب عمرك.

● ناصرمحمد عبد السلام ـ المعادلة الرياضية التي أرسلتها طريفة وسوف نقوم بنشرها قريبا بإذن الله.

● محد يحيى السيد ـ موضوعك يناسب شهر رمضان المبارك ترقبه في شهر رمضان إن شاء الله.

● نرحب بصديقة الصفحة الجديدة سميحة على على سعيد وتوقعي نشر مشاركتك في شهر رمضان المعظم بحول الله.

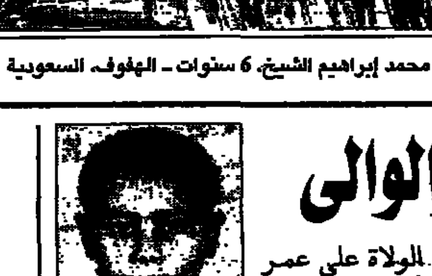
● سها جمال ـ مصر: مشاركتك «الجليس الصالح» وصلت. وهي تناسب شهر رمضان المبارك.. وستنشر بإذن الله.

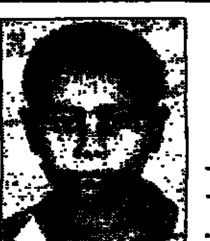
● ماجد ثروت ـ جدة: قصتك جميلة جدا.. وقصيرة جدا سوف ننشرها بإذن الله بعد أن نعدل فيها.. فلاحظ التعديلات وحاول أن تكتب مرة أخرى قصة سليمة لا تحتاج إلى تصويبات وتعديلات ومرحبا بك صديقا في نادى أجيال «المسلمون».

● عزه عبدالقوى، ومرفت محمد حجاج، وعبدالله محمد أحمد عوض، وابتسام محمد صادق: رسائلكم وصلت. ■

الرسم

الجائزة الثانية





محمد إبراهيم الشيخ، 6 سنوات ـ الهفوف، السعودية

المسابقة الثقافية

حثّ على البذل الرسولْ
فابتدر الصحب العدولْ
ذاك بشطر المال جا
وذا به كُلاًّ رجا
فوزا. هما الفاروق
والأكرم الصديق
لكن ذا النورينْ
فاق لكل ذينْ
بقدر ما به أتى
وإنه نعم الفتى
بعض بكى لما قنطْ
من محمل وما فرط
وبعضهم قد خابا
بعذره كذّابا
وذاك جيشٌ يعرف
بوصف، كيف يوصف؟

الحل في مكان آخر من هذه الصفحة

العمل النبيل

□ كان هناك شيخ كبير.ولديه من الأبناء ثلاثة حينما أحس أنه مفارق الحياة فجمع ثروته ووزعها بالتساوى على الأبناء إلا جوهرة ثمينة غالية يحتفظ بها ولكنه طلب منهم أن يحكي كل واحد منهم قصة عمل نبيل قام به ليستحق الجوهرة. فتسابق الأبناء. قال الأكبر: يا أبتي لقد ترك لي أحد الأصدقاء مبلغاً من المال للاحتفاظ به لحين عودته وكان بامكاني أن أقول إن هذا المبلغ ملكي رافضا أجرى الذى عرضه على لاحتفاظي به.. ولكني سلمته المبلغ كاملا حينما طلبه.

فقال الأب يا ابني أن عملك لا يعدو أن يكون ضربا من الأمانة في الحق.

وجاء الثاني فقال حينما كنت على الشاطئ وجدت طفلا سقط في النهر فنزلت لانقاذه من الخطر.

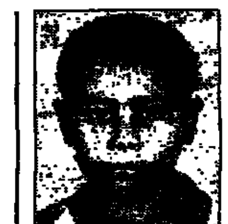
فقال الأب: إن عملك لا يخرج عن أن يكون شفقة إنسانية.

وأما الابن الأصغر فقال رأيت خصما لدودا لي ينام على حافة النهر في ليلة مظلمة وكانت أى حركة مني تلقيه في النهر ولكني عندما رأيته أشفقت عليه وأيقظته في حذر شديد ثم نقلته إلى مكان آمن.

فابتسم الأب لولده وقبّله وضمه إلى صدره وقال إن الجوهرة أصبحت الآن ملكك فهذا هو العمل النبيل الذى يحمل صاحبه على نسيان الخصومة أمام دواعي المروءة ومقتضياتها لا أن يتربص كل منا في التشفي لمصائب غيرنا ■

أسماء محمد على محمد
بلبيس ـ مصر

الخليفة والوالى



□ ذات يوم دخل أحد الولاة على عمر ابن الخطاب وهو يلاعب أولاده فلاحظ عمر علامات الإنكار على وجه الوالى. فسأله ماذاتفعل مع أولادك؟ فأجاب الوالى إذا أنا دخلت منزلي سكت الطفل وتوارى الشاب خوفا من لقائي. فقال عمر إذا كنت مع أولادك على ما وصفت وهم أولى الناس بعطفك فكيف تكون مع أبناء المسلمين؟ اذهب إلى بيتك فليس بنا إليك حاجة بعد اليوم. ■

رفاعي محمود رفاعي محمد
14 عاما ـ االثالث الاعدادى
مصر ـ محافظة قنا

الطالب الذكى

الجائزة الأولى

□ في إحدى الصفوف الابتدائية وقف معلم ملحد وقال للتلاميذ:

هل ترون السبورة؟

قالوا: نعم.

فقال: إذن السبورة موجودة.

ثم قال: هل ترون الطاولة؟

قالوا: نعم.

فقال: إذن الطاولة موجودة.

ثم قال: هل ترون الله؟

قالوا: لا.

قال: إذن الله غير موجود.

ثم استطرد معهم حتى وصل إلى غايته الخبيثة.

فوقف طالب ذكي وقال للتلاميذ: هل ترون عقل المعلم؟

قالوا: لا.

قال: إذن عقل المعلم غير موجود.

فضحك التلاميذ وخجل المعلم الملحد. ■

عبدالعزيز سعد الجعيثن
6 ابتدائي ـ حوطة سدير
12 سنة ـ المملكة العربية السعودية

العظام مجوفة

□ هل تعلم أن عظامك مجوفة فهي ليست صماء وهذا أفضل للجسم لسببين:

الأول: أن العظام المجوفة أقوى من الصماء وأيضا أخف.

الثاني: أن التجويف يمتلئ بمادة دهنية لونها أحمر أو أحمر يميل إلى الصفرة ويسمى نخاع العظام.. والنخاع عبارة عن شبكة من النسيج الضام، وهو الذى ينتج كرات الدم الحمراء، وأنواعا من الكرات البيضاء تسمى خلاليا بلازما النخاع. ■

نعمت محمود بحر
14 سنة ـ الصف الثالث الاعدادى
السويس ـ مصر

أصدقاؤنا


نادر حسين حسن
جدة ـ السعودية


مصعب عمر أحمد التهامي
جدة ـ السعودية


آلاء عادل مرسى
مكة المكرمة ـ السعودية


آلاء جمال محمد
المدينة المنورة ـ السعودية


يوسف فتحى الأجهورى
جدة ـ السعودية

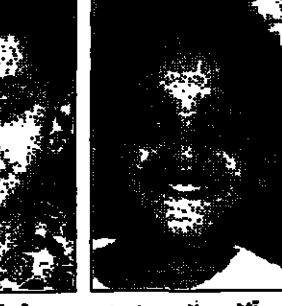

محمد فتحى الأجهورى
جدة ـ السبعودية

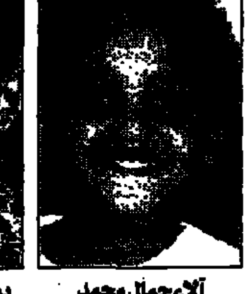
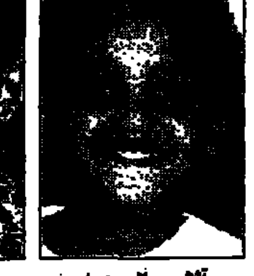


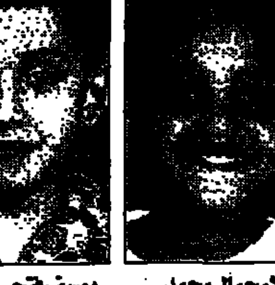








الحلول

30، 20، 40

مسابقة نادى أجيال «المسلمون»

□ اشترك في مسابقة نادى أجيال «المسلمون» الأسبوعية للصغار والصغيرات بمشاركة مميزة. شارك بموضوع أو قصة أو شعر أو رسم جميل لتفوز بإحدى هاتين الجائزتين:

● الجائزة الأولى: مقدارها 100 دولار نقدا

● الجائزة الثانية: اشتراك مجاني لمدة سنة في مجلة «باسم» الأسبوعية.

ارسل الآن مشاركتك مصحوبة بكوبون المسابقة وبصورة فوتوغرافية لك.

اكتب عنوانك كاملا وواضحا. ■

الاسم: ....
العمر: ....
السنة الدراسية: ....
العنوان: ....
الهاتف: ....

دوحة الأشبال

الأرقام المفقودة

40	30	20	10
30	20	10	?
?	10	40	30
10	40	?	20

حاول بعينيك فقط أن تلاحظ الأرقام المفقودة في هذه المنظومة

الحل في مكان آخر من هذه الصفحة

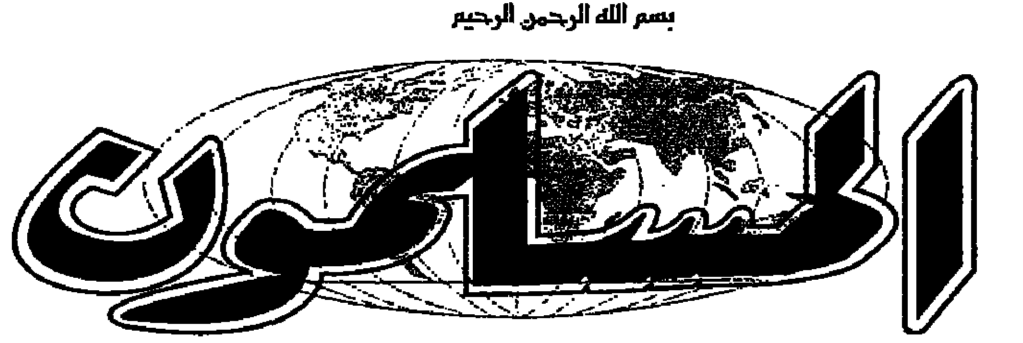
كلمات متقاطعة

4	3	2	1	
				1
		■		2
	■			3
				4

أفقيا: 1ـ خامس أركان الإسلام.
2ـ نصف كلمة أرماده.
3ـ شقيق.
4ـ مؤذن الرسول صلى الله عليه وسلم.

عموديا: 1ـ الوالد.
2ـ نصف خلال.
3ـ ضد: برد.
4ـ ضد: قبيح.

بسم الله الرحمن الرحيم



السنة الثانية عشرة - العدد (622) الجمعة 24 شعبان 1417 - 3 يناير 1997

ترددت شائعات كثيرة عنه:

مصر تنفى رسميا اكتشاف سجن النبى يوسف

القاهرة - انس فودد

□ انتشرت في مصر خلال الاشهر الماضية اخبار حول العثور على سجن النبى يوسف عليه السلام الذى سجنه فيه عزيز مصر، وتردد ان السجن تحول الى مزار سياحى يقصده بعض السذج.

وبدأت مزاعم كثيرة تحكى عن فضائل وهمية تنسب لهذا المكان وتؤكد حقيقة وجود يوسف عليه السلام في هذه المنطقة وتدعى ان السبب فى تجاهل الصحف لهذا الكشف هو الخوف من الاقبال الكثيف للسائحين اليهود على زيارته، فدفعنا هذا كله الى التحقيق فى هذه الشائعة.

وحكايات الناس تؤكد ان السجن وجد في منطقة عزبة سجن يوسف عليه السلام بالقرب من قرية ابو صير بالجيزة بجوار هرم سقارة، ووجد باسفله بئر عرضها متران وعمقها 30 مترا، وبها سرداب تحت الارض يوصل هذا السجن بتل العزيز بقرية ميت رهينة القريبة منه، وعثر المكتشفون بداخله على سنابل من القمح والشعير وساعات من الطين كان يتعرف بها النبى يوسف عليه السلام على الوقت.

هذه الحكايات كلها سالنا عنها المسؤولين فى هيئة الآثار المصرية واكدوا لنا كذبها وقال الدكتور عبد الحليم نور الدين، رئيس الهيئة: اننا لم نستطع بعد ان نحدد الفترة التاريخية التى عاش فيها يوسف عليه السلام أو حتى موسى عليه السلام ولم نستطع ان نحدد كذلك فى اى منطقة عاش يوسف عليه السلام، وفيما يتعلق بالانبياء فإننا لا نستطيع ابدا ان نعلن نتائج لدراسة نبحثها حتى تتاكد معلوماتها وتتحول الى حقائق علمية، وهذا لم يحدث حتى الآن وربما نجد اى معلومة ترشدنا الى ذلك فى المستقبل.

ويؤكد محمد راشد، الخبير الاثرى السابق بمنطقة آثار البدرشين بمصر، أن منطقة سقارة لا تحتوى بالفعل على آثار لسجن يوسف عليه السلام الا ان الشائعات تقول من قديم ان يوسف حين جاء الى مصر من ارض كنعان «فلسطين» نزل بقرية (ابو صير) فى محافظة الجيزة واليه تنسب قرية العزيزية بالجيزة الا ان اهل محافظة الشرقية يدعون ايضا انه سكن ارضهم وحل فيها، والدليل على ذلك أن هناك قرية اخرى تحمل اسم العزيزية في محافظة الشرقية.

اما كتب العهد القديم «التوراة» فتؤكد ان يوسف عليه السلام نزل فى مدينة «أون» المصرية القديمة وهى اقدم مدن العالم واطلالها موجودة فى مدينة المطرية حاليا.

يضيف محمد راشد وفي هذه المدن الثلاث اكتشفنا بالفعل مخازن للغلال ولكننا لا نستطيع ان نخرج من وراء ذلك بحقيقة علمية تؤكد وجود سجن يوسف عليه السلام فى هذه المنطقة.

ويشير على احمد عضو المكتب الفنى للامين العام للمجلس الاعلى للآثار ان كل الآثار المصرية القديمة كانت تحتوى على مدن للعمال وهذه المدن كانت تحتوى بالضرورة على مخازن للغلال لتوفير المواد الغذائية لهؤلاء العمال الذين يقومون بخدمة المعبد.

وقد وجدنا هذه المخازن حتى فى منطقة الكاب باسوان فهل يعنى ذلك ان النبى يوسف عليه السلام كان هناك.

ورغم هذا كله فإن الاثرى محمد راشد يقول اننا نستنبط بالتقريب الفترة التى كان يوسف عليه السلام حيا فيها بمصر واظن انه كان في عهد الاسرة العاشرة أو الحادية عشرة المصرية القديمة فى تلك الفترة التى حدثت فيها مجاعة ادت الى شيوع حالة من التمرد كفر المصريون خلالها بكل آلهتهم التى عبدوها واستخرجوا المومياوات من المقابر وداسوها بالاقدام وهدموا المعابد فكان ذلك كله تمهيدا لخروج يوسف عليه السلام ليحدثهم عن الاله الواحد الذى يخلق ويرزق، وفي هذه الفترة ضعفت الدولة المصرية وكانت فى بعض اجزائها واقعة تحت حكم الملوك الرعاة «الهكسوس» وقامت دويلات صغيرة متفرقة في انحاء مصر وربما كان ذلك سبب اختفاء لقب فرعون من قصص القرآن لهذه القصة، والذى يدعم ان يوسف عليه السلام عاش فى هذا الوقت ان هذه الفترة من عمر مصر هى الفترة الوحيدة التى ظهر فيها فى مقابر قدماء المصريين نماذج مخازن الغلال وهى نماذج صغيرة (ماكينات) كان المصريون يقيمونها ويضعون فيها بعض حبات من الشعير والارز والقمح وهم يعتقدون ان الإله سيحولها الى مخازن حقيقية توفر لهم غذاءهم دون خوف وسبب اخر يجعلنى اميل الى تصديق فكرة ان يوسف عاش في عهد الهكسوس، وهي ان هؤلاء الهكسوس كانوا حكاما محتلين لمصر، ولذلك فمن المرجح ان يكونوا هم اصحاب المصلحة الاكبر فى تقريب بنى يعقوب عليه السلام وادخالهم الى مصر لانهم لا يطمئنون الى ولاء المصريين لهم.

وعموما، كما يقول محمد راشد، فإن الحقائق لم تثبت ولكن الملاحظ ان قضية سجن يوسف عليه السلام قد شغلت بال المصريين كثيرا لدرجة انهم قد اعدوا نموذجا فى متحف الشمع بحلوان لما تخيلوا عليه شكل هذا السجن.

ويرجع محمد راشد عدم اهتمام هيئة الآثار المصرية بتحديد مكان وفترة حياة النبى يوسف عليه السلام فى مصر التى وصلت الى 110 اعوام الى اسباب سياسية، وهى الخوف من ان يتخذ اليهود هذا الكشف - لو تم - ذريعة لاختراق مصر سياحيا وان يقيموا احتفالا سنويا بمكان هذا السجن مثلما يفعلون فى مولد ابو حصيرة بالشرقية.

عموما تبقى ناحية عقائدية ودينية في الموضوع فالدكتور يحى اسماعيل، استاذ الحديث بجامعة الازهر يؤكد ان الخرافات العقائدية هى التى دفعت الناس الى الارتباط بفكرة سجن يوسف عليه السلام لانهم اشاعوا روايات كاذبة عن انه احد سبعة اماكن على ظهر الارض يستجاب فيها الدعاء، ولم يثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم شيء من هذا، وقد استغل الدجالون هذه الخرافات لترويج الشائعات حول اكتشاف سجن يوسف عليه السلام من قبل هيئة الآثار وترديد الاكاذيب حول فضائل هذا الاثر خداعا لعامة المسلمين والسذج.■

الموقع الذى يعتقد البعض انه سجن النبى يوسف عليه السلام «المسلمون»

بوضوح

عبد الله الرفاعى

الأدب مع الرسول صلى الله عليه وسلم

□□ لا اتصور مؤمنا يسيء الأدب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم... ومن اساءة الأدب معه صلى الله عليه وسلم وقد يقع فيه البعض، ذكر اسمه مجردا من الصلاة والسلام عليه بل قد يظنه بعض السفهاء من التبسط المحمود... ولذلك فلشد ما يستفزني تبسطهم مع رسول الهدى عليه الصلاة والسلام بشكل يخرج عن الأدب الواجب الاتباع عند الحديث عنه صلى الله عليه وسلم.. وهذا بالطبع يستفز كل مسلم، فمحمد صلى الله عليه وسلم ليس كغيره من البشر.. وقد أدبنا ربنا عز وجل عند الحديث عنه صلى الله عليه وسلم... ولا أظنهم يجهلون هذا الأدب.. أحدهم يتعمد التبسط وكأنه يخجل من الصلاة والسلام على رسولنا في لقاءاته العامة... في أول الأمر قلت لعلها زلة لسان... لكن في حوار اخر اعاد الإشارة للنبي صلى الله عليه وسلم بقوله.. محمد... مجرد... بل وجدنا من السفهاء من قال .. «الأخ محمد» .. هكذا ... كأنه يتحدث عن إنسان عادي.. بعضهم لا يتعمد الإساءة للنبي صلى الله عليه وسلم.. قد يكون من باب وهم التواضع والتبسط الذي يعيشه البعض.. وبما أن بعضهم ليس شخصية عادية اكتب منبها لضرورة التزام الأدب مع الرسول صلى الله عليه واله وسلم وحتى لا يغتر بمقالتهم البعض من ... ولهؤلاء ومن هم على شاكلتهم من أبناء هذه الأمة أسوق بعضا مما ورد في باب الأدب مع رسولنا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم، ومن ذلك قول الحق سبحانه مخاطبا نبيه ويخاطبنا بعد: «إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه...» التعزير التوقير والتعظيم، وهذا ما لم يكن في حديث صاحبنا . ويقول جل شأنه: «يأيها الذين آمنو لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون إن الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة وأجر عظيم إن الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون ولو أنهم صبروا حتى تخرج إليهم لكان خيرا لهم والله غفور رحيم» وسبب نزول هذه الآيات من سورة الحجرات ما روي من نداء الأقرع بن حابس وقومه النبي صلى الله عليه وسلم باسمه المجرد بقوله : «يا محمد إن حمدي زين وإن ذمي شين..»

إن ترك أولئك الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم يعتبر في أحسن الأحوال بخلا من فاعله ويورث صاحبه المذلة يتضح ذلك من الحديث الذي أخرجه الترمذي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي» وأخرج عن أبي هريرة عنه صلى الله عليه وسلم قال: «رغم أنف رجل ذكرت عنده فلم يصل علي..» فكيف بمن يذكر اسمه صلى الله عليه وسلم كما يذكر أي بشر آخر؟

وبعد أرجو من الله عز وجل أن يمن علينا بمعرفة الحق ويرزقنا اتباعه وهو على ذلك قدير.■

أول لجنة للحوار الحضاري بمصر

القاهرة - «المسلمون»

□ اعلن الدكتور حمدي زقزوق وزير الأوقاف المصري ان لجنة الحوار والعلاقات الاسلامية الغربية التي استحدثت بالمجلس الأعلى للشؤون الاسلامية التابع لوزارة الأوقاف قد بدأت في مزاولة اعمالها التي تهدف الى دعم اتجاهات الحوار وتمهيد السبل له ومحاولة تقديم الاسلام للغرب في صورته النقية وذلك عن طريق اصدار موسوعات اسلامية بالعربية واللغات الاجنبية ومتابعة ما يصدر عن الاسلام بالاضافة الى ترجمات لمعاني القرآن بالانجليزية وسوف تنتهي الطبعة الفرنسية منها بعد شهرين كما تمت طباعة ترجمة معاني ربع القرآن بالألمانية ويتم الاعداد كذلك لترجمة روسية لمعاني القرآن الكريم تصدر في القريب.

أكد الدكتور زقزوق ان التاريخ الاسلامي لم يشهد حساسية في العلاقة الحضارية بينه وبين الغرب أو الشرق بل كان يقوم باستيعاب هذه الحضارات ومد جسور التواصل بينها لدرجة دفعت بعض الغربيين الى ان ينهلوا من معين الثقافة الاسلامية فقام حاكم صقلية بدور كبير في نشر الثقافة الاسلامية في اوروبا عن طريق جامعة نابولي في ايطاليا كما كان لأسقف طليطلة الفضل في انشاء مجمع للترجمة عام 1130م، انجز ترجمات لاتينية للفلسفة والعلوم الطبيعية الاسلامية حتى ظهرت أول ترجمة لاتينية لمعاني القرآن عن هذا المجمع عام 1143م.■

الشيخ صالح الفوزان:

العنف المعاصر مصدره الخوارج والمعتزلة

الرياض - واس

□ ارجع عضو الافتاء في الإدارة العامة للبحوث العلمية والافتاء وعضو هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية الدكتور صالح بن فوزان الفوزان ظاهرة العنف المعاصر المنسوب إلى الإسلام - زورا وبهتانا - في جذورها القديمة إلى الفرق الضالة وفي مقدمتها الخوارج والمعتزلة الذين عنى اهل السنة والجماعة بدراسة مذاهبهم ومعرفة شبههم وتفنيدها في كتب العقيدة. واوضح أن اهل السنة والجماعة قاوموا هذه الفرق بالسلاح لقمعهم ودفع شرهم عن الإسلام والمسلمين.

وقال الدكتور الفوزان: إن اكثر هذه الفرق الضالة كانت تحارب المسلمين بل إن كثيرا من الفتن الظالمة التي قام بها هؤلاء كانت تتم ضد الدولة الإسلامية. واشار إلى أن من أسباب تفشي هذه الأفكار الضالة في زماننا هذا الجهل بالدين وتمكن دعاة الفتنة المغرضين من نشر كتب فرق الضلال القديمة او الكتب المعاصرة المستمدة منها..

وكان الدكتور صالح بن فوزان الفوزان عضو الافتاء في الإدارة العامة للبحوث العلمية والافتاء وعضو هيئة كبار العلماء يجيب بذلك عن سؤال عن عوامل نشوء تيارات العنف المنتسبة إلى الإسلام في زماننا وعن صلتها بتيارات الغلو القديمة.■

زيادة معدلات الفقر والجريمة فى ألمانيا

برلين - محمد هيثم عياش

□ منذ انهيار جدار برلين الذى أحدث ضجة عالمية وانهيار الشيوعية معه التى عمت الفرحة فى جميع انحاء العالم بانهيارهما وخاصة فى الدول الراسمالية فى أوروبا، ظن الكثير بان الخير قد أتى، كما ظن الناس فى الدول الشيوعية بان احوالهم المعيشية والمادية ستتحسن كثيرا، ولكن معظمهم قد خابت آمالهم بذلك فهمجية التحول من الاقتصاد المؤمم إلى الاقتصاد الحر رافقها ارتفاع اسعار المعيشة بشكل جشع وازدياد معدل البطالة والجريمة. ففى آخر دراسة أعدها البرلمان الألمانى «البوندستاج» وبالاشتراك مع معهد «هانس بوكلر» من خلال دراسة أعدها العالم الاجتماعى «ريتشارد هويسر» مع آخرين أن معدل الفقر فى ألمانيا قد تجاوز حدوده بنسبة 11.8٪ عن العام السابق وذلك منذ الوحدة الألمانية ومعدل الفقر الذى تعيشه العائلات الأجنبية فى ألمانيا وصل إلى 4٪ منها. الأمر الذى شجع على ازدياد حالات الاجرام والسرقة، والزائر للمدن الألمانية الكبرى سوف يرى ظاهرة التسكع آخذة بالانتشار بقوة، وهروب الكثير منهم إلى تناول الخمرة، وقد طال هذا الأمر المسلمين أيضا، وقد فتحت المساجد أبوابها فى مدينة «كولونيا» لاستقبال الفقراء الذين لا يملكون مأوى يحميهم من زمهرير البرد، بينما أغلقت الكنائس أبوابها فى وجوههم، وتقدم المساجد والمراكز الإسلامية وجبات الطعام لهم بدون تمييز.■

مؤسسة إسبانية تهتم بالعالم الإسلامى

الرباط - «المسلمون»

□ مؤسسة «كومياس» هيئة ذات صفة ثقافية، تساهم فى القضاء على الجهل وتحقيق التقدم للشعوب من اجل نشر المعارف وتحقيق التقارب بين الحضارات والثقافات، وهى مكان للإبداع العلمى والفنى، ولصياغة الأفكار والمشاريع ومكان للتفكير بالمستقبل.

وتهدف مؤسسة «كومياس» إلى المساهمة بالدفاع عن الثقافة والحضارة القديمة عبر جهد مشترك مع الثقافة الإيبرو امريكية. ولاعتبار المنطقة الإسلامية جوهرية بالنسبة لأهداف «كومياس» فقد اقامت مقرا لها فى المملكة المغربية، واتخذت الرباط كنقطة انطلاق لنشاطها فى العالم العربى - الإسلامى.

كما ترغب هذه المؤسسة بزيادة عدد ممثليها فى الجمعية الحكومية العليا عبر ضم شخصيات بارزة فى ميدان الحضارة الإسلامية بشكل فردى او تمثيلى خاص أو حكومى. وفى هذا الاطار ابرمت هذه الموسسة مؤخرا اتفاقية تعاون مع المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة بالرباط ، وقد القى رئيسها «فليب غوميث» كلمة بالمناسبة أشاد فيها بروح التسامح التى تسود الإسلام والتى تمتد جذورها إلى عهد الخلفاء الراشدين. كما ابرز أن الشوق للمعرفة انطلاقا من تعاليم القرآن فى الآداب والعلوم كان العلامة التى طغت على العالم الإسلامى، واضاف أن ما يؤسف له أن المواطن العادى فى الغرب لا يكترث بما هو عربى - إسلامى. وأن ما يجنب حب الاطلاع لايتماشى والرغبة فى التعرف على الآخر الذى يختلف عن هذا المرء.■

أوكرانيا تفتقر إلى المؤسسات الإسلامية

أوكرانيا - «المسلمون»

□ حقق المخيم الدعوى الذى نفذته الندوة العالمية للشباب الإسلامى بجدة فى مدينة (خاركوف) بجمهورية أوكرانيا نجاحا كبيرا فى توعية المسلمين وتثقيفهم دينيا.. خصوصا وان المنطقة تفتقر إلى مؤسسات دينية تقوم بالعمل الدعوى والتربوى.

تحدث بذلك الدكتور مانع بن حماد الجهنى الأمين العام للندوة وقال بان أوضاع المسلمين هناك من حيث فهمهم للعبادات ليست بالصورة المرجوة وان الدعاة يعانون من ذلك أشد المعاناة.

واضاف بان عددا قليلا من النساء والأطفال يفتحون صدورهم لتقبل الدعوة بينما الكثير من كبار السن بعيدون عن الإسلام تماما ولا يتجاوبون معه.. كما لا توجد هناك إلا مدرسة إسلامية واحدة وهى اسبوعية لا تفى بالغرض المطلوب.

هذا .. وقد اشترك فى هذا المخيم (25) مسلما فقط من (25) الف مسلم هم عدد مسلمى المنطقة.. وتراوحت اعمارهم من (17) إلى (65) عاما وقد استمر المخيم لمدة عشرة ايام درسوا خلالها كيفية اختيار الصحبة الصالحة وتعلموا ايضا الوسائل العلمية السليمة لتبليغ كلمة الله فى اوكرانيا.. كما ناقش المشاركون أسباب احجام الشباب التتارى عن الإسلام.■

الروس معجبون بالترابط العائلى للتتار

موسكو - عبد الله حسن

□ تحدث الشيخ «عمر إدريسوف» رئيس الإدارة الدينية لمسلمى مقاطعة «نيجنى جورود» الروسية الواقعة على ضفاف الفولجا فى ندوة أقيمت فى مركز «كارينجى» بموسكو مؤخرا عن الإسلام فى مناطق الفولجا ولا سيما فى المقاطعة المذكورة. ومعروف أن المسلمين يشكلون اقلية صغيرة هناك، ولهذا فإنهم عانوا دوما فى وضع الاقلية المحاصرة فى وسط اجتماعى تسوده اللغة الروسية والنصرانية الارثوذكسية. ولولا المساجد لما استطاع المسلمون التتار الحفاظ على لغتهم ودينهم وثقافتهم . علما بانهم كانوا يواجهون خطر الانعزال والوقوع تحت تأثير الخرافات والأباطيل بدلا من السير على هدى تعاليم دينهم السامية. كما أن ائمة المساجد يتحملون المسؤولية الكبرى عن وقوع بعض المؤمنين تحت تأثير العقائد الأخرى.. إلا أن الإسلام صمد هناك لغوائل الدهر.

وأشار الشيخ ادريسوف إلى أن مقاطعة «نيجنى جورود» لم تعرف فى تاريخها النزاعات القومية والدينية. علما أن التتار والروس، ولا سيما فى الأرياف، كانوا دوما يعملون سوية ويجدون لغة للتفاهم فيما بينهم. بل حتى إن الروس يشيرون إلى محاسن عادات وتقاليد التتار الجديرة بان تقتبس مثل العلاقات العائلية القوية ومساعدة الجار لجاره واحترام بعضهم البعض واحترام المراة وجميع هذه الصفات نابعة عن تعاليم الدين الإسلامى التى يحرص التتار على التمسك بها. ومما يؤسف له أن الفئة المثقفة المسلمة التى شبت فى العهد السوفييتى بمناى عن الفقهاء وتعاليم دينها وتقاليد شعبها أصبحت تمثل الآن غلاة القوميين الذين ينشرون أفكار التعصب متناسية أن الإسلام هو دين التسامح والأخوة.

وقال إننا أفلحنا فى صيانة الإسلام، أما بذور العداوة والبغضاء الآتية من «المراكز الساخنة» وبتأثير وسائل الإعلام فإنها لا تجد تربة لتنمو فيها عندنا. ولابد من الإشارة إلى أن وسائل الإعلام بالذات تروج لأسطورة «الروح العدوانية والقسوة لدى المسلمين».

و غالبا ما تتحدث عن «المسلحين المسلمين».. وعن «المتطرفين» الذين يبذرون الشر فى أرواح الناس. لذا فإن رجال الصحافة يتحملون أيضا المسؤولية عن تنامى العنف فى المجتمع الروسى».

ويؤكد الشيخ إدريسوف على وجود رسالة تاريخية للإسلام فى روسيا التى تحررت من قيود النظام السوفياتى الشمولى واصبحت تواجه منفردة الغرب الغنى والخالى من القيم الروحية.■

وجوه

□ الشيخ سالم عبدالعزيز الصباح محافظ بنك الكويت المركزى اشاد بتجربة المصارف الاسلامية واعرب عن امله فى احلال المفهوم الاسلامى للاستثمار والتجارة وادارة المال محل الفائدة الربوية وقال ان التحول نحو الاقتصاد الاسلامى يمثل هدفا استراتيجيا نامل ان يتحقق فى المستقبل.

الدكتور احمد عمر هاشم رئيس جامعة الأزهر القى محاضرة بعنوان «دعوة الإسلام الى الوحدة» وذلك بمناسبة انعقاد الموسم الثقافي للجامعة.

عبدالمجيد المخلافي وزير التربية والتعليم باليمن بحث مع الدكتور محمد سيد طنطاوي شيخ الأزهر اوجه التعاون الثقافي والديني ومعادلة الشهادات الدراسية بالمعاهد العلمية باليمن للشهادات الدراسية بالازهر حيث يتم تطبيق منهج وخطة الازهر بمعاهد اليمن.

شيخ جخت مدير المعهد الإسلامي العربي الفرنسي بطوبي دار القدوس بالسنغال نوه بما تقوم به حكومة المملكة العربية السعودية لدعمها العالم الإسلامي ومساعدة المؤسسات الدعوية والدعاة والأئمة في مختلف بلدان العالم وواجباتها ورسالتها المنوطة بها على اكمل وجه.

خلدون عريمط رئيس المركز الاسلامى للانماء فى لبنان وصف الفكر الارهابى بالفكر الدخيل المنحرف عن الصراط المستقيم ويعيد الى الاذهان ماكانت عليه فرق ونحل فى تاريخ العرب والمسلمين رفعت شعارات وعناوين وطروحات جوفاء ظاهرها الخير وباطنها الشر والعذاب، واعتبر أن الواجب الشرعي والالتزام الوطني يحتمان على كل مؤمن في الارض أن يكون حارسا مخلصا فى موقعه دفاعا عن العقيدة الاسلامية وعن أمن مجتمعه وعن تطوير المنجزات الحضارية لأمته.■

برامج إسلامية لصخر على «انترنت»

جلف - «المسلمون»

□ بدات صخر لبرامج الحاسب الآلي في تقديم خدمة جديدة لمستخدمي شبكة «الانترنيت» من المسلمين في كل بقاع العالم، وذلك بطرح برامج القرآن الكريم والحديث الشريف والدليل الاسلامي ومعجم مفهرس لألفاظ القرآن الكريم وتميزت هذه البرامج بالطابع الإسلامي في شكل الرسوم والزخارف، كما تتيح التنقل بسهولة بين اي برنامج وآخر عن طريق ايقونات موضوعة لكل قسم على حدة الي جانب انها مقدمة باكثر من لغة تخدم كافة احتياجات المستخدمين.

ويضم البرنامج القرآن الكريم وأحكام تلاوته الي جانب عرض للتراجم وشرح معاني وغريب الفاظ الآيات باللغتين الانجليزيه والماليزيه الي جانب اللغة العربية، بالاضافه الى تفسير الجلالين وابن كثير والقرطبي وفهرس للسور المكية والمدنية.

اما برنامج الحديث الشريف فيستعرض اكثر من 1700 حديث شريف من الاحاديث المتفق عليها في الصحيحين، مبوبة حسب تبويب الشيخين البخاري ومسلم، ويقدم البرنامج تخريجا للاحاديث على الكتب التسعة وشرحا لغريب الالفاظ وامكانية البحث الصرفي عن اي كلمة داخل متون الحديث.■

صراع الحضارات.. فى كتاب جديد

لندن - ناصر موسى

□ نشر «صموئيل هنتينغتون» مدير معهد الدراسات الاستراتيجية في جامعة «هارفارد» الأمريكية مؤخرا كتابه الجديد «صراع الحضارات» بعد ثلاث سنوات من نشره مقالة في مجلة «فورين افيرز» مقالة تحت نفس العنوان، والتي أثارت جدلا كبيرا في أوساط المثقفين في الغرب والعالم الإسلامي. واكد «هنتينغتون» في كتابه الجديد على مقولة صراع الحضارات بين الشعوب، والتي من وجهة نظره ستحكم السياسات العالمية في المستقبل القريب. وهو يركز بشكل خاص على تناقضات الحضارتين الإسلامية والغربية، زاعما ان التفوق الغربى لا يلقى قبول الشعوب الإسلامية والآسيوية، الأمر الذى يمهد لصراع حضارى بين هذه الأمم. ويزعم «هنتينغتون» في كتابه المكون من 367 صفحة، ان الإسلام «دين دموى قد يؤدى الجهاد فيه إلى تناحر مع الحضارة الغربية»، لكنه يقول إن الغرب سينتصر فى النهاية. ويرى «هنتينغتون» أن «الإسلام حضارة مختلفة أهلها على قناعة تامة بتفوق ثقافتهم على غيرهم» ويقول إنه بينما تتوسع الحضارة الآسيوية اقتصاديا وعسكريا، فإن الإسلام «ينفجر ديموغرافيا»، ويترك عواقب تهدد استقرار بلدان العالم، على حد زعمه، مشيرا إلى أن جميع الجهود المبذولة لرأب الصدع بين الحضارات ستواجه الفشل. ويحمل كتاب «هنتينغتون» أفكارا خطيرة فحضاراته المتصارعة ليست مقصورة على الإسلام والغرب، بل تبشر بصدامات بين الشرق والغرب، والشمال والجنوب، والغنى والفقر، وبين الإسلام وكل ما هو غير إسلامى.■

دعوة لتجديد القيم العلمية بالجامعات الإسلامية!

الرباط - «المسلمون»

□ دعا الدكتور عبد العزيز بن عثمان التويجرى المدير العام للمنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم إلى تجديد القيم التى كانت تقوم عليها الجامعات الإسلامية فى ماضي الحضارة الإسلامية وإحياء الدور الذى كانت تضطلع به إلى عهد قريب.

واكد التويجرى فى كلمة القاها بمناسبة مرور 13 قرنا على تاسيس جامعة الزيتونة فى تونس على ضرورة تنسيق الجهود وتضافرها قصد إعطاء دفعة قوية للجامعات الإسلامية تأكيدا لارتباط الإسلام بالتربية وترسيخا لمفهوم كونية القيم النابع من الثقافة والحضارة الإسلاميتين.

واعتبر أن تخليد تونس ومعها العالم العربى الإسلامى لذكرى تاسيس جامع الزيتونة يعكس المكانة الهامة التى يحتلها فى العالم الإسلامى بالنظر إلى ما يجسده من قيم ثقافية إسلامية إلى جانب جامعتى القرويين بفاس والأزهر فى القاهرة.■